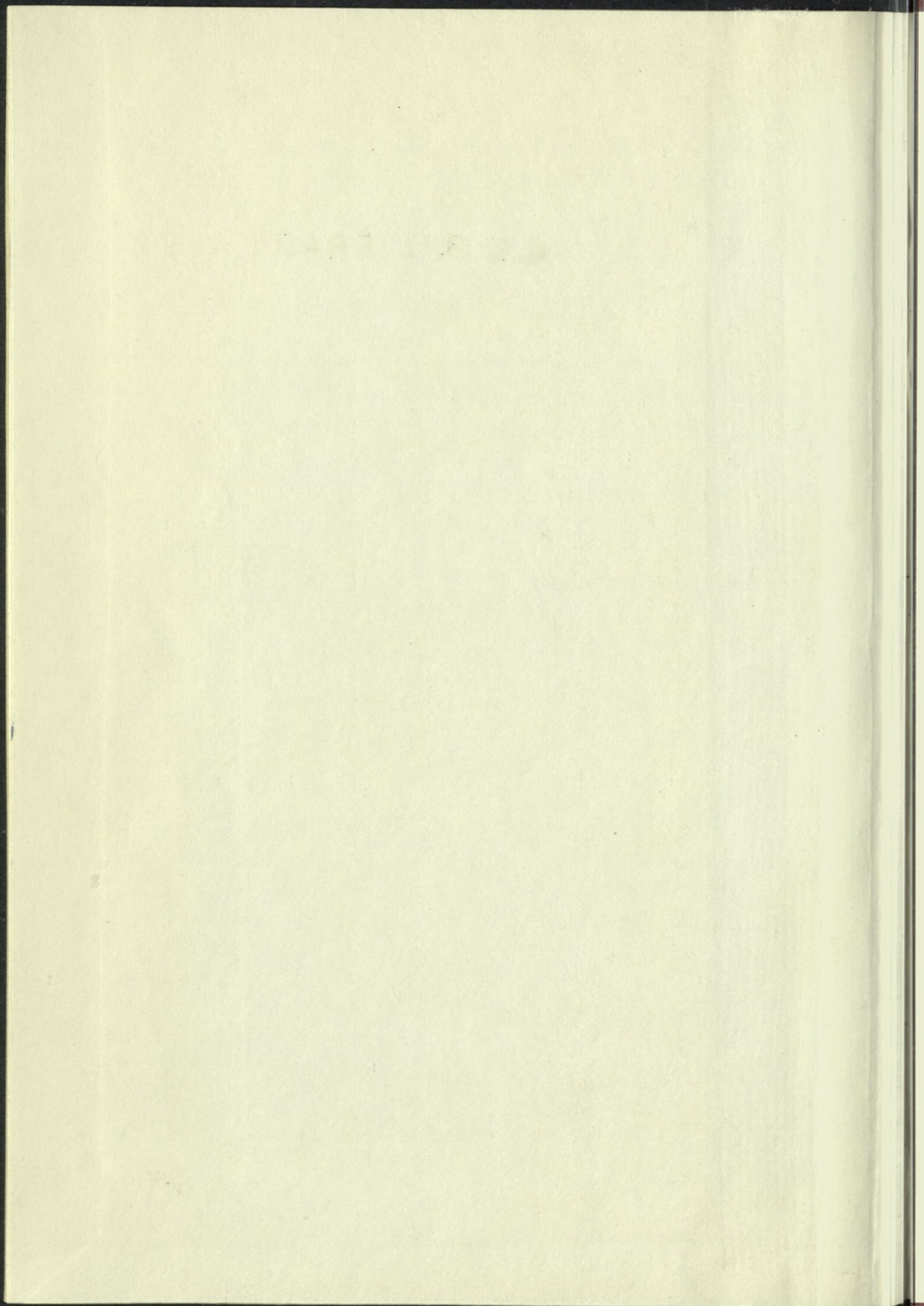
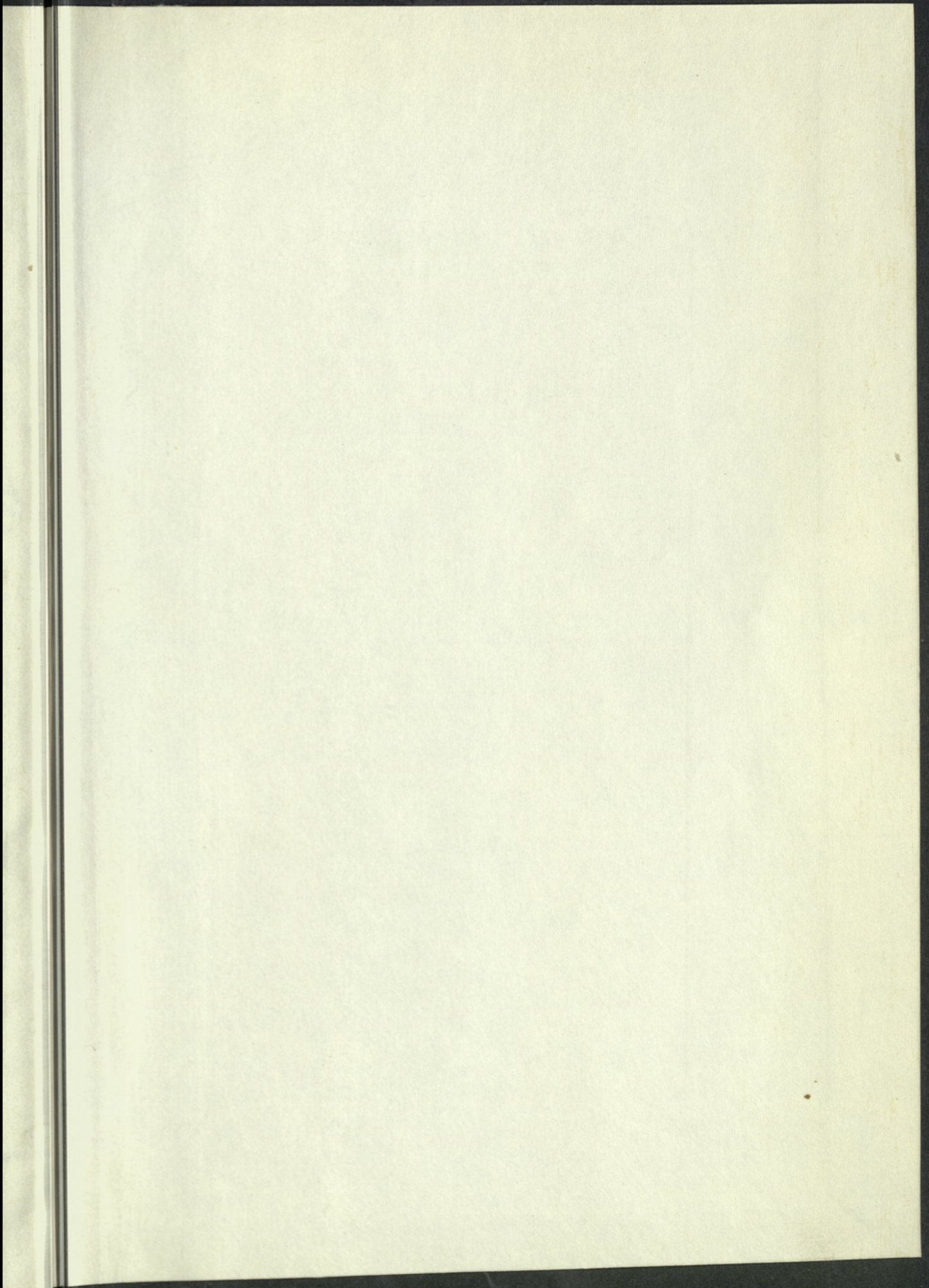


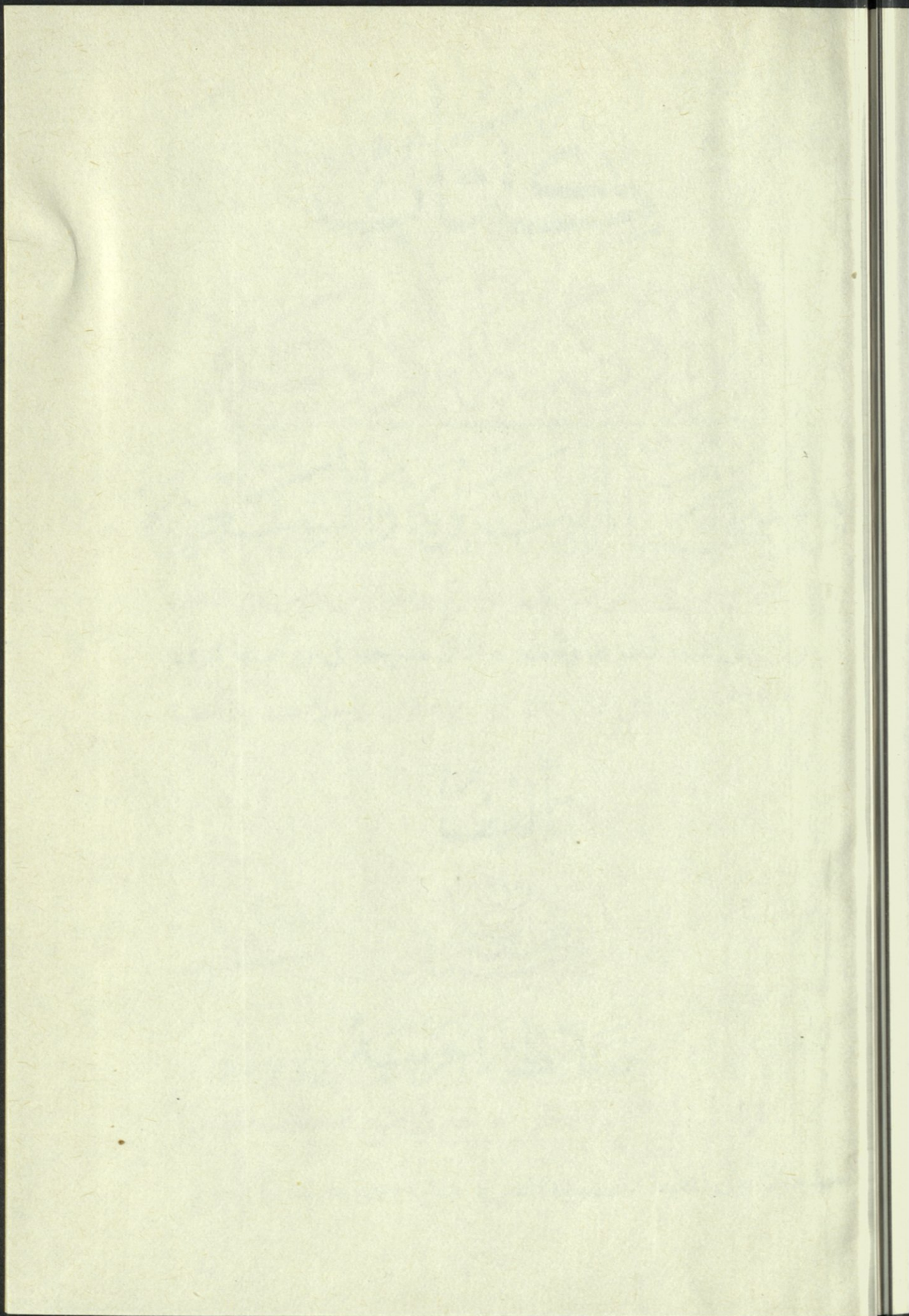
897

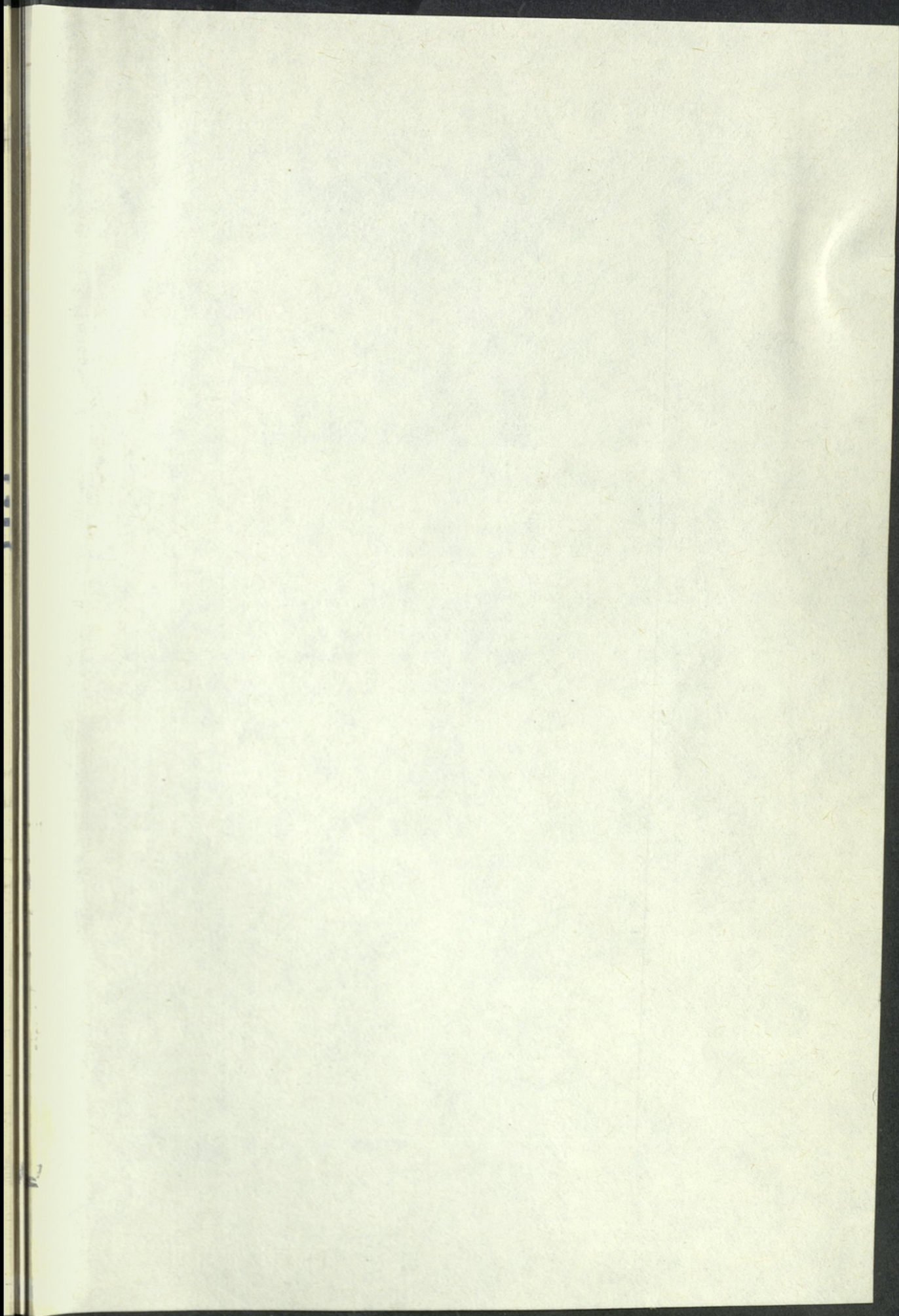
A  
C

U. B. LIBRARY









892.708

A 53r A

C.1



# كِتَابُ

## الْبُرِّ وَضَمِّ الْبُرِّ بِرَبِّهِ

بزاده

### فِي الْمُنْتَحَبَاتِ الْبُرِّ وَالشَّجَرِيَّةِ

فما لها في الوري سفر يشا كلها \* وكم لها صا بين الناس من شغف  
غزلانها في تمام النظم قد رعت \* لان مسرحها في روضها شرف  
ونثرها لم تزل تندي غضارتها \* فهاكها عاجلا خذها ولا تخف

## تَأْلِيفُ

العناني

## عَلِيٍّ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ

بزاده

### صَابِرُ بْنُ الْحَزْنِيَّةِ

29352

قراعتها أبجتها و لكن \* حقوق الطبع قد حفظت الينا

مبععة الأولى بالمطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م

Cont. 04867.1025



نس  
بو  
وأ  
الا  
من  
بالل  
عر  
وص  
في  
وغا

لبنات المنقحة وطلال قرقند و... و... له انجاء البشارة

١١٦١٩ — ٦٦٩١ قندهار حطال قينب سلطان شجاع ابراهيم كمانتار



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اصطفى نسب نبيه صلى الله عليه وسلم على كل  
نسب وزكى جرثومة ارومة حسبه على كل حسب وشرف  
بولادة ذاته العظمى وظهور مجده العلى الاحمى سائر قبائل العرب  
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى عظم مقدار أهل  
الأدب وجعل جيوش المعانى والاسرار تنسل الى ملوك الافكار  
من كل حدب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى جاز  
بالله وحاز أعلى الرتب ورفع ذكره واعلان قدره حتى لاسمه على  
عرشه كتب صلى الله عليه وعلى آله الذين قاموا فى خدمته  
وطاعته فى الرغب والرهب فكانوا أجلاً حزب ألقى سلم التسليم  
فى سهل وحزن وحرب فانتصر جيش جندهم على جند الاغيار  
وغلب ماجرّ رداء النسيم على عذبات روض وسيم وهب

وتنفخ ارجه الطيب الشميم وهب وما فوات الله تعالى في النبات  
بين فاكهة وأب كما فوات في القبائل والانساب بين أم وأب  
(وبعد) فان شغفى بفرائد اللغة العربية الشريفة التي لم تنزل ترفع  
العقيرة غريدة بانها وتصوغ ذات طوقها بقدر القدرة فنون  
أحانها وان دارت الدوائر على ذويها وأنحت على نضارة  
عيشهم تدويها حتى لالها اليوم دارس سوى الطلل في المدارس  
ولا مجاوب الآ الصدي ما بين أعلامها الدوارس

\* وهل عند رسم دارس من معول \* وقد نضب اليوم ماؤها فصارت  
جدالا بلا أثر وذهب زواؤها فمادت خلافا بلا ثمر وكسد

- (١) العقيرة الصوت مطلقا أو خاصة بالغناء - غريدة : من غرد الطائر  
تغريدا رفع صوته وطرب به - بانها : البان شجر معروف أي لم تنزل حمامة  
أشجارها الكثيرة التغريد ترفع صوتها بالغناء (٢) تصوغ : تهيم وتصلح - ذات  
طوقها : لا يخفى ما في حذف المشبه وذ كر بعض أوصاف المشبه به كالغريدة وذات  
الطوق من الاستعارة بالكناية والتخييلية والترشيح وقد يدعى اثبات المشبه أولا  
وهو ذ كر اللغة الشريفة فتكون الاستعارة تصريرية وفيه الجنس المحرف  
الناقص وايراد المثل وغير ذلك (٣) التي درست وعفت وهذه مبالغة  
في الاعراض عن العلم وطلبه (٤) في الكلام استعارة مصرحة شبيهت  
نفائس اللغة بالماء ونضب ترشيح أو شبيهت اللغة بالنهر والماء تخييل  
(٥) بضم الراء منظرها الحسن وفتحتها الماء العذب استعارة للطائفها على  
الوجهين (٦) أي بلا فائدة

سوقها بعد النفاق مودنا بدرها المشرق بسرار المحاق وذلك مع  
توفر الرغبات عليها واستشراف أعناق الطالبين اليها حتى طارت  
بقية آثار السلف أدراج الرياح وسالت بأعناق مطايا تلك اللغة  
الثمينة البطاح<sup>١</sup> ولكن لم يتصوح<sup>٢</sup> في عصف تلك البوارح<sup>٣</sup>  
نبت تلك الاباطح<sup>٤</sup> أصلا وراسا ولم تسلب الاعواد المورقة عن  
آخرها وان اذوت الليالي غراسا ولم تتساقط عن عذبات<sup>٥</sup> أفنان  
الالسنة ثمار اللسان العربي ما اتت هوج<sup>٦</sup> الزعازع<sup>٦</sup> بمناسبة  
الكتاب ودولة النبي<sup>٦</sup> بعثني الى التدرج الى مدارج الكمال  
وهداني الى أخذ العلم من أفواه الرجال فشمرت عن ساق الجد  
الى اقتناء ذخائر الآداب والمعارف واقتلاذ الاناسي من عيون  
اللطائف ثم ارتقيت الى فن الادب وصرت أداب في اقتباسه  
جهدي وأستنفد في التحلي<sup>٦</sup> بجليه جهدي فكرعت في حبابه

(١) في الكلام استعارة بالكناية بان تشبه تلك اللغة بقوم مسرعين السير حتى  
غابوا في عدم الوجدان بعدم الحضور تشبيها مضمرا في النفس وذكر المطايا والبطاح  
والاعناق تخييل (٢) أي لم يتشقق ولم يجف (٣) الرياح الشديدة الحارة والمراد  
بها الحوادث (٤) اللغة وأهلها على سبيل الاستعارة التخيلية والممكنية والترشيحية  
(٥) جمع عذبة محركة وهي الطرف (٦) الهوج بالضم جمع هوجاء وهي  
الريح التي تطلع البيوت والاشجار والزعازع جمع زعزع والمراد بها الشدائد

ناقما غلتى وقاضيا نهمتى وهيات فان مفهوم العلم لا يشبع  
وغليله لا ينفع فانتخب من كتب وكلام ظرفاء الادباء الذين  
جمعوا فصاحة العرب البلغاء الممتطين غارب البراعة والمسلم  
اليهم مقاليد البلاغة ولهم من لطائف الابتداع وتوليدات الاختراع  
أبكار حسان لم تفتقرها الأسماع لما تضمنته من نفائس الآداب  
ودقيق المعانى التى هى تنقيح الالباب والحكم التى تروع البصائر  
فتقتنى من منفسات أعلاقتها ذخائر قلائد نفائس ما بين رفيع  
مكاتبات وأوضاع علياء ونظمتها فى سمط يجمع طرفا وتليدا، بدؤه  
فى السماء ليكون على مدى الزمان عقدا فريدا، يزداد فى النماء  
وذلك بعد أن تحققت ان قعقعة طروسهم أصوات أعلامهم التى  
تحقق بالنصر وتيقنت أن سطورهم لا تصل اليها كف جنابة بجنى  
ولا هصر على أنى لو أوتيت بلاغة قدامه وبلغ الانسان فوق  
مارامه لا يمكننى أن اغترف الا من فضالتهم ولا أسرى ذلك  
المسرى الا بدلاتهم والله در القائل

(١) القعقعة : حكاية صوت السلاح وصريف الاسنان لشدة  
وقعها فى الاكل ومنه المثل (مايقعق له بالشنان) بفتح القافين يضرب لمن  
لا يتضع لحوادث الدهر ولا يروعه مالا حقيقته

فلو قبل مبكاها بكيت صباية بسعدى شفيت النفس قبل التندم  
ولكن بكت قبل فريج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم  
فاصبحت بفضل اللدروضة تبت فضة وذهبا يتضوع ريحها  
وينتشي حراسها تمايلا وعجبا ومائدة في زيها الفاخر ممدوده  
جامعة لالوان نعم محموده تناديك وأنت تسير في سبيلك سيرا  
ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا

صفت ونقت عنها القذى فكأنها اذا ما استشففتها العيون تصعدت  
وقد كشفت عن وجوه خرائدها اللثام ووضعت كنوز  
فرائدها على طرف اللثام وأودعتها غرائب سمحت بها الانظار  
ووشحتها بلطائف نكت سبكتها يد الافكار وما قصدت  
بالاحماض فيها الا تنشيط قارئها وتكثير سواد طالبها  
وفي الختام أسأله تعالى أن يمتع الزمان وأهله بهذا النوع  
الغض والبديع الذي رم ما تشعث من ربع هذا الفن ورض

(١) يقال لما لا يعسر تناوله على طرف اللثام لانه لا يطول (٢) أي زينتها  
بالوشاح وهو أديم مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها وفي الكلام مجاز  
مرسل او بالاستعارة (٣) أي صاغتها وصنعتها يد الافكار وفيه استعارة بالكناية  
واثبات اليد استعارة تخيلية وذكر السبك ترشيح لان اليد من لوازم المشبه به  
والسبك من ملائماته (٤) بالتنقل من موضوع الى آخر (٥) الرض الدق  
والجرش وذلك كناية عن التفريق والبعثرة

انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

### الفصل الاول

في بيان مدلول كتابة الانشاء لغة واصطلاحاً ومعنى

الانشاء وازافة الكتابة اليه والتعبير عن كتابة

الانشاء بصناعة الترسيل وبيان معنى التوقيع

أما مدلول كتابة الانشاء فالكتابة في أصل اللغة مصدر كتب ،  
يقال كتب يكتب كتابة وكتاباً ومكتبة وكتبة ، ومعناها الجمع :  
يقال تكتب القوم اذا تجمعوا . ومنه قيل لجماعة الخيل « كتيبة »  
وكتبت البغلة اذا جمعت بين شفرها بحلقة أو سير أو نحو ذلك  
ومن ثم سمي الخط كتابة لجمع الحروف وضم بعضها الى بعض كما  
سمي خرز القربة ونحوها كتابة لجمع بعض الخرز الى بعض والى  
هذا المعنى أشار الحريري في بعض مقاماته بقوله

وكاتبين وما خطت أناملهم حرفاً وما قرؤا ما خط في الكتب

وقد عرفها صاحب مواد البيان بأنها صناعة روحانية تظهر

بالآلة الجمالية دالة على المراد بتوسط نظمها . وفسر الروحانية بالألفاظ

التي يتخيلها الكاتب في أوهامه ويصور من ضم بعضها الى بعض

صورة باطنة قائمة في نفسه . والجمالية بالخط الذي يخطه القلم ويقيد به

تلك الصورة فتصير بعد أن كانت صورة معقولة صورة محسوسة  
ظاهرة . وفسر الآلة بالقلم . ولا يخفى أن هذا الحد يشمل جميع  
ما يسطره القلم مما يتصوره الذهن ويتخيله الوهم على اختلاف  
المقاصد . على أن الكتابة وإن كثرت أقسامها وتعددت أنواعها لا تخرج  
عن كتابة الانشاء وكتابة الاموال . فانك إن اعتبرت كل نوع  
من أنواع الكتابة وجدته داخلا ضمن واحدة منها : وعند التأمل  
يظهر لك ذلك . الا ان العرف فيما تقدم من الزمان قد خص لفظ  
الكتابة عند الاطلاق بصناعة الانشاء حتى صارت اذا أطلقت  
عندهم لا يفهم منها غير ذلك ، واذا ذكر غيرها ذكر مقيدا فيقال :  
كتابة الخراج ، وكتابة الجيش ، ونحو ذلك

والانشاء مصدر أنشأ الشيء ينشئه اذا ابتدأه واخترعه بمعنى  
أن الكاتب يخترع ما يؤلفه من الكلام ويتكلمه من المعاني فيما يكتب  
به من المكاتبات والولايات وغير ذلك ، أو معنى أن عنه تبدأ هذه  
الامور في الاصدار والايراد ومن هنا اضيفت الكتابة الى الانشاء  
من حيث انه أصلها الذي تبنى عليه

وأما تسميتها «صناعة الترسل» فالصناعة في أصل اللغة حرفة  
الصانع ، وعمله «الصنعة» ويقال ، رجل صنيع اليدين أي صانع

حاذق . والترسل تفعل من الرسالة . يقال : ترسل ، ترسلا  
وراسله ، يراسله مراسلة ، فهو مراسل ورسيل . وسميت «صناعة  
الترسل» وان اشتملت على غيرها من الانواع كالولايات ونحوها مما  
لا يطلق عليه في الحقيقة «ترسل» تسمية لها بأعم أجزائها اذ الترسل  
هو أكثرها وقوعا وأوسعها مجالا من حيث انه لا يستغنى عنه  
ملك ولا سوقة . وعلى ذلك بنى الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي  
تسمية كتابه «حسن التوسل الى صناعة الترسل» وان كان موضوعا  
لما هو أعم من ذلك

وأما التوقيع ، فاعلم أن التوقيع أصله الكتابة على حواشي  
القصص وظهورها مما يكتب به عطاء ولاية الامور كالخليفة  
والسلطان والوزير مما صار أكثر ذلك الآن معزوقا بكتاب  
السر . قال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب : ومعناه في كلام  
العرب التأثير القليل الخفيف . يقال : ناقة موقعة الجنب اذا أثرت  
فيه حبال الأحمال . ولم يزد على ذلك . على أنه يحتمل ان يكون

(١) في الصبح وضوءه كثور ودعذق به ، وعدق به ، وعدق به بمعنى نيط

به وكلها تحريف عن عزق به . قال في لسان العرب : عزق به ، وعسق به ، وعسك

به ، اذا التصق به ولزمه



مأخوذاً من قولهم : وقع الأمر إذا حق ولزم كما في قوله تعالى « ووقع القول عليهم بما ظلموا » أي حق ووجب : أو من قولهم : وقع الصيقل السيف ، إذا أقبل عليه بميقته يجلوه لأنه بتوقيعه في القصص يجلو اللبس بالارشاد الى ما يعتمد في الواقعة : أو من موقعة الطائر ، وهي المكان الذي يألفه من حيث ان الموقع على الرقعة يألف مكاناً منها يوقع فيه كحاشية القصة ونحوها : أو من الموقعة . وهي المكان المرتفع في الجبل لارتفاع مكان الموقع في الناس وعلوه شأناً ، أو غير ذلك

### ❖ الفصل الثاني ❖

« في تفضيل كتابة الانشاء على سائر أنواع

الكتابة وترجيح النثر على الشعر »

أما فضل كتابة الانشاء على سائر أنواع الكتابة فقد تقدم في الفصل الاول أن الكتابة وان كثرت أقسامها وتعددت أنواعها لا تكاد تخرج عن كتابة الانشاء وكتابة الاموال . ولا شك أن لكل من النوعين قدراً عظيماً وخطراً جسيماً . الا ان أهل التحقيق من علماء الادب ما برحوا يرجحون كتابة الانشاء ويفضلونها ويميزونها على سائر الكتابات ويقدمونها ويحتجون لذلك بأمر

منها أن كتابة الانشاء مستلزمة للعلم بكل نوع من أنواع الكتابة  
ضرورة أن كاتب الانشاء يحتاج فيما يكتب من المكاتبات والولايات  
وغيرهما مما يتعلق بكتابة الاموال الى ان يمثل في وصاياه ونحوها  
من صناعاتهم ما يعتمدونه ويبين لهم ما يأتونه ويذرونه فلا بد أن يكون  
علما بصناعة من يكتب له

ومنها اشتمال كتابة الانشاء على البيان الدال على لطائف  
المعاني التي هي زبد الافكار وجواهر الالفاظ التي هي حلية  
الألسنة وفيها تنافس أصحاب المناصب الخطيرة والمنازل الجليلة  
أكثر من منافستهم في الدر والجوهر

ومنها ما تستلزمه كتابة الانشاء من زيادة العلم ، وغزارة  
الفضيلة ، وذكاء القرينة ، وجودة الروية ، لما تحتاج اليه من التصرف  
في المعاني المتداولة والعبارة عنها بالفاظ غير التي عبر بها من سبق  
الى استعمالها مع حفظ صورتها وتأديتها الى حقائقها وفي ذلك من  
المشقة ما لا خفاء فيه خصوصا اذا رام الزيادة على من تقدمه في  
استعمالها أو حدا حذو المبرزين الذين يوقعون الكلام مواقعهم مع  
صراعة رشاقة اللفظ وحلاوة المعنى وبلاغته ومناسبته مع ما يحتاجه  
من اختراع أبنكار المعاني للأمر الحادثة التي لم يقع مثلها ولا سبق

سابق الى كتابتها لأن الحوادث والوقائع لا تتناهى ولا تقف  
عند حد

وأما ترجيح النثر على الشعر فإن الشعر وإن كانت له فضيلة  
لخصه ومزية لا يشاركه فيها غيره مما لا خفاء به فإن النثر أرفع منه  
درجة وأعلى رتبة وأشرف مقاما وأحسن نظاما إذ الشعر محصور  
في وزن وقافية يحتاج الشاعر معها الى زيادة الألفاظ والتقديم  
والتأخير وقصر الممدود ومد المقصور وصرف مالا ينصرف  
ومنع ما ينصرف من الصرف واستعمال الكلمة المرفوضة وتبديل  
اللفظة الفصيحة بغيرها الى غير ذلك مما تلجى اليه ضرورة الشعر  
فتكون تابعة لألفاظه، والكلام المنشور لا يحتاج الى شيء من ذلك  
فتكون ألفاظه تابعة لمعانيه، وناهيك بالنثر فضيلة أن الله تعالى أنزل  
به كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولم  
ينزله بالشعر بل نزهه عنه بقوله «وما هو بقول شاعر قليلا  
ما تؤمنون» وحرّم نظمه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا  
لمحله وتزويها لمقامه منها على ذلك بقوله تعالى «وما علمناه الشعر وما  
ينبغي له» وذلك أن مقاصد الشعر لا تخلو عن الكذب، والاحاطة  
على الأمور المستحيلة، والصفات المجاوزة للحد، والنعوت الخارجة

عن العادة ، وقذف المحصنات ، وشهادة الزور ، وقول البهتان ، وسب  
الأعراض ، وغير ذلك مما يجب التنزه عنه لآحاد الناس فكيف  
بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما الشعر الجاهلي الذي هو أقوى  
الشعر وأخفله . بخلاف النثر فان المقصود الأعظم منه الخطب  
والترسل وكلاهما شريف الموضوع حسن التعلق من حيث ان  
الخطب كلام مبني على حمد الله تعالى وتمجيده ، والثناء عليه والصلاة  
على رسوله صلى الله عليه وسلم ، والتذكير والترغيب في الآخرة  
والتزهيد في الدنيا ، والحض على طاب الثواب ، والامر بالصلاح  
والاصلاح ، والحث على التعاضد والتعاطف ، ورفض التباغض  
والتقاطع ، وطاعة الأئمة ، وصلة الرحم ، ورعاية الذمم ، وغير ذلك  
مما يجري هذا المجرى مما هو مستحسن شرعا وعقلا .

والترسل مبني على مصالح الامة وقوام الرعية لما يشتمل عليه  
من مكاتبات الملوك وسرارة الناس في مهمات الدين وصلاح الحال  
وبيعات الخلفاء وعهودهم وما يصدر عنهم من عهود الملوك وما يلحق  
بذلك من ولايات ارباب السيوف والاقلام الذين هم أركان الدولة  
وقواعدها الي غير ذلك من المصالح التي لا تكاد تدخل تحت الحصر  
ولا يأخذها الاحصاء . قال في مواد البيان : ولا عبرة بما ذهب

اليه بعضهم من تفضيل الشعر على النثر اتباعا لهواه بدون دليل واضح . على أنه قد قال في الصناعتين: ان أكمل صفات الخطيب والكتاب أن يكونا شاعرين كما أن من أم صفات الشاعر أن يكون خطيبا كاتباً . وكفى برفعة الكتابة على الشعر أن الشاعر يقرظ الكاتب ولا عكس وإنما يليق التقريظ من الأعلى للأدنى

❦ فصل فيما يحتاج الكاتب الى معرفته

من مواد الانشاء ❦

ينبغي عليه أن يعرف اللغة العربية التي هي رأس ماله وأس كلامه وكنز إنفاقه من حيث ان الالفاظ قوالب المعاني التي يقع التصرف فيها بالكتابة وحينئذ فيحتاج الى طول الباع فيها وسعة الخطو بحفظ ما يتهيأ له حفظه من مختصرات اللغة وايساع النظر في كتبها المبسوطة مع معرفة أنواعها من الاسماء المترادفة وهي توارد الاسماء على المسمى الواحد كالبر والحنطة والاسماء المشتركة وهي ان يتحد الاسم ويختلف المسمى كالعين فانها تقع على العين الباصرة والعين الجارية وغيرهما ، وغير ذلك من أنواعها فيستظهر على ما ينشيه ويحيط علما بما يذره ويأتيه ، فاذا حفظ ذلك تمكن من التعبير عن المعاني التي يضطر الى الكتابة فيها بالعبارات المختلفة

والالفاظ المتباينة وسهل عليه التعبير عن مقصوده وهان عليه انشاء  
الكلام وترتيبه وساغ له العدول عن ضيق المجال من لفظ الى غيره  
مما هو بمعناه

وأن يعرف اللغة العجمية كالتركية والفارسية والرومية وغيرها  
ليكون في أكل رتبة وذلك اكرم لسر سلطانه . من حيث  
انه لا يطلع على كتبه ترجمان قال عليه الصلاة والسلام لزيد بن ثابت  
رضي الله عنه ، يا زيد تعلم كتاب يهود فاني والله لا آمن يهود  
على كتابي

وأن يعرف النحو ويأخذ منه بالحظ الاوفر ويصرف اهتمامه  
منه الى القدر الكافي ويتبع ذلك قراءة ما يتفق له من كتبه التي  
يحصل بها المقصود ويكب على الاعراب ويلازمه ويجعله دأبه  
ليرتسم في فكره ويدور على لسانه وينطلق به عقل قلمه ويذول به  
الوهم عن سجيته ويكون على بصيرة من عبارته ويأمن معرفة اللحن  
ولله درأبي سعيد البصرى حيث قال

النحو يبسط من لسان الألكن والمرء تكثره اذا لم يلحن  
واذا طلبت من العلوم أجلاها فاجلاها عندي مقيم الألسن  
وأن يعرف التصريف ليعلم أصل الكلمة وزيادتها وحذفها

وابدالها وجمعها وتشنيها وجمودها واشتقاقها وتصريف الفعل وبذلك  
يتم له جمع الكامة وتصغيرها أو النسبة اليها

وأن يعرف علوم المعاني والبيان والبديع لأنه لما كانت صناعة

الكتابة مبنية على سلوك سبل الفصاحة واقتفاء سنن البلاغة وكانت

هذه العلوم قاعدتها لزم الكاتب معرفتها والاحاطة بمقاصدها ليتوصل

بذلك الى فهم الخطاب وانشاء الجواب، جار يافى ذلك على قوانين اللغة

في التركيب مع قوة الملكة على انشاء الاقوال المركبة المأخوذة عن

الفصحاء والبلغاء من الخطب والرسائل والأشعار من جهة بلاغتها

وخلوها من اللكن وتحسين الكلام وتتميمه الى غير ذلك، فاذا جرى

الكاتب في مكاتباته على قانون هذه العلوم الثلاثة من التشبيه

والاستعارة والتجنيس وغيرها من الانواع أتى بما يبهر العقول ويأخذ

بأزمة القلوب ويأثى بالسحر الحلال ويبدي من محاسن البلاغة بما يرفع

من بعد السفه في وارف الظلال كيقول القاضي الفاضل (في ليلة قد

جمد خمرها وخمد جمرها الى يوم تود البصلة لو ازدادت قمصا الى قمصها

والشمس لوجرت النار الى قرصها) وقول الواو الدمشقي

قالت متى البين يا هذا فقلت لها إما غدا زعموا أولا فبعد غد

فأمطرت لؤلؤا من نرجس فسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

وأن يحفظ كتاب الله العزيز مع إدامة قراءته وملازمة درسه  
وتدبر معانيه حتى لا يزال مصورا في فكره دائرا على لسانه ممثلا  
في قلبه فيكون ذا كراه في كل ما يرد عليه من الوقائع التي يحتاج  
إلى الاستشهاد به فيها ويفتقر إلى إقامة الأدلة القاطعة عليها فله  
الحجة البالغة وكفى بذلك معينا له في قصد مغنيا له عن غيره قال  
تعالى ( ما فرطنا في الكتاب من شيء ) وقال تعالى ( تبينا لكل شيء )  
فاذا ضمن الكاتب الآيات في أممائها اللائقة ومواقعها المناسبة  
لها فلا شبهة فيما يصير للكلام من الفخامة والجزالة والرونق  
واقامة الحجج وقطع النزاع واذعان الخصم: وتضمن الكلام ببعض  
آي القرآن عند علماء البلاغة على ضربين ، الأول الاستشهاد وهو  
أقلهما وقوعا في الكلام ودورانها في الاستعمال ، وهو أن يضمن الكلام  
شيئا منها على كونه من القرآن كقول الحريري في مقاماته . فقلت  
وأنت أصدق القائلين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ، الضرب الثاني  
الاقْتِباس وهو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن فلا ينبه عليه  
كقول ابن نباتة السعدي في بعض خطبه : فيا أيها الغفلة المطرفون .  
أما أنتم بهذا الحديث مصدقون . ما لكم لا تسمعون . فورب  
السماء والأرض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون



وأن يحفظ الأحاديث النبوية على قائلها أفضل الصلاة والسلام  
والآثار المروية عن الصحابة خصوصاً في السير والمغازي والأحكام  
وتأمل فصاحتها والنظر في معرفة معانيها وغريبها وفقه ما لا بد من  
معرفة من أحكامها لينفق منها على سمته وليشتشهد لكل شيء في  
موضعه ويحتج بمكان الحجة ويستدل بموضع الدليل ويتصرف عن  
علم بموضوع اللفظ ومعناه وليبني كلامه على أصل لا يزلزل ويسوق  
مقاصده إلى سبيل لا يضل عنه فإن الدليل على المقصد إذا استند  
إلى النص قويت فيه الحجة وسلم له الخصم وأذعن له المعاند. وتضمن  
الكلام شيئاً من الأحاديث أيضاً على ضربين، استشهاد، واقتباس،  
فالأستشهاد أن يضمن الكلام شيئاً من الأحاديث وينبه عليه كقول أبي  
اسحق الصابي في وصية عن خليفة السلطان: وإن تقوم بما يعقده  
الرجل من عرض المسلمين فإن ذمته ذمة جميع المؤمنين، وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: المسلمون يسعي بذمتهم أدناهم، وهم  
يد على من سواهم: والاقتباس أن يضمن الكلام شيئاً من الحديث  
ولا ينبه عليه كقول الحريري في بعض مقاماته: وكتمان الفقر  
زهادة، وانتظار الفرج بالصبر عبادة، وإن يحفظ خطب البلغاء  
والتفنن في أساليب الخطباء وذلك أن الخطب من مستودعات سر

البلاغة ومجامع الحكم : بها تفاخرت العرب في مشاهدتهم وبها  
نظقت الخلفاء والامراء على منابرهم . بها يتميز الكلام . وبها  
يخاطب الخاص والعام . وعلى منوال الخطابة نسجت الكتابة .  
وعلى طريق الخطباء مشت الكتاب . فاذا أكثر صاحب هذه  
الصناعة من حفظ الخطب البليغة . وعلم مقاصد الخطابة وموارد  
الفصاحة ، ومواقع البلاغة ، اتسع له مجال الكلام وفاض على  
لسانه في وقت الحاجة ما كمن من ذلك بين ضلوعه فأورده في  
نثره ، وضمنه في رسائله ، فاستغنى عن شغل الفكر في استنباط  
المعاني البليغة والألفاظ الفصيحة التي لا تهض فكرته بمثلها ولو  
جهد ، ولا يسمح خاطره بنظيرها ولو دأب ، وان يحفظ جانبا جيدا  
من مكاتبات الصدر الاول ولطيف مخاطباتهم ومحاوراتهم  
ومراجعاتهم ، وما ادعاه كل منهم لنفسه أو لقومه ، وما نقضه عليه  
خصمه ، لما في ذلك من معرفة الوقائع بنظائرها ، وتلقى الحوادث  
بما شاكلها ، والافتداء بطريقة من أفلاح منهم على خصمه واقتفاء  
أثر من اضطر الى عذر واثبات دعوى أو ابطالها فيلحن بحجته  
ويخلص بلطيف مأخذه ودقة مسلكه وحسن عبارته . فاما  
مكاتباتهم فمنها ما كتب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي

الله عنه الى ابن عباس رضي الله عنهما  
اما بعد فان المرء ليسر له **درك** مالم **يكن** ليحرمه ، ويسوءه  
فوت مالم يكن ليدركه ، وليكن **سرور** بما قدمت من اجراء  
منطق وليكن اسفك فيما فرطت فيه من ذلك وانظر ما فاتك من  
أموال الدنيا فلا تكثر عليها جزعا ، وما نلت منها فلا تنعم به فرحا  
وليكن همك لما بعد الموت

واما لطيف مخاطباتهم ما حكي ان وفود العرب وفدت على  
هشام بن عبد الملك يشكون جذب الحجاز فقال أصغرهم سنًا :  
يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون ثلاثة : احداها اذابت الشحم ، والثانية  
أكلت اللحم ، والثالثة ابلت العظم ، وفي أيديكم فضول أموال :  
فان كانت من مال الله فأنتفخوا في عباد الله ، وان كانت لهم  
فردوا فيئهم من مالهم ، وان كانت لكم فتصدقوا عليهم فان الله  
يجزي المتصدقين . قال هشام : لله دره لم يترك لنا في واحد عذرا  
واما محاوراتهم ومراجعاتهم فمن ذلك ما يحكى عن الربيع انه  
قال : كنا وقوفا على رأس المنصور وقد وضع لابنه المهدي ولى  
عهده وسادة اذ أقبل صالح ابنه الثاني ، وكان قد رشحه ان يوليه  
بعض أمره ، فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومنازلهم

فتكلم فأجاد ، فمد المنصور يده اليه ثم قال : الى يابني : فاعتنقه ،  
ونظر في وجوه اصحابه فقال : هل أحد يذكر مقامه ، ويصف  
فضله . فكلمهم كره ذلك هيبه للمهدي . فقام شبة بن عقال التيمي  
فقال : لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه ،  
وأحسن بيانه ، وأمضى جناحه ، وأبل ريقه ، وأسهل طريقه ،  
وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه ، والمهدي أخوه ،  
وهو كما قال زهير بن أبي سلمى

يطلب شأواً امرأين قدما حسنا      نالا الملوك وبداً هذه السؤقا  
هو الجواد فان يلحق بشأوهما      على تكاليفه فثله لحقا  
أو يسبقاه على ما كان من مهل      فمثل ماقدما من صالح سبقا  
قال الربيع فأقبل على بعض من حضر وقال : والله ما رأيت  
مثل هذا محاجياً : ارضى أمير المؤمنين ومدح الغلام ، وسلم من  
المهدي : فالتفت الى المنصور وقال : ياربيع لا ينصرف التيمي الا  
بثلاثين ألف درهم ؟ قال في حسن التوسل فالنظر في هذا وامثاله ،  
والحفظ منه ، والا كشار من مطالعته مما يشهد القرائح ، ويفتق  
الاذهان ويرتسم في الخواطر ، ويكمن في الافكار حتى يفيض  
منه ما فاض على لسان القلم ويبدو لكل واقعة منوال ينسج عليه

ومثال ينظر في نظائره وعليه ان يكثر من حفظ الاشعار التي هي  
مادة الكتابة التالية بعد القرآن الكريم والاحاديث النبوية خصوصا  
اشعار العرب وما توفرت دواعي العلماء على اختياره كالحماسة ،  
والمفضليات ، والاصمعيات ، وديوان هذيل ، والمعلقات السبع  
وما أشبه ذلك ، وفهم معانيها ، واستكشاف غوامضها ، والتوفر  
على مطالعة شروحها ، ويلحق بذلك شعر المولدين من العرب وهم  
الذين كانوا في أول الاسلام كجريو ، والفرزدق ، والاخلط ،  
وغيرهم وكذلك حفظ جانب جيد من شعر المفلقين من المحدثين  
كابن تمام ، ومسلم بن الوليد ، والبحتري ، وابن الرومي ، والمنتبي ،  
ومهرة المتأخرين كالواوادمشقي ، والبهازهيير ، وابن النبيه ، وابن

شمس الخلافة ومن جري مجراهم

أما شعر العرب والمولدين فلما في ذلك من غزارة المواد ،  
وصحة الاستشهاد ، وكثرة النقل ، وصقل مرآة العقل ، وانزاع  
الامثال ، والاحتذاء في اختراع المعاني على أصح مثال ، والاطلاع  
على أصول اللغة وشواهداها ، والاطلاع من نوادر العربية  
وشواردها . وقد كان الصدر الاول يعتنون بذلك غاية الاعتناء  
حتى أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه كان يقدم زهير بن أبي

سلمى في الشعر فقيل له : بم استحق ذلك عندك . قال ، لم يكن  
يعاضل بين القول ولا يتتبع حوشي الكلام . ولا يصف الرجل  
الابما يكون في الرجال ، فلا يخفى ان شعر العرب هو ديوان أدبهم  
ومستودع حكمهم وأنفس علومهم في الجاهلية : به يفتخرون واليه  
يحتكمون . فاذا أكثر الكتاب من حفظه وفهم معانيه غزرت  
لديه المواد وترادفت عليه المعاني وتوالت على فكره . وأما شعر المحدثين  
فللطف مأخذهم . ودوران الصناعة في كلامهم ، وقرب أسلوبهم  
من أسلوب الخطابة والكتابة لاسيما المتنبي الذي كأنه ينطق على  
أسنة الناس في محاوراتهم وكثير الاستشهاد بشعره حتى قل من  
يجهله واكتفى بالبيت الواحد من شعره في الدلالة على المقصد  
وبلوغ الغرض

واعلم ان للكاتب في استعمال الشعر ثلاث طرق : الطريق  
الاول . الاستشهاد : وهو ان يورد البيت من الشعر أو البيتين أو  
أكثر في خلال الكلام المنشور مطابقا لمعنى ما تقدم من النثر  
ولا يعتبر فيه ان ينبه عليه بقوله : قال ، ونحوه كما يعتبر ذلك في  
الاستشهاد بالقرآن الكريم والاحاديث النبوية كما تقدم . فان الشعر  
يتميز بوزنه وصيغته عن غيره من أنواع الكلام فلا يحتاج الى التنبيه

عليه كما كتب القاضي الفاضل في صدر كتاب الى بعض اخوانه  
يتشوق اليه

فيارب ان البين أضحت صروفه على ومالي من معين فكأن معي  
على قرب عذالي وبعد أحبتي وأمواه أجفاني ونيران أضلعي  
هذه تحية القلب المعذب . وسريرة الصبر المذبذب . وظلامه  
عزم السلو المكذب ، أصدرها للمجلس وقد وقد في الحشا  
نارها ، الزفير أوارها ، والدموع شرارها ، والشوق آثارها ،  
وفي الفؤاد نارها

لو زارني منكم خيال هاجر لهدته في ظلماته أنوارها  
أسفا على أيام الاجتماع التي كانت مواسم السرور والاسرار ،  
ومباسم الثغور والاطوار ، وتذكر الاوقات عذب مذاقها ، وامتد  
بالانس رواقها ، وزوجت بكرها ، وروعت ذكرها ،  
والله مانسيت نفسي حلاوتها فكيف أذكرك اني اليوم أذكركها  
الطريق الثاني : التضمين . وهو ان يضمن البيت أو نصفه

لبعض القرينة كما كتب القاضي الفاضل «وصل من الحضرة  
كتاب به ماء الحياة ونفعه السحيا فكأنني اذا ظفرت به الخضر  
فوقفت عنده منه على

عقود هي الدر الذي أنت بحره وذلك مالا يدعى مثله البحر  
ورفعت منه في

رياض يد تجنى وعين وخاطر تسابق فيه النور والزهر والنمر  
وكرعت منه في حياض

تسر مجانيها اذا ماجنى الظما وتروى مجاريها اذا بخل القطر»  
وأما تضمين نصف البيت فما كتب القاضي الفاضل

«وصل كتاب مولاي بعد ما» أجاب المنادي للصلاة فأعتما»

فلما استقر لدى «تجلى الذي من جانب البدر أظلم» فقرأته  
«بعين اذا استمطرتها أمطرت دما»

وربما ركبت القرينة الكاملة على البيت أو نصف البيت كما  
كتب به القاضي الفاضل أيضا : ورد كتاب الحضرة بعد ان

عددت الليالي لطلوع صديعه<sup>١</sup> «وقد عشت دهر الأعد اللياليا»

وبعد ان انتظرت القيظ والشتاء لفصل ربيعته «فما للنوى ترمى

بليلى المراميا» واستروحت الى نسيم سحره «اذا الضيف ألقى في

الديار المراسيا» ومددت يدي لاقتطاف ثمره «فله ما أحلى وأحلى المجانيا»

(١) الصديع : الصبيح وقيل : الفجر لا نصداعه أولا نه يصدع الليل

بمعنى يشقه



وربما ركب نصف البيت على نصف القرينة كما ذكر في  
المفاخرة بين السيف والقلم على لسان السيف في مخاطبته للقلم  
فقلت : « لكني قد نلت من هذه الرتبة أسنى المقاصد ، وشهدت  
معه من الوقائع ما لم تشاهد ، وحلاني من كفه شرفا لا يزول حليه  
أبدا ، وقت بنصره في كل معترك » فسل حينئذ وسل بدرا  
وسل أحداً »

وقد يضمن الكاتب بعض القرينة نصف بيت ثم يستطرد  
ليذكر أبياتا كاملة الاجزاء على نمط أنصاف الابيات التي يوردها  
كما كتب الشيخ ضياء الدين أحمد بن عمر القرطبي في كتاب كتب  
به من فتى من الصعيد بمصر الى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد  
بالقاهرة في جواب مكاتبة . منه :

ويهي وروودعذرائه التي لها « الشمس خدن والنجوم ولائد »  
وحسنائه التي « لها الدر لفظ والدراري قلائد » ومشرفته التي  
« لها من براهين البيان شواهد » وكريمته التي « لها الفضل ورد  
والمعالى موارد » وبديعته التي « لها بين أحشائي وقلبي معاهد »  
وآيتها الكبرى التي دل فضلها على أن من لم يشهد الفضل جاحد  
وأنتك سيف سلّه الله للهدى وليس لسيف سلّه الله غامد

وقد يخالف بين قوافي انصاف البيت الممزوجة ببعض القرائن  
كما يخالف بين فواصل القرائن كما كتب البديع الهمداني: أنا القرب  
دار مولاي « كما طرب النشوان مالت به الحمر » ومن الارتياح  
الى لقائه « كما انتفض العصفور بالله القطر » ومن الامتزاج بولائه  
« كما التفت الصهباء والبارد العذب » ومن الابتهاج بمزاره « كما  
اهتزت تحت البارح الغصن الرطب » الى غير ذلك من فنون الامتزاج  
التي يزوج فيها بين المنشور والمنظوم . واعلم انه ربما قام البيت  
الواحد مقام الكتاب البليغ من الكتابة به كما كتب بعض كتاب  
الخلفاء عن الخليفة بالانذار والحث على الطاعة  
أناة فان لم تجد عتب بعدها وعيد فان لم يجد أجدت عزائه  
وكما كتب بعض ملوك العرب الى من كرر كتبه ورسله  
اليه بقول المتنبي

ولا كتبت الا المشرفية عنده ولا رسل الا الخميس العرمم  
الطريق الثالث : الحل . وهو أن يعتمد الكاتب الى الابيات  
من الشعر ذوات المعاني البديعة فيجعلها من عقد الشعر ويسبكها  
في كلامه المنشور . قال في الريحان والريعان : وهو شأن حذاق  
الكتاب في زماننا ، وفيه من الجمال فنون

وكيفية الحل ان يستوفى البيت المنظوم ويحل فرأده من سلكه،  
ثم يرتب تلك الفرائد وما يشابهها ترتيب متمكن لم يحصره الوزن  
ولا اضطرته القافية ويبرزها في أحسن سلك ، واجمل قالب واصح  
سبك ، ويكملها بما يناسب من أنواع البديع اذا أمكن من غير  
كلفة ، ويتخير لها القرائن ، واذا تم له المعنى المحلول في قرينة  
واحدة فيضيف له من حاصل فكره أو من ذخيرة حفظه ما يناسبه،  
وله أن ينقل المعنى اذا لم يفسده الى ما شاء : فان كان نسبياً وتأتى  
له أن يجعله مديحاً فليفعل ، وكذلك غيره من الانواع ، واذا أراد  
الحل بالمعنى فليكن ألفاظه مناسبة لالفاظ البيت المحلول غير قاصرة  
عنها ، فمتى قصرت ولو بلفظة واحدة فسد ذلك الحل وعدم معيها ،  
واذا حل اللفظ فلا يتصرف بتقديم ولا تأخير ولا تبديل الاعم  
مراعاة تدير الفصاحة واجتناب ما ينقص المعنى . قال : وهذا  
الباب لا تنحصر المقاصد فيه ولا حجر على التصرف فيه

واعلم ان حل الابيات الشعرية واستعمالها في النثر على  
ثلاثة أصناف

﴿ الصنف الاول ﴾ أن يأخذ الناثر البيت من الشعر فينثره  
بلفظه وهو أدنى مراتب الحل

قال في المثل السائر وهو عيب فأحسن اذا لم يزد في نثره  
على أنه أزال رونق الوزن وطلاوة النظم لاغير . قال : ومثله كن  
أخذ عقدا قد أتقن نظمه وأحسن تأليفه فأوهاه وبدده ، وكان  
يقوم عذره في ذلك لو نقله عن كونه عقدا الى صورة أخرى مثله  
أو أحسن منه ، وأيضا فإنه اذا نثر الشعر بلفظه كان صاحبه  
مشهور السرقة فيقال : هذا شعر فلان بعينه : لكون ألفاظه باقية  
لم يتغير منها شيء . وبالجملة فنثر الشعر بلفظه لا يخرج عن حالين :  
الحال الاول — ان يكون الشعر مما يمكن حله بتقديم بعض ألفاظه  
وتأخير بعضها وله في ذلك طريقان

الطريق الاول — ان يحله بالتقديم والتأخير من غير زيادة  
في لفظه كما ذكر صاحب الصناعتين عن بعض الكتاب انه حل  
قول البحتري

أطل جفوة الدنيا وتهوين شأنها      فما الغافل المغرور فيها بعافل  
يرجى الخلود معشر ضل سعيهم      ودون الذي يرجون غول الغوائل  
اذا ما حريز القوم بات وماله      من الله واق فهو بادي المقاتل

فقال في نثرها : أطل تهوين شأن الدنيا وجفوتها فما المغرور  
الغافل فيها بعافل ، ويرجو معشر ضل سعيهم الخلود وغول الغوائل

دون ما يرجون ، واذا بات حريز التوم وماله واق من الله فهو بادي  
المقاتل . فلم يزد في ألفاظها شيئا

الطريق الثاني — أن يحله بزيادة على لفظه كما حكى الجاحظ

عن قليب المعتزلي أنه سمع منشدا ينشد للمتنبى

أفلت بطالته وراجعه حلم واعقبه الهوى ندما

التي عليك الدهر كلـكـله واعاره الاقتار والعدما

فاذا ألم به اخوة ثقة غص الجفون ومجمج الكلاما

فنثرها فقال : يستعطف بعض الملوك على رجل من أهله :

جعلني الله فداك ليس هو اليوم كما كان . انه وحياتك أفلت

بطالته : اي والله وراجعه حلمه ، واعقبه وحقك الهوى ندما .

أخنى الدهر عليه بكلـكـله فهو اليوم اذا رأى اخا ثقة غص بصره

ومجمج كلامه . . . فزاد في نثره ألفاظا على ألفاظ الشعر

الحال الثاني — ان يكون الشعر مما لا يمكن حله بتقديم بعض

ألفاظه وتأخير بعضها فيحتاج في نثره الى الزيادة فيه والنقص منه

حتى يستقيم قول الشاعر

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

فان المصراع الثاني من البيت لا يمكن حله بالتقديم والتأخير

وانما ينحل بزيادة وتغيير بخلاف المصراع الاول فانه يمكن حله  
بالتقديم والتأخير لانك تقول فيه : فؤاد الفتى نصف ولسانه نصف :  
ولا يمكن ذلك في المصراع الثاني حتى يزيد فيه أو ينقص فيقول  
مثلا . فؤاد الفتى نصفه ولسانه نصف . كما تقدم ، ثم يقول :  
وصورته من اللحم والدم فضلة لاغنى بها دونهما ولا معول عليها الا  
معهما . قال في الصناعتين : زيادة الالفاظ التي تحصل فيه ليست  
بضائرة لان بسط الالفاظ في أنواع المنشور سائغ . ألا ترى انها  
تحتاج الى الازدواج ، ومن الازدواج ما يكون بتكرير كلمتين لهما  
معنى واحد وليس ذلك بقبیح الا اذا اتفق لفظاهما : الا أن أكثر  
ما يحسن فيه ايراد المعنى على غاية ما يمكن من الایجاز . ومعنى قوله ،  
فلم يبق الا صورة اللحم والدم ، داخل في قوله : لسان الفتى نصف  
ونصف فؤاده . والمصراع الثاني تذييل للاول . قال : فاذا  
أردت ان تحله حلا مقتصرا بغير لفظه قلت : الانسان شطران .  
لسان وجنان

الصنف الثاني \* وهو أعلى من الصنف الاول ، ان ينثر المنظوم  
ببعض ألفاظه ويأتي عن البعض بألفاظ آخر ، ويحسن ذلك في حالتين  
الحالة الاولى - ان يكون في الشعر ألفاظ لا يقوم غيرها من

الالفاظ مقامها بأن تكون مثلاً سائراً أو جارية مجرى المثل كقول  
بعض شعراء الحماسة

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا  
فان لفظ « بنو اللقيطة » لا يقوم غيره من الالفاظ مقامه لو قوعه  
علما على قوم مخصوصين ، فيحتاج الناثر ان يبقيه بلفظه كما فعل  
الوزير ضياء الدين بن الاثير في قوله في نثر البيت المذكور است  
ممن يستبح ابله بنو اللقيطة ، ولا الذي اذا هم بأمر كانت الآمال  
اليه وسيطة ، ولكنى أحمى العمل ، وأفوت الأمل ، وأقول: سبق  
السيف العذل . . . .

الحالة الثانية — ان يكون في البيت لفظ رائق قد أخذ من  
الفصاحة بزمامها وأحاط من البلاغة بجوانبها فيبقيه على حاله ويقرنه  
بلفظ يماثله ويوازنه . قال في المثل السائر : وهناك تظهر الصنعة في  
المماثلة والمشاكلة ومؤاخاة الالفاظ الباقية من البيت بالالفاظ المرتجلة  
فانه اذا أخذ لفظ الشاعر مجيد نقحه وصححه فقرنه بما يلائمه كان كمن  
جمع بين لؤلؤة وحصاة ، ولا خفاء بما في ذلك من التعرض للقدح  
والاستهداف للطعن . قال : وهو عندي أصعب منالا من نثر الشعراء  
بغير لفظه لانه مسلك ضيق لما فيه من التعرض للمماثلة ما هو في غاية

الحسن والجودة بخلاف نثر الشعر بغير لفظه فان نأثره يتصرف فيه على حسب ما يراه ولا يكون مقيدا فيه بمثال يضطر الى مؤاخاته .  
ومثل لذلك بقول أبي تمام

حذاء تملأ كل أذن حكمة وبلاغة وتدرّ كل وريد

ثم قال : فقوله « تملأ كل أذن حكمة وبلاغة » من الكلام الحسن ، وهو أحسن ما في البيت ، وقد نثر ذلك فقال يصف كلام نفسه . « وكلامي قد عرف بين الناس واشتهر ، فلو قال قائل : لمن هذا : قيل . وهل يخفى القمر ، واذا عرف الكلام صارت المعرفة له علامة ، ولم يخش عليه سرقة اذ لو سرق لدلت عليه الوسامة ، ومن خصائص صفاته انه يملأ كل أذن حكمة ، ويجعل فصاحة كل لسان عجمة » فبقي لفظه « يملأ كل أذن حكمة » وأتى معها بما يناسبها من الالفاظ الحسنة الرائقة

\* (الصنف الثالث) وهو أعلى من الصنفين الاولين ، أن يأخذ معنى الشعر فيكسوه ألقاظا من عنده ويصوغه بلفظ غير لفظه قال في المثل السائر : وثم يتبين حذق الصانع في صياغته ويعلم مقدار تصرفه في صناعته وان استطاع الزيادة على المعنى فتلك الدرجة العالية والا أحسن التصرف وأتقن التأليف ليكون أولى بذلك المعنى من صاحبه



الاول . ولتعلم ان الايات الشعرية في حلها بالمعنى لها حالان :  
الحال الاول — ان يكون البيت مما يتسع المجال لتأثره في  
نثره فيورده بضروب من العبارات . قال ابن الاثير : وذلك عندي  
أشبهه بالمسائل السيالة في الحساب التي يجاب عنها بعدة من الاجوبة  
فمن ذلك قول المتنبي

لا تعذل المشتاق في أشواقه حتى تكون حشاك في احشائه  
فهذا البيت يتصرف في نثره في وجوه المعاني . وقد نثره  
ابن الاثير فقال : لا تعذل المحب فيما يهواه ، حتى تطوى القلب على  
ما طواه . ثم نثره على وجه آخر فقال : اذا اختلف العينان في النظر ،  
فالعذل ضرب من الهذر .

الحال الثاني — ان يكون الشعر مما يضيق المجال فيه فيعسر  
على الناثر تبديل ألفاظه . وذلك قليل بالنسبة لما يتسع في حله  
المجال . قال في المثل السائر : وسببه ان المعنى ينحصر في مقصد من  
المقاصد حتى لا يكاد يأتي الا فداً . فمن ذلك قول المتنبي

وكان بها مثل الجنون فاصبحت ومن جث القتل عليها تمام  
فان أبا الطيب بنى بيته على واقعة مخصوصة ، وذلك ان الروم  
قصدوا حصنا من حصون سيف الدولة بن حمدان فانزعوه

وهدموه ثم ظهر عليهم سيف الدولة فانزعه منهم وأعاد عمارته  
وحصانته ونصب جملة من جثث القتلى على السور فنظم أبو الطيب  
في هذا قصيدته التي أولها \* على قدر أهل العزم تأتي العزائم \* إلى  
أن انتهى إلى ذكر الحصن فأتى بهذا البيت فأبرز صورة الحال في  
معنى التمثيل بالجنون والتمائم : وذلك مما لا يمكن تبديل لفظه ،  
وحيث أنه فيجب على الناثر حسن الصنعة في حله ونثره . وقد نثره  
ابن الأثير فقال : سرى إلى حصن كذا مستعيذا منه سبية نزعها  
العدو اختلاسا ، وأخذها مخادعة لا افتراسا ، فما نزلها حتى استعادها ،  
ولا نازلها حتى استعادها ، فكأنما كان بها جنون فبعث عليها من  
عزائم عزائم ، وعلق عليها من رؤس القتلى تائم . ثم قال : وفي  
هذا من الحسن مالا خفاء فيه فمن شاء أن ينثر شعرا فلينثر هكذا  
والا فليترك

وان يكثر من حفظ امثال العرب نثرا ونظما ، والنظر في  
الكتب المصنفة في ذلك وما يجري مجرى ذلك من الامثال  
الموضوعة على السنة الحيوان عن العرب وغيرهم ليستشهد بذلك  
في موضعه ويورده في مكانه عارفا بأصل ذلك وما بني عليه ، لان  
المثل له مقدمات وأسباب قد عرفت وصارت مشهورة بين الناس

معلومة عندهم ، وهذه الالفاظ الواردة في المثل دالة عليها معبرة عن  
المراد بها بأخصر لفظ وأوجزه . ولولا تلك المقدمات المعلومة  
والاسباب المعروفة لما فهم من هذه الالفاظ القلائل تلك الوقائع  
المطولات ، وليس في كلامهم الكثير الدوران أخصر منها . ولما  
كانت الامثال كالرموز والاشارات التي يلوح بها الى المعاني ،  
تلويحا صارت من أوجز وأكثره اختصارا وحيث كانت بهذه  
المرتبة فلا ينبغي الاخلال بمعرفتها . قال صاحب العقد : والامثال  
هي وشى الكلام وجوهر اللفظ وحلى المعاني وهي التي تخيرتها  
العرب وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان على كل لسان . فهي  
أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء كسيرها ولا عم  
عمومها حتى قالوا « اسير من مثل » والى ذلك يشير الشاعر بقوله  
ما أنت الا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر

وقد ضرب الله تعالى الامثال في كتابه العزيز في غير موضع  
من القرآن فقال « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا  
العالمون » وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الامثال في غير  
موضع . فاما الامثال الواردة نثرا فضربان

الضرب الاول — ان يصرح بذكر المثل في الكلام . وعلى

ذلك أكثر أمثال القرآن الكريم والسنة النبوية . فماورد من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى «ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها — الى ان قال — ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار» الى غير ذلك من الآيات الواردة في هذا المعنى ومما ورد في السنة من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «ضرب الله مثلا صراطا مستقيما ، وعلى جنبي الصراط أبواب مفتحة ، وعلى الابواب ستور مرخاة ، وعلى رأس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعرجوا» فالصراط الاسلام ، والستور حدود الله والداعي القرآن . الى غير ذلك من الامثال

الضرب الثاني — ان لا يصرح بذكر المثل في القرآن بل تقع الاشارة اليه بكلام يسير . وعليه ورد بعض آى القرآن كقوله تعالى «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» ونحوه . وعلى ذلك ورد أكثر أمثال العرب  
وأما الامثال الواردة نظما فهى كلمات استحسنت في الشعر وطابقت وقائع عامة جارية بين الناس تداولها الناس واجروها مجرى الامثال الثرية كقول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود  
واما الامثال الموضوعه على السنة الحيوانات فيكماروى ان أمير  
المؤمنين على بن أبي طالب رضی الله عنه لما رأى اختلاف الصحابة  
وتخاذلهم تمثل بقولهم: انما أكلت يوم أكل الثور الابيض، يعنى:  
انما خذلت يوم خذل عثمان .

فاذا أكثر الكتاب من حفظ الامثال السائغ استعمالها  
انقادت اليه معانيها وسيقت اليه الفاظها في وقت الاحتياج اليها  
في نظائرها من الوقائع والاحوال فاودعها في مكانها واستشهد بها  
في موضعها . والطريق في استعمالها في النثر كما في حل الشعر  
واستعماله في النثر، الا ان الامثال لا يجوز تبديل لفظها ولا تغيير  
أوضاعها لانها بذلك عرفت واشتهرت وان يعرف أيام العرب ،  
وتسمية الايام التي كانت بينهم ، ويوم كل قبيلة على الاخرى وما  
جرى بينهم من الاشعار والمناقضات ، وذكر فارس مشهور ومملك  
مذكور وواقعة معينة لشخص خاص ، وما ادعاه كل منهم لنفسه  
أو لقومه لما في ذلك من العلم بما يستشهد به من واقعة قديمة . أو  
يرد عليه في مكاتبة من ذكر يوم مشهود أو فارس معين أو غير  
ذلك مما مضى عليه أمر الجاهلية أو جرى في الاسلام : فان الكتاب

إذا لم يكن عارفا بالوقائع علما بما جرى فيها لم يدر كيف يجيب عما  
يرد إليه من مثلها ولا ما يقول إذا سئل عنها

وان ينظر في كتب التاريخ والمعرفة باحواله وتقاصيلها  
وما جرياتها وأحوال الملوك والاعيان والحوادث والوقائع ليحتج بكل  
واقعة منها في موضعها ويستشهد بها فيما يلائمها : فانه متى اخل بمعرفة  
ذلك احتج بالقضية في غير موضعها أو نسبها الى غير من هي له أو  
أبس عليه خصمه باستشهاد بواقعة لا حقيقة لها

واعلم ان التاريخ بحر لا ساحل له . ومن أهم ما يحتاج اليه  
الكاتب من فنونه أمور « الاوائل » وهي المعرفة بأول من وضع كل  
أمر من الامور المهمة ورتبه ، وأول من قال كذا ، وأول من  
تسمى بكذا ، ومعرفة نوادر الامور ولطائف الوقائع والماجريات  
وما يتعلق من ذلك بالملوك وأحوال الدول ومشاهير الناس  
والاتفاقيات .

فاذا أكثر الكاتب من معرفة الامور التاريخية عرف كيف  
يتصرف فيما يكتب وأورد كل قضية في موضعها  
وان يعرف أنواع العلوم الشهيرة التي تقع الولايات السلطانية  
لاربابها كالتفسير والقرآن والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان

والبديع والهندسة وعلم النجوم وما يجري مجرى ذلك ومعرفة أعيان  
أهلها والمصنفين في كل علم منها وأسماء الكتب المصنفة فيه ومصطلح  
كل علم والالفاظ المتداولة بين أهله وما في معنى ذلك ليتوصل  
بذلك الى ذكر ما يحتاج لذكره في انشائه من تفاصيل هذه  
الامور التي يحسن الكلام بايرادها وينقح بذكرها فاذا عرف  
الكاتب هذه العلوم وما صنف فيها من الكتب أمكنه التصرف  
فيها في كتابته بذكر علم نبيل لمساواته أو التفضيل عليه و ذكر  
كتاب مصنف في ذلك العلم حيث تدعو الحاجة الى ذكره



# علم المشقة ساد الناس كلهم

(قال المتنبي)

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال  
افتتح المقال بهذه الحكمة العظيمة التي هي نور للإبصار  
وروضة للأفكار وكفيلة النجاح والجد وضمينة الخير والرشد

والداعية الى الصواب المطلوب والسفير بين العقل والقلوب  
لا تدرس آثارها ولا تغفور بوعها فإنه لا شيء ينهض بالانسان ويسمو به  
الى أرقى المراتب ويسمه بأشرف المناقب مثل اكبار همته  
وتهذيب نفسه بالمعارف وسجيته التي ان استكمل فضائلها كاتصافها  
بالاخلاق الحميدة واتسامها بالخلق الكريمة والطباع السديدة  
أمكنه ان يستصفي المجد باغباره<sup>١</sup> ويستوفي الفخر باصباره<sup>٢</sup>  
وشعور الانسان بهذا المعنى لمن أفضل موقظات الهمم وأعلى  
مراتب الشمم على تحريه ما يرفع شأنه ويبرر عمله من كل سوء  
وقبيح شأنه حتى يبلغ الكمال الانساني الذي أعد الله لعباده  
المتقين وينتشر فضله ويدون عمله بين سائر المخلوقين وكلما يصادفه  
من المتاعب ويصادمه من الصعائب في سبيل ابتغاء هذا الترقى  
وهذا النجاح لا يذكر تلقاء ما يجده من الحظوة والفلاح فان  
على الهمه شريف النزعة ربما عد ذلك من أسباب رفعته  
ومنهضات همته والله در القائل

(١) الاغبار جمع غبر بقيمة اللبن في الضرع (٢) اصبار الاناء حروفه  
وأعاليه يقال ملاء الاناء الى اصباره وأخذ باصباره أي كله قال \* وطفأ يملؤها  
الى اصبارها \*



رفاهية الشهر اقتحام العظام طلاباً لعز أوغلاباً لضم  
ورد في الحديث (ان الله يحب معالي الامور ويكره سفاسفها)  
ومن كلام سيدنا عمر بن الخطاب (لا تصغروا هممكم فاني لم أر اقعداً  
عن المكرمات من صغر الهمم) ولو نظرنا لمن اشتهر من رجال  
الجد في العلوم والفضائل والحروب وسائر الاعمال الفائقة التماثل  
الذين ركبوا الطريقة الغراء ولزموا المحجة البيضاء وعجلوا معالجة  
الداء وقلوا شبابة<sup>١</sup> الاعتداء وقدعوا نفوسهم التي هي أكبر  
الاعتداء وأخذوا بذوابة الشرف الا فرغ وقبضوا على هادية  
الفخر الاتلع يمضون ما كان الرشيد في امضائه ويرجئون  
ما كان الحزم في ارجائه فنصعت في تقدير الاعمال النافعة  
طويتهم ونقيت في تشييد ما يثمر ويفيد رويتهم وريضت<sup>٢</sup>  
الالسن والقلوب لهم فلا تنعقد الا على ودهم ولا تنطق الا بثنائهم  
وحمدهم لم نجدهم نافسوا من عداهم الا با كبار هممهم وعلو

(١) فلوا كسروا وشبابة كل شيء حده أو حد طرفه (٢) قوله  
وريضت أي ذلت مأخوذ من قولهم راض الدابة يروضها روضاً ورياضة وطأها  
وذللها أو علمها السير قال امرء القيس \* ورَضْتُ فذَلَّتْ صَعْبَةً أَي اذْلال \*  
دل بقوله أي اذلال أي معنى قوله رضيت ذللت لانه أقام الاذلال مقام الرياضة

كعبهم في العلوم وسمو مداركهم مع توطيد النفس على بلوغ  
الارب وشريف المقصد وعزة الطلب فلا يمر عليهم زمن الا  
تحفوه باثر منهم محمود وأروا مغارسه بمترع من حوض ينهم  
مورود ولذا خلدوا من الآثار ما يشهد به العيان وينطق به  
التاريخ بأفصح بيان وهذا يدلنا على ان الانسان شيء كبير اذا  
اعتنى بشأنه بدون ان يرى التقصير وكان مضاء العزيمة قوى  
الشكيمة<sup>١</sup> راغبا بجميع مناقبه وخصائصه متيقظا لصرف معايه  
ونقائصه وارادة طرائقه شرعة المسكارم الصافية رافلة خلائقه  
من أبراد المحامد الضافية جاعلا الغرض الاقصى لعينه نصبا  
والغرض الادنى لقدمه موطنا يرى الكمال دون محله والتمام  
أقل أوصافه ونبله عرف كيف يمجده شأنه ويخلد له اسما لا يخفى  
وجانبا مرعيا لا يخفى ويتعد عن ما يصيره منكورا عند الناس  
لا تثني به أباهيم ولا خناصر مجفو من الجميع ليس له منهم  
ظهير ولا ناصر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل

(١) الشكيمة قوة القلب يقال انه لشديد الشكيمة اذا كان شديد  
النفس أنفا أيا

ولنا في سلفنا الاولين أعظم أسوة وفي حالتنا اليوم أعظم  
عبرة لمن تأسى ونظر وتأمل واعتبر وهذه حالتنا تمثل

قول الشاعر

لقد كسدت سوق الفضايل كلها وللهزل أحظى في الزمان من الجدِّ  
فلست أرى إلا كريما يفرُّ من لئيمٍ وحرّاً يشتكي الضيم من عبدِ  
ان الذين ذبوا عن بيضة الاسلام وشادوا ما أسس الدين  
وزادوا المن بما غرس اليقين رجال لا يلهم لاه عن صالح الاله  
يقومون بواجب افرادها بأكبر همه لم يشغلهم معاناة كبار  
الامور عن تفقد صغارها ولا الجد في اصلاح ما يصلح منها عن  
النظر في عواقبها ديدنهم التفاني في ارتقائها وبقاء سوددها  
وارتفاع مجدها فكانت هي الامة الوحيدة التي قامت بمدينة  
العالم المرثى وامتدت سطوتها وسلطانها الى ماشاء الله من  
المعمور الارضى

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا  
فاذا كان شأنها فيما سبق من التوّة والمعالى الرفيعة والعزة  
الباذخة المنية ما يعرفه الاعداء قبل الاصدقاء وحالها الآن

قد هوى الى مستوى التعساء فما بالنال انظر في الاسباب التي  
أوصلتها الى هذه الحال ولا نفتكر فيما ينقذها من هذه الاو حال  
ونتصدي لنصح أبناء الامة بالتعليم والارشاد ونبين لهم فائدة  
العلم الصحيح حتى تسير بحكمة وسداد فالعلم مصدر قوى الامم  
ومنبع ثروتها واكليل مجدها وحصين رفعتها فلا بد ان نتطلبه  
بكل وسيلة ونجتهد ونجد في تحصيله حتى ننال من معرفته  
حظوته<sup>١</sup> ونستولى عليه من مزية خطرتة ونتعرف من ذخيرة  
عائده ومأمون حياطته هنالك يكشف لنا عن نفسه مظهرا  
أعلامه مبديا دفينته طارحا قناع سره معلنا مكنون ضميره  
فتسكن به القلوب أنيسة وتسمو من مواصلته الهمم مستعلية  
الم يأن للذين يرجون السعادة الابدية والحياة الحققة السرمدية  
ان يجعلوا همهم واهتمامهم في شؤون الامة وتقويم اعوجاجها ودرء  
مفاسدها وترميم انحطاطها فبال أقوام مناقد خامرهم الطيش  
وظنوا ان قد صفاهم العيش تناهون في زهوهم ولم ينتهوا  
عن لهوهم يعطرون أردانهم<sup>٢</sup> ويجرون هميانهم<sup>٣</sup> ويختلون

(١) الخطوة المكنانة وذلك كناية عن أخذ الانسان بالقسط الا وفر منه

(٢) ا كمام ثيابهم (٣) سرواهم وما أشبه ذلك قال الشاعر

في مشيتهم ويتجافون عن بعض قوتهم<sup>١</sup> يحبون المال حبا جما  
ويأكلون التراث أكلا لما يبدأنهم لم يروضوا جوامح نفوسهم  
الى اقتفاء أثر المكارم واقتناء ما يبعث على حمدها من صنوف  
المكارم ويدودوا طباعهم عن مراتع الملاوم ومرابع ما يتوجه  
به عليهم لوم اللوائم وجعلوا خلود الذكر ما بين بين حتى  
صارت خيرا بعمد عين وآخرين تقاعدوا عن تشييد المعالي  
ورضوا بكل قديم وبال لم يتزهوا عن ميسم<sup>٢</sup> العاصين وسوء  
قالة<sup>٣</sup> القائلين فأبى لهم ضعف العقل والنجزه<sup>٤</sup> ولؤم الطبع  
والغريزه الا اصرارا على طيشهم وسفهم واستمرارا في  
طيخهم<sup>٥</sup> وعمهم يشيمون سحائب الاخلاء ولا يدرون انها ترمى  
بكدر وينخدعون بنسيم أنفاس الاعداء ولا يعلمون انها ترمى  
بشرر فهؤلاء قد حملوا أنفسهم على المهاوي والمتالف وأقجموها  
قحم الهلكات والخاوف وسواء عليهم أكانت الامة في نجاح  
وارتياح بال أو انحطاط واضمحلال حال فقد فقدوا كل بصيرة

يشد همياته على عدم \* وذلك من حمقه ومن تبه

والهميان غير عربي (١) أى يظهر الغنى والقرى بما يستفضاه من قوتهم  
(٢) علامة (٣) القالة والقال والقييل واحسد (٤) الطبيعة (٥) الطيخ  
الجهل أو القبيح

نظراء عند تأمل الثواقب وتجربة نجحاء عند تشابه النوائب  
وحق للامة التي رميت بهذا السهم المصائب من المصائب ومنيت  
من الزمن الخائن بهذه المصائب أن تتظلم وتشتكي وتتألم  
وتتكلف لان تقول حيث لم تتكلم ولقد صدق من قال  
وإذا الفتى ساس الامور بعلمه وأعين بالتأديب والتهذيب  
سمت الامور به فيبرز سابقا في كل حال مشهد ومغيب  
هذا كتاب الله شاهد عدل للمحسن باحسانه وعلى الباغي  
ببغيه وعدوانه آياته باهره وحجته قائمه فهو لايجور ان لم  
يقسط ويهدى سواء السبيل ولا يحبط وينمى على من حاد عنه  
باقترافه الجرائر<sup>١</sup> وتنكب عن طريقه باحتراجه الكبار<sup>٢</sup>  
بسط الله لنا فيه من وسائل السعادة وأسباب ارتفاع شأو الامم  
وانحطاطه وضرب لنا من الامثال لاجل العظة والاعتبار  
ومراعاة السنن الالهية والجرى على منهاجها التويم مافيه بلاغ  
وكفاية لاولى الابصار فما بالنا قد (اختلط المرعى بالهمل)<sup>٣</sup>  
ولم نربأ بأنفسنا ان ترعى مع الهمل أفلا يمجد ربنا ان نكون

(١) ا كتساب الذنوب (٢) ا كتساب الخطايا بالعزيمة (٣) مثل

يضرب لقوم يشكل عليهم أمرهم فلا يعزمون فيه على رأى

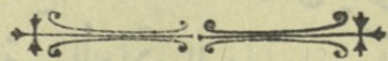
لوعده من السامعين ولو عيده من المرتدعين ولا تنقلب مع  
الاهواء ولا نخبط خبط العشواء ونحترم مسكة الاخاء  
ونزكى العهد بالوفاء حتى تتآلف القلوب وتلتأم الشعوب  
وتتصل أسباب النجاح وتنقل عرى اليمن والفلاح ويشمل  
الناس المتناصف ويعم التواصل والتعاطف

حاجة الامة شديدة الى الغيورين على افادتها التعاليم الدينية  
من الوجهة الصحيحة حاجتها شديدة الى المنتبهين في تربيتها  
وتهذيبها وتثقيف عقول أبنائها بمواالاتهم النصيحة حاجتها شديدة  
الى العارفين بأحوال الامم وارتقائها لياخذوا بيدها نحو تلك الذروة  
العليا والمنزلة القصوى والخبيرين بموجبات انحطاطها ليحيدوا بها  
عن ذلك المقصد الاوهى فعلى كل لبيب غيور ان يبذل وسعه في  
الوصول الى الغاية مع استعمال الحكمة والاستعانة بما يتم مقصده  
الى النهاية

اذا أراد نصوح نفع أمته فليس يخفى عليه كيف ينصحها  
فيا عقلاء الامة ويا أدلاء الهدى انى آنت من جانب الطور

(١) المسك ما يمسك الابدان من الطعام والشراب وذلك كناية عن وثوق  
وارتباط الاخوة

نارا بها تهتدون أو آتاكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فان لم  
يترك الاول شيئاً الاخر فخير من الكثير الغائب القليل الحاضر  
ويامن هم في محيا الايام حسنه لقد كان لكم في رسول الله أسوة  
حسنة فلا يزري بالنور تأخره عن غرس أغصانه ولا يكلي  
مضاً السنان كونه في أطراف مرآته<sup>٢</sup> على انه قد تتساوى  
الاصائل والبكر وتتشابه طرر العشيات والسحر ألا فابقظوا  
الهمم واذكوا العزائم واغتنموا الفرص وواصلوا الدأب الدائم  
ألا وليستخدم كل امرئ مواهبه التي وهبه الله اياها من فضله  
وليستعمل أمياله فيما أعدّها الله لاجله فان الزمن سيار والوقت  
عرض غير قار ولا يستقل أحد بنفسه فان علو الهمة من الايمان  
قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع  
المحسنين) رشدنا الله لما فيه خيرنا ووفقنا للعلم النافع وما فيه  
نفعنا آمين



(١) قطع يقال مضى السيف مضاء قطع (٢) المران بالضم فعال الرماح

الصلبة اللدنة



# في أم الكتاب

في الشوق

كتب أبو العلاء المعري

لو أهديتُ الى حضرة سيدي الربيع يزهي بأحسن زهره  
 والبحر يتباهى بالنفيس<sup>٢</sup> من جوهره لكان عندي أنني قصرتُ  
 واختصرتُ فكيف بي ولا اقدر ان أهدى زهرة ولا أنتزع  
 صدفة<sup>٣</sup> فدع الجوهرة والرائد لا يكذبُ اهله<sup>٤</sup> فاما العبدُ  
 اذا كذب سيده فبعده ولا سعه والذاهل<sup>٥</sup> من لم يذكر  
 أمسه والجاهل من لا يعرف نفسه ولنفسى الخائنة اقول أعيبتني

(١) أبو العلاء المعري - هو أحمد بن عبد الله القضاعي المعري ولد بالمعرة  
 بالشام سنة ٣٦٣ هـ وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة . كان اماماً متضلعا  
 في الادب شاعراً مشهوراً وله نصايف كثيرة منها (لزوم مالا يلزم وسقط الزند)  
 وكانت وفاته بالمعرة سنة ٤٤٩ هـ وأوصى بأن يكتب على قبره

هذا جناه أبي علي \* وما جنيت على أحد

(٢) الثمين (٣) غشاء اللؤلؤة (٤) مثل يضرب لمن لا يكذب في كلامه

(٥) الناسي

بأشرف فكيف بدؤدُر<sup>١</sup> أعيت رياضة<sup>٢</sup> الهرم<sup>٣</sup> واعتصار<sup>٤</sup>  
 الماء من الجمر المضطرم إن كذبت<sup>٥</sup> فعن الخير أعتبت<sup>٦</sup>  
 ما اعتزلت حتى جددت وهزلت فوجدتني لأصالح لجد ولا  
 هزل فعندها رضيت بالأزل<sup>٧</sup> ما حمامة ذات طوق<sup>٨</sup>  
 يضرب بها المثل في الشوق كانت في وكر مصون بين الشجر  
 والغصون تألف من أبناء جنسها ريداً<sup>٩</sup> فيتراسلان تغريداً  
 مسكنها نعمان الأراك تأمن به غوائل الأشرار<sup>١٠</sup> وتمر في  
 بكرتها بالبيت الحرام لا تفرق<sup>١١</sup> لما كان صائداً ولا رام  
 فغرها القدر إذ لم ينفع الحذر فخرجت من الأرض  
 المجرمة<sup>١٢</sup> فأصبحت وهي جدد مغرمة<sup>١٣</sup> صادها وليد في  
 الحيل<sup>١٤</sup> ما حفظ لها من إيل<sup>١٥</sup> وأودعها سجنناً<sup>١٦</sup> للطير

(١) الأشر تجز في الأسنان يكون خلقة ومصنوعا والدردر مغارز أسنان  
 الصبي قبل نباتها وهو مثل يضرب لمن كرهته سليمان فكيف وقد صار معيباً (٢) تدليل  
 (٣) المسن (٤) كفت عنه وتركته (٥) الضيق والشدة (٦) الريد الترب  
 وهو المساوي في العمر والأصل فيه الهمز ويتراسلان أي يرسل كل واحد منهما  
 إلى الآخر: ونعمان اسم واد: والأراك شجر السواك (٧) الغوائل الدواهي  
 والأشراك شبك الصياد (٨) لا تخاف (٩) التي لا يحل الصيد فيها (١٠) مولعة  
 بترها إلى النهاية (١١) هو ما جاوز الحرم من أرض مكة (١٢) عهد (١٣) قفصا

ومنعها من كلِّ مِرْءٍ فاذا رأَتْ من خِصَّاصٍ<sup>٢</sup> القَفَصَ بوا كَرٍ<sup>٣</sup>  
 الحَمَامِ ظَلَّتْ تَمَارِسُ جُرْعَ الحِمَامِ<sup>٤</sup> تَسْأَلُ بِطَرْفِهَا أَخَاهَا  
 ما فَعَلَ بَعْدَهَا فَرَخَاهَا فيقولُ أَصْبَحَ ضَائِعِينَ<sup>٥</sup> قد سَتَرَهُمَا الوَرَقُ  
 عن كلِّ عَيْنٍ

فُرَيْحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الفَجْرِ كَلْمًا أَحْسَادُ وِي الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبٍ<sup>٦</sup>  
 بِأَشْوَقٍ إِلَى المَعِيشَةِ النَّضْرَةِ<sup>٧</sup> مَنَى إِلَى تِلْكَ الحَضْرَةِ  
 وَلَكِنْ صَنَعَ الزَّمَنُ مَا هُوَ صَائِعٌ وَاَعْتَرَضَ دُونَ الخَيْرِ مَانِعٌ<sup>٨</sup>  
 حَالِ الغَصَصِ دُونَ القَصَصِ<sup>٩</sup> وَالجَرِيضِ دُونَ القَرِيضِ المَوْرِدُ  
 نَمِيرٌ أَزْرَقُ<sup>١٠</sup> وَلَكِنَّ المَذْنِفَ بِالشَّرَابِ يَشْرِقُ<sup>١١</sup>

(وكتب أيضا)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ لِلّٰهِ الحَمْدُ مَا احْصِي خَطَا وَعَمْدُ

- (١) طعام (٢) خلل (٣) التي تمر غدوة (٤) تقاسى والجرع جمع  
 جرعة وهي البلعة من الماء استعارها للشرب كاس الحمام أي الموت (٥) انضاع  
 الفرخ بسط جناحيه إلى أمه : لترقه ودوى الریح صوته : والناعب الغراب  
 (٦) الهنئة الحسنة (٧) والغصص مأخوذ من غص الرجل بالماء والطعام إذا  
 اعترض في حلقه شيء منه منعه من التنفس : والقصص : البيان والعبارة كالتى بعدها  
 مثل يضرب لأمير يعوق دونه عائق (٨) المورد موضع الماء : والنمير الزكي  
 والمدنف المريض المشرف على الموت ويشرق يغص

وصلّى الله على محمدٍ ما التأمَ شعبٌ وعلاً كعباً كعبٌ شوقى الى  
 سيدي الشيخ شوقُ البلادِ الممحلةِ الى السحابةِ المسحلةِ<sup>١</sup>  
 وانتفاعى بقربه انتفاعُ الأرضِ الارضيةِ<sup>٢</sup> بالأمواءِ الغريضيةِ<sup>٣</sup>  
 وتشوئى لاخباره تشوئُ راعى أنعامٍ أجذبَ في عامٍ بعد  
 عامٍ لبارقِ يمانٍ هوله<sup>٤</sup> مرتقبٌ ممانٍ<sup>٥</sup> وأسنى لفقده  
 أسفٌ وحشية<sup>٦</sup> رادت بالعيشيةِ فخالقها السرحانُ الى  
 طلاً رادَ فحارَ<sup>٧</sup> فهى تطوفُ حولَ أميلٍ<sup>٨</sup> وترى صبرها ليسَ  
 بجميلٍ وتذكرى لأوقاته تذكرُ الفطمِ ثدى الوالدةِ  
 والمقسمِ بالملحِ<sup>٩</sup> لبني خالدةِ وانتظارى لقدومه انتظارُ تاجرِ  
 مكةِ وفدِ الاعاجمِ<sup>١٠</sup> وربِّ الماشيةِ ظهورَ النبتِ الناجمِ  
 وفزعى الى نجدته فزغُ الغرقِ الى سيفِ دانٍ والفرقِ الى

(١) الغزيرة المطر (٢) الزكية الخليفة الخير (٣) نسبة الى الغريضة

وهو ماء المطر (٤) أى البرق الذى يلمع من جهة اليمن لانه لا يخلف (٥) هوله خوفه:

ومرتقب: منتظر: وممان: مطاول (٦) أى بقرة وحشية (٧) خرجت

تطلب الكلاء: وخالقها: أى أتى حين غابت: والسرحان: الاسد: والطلا

ولند البقرة: وراذ: ذهب: وحار: رجوع: وتطوف: تدور: والاميل: جبل

من الرمل مسيرة يوم طولاً وميل عرضاً (٨) الملاح الرضاع أو الحرمة والذمام

(٩) قدوم الغرباء (١٠) الذى لا ساق له

سَيْفٍ لَيْسَ بَدَدَانٍ<sup>١</sup> وَاَعْتَدَارِي مِنَ التَّثْقِيلِ عَلَيْهِ اعْتَدَارُ الْوَرَقَاءِ<sup>٢</sup>  
 مِنَ الْعَدْرِ وَأَبِي جَهْلٍ<sup>٣</sup> مِنْ حُضُورِ بَدْرِ<sup>٤</sup> وَثِقْتِي بِمَكَارِمِهِ ثِقَةً  
 رَاكِبِ الْمَاءِ بِالْعَامَةِ<sup>٥</sup> وَالْحَرِثِ بِالنَّعَامَةِ<sup>٦</sup> وَشُكْرِي عَلَى  
 أَيَادِيهِ حَبِيسٍ<sup>٧</sup> لَيْسَ بِمُحْتَبَسٍ<sup>٨</sup> يَتَجَدَّدُ مَعَ النَّفْسِ فِي هَذَا  
 الْيَوْمِ وَهُوَ يَوْمٌ كَذَا وَصَلَ كِتَابُهُ فَسُرُورَتُهُ بِهِ سُرُورَ الظَّمَانِ  
 وَرَدَ نَمِيرًا<sup>٩</sup> وَالسَّاهِرَ صَادِفَ سَمِيرًا<sup>١٠</sup> وَكَانَ مَاضِمْنَهُ مِنْ سَلَامَتِهِ  
 بَشْرِي لَهَا تَخَفُ الْأَحْلَامُ خِفَّةَ الْقَائِلِ وَلَا يِلَامُ<sup>١١</sup> يَا بَشْرِي هَذَا  
 غَلَامٌ وَاللَّهِ يَمُنُّ بِاجْتِمَاعِ<sup>١٢</sup> لَيْسَ بَعْدَهُ مِنْ إِزْمَاعٍ<sup>١٣</sup> وَأَنَا وَالْجَمَاعَةُ  
 نُهْدِي إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ وَالِي جَمِيعِ اصْدِقَائِهِ سَلَامًا تَارِجُ<sup>١٤</sup> الْكُتُبِ  
 بِجَمَلِهِ وَتُرُوضُ الْمَجْدِبَةَ مِنْ سَبِيلِهِ<sup>١٥</sup> وَحَسْبِيَ اللَّهُ

(١) قوله فرعى من فزع اليه أى استغاث به ولجأ اليه : والغرق : الراسب

فى الماء من غير موت : والسيف : شاطئ البحر : والدانى : القريب : والفرق :

الخائف والدان من السيوف الذى لا يقطع أى ليس بعامد القطع (٢) الذئبة

(٣) كنية عبد العزيز بن المطلب القرشى (٤) موضع فى الحجاز بين الحرمين وقع

فيه قتال فى أول الاسلام مشهور بقتال يوم بدر (٥) عيدان مشدودة تتركب فى

البحر ويعبر عليهم فى النهر (٦) هو الحرث بن عباد اليشكرى والنعامه فرس له

(٧) موقوف دائما (٨) أى ليس بممنوع (٩) فراق (١٠) نفوح راحة

الطيب منها (١١) أى تصير الارض الممجة روضة : وسبيله : مطره واحده سبيلة

\* (وكتب البديع الهمداني) \*

أنا منذ أسعدني الله بما أسأومُه على الأيام واقترحه على  
الزَّمان من لقاء الشيخ وجاءت البشارات بمقدمه وشيكا  
أعدُّ الأنفاس وأستخبرُ الناس وأشكرُ أعقابَ الأيام  
واستبطنُ سرِّي الليالي فأهلاً بالقادم ومرحباً بالوارد  
والعيشِ البارد والظلِّ الدائم والأنسِ الكاملِ والروحِ  
الواصلِ<sup>٣</sup> وياشوقاه متى أراه وحتامَ ذِكْرَاهُ سهَّلَ اللهُ  
جمعنا وإيَّاهُ خيرُ المواهبِ أدامَ اللهُ عزَّ الشيخَ ماشابهُ<sup>٤</sup>  
بعضُ الأذى ليكونَ مصرفةً<sup>٥</sup> لعينِ الكمالِ<sup>٦</sup> ولولا اختلافُ  
السيوفِ والتقاءِ الجموعِ واضطرابِ الجيوشِ واختلالِ  
الأمورِ وفسادِ الطريقِ وتساؤلِ المأوكِ<sup>٧</sup> وما يتبعُ  
هذه الأحوالِ مِنَ الأهوالِ لاستقبلتُهُ بنفسِي مائةَ فرسخٍ

(١) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان

وهو صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة ولد سنة ٣٥٤ هـ بمدينة همدان

وتوفي بمدينة هراة (٢) قريبا (٣) الواصل من الواصل أي هو كالروح

(٤) خالطه (٥) بمعنى صرفه أي وقع ما ينشأ من عين الكمال (٦) اظهر

صوتها وقدرتها على بعضها

وباصحابي مثله لكن العوائق ظاهرة فلا يحمان ذلك على  
 جهل بمقدار نعمة الله في لقائه ولا يستوحش لتأخرى عن  
 استقباله إن الأمر على ما وصفت ولا آمن إن خرجت عينا  
 تطرق بسوء ويدا تمد بشر فيضيق لذلك قلبه فاذا ورد  
 إن شاء الله ورد على الاسماع والأبصار ومشى على الفروق<sup>١</sup>  
 والهائم ووصل الى الفؤاد وتمشش<sup>٢</sup> في العظام وحظيت به  
 الصدور حظوة البلد القفر بصائب القطر<sup>٣</sup>  
 \* (وكتب ايضا) \*

حشوا المطي فهذه نجد غلب الهوى وتطلع السعد  
 وقد برح الشوق برحاً لا يستطيع له شرحاً وعلى الوجد  
 غلياً لا يردّه صبر ولا يسعه صدر  
 وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الديار من الديار<sup>٤</sup>  
 فنياً لله طاعة الشيخ وبارك في مقدمه بركة تعمه

(١) جمع فرق وهو فرق الشعر في الرأس (٢) التمشش مص أطراف العظام

(٣) أي كصيب القطر (٤) الدنو القرب : وابرح بمعنى أشد من البرح

وهو الشدة : أي أشد ما يكون الشوق إذا قربت ديار المحب من ديار المحبوب لانه

في القرب يزداد الشوق ويهيج الغرام

من فرقته الى قدمه ووصل له الخيرات بهذه السفرة حتى  
تسفر له عن كل محبوب وقد أصبحت السماء قليلاً وصفاً الجو  
يسيراً والحمد لله كثيراً فليجعل اهتمامه أمامه وليعدّ اعترامه  
قدّامه وليفرّج بين الخطا حتى يشفي عاهة ويجلو ظلمة  
ويسدّ ثلمة ويؤنس وحشة وهو بذلك يستوجب شكرياً

\* (وكتب أبو اسحق بن خفاجة) \*

يا سيدي الاعلى وعلقي الأغلى حلّي بك ووطنك ولا  
خلاً منك عطنتك<sup>١</sup> كتبت والود على أولاه والعهد بحلاه  
ترف<sup>٢</sup> زهرة ذكراه ويمجّ الرى ثراه<sup>٣</sup> منطويّاً على لدغة  
حرقة<sup>٤</sup> بل لوعة فرقة أيت بها بليل لا يندى جناحه ولا  
يتنفس صباحه فيها انا كلما تناوحت<sup>٥</sup> الرياح أصيلاً وتنفست  
نفساً عيلاً أصانع البرحاء تنشقاً<sup>٦</sup> وأتنفس الصعداء تشوقاً  
فهل تجد على الشمال نفحة كما أجد على الجنوب نفحة<sup>٧</sup> أم هل  
تحسّ لذلك الوهج الما كما أجد الأراج<sup>٧</sup> لماماً وأما وحقك

(١) العلق بالكسر النفيس من كل شيء (٢) العطن محرقة وطن الابل

فاستعير لوطن الانسان (٣) تنالالا (٤) نداء (٥) التناوح التقابل

(٦) حرقة (٧) الأراج نفحة الريح الطيبة: لما جنونا



قَسَمًا يَشْتَمِلُ عَلَى الْإِيمَانِ لَزْمًا ١ ان في ادنى هذه اللواعج ١  
 ما يقتضى انضاء هذه النواعج ٢ ويحمل على خرق جيب  
 الخرق ٣ وجرّ ذيل برد الليل حتى أهبط ارض ذلك الفضل  
 فأغبط وارد مشرع النبل ٤ فأبرد ٥ وعسى الله بلطفه أن ينظم  
 هذا البدد ٦ ويعيد ذلك الود فيرد الاحشاء كيف شاء بمنه  
 وإن كتابك الكريم وافاني تحية هزّني اريحية ٧ هزّ المدامة  
 تمنى والجمامة تتغني فلولا أن يقال صبا للزمت سطوره  
 ولتت مسطوره وما انطقتنى صبوة ٨ استفزّني فهزّني ولكن  
 فضلة راح في كأس العلاء تناولتها فكأما شربت طربت فلولا  
 وقوع غمرات ٩ الشيب لا بتدزت شق الجيب ثم صحت  
 واطرباه وناديت واحرّ قلباه ٩ وبعد فاني وقفت من جملة

(١) الشدائد يقال لا عجة الامر اذا اشتد عليه (٢) النواعج جمع ناعجة  
 الناقة وهي البيضاء والسريعة والتي يصاد عليها نعاج الوحش (٣) الخرق بالكسر  
 الكريم المتخرق في الكرم يقال هو يتخرق في السخاء اذا توسع فيه قال الا يبرد  
 اليربوعي

فاني ان هو استغني تخرق في الغنى \* وان عض دهر لم يضع متمنه الفقر

(٤) الفضل (٥) التفريق (٦) خفة تأخذ الانسان (٧) جهلة الفتوة  
 (٨) جمع غمرة وهي الشدة (٩) مندوب متوجع منه بسبب ألم

على ما وقع موقع القطر وحسبك ثاجاً<sup>١</sup> وطلع طأوع هلال  
 الفطر وكفالك مبهجاً<sup>٢</sup> وما أعرب عنه من تفسير حالك  
 وتفصيل حلك وترحالك ولا غرو أن تجذبك الرواحل  
 وتهاداك المراحل فما للنجم أخيك من دارٍ ولا في غير الشرف  
 من مدارٍ فقع أني شئت وارتع وطرحيت أحببت أو طرنا فما  
 انتضت<sup>٣</sup> يد المغارب إلا ماضي المضارب ولا تعاطت<sup>٤</sup> أقطار  
 البلاد الأطيب الميلاذ فما طار أن نعق بينك غراب<sup>٥</sup> وخفق  
 برحلك سراب<sup>٦</sup> إذ لم يقض من فضلك اغتراب<sup>٧</sup> ولا أخل<sup>٨</sup>  
 بنصلك ضراب<sup>٩</sup> لازلت مخيماً في امتناع بين امرء بغيان<sup>١٠</sup>

ومنة غمدان بحول الله تعالى وبركاته والسلام

(وكتب الحصكفي °)

(١) ابتهاجا وسرورا (٢) هزلتك واضعفتك من النضمو وهو الهزال (٣) غربة

وبعد (٤) مدينة السلام معرب تذكر وتؤنث وأنشد الكسائي

في الليلة خرس الدجاج طويلاً \* ببغدان ما كادت عن الصبح تنجلي

قال يعني خرسا دجاجها (٥) هو يحيى بن سلامة الحصكفي الفقيه اللغوي  
 النحوي صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل وادب طنزة ونشأ بخصن كيفا  
 وذكره العماد الإصهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه

اني وان ساءني الملال<sup>١</sup> واضربني الالهال<sup>٢</sup> ابقى الله حضرة  
 الشيخ الامام في سبوغ النعم بقاء السلام<sup>٣</sup> وجعل قسمه من  
 الغبطة<sup>٤</sup> اوفى الاقسام ولا زال شجر العلم مشمرا لديه تموسد  
 الخدود ابرديه<sup>٥</sup> بل لازالت مقاليد يديه لترد النفوس  
 بكليتها اليه ماطلع النيران<sup>٦</sup> وبقي النيران<sup>٧</sup> فلا أقول  
 العقود انحلت ولا العهود اضمحلت ولا الوداد زال ولا  
 الاعتقال<sup>٨</sup> حال ولا زبوع الاخاء عفت ولا ترنقت<sup>٩</sup> مشاعره  
 بعدما صفت كما لا أقول الشغف بحاله كهو قبيل ارتحاله والى

ومعري العصر في نثره ونظمه . توفي سنة ٥٥٣ هـ وكانت ولادته في حدود  
سنة ٤٦٠ هـ

(١) السامة (٢) السلام بالفتح والكسر شجر قبيل لاعرابي السلام عليك قال  
الجمجات قبيل ما هذا جواب قال هما شجران مران وانت جعلت على واحد  
فجعلت عليك الآخر (٣) حسن الحال والمسرة (٤) البردان والابران الظل  
والنفى وقال الشماخ بن ضرار

اذا الارطى توسدا برديه \* خدود جوازي بالرمل عين

الارطى شجر تدبغ به الجمود ومعنى توسدا برديه اتخذهما كالوسادة : والجوازي  
الظباء وبقر الوحش يعني ان الوحوش تتخذ كناسين عن جانبي الشجر تستتر فيهما  
من حر الشمس (٥) كوكبان في السماء معروفان على التشبيه بالنسر الطائر  
(٦) الشمس والقمر (٧) الحبس يقال اعتقل الرجل حبسه (٨) تكدرت

الزَّمنِ أنسبُ التقصيرِ وعلى البُعَادِ أُحيلُ التَّغييرَ ولقد كانَ  
 كثيراً ما يذُكرُ الأبلَ ويضربُ بها في الوجد المثلَ ويراهَا  
 مظنةً الحنينِ وليسَ على الغيبِ بظنِّينِ ولا يشكُّ في تفرُّدي بتلك  
 الصفةِ كما لأشكُّ منه في النصفه<sup>١</sup> ويب<sup>٢</sup> أبي ذؤيبٍ  
 لو نازعنيها وويلَ ابنِ الطفيلِ لو دافعنيها أينَ حنينُ النياقِ  
 من كربِ السِّيَاقِ<sup>٣</sup> وأكثر ما ترفعُ النَّابُ<sup>٤</sup> خوارها إذا  
 أضلتْ خوارها<sup>٥</sup> فتميتُ ليلتها راغيةً والى سقبها<sup>٦</sup> بالهوى  
 صاغيةً وربما حميَ عليها الهجيرُ فأنت فتوهمُ السامعُ أنها حنت  
 حتى إذا وجدت الخبِطَ<sup>٧</sup> ووردت النبطَ<sup>٨</sup> وأذركها  
 روحُ الأصيلِ أرقتْ لاهيةً عن الفصيلِ فكانَّ الومد<sup>٩</sup>  
 أغرى بها الكمدَ أو الظماً والجوعَ منعاً لها الهجوعَ هيهات

(١) العدل (٢) الويب هو الويل تقول ويك وويبك وويبك (٣) السياق نزع  
 الروح يقال ساق المريض سوقاً وسياًقاً شرع في نزع الروح (٤) الناب  
 الناقة المسنة (٥) الحوار بالضم وقد يكسر ولد الناقة ساعة تضعه أو إلى أن يفصل  
 عن أمه (٦) السقب ولد الناقة أو ساعة يولد أو خاص بالذكور (٧) الخبِط  
 ورق يوخف بالماء فتوجره الأبل وكل ورق مخبوط (٨) أول ما يظهر من ماء  
 البئر (٩) محرقة الحر الشديد يدمع سكون الريح

لأَرْضَى حَكْمَ الْغَلَاظِ الْأَكْبَادِ وَلَا فَعَلَ الْفِظَاظِ مِنَ الْعِبَادِ  
 أَنَّمَا الْحَنِينُ حَنِينٌ مِنْ تَيْمَمَةِ الْهَوَى وَفَاجَأَتْهُ النَّوَى صَرْمَهُ الْخَلْ  
 بُرْهَةً وَجَفَاءً فَأَوْعَى مِنَ الْكَمْدِمَا كَفَاهُ فَهُوَ نَهَارَهُ يَقْطَعُ بِالْمَلَامِ  
 وَبِاللَّيْلِ شَتَيْتَ الْمَنَامِ حَتَّى إِذَا اقْسَمَ حَبِيبُهُ وَعَدَا لِيُزَوِّرَنَّهُ  
 مُسَاعِدًا فَرَكْنَ إِلَى التَّامِيلِ وَتَمَسَّكَ بِالْمُنَى وَالتَّعَايِلِ بَغْتَهُ خَطْبُ  
 الْفِرَاقِ وَأَغْبَقَ نَحْوَهُ أَيَّمَا إغْبَاقٍ فَاحْتَوَشَهُ<sup>٢</sup> الْإِزْتِيَاعُ  
 وَاسْتَنْفَهُ الْإِلْتِيَاعُ<sup>٣</sup> وَاعْتَاضَ مِنْ حَلَاوَةِ الْإِزْدِيَارِ صِرَارَةَ  
 بُعْدِ الدَّارِ فَيُنَاهُو وَيَتَذَكَّرُ الْإِحْبَاءَ وَيَتَوَكَّفُ<sup>٤</sup> الْإِنْبَاءَ  
 مُصْعَدًا الْإِنْفَاسِ يَطْرُدُ الطَّمَعِ بِالْيَاسِ شَعْرَ

أَوْ مَضَى مِنْ تَلْقَائِهِمْ بَارِقٌ كَأَنَّهُ حِينَ تَبَدَّى ضَرَامٌ  
 وَقَهْقَهةُ الرَّعْدِ فَأَبْلَى فَتَى ظَلَّ يُبَارَى بِالْجُفُونِ الْغَمَامِ  
 لَوْ كُنْتُ يَوْمًا لِهَمًّا ثَالِثًا فَضَحْتُ بِالْمُزْنِ الْجَهَامِ الرَّهَامِ  
 فَمَا ادَّعَى ذَا أَنَّهُ وَابِلٌ وَلَا ادَّعَى ذَا أَنَّهُ مُسْتَهَامٌ

(١) أسرع (٢) يقال احتوش القوم الصيدانقره بعضهم على بعض

(٣) الاحتراق من الهم (٤) ينتظر (٥) الجهام السحاب لأماء فيه

والرهام جمع رهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم

ولا استمدَّ البرقُ من أضلعي      بعضَ السنَّاءِ عن زفَرَاتِ الغَرَامِ  
عليك مني وعلى مَعَلَّتِي      والنوومِ والقلبِ وصبري السَّلَامِ

\* (وكتب الامير أبو الفضل الميكالي \*)

كتابي وأنا أشكو اليك شوقا او عاجله الاعرابي لما صبا الى  
رملِ عالجٍ<sup>١</sup> أو كابدَه الخليلُ لا ثنني على كبدٍ ذات حرق  
لواعجٍ<sup>٢</sup> وأذمَّ زمانا يفرقُ فلا يحسنِ جمعا      ويخرقُ فلا ينوي  
رقعاً ويوجع القلبَ بتفريقِ شملِ ذوى الودادِ ثمَّ يخلُّ عليها  
بما يشفى الصدورَ والا كبادِ قاسي القلبِ فلا يابنُ لاستعطافِ  
جائرِ الحكمِ فلا يميلُ الى انصافِ      وكم استبدي على صرفه  
واستنجد      وأنلني غمظاً عليه وأنشد

متى وعسى يشنى الزمانُ عنانه      بعثرةِ حالٍ والزمانُ عثورُ<sup>٣</sup>  
فتدركُ آمالُ وتقضى ما رُبُّ      وتحدثُ من بعدِ الأمرِ أمورُ

(١) هو عبيد الله بن أحمد المعروف بالامير أبي الفضل توفي سنة ٤٣٦

(٢) صفة كاشفة لان عالج موضع بالبادية بهارمل وفي حديث الدعاء

وما تحويه عوالج الرمال هي جمع عالج وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض

(٣) مؤلمة (٤) قوله عثور أي موقع في الذلة

وكلا فاعلى الدهر عتبٌ ولا له على أهله ذنبٌ وإنما  
 هى أقدارٌ تجرى كما شاء يجريها وتنفذ كالسهام الى مراميها  
 فهى تدور بالسكر وه والمحبوب على الحكم المقدور المكتوب  
 لا على شهوات النفوس وإرادات القلوب وإذا أراد الله تعالى  
 أذن في تقريب البعيد النازح وتسهيل الصعب الجامح فيعود  
 الانس بقاء الاخوان كاتم ما لم يزل معهودا ويجدد للمذاكرة  
 والموانسة رؤوما وعهودا إنه الملبى والقادر عليه

\* (وقال يتشوق الحسن بن اليجناج) \*

الآ مبلغ عنى خليلٌ ودونه مطا سفر لا يطعم النوم طالبه  
 رسالة ثاو بالعراق وروجه بنسطاس مصر حيث جمت عجائبه  
 له كل يوم حنة بعد أنه يجيش بها في الصدر شوق يغالبه  
 الى صاحب لا يخلق النأي عمده لناء ولا يشقى به من يصاقبه  
 تحبزه حرا نقياً ضميره جميلاً محياه كريماً ضرائبه

(١) يقال ثوى المكان وبه وأثوى به اذا طال الإقامة به أو نزل (٢) النسطاس  
 بالضم علم مصر العتيقة التى بناها عمرو بن العاص (٣) من يقترب منه يقال  
 صاقبناهم مصاقبة وصقبا قار بناهم (٤) الضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة

هو الشهيدُ سَلَامًا والزُّعَافُ عَدَاوَةٌ      وَجَرُّهُ عَلَى الْوُرَادِ تَجْرِي غَوَارِبُهُ<sup>١</sup>  
فَيَا حَسَنَ الْحُسَيْنِ الَّذِي عَمَّ فَضْلُهُ      وَتَمَّتْ أَيَادِيهِ وَجَمَّتْ مَنَاقِبُهُ  
إِلَيْكَ عَلَى بَعْدِ الْمَزَارِ وَصَعْبِهِ      نَوَازِعُ شَوْقٍ مَاتَرْدُ عَوَازِبُهُ  
أَرَى بَعْدَكَ الْإِخْوَانَ ابْنَاءَ عَلَّةٍ      ذَوِي نَسَبٍ فِي وُدِّهِمْ لَا أَنْاسِبُهُ  
فَهَلْ يُرْجِعُنَّ عَيْشِي وَعَيْشُكَ مَرَّةً      يَبْغِدَادَ دَهْرٌ مُنْصِفٌ لَانُعَابَتِهِ  
لِيَأْتِي أَرَى لِي فِي جَنَابِكَ رَوْضَةٌ      وَأَوِي إِلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ تَرَائِبُهُ  
وَإِذَا نَتَلَى كَالشَّهِيدِ بِالرَّاحِ صُفْقًا      بِمَاءِ رَصَافٍ<sup>٢</sup> صَفَقَتَهُ جَنَائِبُهُ  
عَسَى وَلَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا      كَمَا لَيْمَتَ صَدْعَ الْإِنَاءِ مَشَاعِبُهُ<sup>٣</sup>

\* (وكتب القاضي الفاضل<sup>٤</sup> إلى بعض مشايخ

مكة بعد رجوعه من الحج) \*

(١) غواب الماء أعلى موجهه (٢) يقال أرصف إذا مزج شرابه بماء الرصف وهو المنحدر من الجبال على الصخر (٣) شعب الصدع في الاناء إنما هو اصطلاحه وملائمته (٤) هو أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف بهاء الدين المعروف بالقاضي الفاضل الملقب بحمير الدين . كان وزير السلطان المتقدمين وله فيه غرائب مع الاكثار ومن شعره لما وصل الفرات

بِاللَّهِ قَلٌّ لِلنَّيْلِ عَنِّي أَنِّي \* لَمْ أَشْفِ مِنْ مَاءِ الْفِرَاتِ غَلِيلًا  
وَسَلَّ الْفُؤَادَ فَانَهُ لِي شَاهِدٌ \* إِنْ كَانَ جَفَنِي بِالدَّمِوعِ بِحِيلًا  
يَا قَلْبُ كَمْ خَلَفْتَ ثُمَّ بَشِينَةً \* وَأَعْيِدْ صَبْرَكَ إِنْ يَكُونُ جَمِيلًا



سقى الله الحجاز وحيًا كعبته وياطول ما ترشقتني سهامُ  
 الشوق الذي أصبح الذكرُ جعبته أها على تلك المواقف وتبا  
 لمن رضى أن يكون مع الخوالم<sup>١</sup> فرُعيًا ونعمي<sup>٢</sup> وحسنه<sup>٣</sup>  
 وحسني لمجاوري ذلك الحرم ولعامري أيامه التي هي الأيام  
 لأيام ذي سلم فيالهف الصدور وطول ظمائها إلى وُزود ماء  
 زمزمه وطوبى لمن استتضاء في مضال الظلم بعلمه ومهما  
 نسيت فلا أنسى برد الكبد بحر صيفها وموسم الانس  
 بثلاث<sup>٣</sup> منهاها وخيفها

أها عليها ليالٍ ما تركن لنا إلا الآسي وعلاآت من الحلم  
 عسى الرّياح إذا سارت مبلّغة توفى فقد غدر الأجناب بالذمم

\* (وكتب أيضا الى بعض اخوانه) \*

فيارب انّ اليمين أضحت صرُوفه على ومالي من معين فكُن ممي  
 على قرب عدائي وبعْد أحبتي وأمواها أجفاني ونيران أضلعي

وتوفي في ليلة الاربع سابع شهر ربيع الاخر سنة ٥٩٦ بالقاهرة فجأة ودفن  
 بسفح المقطم في ترابته في القرافة الصغرى وكان من محاسن الدهر وهبات أن  
 يخلف الزمان مثله (١) الذين لا يغزون (٢) خفضا ودعة (٣) ثلاث كسحاب  
 موضع (٤) جمع علالة بالضم وهو ما يتعمل به

هذه تحية القلب المعذب وسريرة الصبر المذبذب  
وظلامه عزم السلو المكذب أصدرتها الى المجلس وقد وقد  
في الحشا نارها الزفير أوارها والدموع شرارها والشوق  
آثارها وفي الفؤاد نارها

لو زارني منكم خيال هاجر لهدته في ظلماته أنوارها  
أسفا على أيام الاجتماع التي كانت مواسم السرور والأسرار  
ومواسم الثغور والأوطار وتذكر الأوقات عذب مذاقها وامتد  
بالأنس زواقها وزوجت بكرها وزوعت ذكرها  
والله مانسيت نفسي حلاوتها فكيف أذكر أنني اليوم أذكرها  
ومذ فارقت الجنب لزال جنا جنابه نضيرا وسنا سنائه  
مستطيرا ومذكه في الخافقين خافق الأعلام وعزه على  
الجديد بن جديد الأيام لم أقف منه على كتاب تخلف سطورمه ما غسل  
الدمع من سواد ناظري ويقدم بيباض منظومه ومثوره ما وزعه

(١) يقال نار الشيء ثورا وثورا هاج قال أبو كبير الهذلي

يا وى الى عظم الغريف ونبله \* كسوام دبر الخشرم المتثور

(٢) ما فرقه قال حسان \* بضرب كيزاع الخاض مشاشه \* جعل

البين من سويداء خاطري  
 ولم يبق في الاحشاء الا صبابة  
 من الصبر تجري في الدموع البوادير  
 وأسأله المناب بشريف الجناب  
 وأداء فرض تقبيل  
 الارض حيث تلتقي وفود الدنيا والآخرة  
 وتعمر البيوت العامرة  
 المين العامرة وفضل الظل غير منسوخ بهجير  
 وينشر المجد  
 بشخص لا تسمح الدنيا بنظيره  
 تظاهر في الدنيا بأشرف ظاهر  
 فلم نر أثنى منه غير ضميره  
 كفاني فخراً أن أسمى بعبد  
 وحسبي هدياً أن أسير بنوره  
 فأى أمير ليس يشرف قدره  
 اذا مادعاه صادقاً بأمره  
 وانى في السؤال بكتبه أن يوصلها ليوصل بها لدى تهاني  
 تملأ يدي ويودع بها عندي مسرة تقدر في الشكر زندي  
 عهدتك ذاعهد هو الورد نضرة  
 وما هو مثل الورد في قصر العهد  
 وأنا أترقب كتابه ارتقاب الهلال لتفطر عين عن الكرى  
 صائمة وترد نفس عن موارد الماء حائمة

الايضاع موضع التوزيع وهو التفريق وأراد بالمشاش في البيت البول

## ﴿ في التودد والتعارف قبل اللقاء ﴾

( كتب عبد الله بن المقفع ' الى يحيى بن زياد الحارثي )  
 أما بعد فإن أهل الفضل في اللب والوفاء في الود والكرم  
 في الخلق لهم من الثناء الحسن في الناس لسان صدقٍ تُشيدُ  
 بفضلهم ويُنْجِرُ عن صحّة ودّه وثقة مؤآخاتهم فيتخير اليهم رغبة  
 الاخوان ويصطفى لهم سلامة صدورهم ويحبّتي لهم ثمره قلوبهم  
 فلا مثني أفضل تقرّظاً ولا مخبر أصدق أحدوثه منه وقد  
 لزم من الوفاء والكرم فيما بينك وبين الناس طريقة محمودة  
 نسبت الى مزيتها في الفضل وجمل بها ثناؤك في الذّكر  
 وشهد لك بها لسان الصدق فعرفت بمناقبها ووُسِّمت بمحاسنها  
 فأسرع اليك الاخوان برغبتهم مستبقيين يتدرون ودك  
 ويصلون حبلك ابتداراً أهل التنافس في حظ رغبٍ نصبت  
 لهم غايةً يجري اليها الطالبون ويفوز بها السابقون فمن أثبت الله

(١) قال ابن النديم : اسمه بالفارسية روزبه وهو عبد الله بن المقفع ويكنى

قبل اسلامه بأعمر وقلما اسلم ا كتنى بابي محمد قيل للخليل ما تقول في ابن المقفع قال

علمه أكبر من عقله وقد كان فمات قتيلاً بسبب كتاب كتبه

عندك بموضع الحرز والثقة وملاً بك يده من أخى وفاءً ووُصلةً  
 واستنمَ منك الى شعب مأمونٍ وعهد محفوظٍ وصار مغموراً  
 بفضلك عليه في الود يتعاطى من مكافأتك ما لا يستطيع ويطلب  
 من أترك في ذلك غايةً بلوغها شديدٌ فلو كنت لا تؤاخي من  
 الاخوان الا من كافأ بؤدك وبلغ من الغايات حدك ما آخيت  
 احداً ولصرت من الاخوان صفراً ولكن اخوانك يقرؤون  
 لك بالفضل وتقبل أنت ميسورهم من الود ولا تجشمهم  
 كلف مكافأتك ولا بلوغ فضلك فيما بينك وبينهم فانما  
 مثلك في ذلك ومثلهم كما قال الأول

ومن يناع سعید الخیر فی حسب یزرع طلیحاً ویقصر قید الصعد  
 ولم أر ذبهذا الثناء علیک تزکیتک لیکون ذلك قرۃ عندک  
 وآخیه لی لبدیک ولكن تحریت فیما وصفت من ذلك الحق  
 والصدق وتمسکت<sup>٢</sup> الاثم والباطل فان القلیل من الصدق  
 البرئ من الکذب افضل من کثیر الصدق المشوب بالباطل

(١) الصعد المشقة قال تعالى (نساكبه عذا باصعدا) أى عذا باشا قذا صعد

ومشقة (٢) تحیت

ولقد وصفت من مناقبك ومحاسن أمورك واني لأخاف الفتنة  
عليك حين تسمع بتزكية نفسك وذكري ما ذكرت من  
فضلك لأن المدح مفسدة للقلب مبعثة للعجب ثم رجوت  
لك المنعة والعصمة لاني لم اذكر الا حقاً والحق ينفي  
من اللبيب العجب وخيلاء الكبر ويحمّله على الاقتصاد والتواضع  
وقد رأيت اذ كنت في الفضل والوفاء على ما وصفت منك أن  
أخذ بنصيبي من ودك وأصل وثيقة حبي بمحبك فيجري  
بيننا من الإخاء أو اصر<sup>٢</sup> الاسباب التي بها يستحكم الود ويدوم  
العهد وعلمت أن تركي ذلك غبن وإضاعتى اياه جهل لان  
التارك لاحظ داخل في الغبن<sup>٣</sup> والعائد عن الرشد مرجف الى  
الغنى فارغب من ودّي فيما رغبت فيه من ودك فاني لم أدع  
شيئاً أستتلي به منك الرغبة وأجتر<sup>٤</sup> به منك المودة الا وقد  
امتدت اليك ذريعتي<sup>٥</sup> وأعمت نحوك مطيته وتري حرصى على  
مودتك ورغبتى في مؤاخاتك والسلام

(١) العزة (٢) الاواصر المنن (٣) الضعف والنسيان (٤) اجذب

(٥) الذريعة الوسيلة

\* (فاجابه يحيى بن زياد في هذا الصدد) \*

أما بعد فإنا لما رأينا موضع الإخاء ممن يحتمله في تأنيبه  
من الوحشة وتقريبه لذي البعدة ومشاركته بين ذوى الارحام  
في القرابة لم نرض بمعرفة عينه دون معرفة نسبته فنسبنا  
الإخاء فوجدناه في نسبته لا يستحق اسم الإخاء إلا بالوفاء فلما  
انتقلنا عنه الى الوفاء فنسبناه انتسب لنا الى الصبر فوجدناه  
محتويًا على الكرم والنجدة والصدق والحياء والنجابة والزكاة  
وسائر ما لا يأتي عليه العدد من المحامد ثم انحدرنًا فيما أصعدنا  
فيه من هذا النسب فعدنا الى الإخاء فوجدناه لا يقوم به إلا من  
هذه الخصال كلها أخلاقه ولما استوجب الإخاء مسألك المحمدة  
كلها رأينا أن نتخير له المواضع في صواب التوزير وإحكام  
التقدير وعلمنا أن الاحتباس به أحسن من الندم بعد بذله  
واستوجب اذ كان جماع المحامد أن نتخير له محامله التي كان  
يحمل عليها فكان الناس فيما احتسبنا به عنهم من الإخاء على  
صنفين فصنف عذرونا بالتحبس للتخير اذ كان التخير من شأنهم

(١) الفراسة (٢) الاعانة يقال وازره على الامر اعانه وقواه والاصل آزره

وصنّفهم ذوو سرعةٍ إلى الإخاء وسرعةٍ في الانتهاء فقدموا  
 الائمة واستعجلوا بالمودة وتركوا باب التزوية واستحلوا  
 عاجل المحبة ولهوا عن أجل الثقة فكانوا بذلك أهل لائمة ولم  
 يجد المعذورون إلا الصبر على ذلك والاستعمال للرأى والاستعداد  
 بالعدر عند الحاجة وقد فهمت كتابك إلى بالمودة واستحاثك  
 إياي في الأخوة وما دنوت به من حرمة المحبة فنازعت اليك  
 نفسي بمثل الذي نازعت به إلى نفسك فواثبتني عادة  
 الاستعمال للتزوية في الخبرة والتخير للمغبة فجلت عن كتابك  
 جولة غير نافرة ثم راجعت مقاربتك فقلت ألقى إلى أسباب  
 المودة قبل كشف الغطاء بالخبرة فخشيت أن تعذر نفسك  
 بالتقدم وتحدث الزهادة للتعسف بالجهالة عند الخبرة فجلت  
 عن هذا جولة كالجولة الاولى ثم عاودت إسمافك وطاعة  
 التشوق وممصية التخير ثم قلت ما حال من جعل الظن دون  
 اليقين والنقدم قبل الوثيقة فلما كان الرأى لي خصماً

(١) الغلبة يقال حاججته حجاجاً ومحااجة أي غلبته (٢) ساورتني (٣) غب

الامر ومغيبته عاقبته وآخره قال \* غب الصباح يحمد القوم السرى \*



تَنَكَّبْتِ<sup>١</sup> الْوُقُوعَ فِي خِلَافِهِ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْإِذْبَارَ عَنْ إِقْبَالِكَ  
 سَبِيلًا وَلَا مَعَ ذَلِكَ فِي طَاعَةِ الشُّوقِ حِجَّةً<sup>٢</sup> فَتَغَيَّيْتُ<sup>٣</sup> السَّبِيلَ  
 بَيْنَ ذَلِكَ إِلَى اعْطَائِكَ طَرْفَ حَبْلِ الْإِخَاءِ فِي غَيْرِ الْخُرُوجِ مِنْ  
 سَبِيلِ التَّخْيِيرِ وَكَرِهْتُ أَنْ تَسْتَعْبِدَنِي بِالْإِخَاءِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ  
 بِحُسْنِ الْمَلَائِكَةِ وَأَنْ تَسْتَظْهَرَ بِي عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ  
 بِعَدْلِ السَّيِّرَةِ وَأَنْ تَسْتَضِيَّ بِي فِي ظُلْمِ الْجَهْلِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ بِعَمَدِ  
 اللَّبِّ وَأَنْ تَسْتَمَكِّنَ بِي فِي الْمَطَالِبِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ بِقَصْدِ الْهَمَّةِ  
 فَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ التَّرْحِيبَ وَالْعُدَّةَ<sup>٤</sup> وَأَحْسَنْتُ عَنْكَ الْمَفَاوِضَةَ  
 وَالثِّقَّةَ وَتَنْظَرْتُ<sup>٥</sup> أَنْ تُشْمِرَ لِي فَأَذُوقَ جَنَّاكَ فَأَعْرِفَكَ بِالْمَذَاقَةِ  
 فِي الطَّعْمِ إِمَّا لِأَفْظًا وَإِمَّا مُسْتَبْلَغًا<sup>٦</sup> فَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ لَمْ أَكُنْ مِنْ  
 الرَّأْيِ فِي قَلْبِهِ وَإِنْ كَانَ الْأَسْتَبْلَاحُ ذَوْقُكَ مَا تَشَوَّقْتَ إِلَيْهِ مِمَّا

(١) عدلت قال الفارسي

هما ابلان فيهما ما علمتم \* فعن أيها ما شئتم فتسكبوا

عداه بعن لانه فيه معنى اعدلوا وابتاعدوا وما زائدة (٢) اي جعلت له غاية  
 : والسبيل الطريق اي انه جعل للمودة حدها محدودا (٣) العدة ما اعد لا امر  
 يحدث مثل الابهة (٤) نظرت (٥) قوله لافظا اللفظ طرح الشئ من الفهم  
 وذلك كناية عن عدم قبول مودته : ومستبلاغ قبولها

ادعيت مني به الخبرَة - وأول ما أنا معتبرٌ به منك المواظبة على  
استنجاح ما سألت - أو السامة له فان كانت المواظبة فأحد  
الشهود المعدلين وان كانت السامة فأنت عن حمل ما أعطى  
أضعف منك عن جميل ما تطلب طالغني بكتبتك فانك قد حملت  
عقداً من التحفظ وعقدت عقداً من التقرب والسلام

\* (وكتب البديع) \*

المودة أيد الله الشيخ غيبٌ وهو آية في مكان من الصدر  
لا ينفذه بصرٌ ولا يدركه نظرٌ ولكنها تعرف ضرورة وان لم تظهر  
صورةً ويدركها الناس وان لم تدركها الحواس ويستملى المرء صحيفتها  
من صدره ويعرف حال غيره من نفسه ويعلم أنها حبٌ وراء  
القلب وقلبٌ وراء الخلب<sup>١</sup> وخبٌ وراء العظم وعظمٌ وراء  
اللحم ولحمٌ وراء الجلد وجلدٌ وراء البرد<sup>٢</sup> وبردٌ وراء البعد  
ولو كانت هذه المحبة قوارير<sup>٣</sup> لم ينفذها نظر العير فيستدل  
عليها بغير هذه الحاسة والشيخ يعتب على أني نسيت الحال

(١) يراد بها القلب لانه صحيفة المودة وهي لا تدرك بالحواس (٢) الخلب  
بكسر الخاء خيمة تصل بين الاضلاع او الكبد (٣) يراد به مطلق الثوب (٤) جمع  
قارورة وهو ما قر فيه الشراب ونحوه (٥) هو ما في العين أو جفنها أو لحظها

بدليل أن لا أنفذه<sup>١</sup> ووالله لو التبتت<sup>٢</sup> به التباساً<sup>٣</sup> ما نقصته<sup>٤</sup> حياً  
وقد والله اختلفت<sup>٥</sup> على مواضعه حتى ظننت القضاء يكايده  
وأردت زيارته بالامس ثم وقع من الاضطراب مائتي العزم  
فإن نشط في هذه الليلة عرفني مستقره<sup>٦</sup> لأحضره ان شاء الله

﴿وكتب المعري﴾

المودّة مودتان مودّة<sup>١</sup> وافية<sup>٢</sup> ومودّة<sup>٣</sup> عافية<sup>٤</sup> فالوافية<sup>٥</sup>  
من الله سبحانه والعاوية<sup>٦</sup> من الشيطان لعنه الله وقد علم عالم  
الخفيات أن مودتي له أدام الله عزه<sup>٧</sup> ورفع في الخير درجته<sup>٨</sup>  
إذا انقردت بنفسها كفت<sup>٩</sup> وإذا قرنت بغيرها زادت عليه<sup>١٠</sup>  
وضفت<sup>١١</sup> ولست أطوي وداده<sup>١٢</sup> طي الضرب الأول من المنسرح<sup>١٣</sup>  
ولا أقبضه قبض عروض الطويل<sup>١٤</sup> ولا أقطعه قطع الوتد<sup>١٥</sup>  
ولا أجعله كالسبب المضطرب<sup>١٦</sup> يقع به الزحاف<sup>١٧</sup> والعلّة اللازمة<sup>١٨</sup>  
ولكنني أصونه من التغيير كما صين الروي عن اقواء<sup>١٩</sup> أو كفاء<sup>٢٠</sup>  
وأدوم على الإخلاص والصفاء<sup>٢١</sup> والذي بيني وبينه لا يفتقر<sup>٢٢</sup>

(١) اختلاطاً (٢) مكان قراره (٣) فاسدة (٤) طالت واتسعت

الى تجديد بهديّة اذ كان في موضع محروس<sup>١</sup> قد امن مثله من  
الدروس<sup>٢</sup> وعرفت انه سار الى مصر وكان مقامه فيها غير  
متماد<sup>٣</sup> كحسوا الطائر جرعا من الشماد<sup>٤</sup> ثم عاد حاميا حم  
العراق وانا اخضه<sup>٥</sup> بسلام ذكي<sup>٦</sup> عنبري في الأرج  
أومسكي

﴿وكتب الخوارزمي﴾

مكاتبه مثل للامير سوء أدب ودعه وقلة حياء ومسكه<sup>١</sup>  
وتركى مكاتبته بعد ما أمكنتني وقرب متناولها مني تضييع<sup>٢</sup>  
لفرصة من فرص العز<sup>٣</sup> ونهزة<sup>٤</sup> من نهز الفوز والعاقل يختار  
خير الشرين ويميل مع أعدل الشقين لم أزل أيد الله الامير  
أقترح على دهرى أن يسعدني وعلى عمرى أن يسعفني

(١) محفوظ (٢) الانجاء (٣) أى غير طويل (٤) الحسوتناول  
الطائر الماء بمنقاره أى ان مدة أقامته فيها كمدة حسوا الطائر مبالغة فى قصر المدة  
والجرع جمع جرعة وهى الحسوة من الماء والشماد الماء القليل (٥) هو محمد بن  
العباس المشهور بابى بكر الخوارزمي أحد الكتاب والشعراء المجيدين وأصحاب  
الدراية بالانساب توفى سنة ٣٨٢ (٦) المسكة وزان غرفة العقل الوافر يقال  
له مسكة أى عقل ويطلق ايضا على الاصل يقال ليس لامرى مسكة أى أصل  
يعول عليه (٧) النهزة الفرحة وانتهزها اغتمها

فاتعلق من تلك الخدمة بطرفٍ وأتوصلُ الى تلك الحضرةِ  
بسببٍ ويأبى الدهرُ إلا أن يجابني عن وزدي أحومُ عليه برجائي  
ويعلق عليَّ باباً أستفتحهُ بدعائي فلما غلبني الدهرُ على مرادي  
وخالف بين طريقِ إصداري وإيرادي رضيتُ من المسائدةِ  
باللُقمةِ ومن الفضلِ بالبلغةِ<sup>١</sup> وسلكتُ مع بختي طريقَ  
المصانعةِ<sup>٢</sup> إذ كان قد سدَّ عليَّ طريقَ المصادرةِ وقلتُ لا أقلُّ<sup>٣</sup>  
من أن أدسَّ اسمي في أسماءِ خدامِ تلك الحضرةِ الجميلةِ وأترب  
يدي بفبارِ تلك الصنائعِ الجزيلةِ وأخدمَ ذلك السيدَ قولاً إذ  
كنتُ لم أرزقَ خدمتهِ فعلاً وأكاتبه غائباً إذ كنتُ  
لا أصلُ اليه حاضراً فكتبتُ هذه الاحرفَ أصلُ حبلي بحبله  
وأعرضُ<sup>٣</sup> بها نفسي لفضله وأنا أخرجُ الى الأميرِ من عهدتهِ  
هذه السلعةَ وأشهدُ أنني وسطٌ في هذه الصنعةِ فان الهيبةَ  
تحصرُ بنانَ الكائبِ وتعقلُ لسانَ الخاطبِ فكيف حالها مع

(١) الفضل والفضيلة بقيمة الشيء : والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش

(٢) المصنعة مفاعلة من الصنع وهو ان تضع له شيئاً ليضع لك شيئاً آخر

(٣) يقال اعرض الشيء يعرض من بييد اذا ظهر

الْمُتَكَاتِبِ وَأَنَا شَاكِرٌ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُرِدْ بِحَرِّهِ وَلَمْ  
 احْتَبِ دَرَّهُ لِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِينَ لِفَضْلِهِ وَمَنْ  
 أَطْبَقَ الْجَمِيعَ عَلَى ذِكْرِ مَحَاسِنِ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ لَا بَلَّ شُكْرِي لَهُ  
 عَنْ غَيْرِي أَعْظَمَ وَالْحَقُّ لِي فِيهِ الزَّمُّ لِأَنِّي لَوْ شَكَرْتُهُ عَنْ نَفْسِي  
 شَكَرْتُهُ عَنْ إِنْسَانٍ وَاحْتَجْتُ فِي ذَلِكَ إِلَى لِسَانٍ وَإِذَا شَكَرْتُهُ  
 عَنِ النَّاسِ شَكَرْتُهُ عَنْ أُمَّةٍ<sup>١</sup> وَاحْتَجْتُ إِلَى السَّنَةِ جَمَّةً  
 عَلَى أَنَّي أَطْرِي الْحُسَامَ إِذَا مَضَى وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الرَّوْعِ غَيْرِي حَامِلُهُ

﴿وكتب الامير ابو الفضل الميكالي﴾

أَنَا وَإِنْ لَمْ تَتَّقِدْ<sup>٢</sup> بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَكَاتِبَةَ وَعَادَةُ الْمُسَاجَلَةِ<sup>٣</sup>  
 وَالْمَفَاوِضَةَ مِنْ فَرْطِ حَرِيصِي عَلَى افْتِتَاحِهَا وَتَعَاطِيهَا وَاعْتِرَاضِ  
 الْعَوَائِقِ دُونَ الْمُرَادِ وَالْغَرَضِ فِيهَا فَانَّ قَلْبِي بُوْدَهُ مَغْمُورٌ وَضَمِيرِي  
 عَلَى مَصَافَاتِهِ مَقْصُورٌ فَاعْتِدَادُهُ لِفَضَائِلِهِ الَّتِي أَصْبَحَ فِيهَا أَوْحَدِي

(١) الامة القرن من الناس (٢) يقال توقدت النار هاجت (٣) المفاخرة

بان يصنع مثل صنيعه في جرى اوسقى قال الفضل بن عباس

من يساجلني يساجل ماجدا \* يملا الدلو الى عقد الكرب

العنان<sup>١</sup> وزاحم<sup>٢</sup> فيها منكب العنان<sup>٣</sup> واستأثر<sup>٤</sup> فيها بالغرر والافضاح  
 ماؤفي بها على غرة الصباح حتى تشاهدت بها ضمائر القلوب  
 وتهادت انباؤها السنة البعيد والقريب اعتمداً من يجمع  
 بالاعتماد لها بين شهادة قلبه ولسانه ومن ينظم في اجلال  
 قدرها صفة اسراره واعلانه فهو يتنسم الريح اذا هبت من  
 ناحيته شوقاً ونزاعاً ويستملئ الوارد والصادر خبر سلامته  
 انصاعاً<sup>٥</sup> بالود اليه وانقطاعاً

وكتب الوطواط

جناب سيدنا اطل الله بقاءه في دواة صافية المشارع<sup>١</sup>  
 ونعمة ضافية المدارع<sup>٢</sup> مربع الأفاضل ومنبع الفضائل

(١) يقال للرجل الشريف العظيم السوددانه لطويل العنان (٢) العنان  
 المعارضة قال ثعلب

وما بدل م أم عثمان سلفع \* من السودورهاء العنان عروب

فمعنى قوله ورهاء العنان انها تعتن في كل كلام اي تعترض (٣) يقال انصع  
 للحق أقرببه (٤) هو محمد بن محمد بن عبد الجليل المعروف برشيد الدين الوطواط  
 الشاعر المشهور ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه توفي سنة ٥٧٣  
 (٥) المشارع جمع مشرعة وهي مورد الناس للاستسقاء

وموئيل العفاة ومعقل الجناة ومخيم أمال الراغبين ومحط  
رحال الطالبين ولهذا يتمسك الأماجد بحبل مصافاته ومشايخته  
ويتشبث الأكارب بذيل موالاته ومتابعته يغترفون من بحار  
إحسانه وإكرامه ويرتضعون درة افضاله وإنعامه فلم أر  
لساناً إلا وهو مشغول بشكر أيديه ولم أسمع بياناً إلا وهو  
مقصورٌ على نشر معاليه فهذه الآثار المشهورة والأخبار  
المذكورة دعيتني أن أكون في عقد خدمه منخرطاً في سلك  
أغذياء نعمه فخدمت بابه الرفيع وجنابه المريع بهذه  
الكلمات المختارة والايات المعتبرة اعتماداً على كرمه واعتضاداً  
بلطائف شيمه ووددت أن يكون قدمي مكان قلبي وخطوي  
مقام خطي ولكن صنت لمجلسه الشريف شرفه الله من ثقل  
حضورى واقتصرت على تصديع منظومي ومنشوري ورأيه  
السامى في الإقبال على قبول هذه الترهات اعلى وأصوب  
إن شاء الله السميع

(١) ملجأ (٢) موضع قال أبو ذؤيب

ثم انتهى بصرى عنهم وقد بلغوا \* بطن الخيم فقالوا الجراً وراحوا

(٣) تمسكا (٤) التصديع التكم بالحق جهارا (٥) الأباطيل



## \* في الملامة والعتاب \*

\* (قال الاعشى الاكبر ' يلوم قيس بن مسعود) \*

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد      وأنت امرؤ تزجوشيا بك وائل  
 أطورين في عام غزاة ورحلة      الأيت قيساً غرقته القوابل  
 لقد كان في شيبان لو كنت عالماً      قباب وفيهم رحلة وقبائل  
 ورجراجة تعشى النواظر فخمة      وكوم على أكتافين الرواحل  
 صدت عن الأعداء يوم عباب      صدود المذاكي أفرعتها لمساحل

(١) هو أعشى بن قيس بن جندل من فحول شعراء الجاهلية المتقدمين  
 ورحل آخر عمره إلى النبي صلى الله عليه وسلم طالباً للإسلام وقد مدحه بقصيدته  
 الآتية يقول فيها

نبيا يرى ما لا ترى وقوله \* أغار لعمرى في البلاد وانجدا

(٢) قوله أقيس الهمرة للنداء وقيس منادى مبنى على الضم أو على الفتح اتباعاً  
 لفتح ابن المضاف لعلم وفي البيت نوع يقال له الاطراد وهو ان يطرد الشاعر أسماء  
 متتالية يزيد الممدوح بها تعرف بالانحلال تكون الاسماء بأبائه تأتي منسوقة غير متقطعة من  
 غير ظهور وكلفة على النظم كاطراد الماء لسهولته وانسجامه (٣) قوله غرقته القوابل  
 يقال غرقت القابلة الصبي قتلته (٤) يقال كتيمة رجراجة تمخض في سيرها ولا  
 تكاد تسير لكثيرتها : والكوم القطعة من الابل (٥) قوله عباب اسم موضع :  
 والمذاكي الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتين الواحد مذاك مثل المختلف  
 من الابل : والمساحل اللجم واحد لها مساحل وقوله أفرعتها أدمتها يقال أفرع  
 اللجام الفرس أدماه

رَحَلْتَ وَلَمْ تَنْظُرْ وَأَنْتَ عَمِيدُهُمْ      فَلَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
 فَعُرِّيتَ مِنْ أَهْلِ وَمَالِ جَمْعَتِهِ      كَمَا عُرِّيتَ مِمَّا تَمُرُّ الْمَغَازِلُ  
 شَفَى النَّفْسَ قَتْلِي لَمْ تَوْسِدْ خَدُودَهَا      وَسَادَ أَوْلَمْ تُعْضِضْ عَلَيْهَا الْأَنَامِلُ  
 لَعَلَّكَ يَوْمَ الْحِنُوِّ إِذْ صَبَحْتَهُمْ      كِتَابٌ مُؤْتٍ لَمْ تُعْظِكَ الْعَوَازِلُ  
 (ولما) بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود إذ نقل إلى قومه حبسه  
 حتى مات في حبسه

\* (وقال عبد الله يعاتب ذا اليمينين) \*

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِ الْأَمِيرِ رِسَالَةً      مَحْصُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْإِنْشَادِ  
 كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى      فَتَهْوَنُ غَيْرَ شِمَانَةِ الْحُسَادِ  
 وَأُظُنُّ لِي مِنْهَا لَدَيْكَ خَبِيئَةٌ      سَتَكُونُ عِنْدَ الزَّادِ آخِرَ زَادِ  
 مَا لِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ      مِنْ ثِقَلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ  
 وَأُرَاكَ تُرْجِيهِ وَتُمْضِي غَيْرَهُ      فِي سَاعَةِ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

(١) يقال توسدو وسده اياه فتوسد اذا جعله تحت رأسه قال أبو ذؤيب

فكملت ذنوب البرئ لما توشئت \* وسرّيلت أ كفاني ووّسدت ساعدى

كأنه يقول شفى نفسك قتلى لم تضطجع في مضاجعهم ولم تندم على ذلك (٢) قوله الحنو  
 موضع (٣) قوله وأراك ترجيه أى تؤخره يقال أرجأت الأمر وأرجيته اذا أخرته  
 وترك الهمزة لغة قال تعالى مخاطبا نبيه (ترجى من تشاء ممنين وتؤودى اليك من تشاء)

اللهُ يَعْلَمُ مَا أُنْتِكُ زَائِرًا      من ضيق ذات يدٍ وضيق بلادٍ  
 لَكِنْ أُنْتِكُ زَائِرًا لَكَ رَاجِيًا      بِكَ رُتْبَةً الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
 قَدْ كَانَ لِي بِالْمِصْرِ يَوْمٌ جَامِعٌ      لَكَ مُصْلِحٌ فِيهِ لِكُلِّ فَسَادِ  
 وَدَعَوْتُ مَنْصُورًا فَأَعْلَنَ بَيْعَةً      فِي جَمْعِ أَهْلِ الْمِصْرِ وَالْأَجْنَادِ  
 بَارَتْ مُسَارِعَتِي إِلَيْكَ بِطَاعَتِي      كُلُّ الْبَوَارِ وَأَذَنْتُ بِكَسَادِ  
 فِي الْأَرْضِ مُمْسِحٌ وَرِزْقٌ وَاسِعٌ      لِي عَنْكَ فِي غُورِي وَفِي أَنْجَادِي

\* (وكتب البديع) \*

قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ التَّسَامِيَّ بِعُبُودِيَّتِهِ      وَلَوْ عَرَفْتُ  
 وَرَاءَ الْعُبُودِيَّةِ مَكَانًا لَبَلَّغْتُهُ مَعَهُ      وَأَرَانِي كَلِمًا قَدِمْتُ صُحْبَةً  
 رَجَعَتْ رُتْبَةً      وَكَلِمًا طَالَتْ خِدْمَةً      قَصُرَتْ حَشْمَةً      وَاسْتُ  
 مِّنْ يَذْهَبُ عَلَيْهِ أَنَّ لِلْسُلْطَانِ أَنْ يَرْفَعَ عَبْدًا حَبَشِيًّا وَيَضَعَ  
 قُرَشِيًّا      وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَقِفَ مِنْ مَكَانِي عَلَى رُتْبَةٍ كَوَكْبِهَا  
 لَا يَغُورُ وَمَنْزِلَةٌ لَوْلَبُهَا لَا يَدُورُ      فَإِذَا عَرَفْتُ مَكَانِي وَخَطَّهُ لَمْ  
 اتَّخِطَّهُ      ثُمَّ إِنْ رَأَيْتُ مَحَلِّي وَحَدَّهُ لَمْ أَتَعَدَّهُ      ثُمَّ إِنْ قَدِمْتَنِي  
 يَوْمًا عَلَيْهَا عَلِمْتُ أَنَّ عِنَايَةَ قَدَمْتَنِي      وَإِنْ أَخْرَجْتَنِي عَنْهَا عَلِمْتُ

(١) قوله بارت ای کسدت (٢) لایسیر

انَّ جَنَايَةَ أَخَّرْتَنِي رَفَعَ عَلَيَّ الْيَوْمَ فَلَانًا وَلَسْتُ أَنْكَرُ سِنِّهِ  
 وَفَضْلَهُ وَلَا أَجْعُدُ بَيْتَهُ وَأَصْلَهُ وَلَا كُنْ لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِتَقْدُمِهِ  
 لِأَنَّ الْأَيَّامَ الْخَالِيَةَ وَلَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَالِيَةَ وَشَدِيدًا عَلَى  
 الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يُعَرِّدْ فَإِنْ كَانَ حَاسِدًا قَدْ هَمَّ<sup>١</sup> أَوْ كَاشِحًا<sup>٢</sup> قَدْ نَمَّ<sup>٣</sup>  
 أَوْ خَطَبُ قَدْ أَلَمَّ<sup>٤</sup> أَوْ أَمْرٌ قَدْ وَقَعَ وَتَمَّ<sup>٥</sup> فَالْشَيْخُ الْجَلِيلُ أَوْلَى مِنْ  
 يَعْرِفُهُ وَيَعْرِفُنِيهِ وَإِلَّا فَمَا الرَّأْيُ الَّذِي أَوْجَبَ اصْطِنَاعِي<sup>٦</sup> ثُمَّ  
 ضِيَاعِي وَالسَّبَبُ الَّذِي اقْتَضَى بِيَعِي بَعْدَ ابْتِياعِي<sup>٧</sup>

\* (وكتب الحمصكي الى الشيخ الاثير) \*

يَطِيبُ اجْتِنَابُ الْمَهَادِ الْوَثِيرِ وَيَعْدُبُ طَعْمُ الْعَنَاءِ الْكَثِيرِ  
 وَتَغْتَفِرُ النَّفْسُ ثِقَلُ الدَّوْوِ فِي جَنْبِ قَصْدِ جَنَابِ الْآثِيرِ  
 أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ حَضْرَتِهِ وَمَدَّ أَيَّامَ قَدْرَتِهِ مَا اسْتُغْنَى عَنْ  
 أَلْفِ بَسْمٍ وَقَامَ الْعَرْضُ بِجَسْمٍ وَلَمَّا تَوَالَتْ الْأَنْبَاءُ بِكَرِيمِ  
 خِلَالِهِ وَأَعْرَبَتْ عَنْ وَفُورِ جَمَالِهِ وَأَقْسَمَ الْحَاكِي مَعَ

(١) اهتم بالحسد أو شرع به (٢) الكاشح هو البغيض (٣) اتخذى  
 صنيعه بمعروفه وجميلي (٤) شرائي (٥) قوله الوثير أي الفراش الوطي عوفي  
 حديث ابن عباس قال لعمر (لواخذت فراشا أوثر منه) أي أوطأ وألین  
 (٦) الدؤوب الجدد والتعب

الإِسْهَابِ تَحْكَمُ عَلَى السَّمْعِ بِالنَّهَابِ<sup>١</sup> وَحَكَمَ عَلَى اللَّبِّ بِالذَّهَابِ  
 تَعْوِيلًا عَلَى السَّمْعِ قَبْلَ الْجَمَاعِ حَتَّى وَسَّوَسَ لِلنَّفْسِ الْعَدُوِّ  
 الْوَالِجِ وَاعْتَرَضَهَا الشُّكُّ الْمُتَخَالِجُ<sup>٢</sup> فَقَالَتْ يَا عَيْنَ الْمَلِيمِ مَا أَعْجَبَكَ  
 إِلَى التَّسْلِيمِ أَوْ مَا عَرَفْتَ تَقْسِيمَ الْأَخْبَارِ وَقَوْلَهُمْ قَدِيمًا فِي  
 الْأَخْبَارِ وَأَنَّهَا تَحْتَمِلُ الضَّيْدِينَ وَقَدْ سَمِعْتَ قِصَّةَ ذِي  
 الْيَدَيْنِ شَعْرًا

فَقَالَتْ لَهَا الْجَمَاعُ وَيْحَكَ حُجَّةٌ<sup>٣</sup> كَفَى بِأَحَادِيثِ الرُّوَاةِ بَيَانًا  
 يُقْبَلُ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحِ فَأَعْرَضَتْ وَلَمْ تَرْضَ إِلَّا أَنْ تَرَاهُ عِيَانًا  
 وَيْحَكَ مَعَ لُزُومِ الْعَطَنِ وَمُخَالَفَةِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ هِيَهَاتَ  
 هِيَهَاتَ هَذَا مِنَ التُّرَاهَاتِ قَالَتْ بَلْ بِمُخَالَفَةِ الْكُرَى وَمُواصَلَةِ  
 السَّيْرِ وَالسُّرَى وَأَدْرَاعِ بَرْدِ اللَّيْلِ وَأَنْضَاءِ الْعَيْسِ وَالْخَيْلِ  
 وَجَوْبِ فَيَافِي الْأَرْضِ وَالْأَعْتِيَاضِ مِنَ النَّمِيرِ بِالْبَرُضِ<sup>٤</sup> لِأَنْجَحَتْ  
 عِنْدَ الْوُصُولِ عَنِ الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ وَأَكُونَ مِنْ أَمْرِي عَلَى  
 بَصِيرَةٍ قَبْلَ اسْتِنْفَادِ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ وَأَنْظُرُ أَصْدَقَ أُمَّ مَانَ

(١) بِالْأَخَذِ (٢) يُقَالُ تَخَالَجَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ إِذَا شَكَّكَتَ (٣) النَّمِيرُ

الزَّاكِي مِنَ الْمَاءِ وَالْبَرُضُ الْقَلِيلُ

هُدَّهْدُ سَلِيمَانَ فَعِنْدَهَا انْعَمَتْ يُعْمَلَةُ الرَّجَاءُ وَهِيَ أَحْبَبِي بِالنَّجَاءِ  
 آمِنَةٌ مِنْ سُجْحِ الْكُورِ ٢ حَدُّوْهَا نَعِمَاتُ الشُّكُورِ ٣ حَتَّى  
 إِذَا أَنْتَ آمِدُ وَقَدْ جَعَلْتَ اِعْلَامَهَا الْمَحَامِدَ كُلَّمَا فَاحَتِ الرَّوَاحُ  
 الْمَسْكِيَّةُ وَأَرْجَتِ عَاجَتِ نَحْوَهَا وَعَرَجَتِ حَتَّى تَنْصَحَتْ قَاتِلَ  
 اللَّهِ الْأَوَّلِ لَقَدْ افْتَرَى وَتَقَوْلَ الْآيَكُونَ آيَاهُ عَنِّي وَإِنَّمَا وِرِّي  
 وَكُنِّي حَيْثُ يَقُولُ

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمُّوكَ لَفَادَهُمْ نَسِيمُكَ حَتَّى يُسْتَدَلَّ بِكَ الرَّكْبُ  
 وَلَمَّا تَشَرَّفْتُ بِقَصْدِ الدَّارِ وَتَيَمَّنْتُ بِاسْتِلَامِ الْجِدَارِ وَوَرَدِ  
 الْأُذُنُ بِالتَّقْرِبِ خَرَجْتُ مِنْ ظُلْمَةِ الشُّكِّ الْمُرْبِ شَعْرُ

(١) اليعملة الناقة النجيبية واعملتها سقتها وحثتها على السير (٢) السجح  
 اللين السهل : والكور الرحل منفردا أو باداته (٣) حدوها سوقها وزجرها :  
 ونعمات جمع نعمة وهي ما اعطاه الله العبد مما لا يمكن غيره ان يعطيه اياه وقرأ  
 بعضهم ان الفلك تجرى في البحر بنعمات الله بفتح العين وكسرها قال ويجوز  
 اسكانها : والشكور من الدواب ما يكفيه العلف القليل وقيل الذي يسمن  
 على قلة العلف كانه يشكر وان كان ذلك الاحسان قليلا وشكره ظهور نمائه  
 وظهور العلف فيه قال الاعشى

وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الرَّبِيعِ \* حَجُّونَ تُكَلُّ الْوَقَاحَ الشُّكُورًا  
 (٤) الآمد المملوء من خير أو شر

ولاحت سمات النّجحِ وأنّضح الهدى \* واشرق بدر الفضل في ذلك السعدِ  
 وأبصرت ما لا أبصرتَه ولا ترى \* لذي نظرٍ عيناها قبلي ولا بعدي  
 خلال حواها وهو في المهدم رضع \* كما أن عيسى كلم الناس في المهدي  
 بدا فأفل الطالعُ وعلا فاستفل متالع<sup>١</sup> بان ففضح البان  
 وصغر أبان وأبان<sup>٢</sup> فسلب البيان سبحانه فظلت أصد الوقر<sup>٣</sup>  
 بالاصغاء الى ذرره وأسد الفقر<sup>٤</sup> بابتغاء فقره حتى أبصرت  
 بعد ما عشت والتقطت من الجواهر ماشيت ثم عطفت  
 على القلب اللجوج وقد خجل خجل المحجوج<sup>٥</sup> فقلت مالك  
 قد تواريت وقدما في الاثير ماريت فعندها ارعوى وتاب  
 واقسم أنه لا ارتاب ثم أغب المذكور زيارته فنظم هذه الابيات  
 ليصدرها اليه فمنعه من ذلك بعض الاصدقاء سلامهم الله وبلغه  
 ذلك فزاره معذراً من تخلفه

- (١) جبل في سفحه ماء يقال له عين متالع (٢) أبان الاولى جبل شرقي  
 الحاجر فيه نخل وماء: وابان أفصح (٣) أصد أسد: والوقر ثقل في الاذن  
 (٤) اسد الفقر أي استعنى يقال سد الله مفقره وسد وجوه فقره قال الشاعر  
 لمأل المرء يصاحبه فيعني \* مفقره أعف من القنوع  
 (٥) المحجوج المغلوب بالحجة

زرتُ الاثيرَ متاً ذناً متواضعاً      ابني بزورته ووداداً نافعاً  
 وكتبتُ اشعره بانني بارعٌ      والحرُّ يحترمُ الامامَ البارِعاً  
 واصلته ليكون ايضاً واصلاً      متغنياً وُدِّي فأصبح قاطعاً  
 لم يبق الا من اتاني موجباً      حقي فاما بادياً او تابِعاً  
 الا الاثيرَ فدته نفسي انه      اضحى لديه قدرٌ مثلي ضائعاً  
 كم كان من شسعي يفوق قداله      يدنيه ثم يكون عني شاسعاً  
 والله يشهد لم ازره جازعاً      عن حادثٍ او مستهيجاً طامعاً  
 لكنني آثرته في هذه الدنيا اخاً لا يوم بعث شافعاً      ورأيت فرضاً ذال العتاب اللاذعاً  
 فرأى اطراحي واحتقاري سنةً      ان لم يكن جفني لذلك دامعاً  
 قلبي لما اولاه بك موجعٌ      من اجلها نفسي لسني قارعاً  
 كم جهلة لي لا ازال مقرعاً      اوليت كفي لم تضم اصابعاً  
 ياليت رجلي لم تطعني ماشياً

(١) قوله شسعي الشسع جل مال الرجل يقال ذهب شسع ماله أي أكثره

وأنشد المرار

عداني عن بني وشسع مالي \* حفاظ شفني ودم ثقيل

(٢) اللاذع القارص (٣) قوله مقرعاً أي موبخاً ومعنفاً



وكتب ابن العميد

أنا أشكوك اليك جعلني الله فداءك دهرًا خؤونا غدورًا  
 وزمانا خدوعًا غرورًا لا يمنح مامنح الأريثما ينزع ولا يبقى  
 فيما يب الأريثما يرتجع ييدو خيرُهُ لعمائم ينقطع ويحلو  
 ماؤه جرعمًا يمتنع وكانت منه شيمة مألوفة وسجية معروفة  
 أن يشفع ما يبرمه<sup>١</sup> بقرب انتقاض ويهدي لما يبسط وشك  
 انقباض<sup>٢</sup> وكنا نلبسه<sup>٣</sup> على ما شرط وإن خاف منه وقسط<sup>٤</sup>  
 ونرضى على الرغم بحكمه ونستتم<sup>٥</sup> بقصده وظلمه ونعتد<sup>٦</sup> من  
 أسباب المسرة أن لا يجيء محدوره مضمنا بلا انفراج ولا يأتي  
 مكروهه صرفًا بلا مزاج<sup>٧</sup> وتعلل<sup>٨</sup> بما نختمسه من غفلاته  
 ونسرقه من ساعاته وقد استحدث غير ما عرفناه سنة مبتدعة  
 وشريعة متبعة وأعد لكل صالحة من الفساد حالًا وقرن  
 بكل خلة من المكروه خلالًا<sup>٩</sup> وبيان ذلك جعلني الله فداءك

(١) هو محمد بن الحسين يضرب به المثل في الكتابة وبلاغتها توفي سنة ٣٦٠

(٢) ما يحله ويضجره (٣) قوله لما يبسط أي يوسع والباسط هو الله تعالى يبسط

الرزق لمن يشاء: والانقباض الامساك ضد البسط (٤) نخالطه (٥) عدل

(٦) نمل وتتضجر (٧) مزاج الشيء ما يمزج به (٨) الخلال جمع خلة وهي الخصلة

أَنَّهُ كَانَ يَقْنَعُ مِنْ مُعَارَضَتِهِ الْإِلْفَيْنِ بِتَفْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ فَقَدْ  
 اثْنَيْ مُمْنُوًّا فِيكَ بِجَمِيعِ مَا أُوغِرُهُ وَمَا أَطْوِيهِ مِنَ الْبُلُوِي مِنْكَ  
 أَكْثَرُ مِمَّا أَنْشَرُهُ وَأَحْسَبُنِي قَدْ ظَلَمْتُ الدَّهْرَ بِسَوْءِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ  
 وَالزَّمْتُهُ جَرَمًا لَمْ يَكُنْ قَدْرُهُ مِمَّا يُحِيطُ بِهِ وَقُدْرَتُهُ تَرْتَقِي إِلَيْهِ وَلَوْ  
 أَنَّكَ أَعْنَتُهُ وَظَاهَرْتَهُ وَقَصَدْتَ صَرْفَهُ وَأَزْرَتَهُ وَبِعْتَنِي بِيَعِ  
 الْخَلْقِ<sup>٢</sup> وَلَيْسَ فِيهِمْ زَادَ وَلَا كُنْ فِيهِمْ نَقْصَ ثُمَّ أَعْرَضْتَ عَنِّي  
 إِعْرَاضَ غَيْرِ مُرَاجِعٍ وَأَطْرَحْتَنِي أَطْرَاحَ غَيْرِ مُجَامِلٍ فَهَلَا  
 وَجَدْتَ نَفْسَكَ أَهْلًا لِلْجَمِيلِ حِينَ لَمْ تَجِدْنِي هُنَاكَ وَأَنْفَذْتَ  
 مِنْ جُلِّ مَا عَقَدْتَ مِنْ غَيْرِ جَرِيْمَةٍ وَنَسَكْتَ مَا عَهَدْتَ مِنْ غَيْرِ  
 جَرِيْرَةٍ فَأَجَبْنِي عَنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَا هَذَا التَّغَالِي بِنَفْسِكَ  
 وَالتَّغَالِي عَلَى صَدِيقِكَ وَلَمْ نَبْذَنِي نَبْذَ النَّوَاةِ وَطَرَحْتَنِي  
 طَرَحَ الْقَدَاةِ وَلَمْ تَلْفِظْنِي مِنْ فِيكَ وَتَمَجُّنِي مِنْ حَلَقِكَ وَأَنَا  
 الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ وَكَيْفَ لَا تُخَطِرُنِي بِبَالِكَ خَطْرَةً  
 وَتُصَيِّرُنِي مِنْ أَشْفَاكَ مَرَّةً فَتُرْسِلَ سَلَامًا إِنْ لَمْ تَتَجَشَّمْ مَكَانَةَ  
 وَتَذَكُرُنِي فِيهِمْ تَذَكُرَ إِنْ لَمْ تَكُنْ مُخَاطَبَةً وَأَحْسِبُ كِتَابِي

(١) مبتليا (٢) الخلق البالي للمذكر والمؤنث والجمع خلقان بالضم

سِيرِدُ عَلَيْكَ فَمُنْكَرُهُ حَتَّى تَثْبُتَ وَلَا تَجْمَعُ بَيْنَ اسْمِ كَاتِبِهِ  
وَتَصَوِّرُ شَخْصَهُ حَتَّى تَتَذَكَّرَ فَقَدْ صِرْتُ عِنْدَكَ مِمَّنْ مَحَا  
النِّسْيَانَ صُورَتَهُ مِنْ صَدْرِكَ وَأَسْمَهُ مِنْ صَحِيفَةِ حَفِظِكَ  
وَلَعَلَّكَ أَيْضًا تَتَعَجَّبُ مِنْ طَمَعِي فِيكَ وَقَدْ تَوَلَّيْتُ وَاسْتِمَاتِي  
لَكَ وَقَدْ أُبَيَّتَ وَلَا عَجَبَ فَقَدْ يَتَفَجَّرُ الصَّخْرُ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ  
وَيَلِينُ مِنْ هُوَ أَقْسَى قَلْبًا فَيَعُودُ إِلَى الْوَصَالِ وَآخِرُ مَا أَقُولُ إِنْ  
وُدِّي وَقَفُّ عَلَيْكَ وَحَبْسُ فِي سَبِيلِكَ وَمَتَى عُدْتُ وَجَدْتَهُ  
غَضًا طَرِيًّا فَجَرَّبَهُ فِي الْمَعَاوِدَةِ فَإِنَّهُ فِي الْعُودِ أَحْمَدُ

✽ وكتب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة

بعده وقد بلغه أنه يمتنى موته ✽

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتملك سبيل لست فيها بأوحد  
فما عيش من يرز جورداى بضأرى وما عيش من يرز جورداى بمخلد  
فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكان قد<sup>٢</sup>

(١) قوله بضأرى أى بضرى يقال ضاره ضيراضره قال أبو ذؤيب

فقيل تحمل فوق طوقك انها \* مطبوعة من يأنها لا يضيرها

أى لا يضير أهلها الكثرة ما فيها (٢) أى فكان حصلت ووقعت

فكتب اليه هشام

ومن لا يُغَمِّضَ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ  
وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يُمُتْ وَهُوَ عَابٍ  
يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبَ

فكتب اليه يزيد

لِعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ  
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيْبِي  
إِذَا سَوَّيْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتَ إِلَى غَدٍ  
وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لِمَ أَحُلُ  
أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عِدَاوَةٍ  
سَتُقَطَّعَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي  
وَكَنتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامَ ظَنَّتِي  
قَلْبَتُ لَهُ ظَهْرَ الْمَجْنُونِ وَلَمْ أَدْمُ  
عَلَى آيِنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ  
قَدِيمًا لَدَوْصَفَحَ عَلَى ذِكِّ مَجْلٍ  
لِيَعْقُبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مَقْبِلٍ  
إِنْ أَبْرَكَ خَصْمُ أَوْ نَبَاكَ مَنَزَلُ  
وَأَحْبَسَ مَالِي أَنْ غَرَمْتَ فَأَعْقِلِ  
يَمِينُكَ فَانظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ  
وَبَدَّلْ سِوَا بِالذِي كَنتُ أَفْعَلُ  
عَلَى ذَاكَ الْآرِثَ مَا تَحْوَلُ

(١) قوله أبزك أي غلبك وقهرك ومنه قول أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه

كذبتم وحق الله يبرئ محمد \* ولما نطاعن دونه ونناضل

(٢) يشير إلى المثل المشهور (قلب له ظهر المجن) يضرب لمن كان لصاحبه على

مودعة ورعاية ثم حال عن العهد

وفي الناس ان رثت حبالك واصل<sup>١</sup> وفي الأرض عن دار القلي متحول<sup>٢</sup>  
 اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل  
 ويركب حد السيف من أن تضييمه \* اذالم يكن عن شفرة السيف مزحل<sup>٣</sup>

✽ وكتب الحريري<sup>٤</sup> سينية على لسان بعض

الامراء الى بعض اصداقائه ✽

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

باسم السميع القدوس استفتح وبإسعاد استنجح سيرة<sup>٥</sup>  
 سيدنا الإسفيسلار السيد النفيس سيد الرؤساء سيف السلاطين  
 حرست نفسه واستنارت شمسها واتسق<sup>٦</sup> أنسه وبسق<sup>٧</sup>  
 غرسه استماله الجليس ومساهمة الأنيس ومساعدة الكسير

- (١) القلي البغض والكراهة (٢) قوله مزحل منتجى يقال زحل الرجل عن  
 مكانه زحولا اذا تنجى (٣) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري  
 البصري كان من أفاضل أهل عصره فريدا في النثر والنظم أديبا نحويا منشئا ولد  
 سنة ٤٤٦ هـ وكانت وفاته بالبصرة سنة ٥٢٠ و قيل خمس اوست عشرة وخمسمائة  
 (٤) قوله استنجح اي واياه أقصد الظفر بالمقصود (٥) كلمة تركية تطابق على  
 قائد الجيوش (٦) انتظم (٧) يقال بسق الغصن ارتفع والمراد هنا الدعاء له  
 بطول الاجل لا بنائه وذريته

والسليبي<sup>١</sup> ومواساة السحيق والنسيب<sup>٢</sup> والسيادة تستدعي  
استدامة السنن<sup>٣</sup> وحراسة الرنم الحسن وسمعت بالأمس  
تدارس الألسن سلافة خندريسه<sup>٤</sup> في سلسال كؤسه ومحاسن  
مجلس مسرته وإحسان سمعة سيادته فاستسلفت السراء<sup>٥</sup>  
وتوسمت الإسدعاء وسوفت نفسي بالاحتساء<sup>٦</sup> وموانسة  
الجلساء وجلست أستقرى السبل وأستطبع الرسل  
وأستبعد تنابي اسمي وأساور الوسكوس لاستحالة رمني<sup>٧</sup>

(شعر)

وسيف السلاطين مستأثر<sup>٨</sup> بأنس السماع وحس الكؤس<sup>٩</sup>  
سلاني وليس لبأس السلو<sup>١٠</sup> يناسب<sup>١١</sup> حسن سمات النفيس  
وسن<sup>١٢</sup> تنابي<sup>١٣</sup> جلّسه<sup>١٤</sup> وأسا<sup>١٥</sup> السجيا<sup>١٦</sup> تنابي<sup>١٧</sup> الجليس

(١) السليبي أصله الشجر الذي سلب ورقه وأغصانه وهو هنا كناية عن الفقير  
(٢) النسيب القريب (٣) السنن محرّكة الطريقة (٤) يقال تدارس الكتاب  
درسه والمراد هنا الألسن والخندريس الخمر والسلافة طعمها والضمير  
في الخندريس يعود على السيد المتقدم والمعنى أن الخريزى سمع بالأمس الألسن  
تحكى سيرة شمائله فكأنهم يشربون خمرة عذبة (٥) قوله استسلفت السراء أى  
تقدمت أطلب شيئاً من المسرة (٦) الاحتساء الشرب على مهلة (٧) أى أرى أن  
نسيانهم لا سمي بعيد فلا بد أن يدعوني (٨) قوله مستأثر أى مختص بأنفسهم

وسرَّ حَسُودِي بِطَمَسِ الرُّسُومِ      وَطَمَسِ الرُّسُومِ كَرَمَسِ النُّفُوسِ<sup>١</sup>  
 وساقِي الحُسَامِ بِكَأْسِ السَّلَافِ      وَأَسْهَمَنِي بَعْبُوسٍ وَبُوسِ<sup>٢</sup>  
 وَأَسْكَرَنِي حَسْرَةَ وَاسْتِعَاضَ      لِقَسْوَتِهِ سَكْرَةَ الخُنْدَرِيسِ  
 سَاكْسُوهُ لِبِسَةِ مُسْتَعْتَبِ      وَامْسِكِ امْسَاكَ سَالِ يُوْسِ<sup>٣</sup>  
 أُسْطَرُّ سِينَاتِهِ سَيْرَةَ      تَسِيرُ أُسَاطِيرُهَا كَالْبَسُوسِ<sup>٤</sup>

﴿ وَحَسْبُنَا السَّلَامُ لِرَسُولِ الْإِسْلَامِ ﴾

\* (وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعاتب ابن عمه عبد الرحمن) \*

تَكَاشِرُنِي كَرَاهَاكَ أَنْكَ نَاصِحٌ \* وَعَيْنِكَ تَبْدِي أَنْ صَدْرَكَ لِي دَوِي  
 لِسَانِكَ مَاذِي وَغَيْبِكَ عَلَقَمٌ \* وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مَلْتَوِي<sup>٥</sup>

(١) الرسوم ما بقيت من آثار الديار (٢) قوله الحسام أي ذاك الأمير الذي خصه الأسف هسلار بالدعوة وأنشئت هذه الرسالة لمعاتبته بسببها (٣) قوله لبسة مستعتب أي سأملأ عليه جهاته عتابا (٤) البسوس خالة جساس التي هاجت بسببها الحرب المنسوبة إليها أربعين سنة حتى ضرب بها المثل في الشؤم يقال (فلان أشأم من بسوس) والمعنى أنه يسطر هذه السينية تسير أساطيرها كما سارت الشهرة بالبسوس لأنها أشهر حرب بين العرب (٥) قوله تكاشرنني الخ يقال كاشر الرجل الرجل إذا كشر كل واحد منهما صاحبه وهو أن يبدي له أسنانه عند التبسم : وكرها بضم الكاف وفتحها مصدر وضع في موضع الحال : والدوي يقال دوى صدره أي ضغن : وقوله لسانك ماذي الخ الماضي العسل

(تفاوض من اطوى طوى الكشح دونه

ومن دون من صافيته أنت منطوى

تصافح من لا قيت لي ذاعداوة \* صفا حاوغي بين عينيك منزوي<sup>١</sup>)

(أراك اذا استغنيت عنها هجرتنا \* وانت الينا عند فترك منضوي

اليك انعوى نصحي ومالي كلاهما \* ولست الى نصحي ومالي بمنعوي<sup>٢</sup>)

أراك اذا لم أهو أمراً هويته \* ولست لما أهوى من الأمر بالهوي

(أراك اجتويت الخير مني واجتوي \* اذاك فكل يجتوي قرب مجتوي

فليت كفافاً كان خيرك كله \* وشرك عني ما زتوي الماء مرتوي<sup>٣</sup>)

الايض وحذف اداة التشبيه للمبالغة : والغيب هو كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلاً في القلوب او غير محصل (١) قوله تفاوض من اطوى الخ فافوضه اذا أظهر له أمره والطي ضد النشر : وطوى الكشح يقال فلان طوى كشيحه اعرض بودّه وهو مفعول اطوى أى تظهر أمرك لمن أعرض بودّي عنه أى تنبسط في الكلام عند عدو ولا أظهره على شيء من أموري وتنقبض عن أصدقائي ولا تظهرهم على شيء من أمرك نكايته في قوله وغي بين عينيك منزوي الخ الغي الخلل والفساد وبين مرفوع بالابتداء لانه اسم لا ظرف ومنزوي خبره وغي متعلق به يقال زوى ما بين عينيه أى قبضها (٢) منضوي يقال انضوى اليه لجأ وانضم اليه وقوله اليك انعوى الخ انعوى بمعنى عطف وانصرف وهو مضارع عويته أى عطفته وصرفته (٣) قوله أراك اجتويت الخ اجتواه بالجم أى كرهه : وقوله ليت كفافاً كان خيرك الخ كفافاً خبر عن الخير والشر معاً أى ليت خيرك وشرك بالنسبة الى لا يفضل أحدهما عن الآخر لان الكفاف هو الذي ليس فيه فضل



(اعللك ان تنأى بأرضك نية \* وإلا فاني غير أرضك منتوي  
 تبدل خليلاً بي كشكلك شكله \* فاني خليلاً صالحاً بك مقتوي)  
 فلم يغوني ربي فكيف اصطحابنا \* ورأسك في الاغوامن النغي منغوي  
 عدوك يخشى صوتي ان لقيته \* وانت عدوي ليس ذاك بمستوي  
 وكم موطن لولاي طحت كماهوي \* بأجرامه من قلة النيق منغوي  
 (نداك عن المولى ونصرك عاتم \* وانت له بالظلم والغمر محتوي  
 تود له لو ناله ناب حية \* ريب صفاة بين لهبين منغوي)  
 اذا ما بنى المجد ابن عمك لم تعن \* وقلت الا بل ليت بنيانه خوي

يريد ان شرك زائد على خيرك فأنا أمتني لو كان غير زائد : وقوله ما ارتوي الخ  
 مرتوي فاعل ارتوي والماء منصوب بنزع الخافض وما مصدرية ظرفية أي مدة  
 دوام المرتوي بالماء (١) قوله والافاني الخ أي وان لم تنأني عازم على الرحيل  
 عنها يقال نويت نية وكذلك انتويت أي عزمت : وقوله مقتوي مفعل ونظيره مرعو  
 يقال قتوت الرجل قتوا ومقتي أي خدمته ثم نسبوا إلى المقتي فقالوا رجل مقتوي ثم  
 خففوا ياء النسبة فقالوا رجل مقتو (٢) قوله لولاي طحت الخ طحت هلكت  
 : والاجرام جمع جرم وهو الجسد : والنيق أعلى الجبل وكذلك القلة والبقنة (راجع  
 البيت في سيبويه ٣٨٨ - ١) (٣) قوله عن المولى الخ المولى هو ابن العم  
 وعن متعلقة بعاتم أي بطي يقال عتم من باب ضرب اذا أبطأ وقصر : وقوله ونصرك  
 معطوف على ندادك وخبره محذوف : والغمر بكسر العين المعجمة الحقد والغل  
 ومحتوي بالخاء المعجمة الجائر المسقط : وقوله ريب مأخوذ من رب فلان ولده  
 بمعنى ربه فاعيل بمعنى مفعول : والصفاة الصخرة المساء : واللهب الشق في الجبل

كأنك إن قيل ابن عمك غانم \* شج أو عميد أو أخو مغلّة لوى<sup>١</sup>  
 تملأت من غيظ علي فلم يزل \* بك الغيظ حتى كذت في الغيظ تنشوي  
 (فما برحت نفس حسود حسبتها \* تديبك حتى قيل هل أنت مكتوي  
 وقال النطاسيون أنك مشعر \* سلالاً الأبل أنت من حسد جوى)<sup>٢</sup>  
 فديت امرأ لم يدو للنأي عهد \* وعهدك من قبل التناي هو الدوي  
 جمعت وفحشا غيبة ونميمة \* خلالاً ثلاثاً لست عنها برعوي  
 (أفحشا وجبنا واختنا على الندى \* كأنك أفعي كذبة فرحجوى  
 فيدحوبك الداحي إلى كل سواة \* فيأشتر من يدحوباً طيش مذحوى)<sup>٣</sup>  
 أجمع تسأل الأخلاء مالم \* ومالك من دون الأخلاء تحوى  
 بدامنك غش طالمأقد كتتمته \* كما كتتمت داء ابنها أم مدوى<sup>٤</sup>

والمنحوى المجتمع (١) قوله شج الخ خبر كأن والشجي الحزين المهموم :  
 والعميد الذي قد عمده المرض أي هذه حتى احتاج إلى أن يعمد أي يشتد فهو فاعيل  
 بمعنى مفعول : والمغلّة علة تكون في الجوف : واللوى الذي في جوفه وجع (٢) قوله  
 نفس حسود الخ النفس تذكر وتؤنث ولهذا وصفها بالمدكر وأنت لها الفاعل  
 والضمير : وقوله النطاسيون هم العلماء بالطب : ومشعر اسم مفعول أي ملبس  
 شعارا : والسال مرض السل : والجوى من الجوى وهو داء قلب (٣) قوله واختنا  
 الخ الاختناء التقيض : والكدية الأرض الصلبة : والمحجوى المنطوى : وقوله  
 فيدحوبك الخ الدحو الرمي يقال ادحه أي ارمه : والسواة العيب : ومدحوى  
 أي مرمي بناه من ادحواه لغة في دحاه أي رماه (٤) كما كتتمت الخ أم مدوى

## \* (في الاعتذار والاستعطاف) \*

﴿قال النابغة﴾ يعتذر الى النعمان ﴿﴾

أَتَانِي أَيْتَ اللَّعْنِ أَنَّكَ لُمْتَنِي      وتلك التي اهتمُّ منها وَأَنْصَبُ<sup>٢</sup>  
 فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِي      هَرَّاسًا بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ<sup>٣</sup>  
 حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبةً      وليس وراء الله للمرء مذنبُ<sup>٤</sup>

يضرب بها المثل لمن يورى بالشئ عن غيره ويكنى به عنه (١) لقب غلب عليه  
 لطول باعه في الشعر واسمه زياد بن معاوية ويكنى بابا مامة أو با مامة وهو  
 أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم وكان من الطبقة الأولى المقدمين على  
 سائر الشعراء ونبغ في الشعر بعدما طعن في السن حتى انه كانت تضرب له قبة من  
 الادم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها وقد فضله عمر بن  
 الخطاب على الشعراء كافة وكان مقبدا عند النعمان ومن ندمائه وهلك قبل أن  
 تسقط أسنانه (٢) أبيت اللعن : اى تزهدت عن ان تأتي أمرا تلعن عليه :  
 وأنصب أى أعيا واتعب قال الشاعر في موضع آخر \* كليني لهم يا أميمة ناصب \*  
 اى ذى نصب لانه فاعل بمعنى مفعول لانه لا ينصب فيه ويتعب : يقول تلك  
 الملامة هي التي صيرتني مهتما واتعبتني (٣) العائدات الزائرات من النساء في  
 المرض : الهراس نبت له شوك كثير : القشب كل شئ يخالط به شئ يفسده :  
 يقول لما علمت بتلك الملامة صرت أتلعل منها كان العائدات بسطن لي شوكا فوق  
 فراشي لانه صار بمنزلة المريض من شدة ما لحقه من النعمان (٤) المذهب المعتقد  
 الذي يذهب اليه : كأنه يقول للنعمان صدقني فقد حلفت لك بالله ولا تك  
 في ريبة مني

لئن كنت قد بلغت عني خيانة  
ولكنني كنت امرأ إلى جانب  
(ملوك وإخوان إذا ممدحتهم  
كفعلك في قوم أراك اصطفتهم  
فلا تتزكني بالوعيد كأنني  
ألم تر أن الله أعطاك سورة  
لأنك شمس والملوك كواكب  
ولست بمسبوق أخا لا تلمه  
لمبلغك الواشي اغش وأكذب<sup>١</sup>  
من الأرض فيه مستراد ومذهب<sup>٢</sup>  
أحكم في أموالهم وأقرب  
فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا<sup>٣</sup>  
إلى الناس مطلي به القار أجرب<sup>٤</sup>  
تري كل ملك دونها يتذبذب<sup>٥</sup>  
إذا طلعت لم يبد منهن كوكب<sup>٦</sup>  
على شعث أي الرجال المهذب<sup>٧</sup>

(١) الواشي الذي يزين الكذب (٢) الجانب الناحية والفناء : فيه  
مستراد أي اقبال وادبار : مذهب مصدر ميمي من الذهاب : يكنى الشاعر عن  
سعة المكان وأمنه وتصرفه فيه (٣) قوله ملوك وإخوان يريد بهم الشاعر الغسانيين  
لمبا لغتهم في كرامهم ما وفد عليهم يقول للملك أنت أحسنت إلى قوم فدحوك وأنا  
أحسن إلى قوم فمدحتهم فكما أن مدح من أحسنت إليه لك لا يعد ذنبا فكذا مدح  
من أحسن إلى لا يعد ذنبا (٤) القار القطران يقول اشملي بعفوك لئلا  
أكون كالبعير الأجر ب تنفر الناس منه وتبتعد عنه (٥) سورة منزلة وفضيلة  
يتذبذب : يضطرب (٦) يقول للنعمان إذا ظهرت غمرت الملوك كايغمر  
ضوء الشمس النجوم وذلك كناية عن رفعة المدوح (٧) قوله بمسبوق  
يقال استبقيت فلا نافي معنى العفو عن ذلله واستبقاء مودته : تلمه تجمعه  
وتصلحه : الشعث التفرق والفساد : يقول ولو انك لا تبقى على مودة من فسدت

فَإِنْ أَلِكُ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكُ ذَاعَتِي فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ<sup>١</sup>

\* (وكتب الصابي<sup>٢</sup>) \*

أَنَا أَعْتَذِرُ إِلَى سَيِّدِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِهِ مِنْ تَأْخُرِ كِتَابِي عَنْ  
حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ بَعْدَ إِذَا تَأَمَّلَهُ حَقًّا تَأَمَّلَهُ وَعَرَضَهُ عَلَى نَفْسِهِ  
وَتَمَيَّزَهُ وَعَرَفَ صِدْقَ مَنْطِقِهِ وَخُلُوصَ مَصْدَرِهِ عِلْمَ أَنَّي  
مُؤَاصِلٍ بِبَاطِنٍ مُرَادِي وَإِنْ صَرَمْتُ<sup>٣</sup> بِظَاهِرٍ فَعَلِي وَمُلَازِمٌ  
بِخَافِي مَقْصِدِي وَإِنْ أَخَلَّتْ بِيَادِي مَسْئَلِي وَهُوَ أَنِّي  
جَرَّبْتُ مَكَاتِبَتَهُ أَيَّدَهُ اللَّهُ مُوَاطِبًا عَلَيْهَا مُكَبِّيًا وَمُرَاحِيًا بَيْنَ

أَخْلَاقِهِ وَلَا تَرُغِبُ فِيهِ شَيْءٌ أَوْضَحَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْذَبُ : وَهَذَا مِثْلُ هُوَ  
أَوَّلُ مَنْ قَالَه : أَيُّ لِسَانِكَ لَا تَجِدُ مَهْذَبًا لَا عَيْبَ فِيهِ (١) الْعَتْبِيُّ اسْمٌ عَلَى فَعْلِي  
يُوضَعُ مَوْضِعَ الْإِعْتَابِ وَهُوَ الرَّجُوعُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَى مَا يَرْضَى الْعَاتِبُ وَفِي  
الْحَدِيثِ لَا يَعْتَبُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي لِعَظَمِ ذُنُوبِهِمْ وَأَصْرَارِهِمْ عَلَيْهَا وَأَنَّهَا يَعْتَابُ مَنْ  
تَرَجَّى عِنْدَهُ الْعَتْبِيُّ أَيُّ الرَّجُوعِ عَنِ الذَّنْبِ وَالْإِسَاءَةِ : كَأَنَّهُ يَقُولُ إِنْ ظَلَمْتَنِي لَمْ  
أُخْرِجْ عَنْ كَوْنِي عَبْدَكَ وَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ تَرَجَّى عِنْدَهُ الْعَتْبِيُّ فَقَدْ عَاتَبْتَكَ (٢) هُوَ  
إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلَالِ الْخُرَّانِيِّ قَالَ فِي حَقِّهِ أَبُو مَنْصُورِ الشَّعَالِيُّ هُوَ أَوْحَدُ أَهْلِ الْعِرَاقِ  
فِي الْبَلَاغَةِ وَمَنْ بِهِ ثَنَى الْخُنَاصِرُ فِي الْكِتَابَةِ وَتَتَّفَقُ الشَّهَادَاتُ لَهُ بِبَلُوغِ الْغَايَةِ مِنْ  
الْبِرَاعَةِ فِي الصَّنَاعَةِ وَكَانَ الصَّابِي نَصْرَانِيًّا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعَاشِرُ الْمُسْلِمِينَ وَيَصُومُ  
مَعَهُمْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَيَحْفَظُ الْقُرْآنَ حِفْظًا يَدُورُ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ وَمِنْ قَلَمِهِ

(٣) الصرم القطع

أَوْقَاتِهَا مُغْبَاً<sup>١</sup> لِاتَّبَعِ أَحَبَّ الْأَمْرِينَ إِلَيْهِ وَأَوْقَعَهُمَا لَدَيْهِ فَلَمَّا  
لَا حَ لِي أَنْ الْأَجْمَامَ<sup>٢</sup> أَنْتَقَى<sup>٣</sup> وَالتَّرْفِيَةَ أَوْفَقَ وَوَثِقْتُ بِأَنَّ  
رَأْيَهُ عَلَيَّ فِي الْحَالَيْنِ مَحْرُوسُ النَّوَاحِي وَالْجَوَابِ مَحْمِيُّ الشَّرَائِعِ  
وَالْمَشَارِبِ اقْتَصَرْتُ عَلَى أَنْ أَعْرِفَ أَخْبَارَهُ وَأَسْرُبَ بِاسْتِقَامَتِهَا  
وَأَنْتَظِمَ بِهَا وَأَتَسَمَّ أَحْوَالَهُ وَأَسْكُنَ إِلَى أَطْرَادِهَا وَالتَّيَامِهَا  
وَأَبْتَهِجَ بِمَا يَصِيرُ أَيْدِي اللَّهِ مِنْ ذُرْوَةِ مَرْتَبَةٍ يَعْتَلِيهَا وَغَارِبِ  
مَرَقَبَةٍ<sup>٤</sup> يَمْتَطِيهَا وَإِنْ أَدَلَّ الْمُتَجَدِّثِينَ عَنْهُمَا وَالسَّامِعِينَ بِهِمَا  
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَسْتَوْفِ بَعْدُ حِظَّهُ وَلَمْ يَسْتَوْعِبْ قِسْطَهُ فَإِنَّ لِلدُّنْيَا  
مَوَاعِيدَ فِيهِ لَا بَدَأَ مِنْ أَنْ يُنْجِزَهَا بِمَسَاعِيهِ وَمَا أَخَافُ فِي هَذَا  
الْقَوْلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ غَلَطِ الْفِرَاسَةِ وَلَا كَذِبِ الْمُخِيلَةِ وَلَا  
بِمُعَارَضَةِ الْمَعَارِضِ وَمُنَاقِضَةِ الْمُنَاقِضِ وَلَا أَعْدَمُ صِحَّةَ الشَّهَادَةِ  
وَقِيَامَ الدَّلَالَةِ وَقَبُولَ الْمُسْتَمْعِ وَتَشْيِيعَ الْمَتَّبِعِ وَكَفَى بَعْلَمَ اللَّهِ  
أَنْنِي اغْتَبِطُ بِنِعْمِهِ جَلَّ وَعَزَّ عِنْدَهُ اغْتَبِطُ بِهَا إِذَا كَانَتْ عِنْدِي  
وَأَعْتَقِدُ أَنَّهَا فِي فَنَائِهِ عَمْرُهُ اللَّهُ مُسْتَقِرَّةَ الْوَطَنِ قَاطِنَهُ وَفِي

(١) مغبا أي جئيا بها يوما بعد يوم (٢) الاجمام الراحة (٣) المرقبة الموضع  
المشرف يرتفع عليه الرقيب وما أوفيت عليه من علم أورابية لتنظر من بعد

كثيرٍ مِنَ الْأَفْنِيَةِ قَلِقَةَ الرَّكَبِ ظَاعِنَهُ لِبُعْدِ فُضْلَاءِ الزَّمَانِ عَنْ  
 مُسَاوَاتِهِ فِي اسْتِحْقَاقِهَا وَمَدَانَاتِهِ فِي اسْتِجَابِهَا وَاسْتِبْدَادِهِ  
 عَلَيْهِمْ بِحِيَازَةِ مَا يَتَفَرَّقُ فِيهِمْ وَاسْتِكْمَالِ مَا يَتَقَسَّمُ بَيْنَهُمْ مِنْ  
 أَصْلِ رَائِخٍ وَفَرْعِ شَامِخٍ وَحِلْمِ رَاجِحٍ وَقَدْرِ طَامِحٍ  
 وَادَبِ جَزَلٍ وَمَنْطِقِ فَضْلِ وَقَرِيحَةِ ثَابِتَةٍ وَدِرَايَةِ صَائِبَةٍ  
 وَنَفْسِ سَامِيَةٍ وَكَفِّ هَامِيَةٍ وَأَوْصَافٍ لَا تُعْبَرُ عَنْهَا بِبَلَاغَةِ  
 الْفُصْحَاءِ وَلَا يُحِيطُ بِهَا اسْتِحْفَازُ الْخُطَبَاءِ وَلَا تِجَارِيهِ فِيهَا  
 أَقْدَامُ النَّظَرَاءِ وَلَا تُزَاحِمُهُ عَلَيْهَا مَنْ كَبُّ الْأَكْفَاءِ بَلْ هِيَ  
 مَسَلَمَةٌ إِلَيْهِ إِذَا نُوزِعَ مَدْعُوها وَمُقَرَّرَ لَهَا إِذَا دُوْفِعَ مُنْتَحِلُوها  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ أَعْطَى قَوْسَ السِّيَادَةِ مِنْهُ بَارِيها وَأَضَافَهَا إِلَى  
 كُفَيْئِها وَكَافِيِها وَفَسِخَ بِهِ شَرَطَ الدُّنْيَا الْفَاسِدَ فِي اهْتِدَائِ  
 حُظُوظِها إِلَى أَوْغَادِها وَنَقَضَ لَهَا حَكْمَها الْجَائِرَ فِي الْعُدُولِ بِها

(١) الاستحفازالاحتثات والاجتهاد يقال احتفز في مشيته اذا احتث

واجتهد قاله ابن الاعرابي وأنشد

مُجْتَنِبٌ مِثْلَ تَيْسِ الرَّبْلِ مُحْتَفِزٌ \* بِالْقَصْرِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَأَوْلَادِهِ مَصْبُوبٌ

محتفز أي يجهد في مديديه وقوله على أولاه مصبوب يقول يجري على جريه الأول  
 لا يحول عنه (٢) الاوغاد اللثام والسفلة من الناس

عن نجباء أولادها وإياه أسأل سؤال الضارع إليه الطالب  
 لديه أن يطيل بقاء سيدي الاطالة المترامية ويوفيه أقصى  
 المدد المتمادية ولا يعدمه التوقل في هضباته على رفاغة<sup>١</sup> من  
 معاشه والارتقاء الى درجاته في سكون من جاشه ولا يتليه  
 في شيء منها بعثرة ولا هفوة وأن يبلغه مدى همته العالية  
 المشتطة<sup>٢</sup> وأمنيته له المنفسحة المنبسطة فلا مزيد عليه ايده  
 الله لمفرط مسرف ولا على في هذه لتطاع متشوف

﴿وكتب البديع﴾

سوء الأدب من سكر النذب<sup>٣</sup> وسكر الغضب من  
 الكبائر التي تنالها المغفرة وتسمعها المعذرة وقد جرى بحضرة  
 الشيخ ماجرى فقد أفنيت يدي عضاً وأسنانني رضاً وإن لم  
 أوف ماجرى فالعذر أميدٌ حظاً فإن كان بساطاً وطوى  
 وحديثاً لا يروى فأولى من عذر اللاعب وأحرى<sup>٤</sup> من غفر

(١) الرفع بالفتح ويضم الخصب والسعة (٢) المتجاوزة القدر والحد

(٣) النذب هو الخفيف في الحاجة الظريف النجيب أى من يكون ندبا

فسكره سوء الادب اى يعدسكراه (٤) الرض هو الدق والمراد به دق اسنانه

ببعضها (٥) اى أحق وهو مضاف الى من اى أحق من سامح بالمغفرة واحق



الصَّاحِبُ وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا يُنْشَرُ وَسَبِيًّا يُذَكَّرُ فَلْيَكُنِ الْعِقَابُ  
 مَا كَانَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْهَجْرَانُ عَلَى أُنِّي قَدْ أَخَذْتُ قِسْطِي مِنَ  
 الْعِقَابِ وَاسْتَفَدْتُ مِنْ رَدِّ الْجَوَابِ مَا كَفَى وَأَوْجَعَ الْقَفَا  
 فَكَانَ مِنْ مُوجِبِ آدَبِ الْخِدْمَةِ إِبْقَاءُ الْحِشْمَةِ لَوْلِي النِّعْمَةَ  
 بِاحْتِمَالِ الشُّتْمِ وَالْإِغْضَاءِ عَنِ الْخِصْمِ لَسَكِنِي احْتَفَّتْ بِي ثَلَاثَةٌ  
 أَحْوَالٌ لَا يَصْلَحُ صَاحِبُهَا مِنْهَا اللَّعِبُ وَسُكْرُهُ وَالْخِصْمُ وَهَجْرُهُ  
 وَالْإِدْلَالُ وَالثِّقَّةُ وَهُنَّ اللَّوَاتِي حَمَلْنِي عَلَى مَاءِ الْوَجْهِ أَهْرَقْتُهُ  
 وَحِجَابِ الْحِشْمَةِ خَرَقْتُهُ وَقَدْ مَنَعَنِي الْآنَ فَرَطُ الْحِيَاءِ مِنْ وَشِكِ  
 اللَّقَاءِ وَعَهْدِي بَوَجْهِهِ وَهُوَ أَصْفَقُ مِنَ الْعُدْمِ الَّذِي حَمَانِي عَلَى  
 جَهْلِهِ وَأَوْقَحُ مِنَ الدَّهْرِ الَّذِي أَحْوَجَنِي إِلَى أَهْلِهِ لَسَكِنِ النِّعْمَ  
 إِذَا تَوَالَتْ عَلَى وَجْهِهِ رَقَّتْ قَشْرَتُهُ وَأَلَانَتْ بَشْرَتَهُ وَأَنَا  
 مُنْتَظَرٌ مِنَ الْجَوَابِ مَا يَرِي شُحْنَا حِيَّ إِلَى خِدْمَتِهِ فَإِنْ رَأَى  
 أَنْ يَكْتُبَ فَعَلَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

من عذر هو اللعاب وعدم رواية الحديث كناية عن كتمه وعدم اذاعته وكذا  
 طي البساط فهو كناية عن كتمه ما جرى في مجالس الانس (١) القفا مؤخر العنق  
 وابعاءه كناية عن أنه تألم مما جرى (٢) راس الجناح جعل له ريشا وهو  
 كناية عن الاحسان اليه

\* (وكتب الحصكفي) \*

لكون الشرف في الإلمام بمجالس القاضى الامام جمال  
القضاة والحكام مد الله عمره مدي الأيام حتى يصحب  
في السعود الأبد بقاء لبيد ولبد بل ماطلعت الاغيار  
وتلا العروبة شيكاراً أو من الزيارة وإن املت وأجد الوحشة  
إذا اخللت لان قربة غاية المطلوب ومطايا حب القلوب  
مرتعها المريع ثناؤه ومسرحها ومراحها فناؤه فإذا واصلت  
إليه ارقالها حطت لديه أثقالها ومتى شاء ألقى اقتادها  
وأخذ أزمته فاققادها شعر

فقد وضح العذر للمنصفين فمن لا منى بعد لا أنتهى  
ولا صبر لي عن جناب به ترى العين والسمع ما يشتهى  
إن رنوت رأيت القمر الزاهر وإن دنوت استرقت  
الجواهر على أنى حين أمثل لديه لا أستطيع النظر إليه الآ

(١) الاعياد كواكب زهر في مجرى قدمي سهيل (٢) العروبة من  
النساء المتحبة الى زوجها: والشيار الحسن والجمال والهيئة واللباس والسمن  
والزينة (٣) أجدد (٤) عدوها واسراعها (٥) الإقتاد جمع قتاد كسحاب  
شجر صلب له شوكة كالابر (٦) فقادها

المُخَالَسَةَ بِالنَّظَرِ الثَّانِي فَأَعِيذُهُ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَرُبَّمَا قَرَأْتُ  
الْقَلَاقِلَ حَوْلَهُ وَذَكَرْتُ أبا الطَّيِّبِ وَقَوْلَهُ

خَفِيَ اللَّهُ وَاسْتَرَدَّ الْجَمَالَ يِرْقَعُ \* فَإِنْ لُحِثَ حَاضَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ<sup>٢</sup>  
صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ أَذَى الْعَيْنِ كَمَا بَرَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَثَبَّتَنِي

عَلَى صَدَقٍ وَلَائِهِ كَمَا جَعَلَنِي خَطِيبَ عَلَائِهِ شِعْرُ

وَهَلْ عَلِمَ الْقَاضِي أَبُو الْفَتْحِ إِنِّي خَطِيبُ عَلَاهُ وَالْبِقَاعُ الْمُنَابِرُ  
هُوَ الَّذِي كَرَّوَالْتَحْمِيدُ وَالْوَعظُ كُلُّهُ فَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ أَتَاكِرُ  
وَلَنْ أَزَالَ عَلَى ذَلِكَ الْحَمْدِ حَتَّى تُقَالَ<sup>٣</sup> مَسَائِلُ الْجَدِّ

أَضْرَبَ صَفْحًا بَعْدَهُ عَنْ سَائِرِ النَّسَمِ مُقْتَدِيًا بِتَاءِ الْقَسَمِ  
إِذْ لَا أَرَى مَذْهَبَ الْيَاءِ مِنْ فِعْلِ الْأَوْلِيَاءِ حَتَّى لَوْ وَجَدْتُ  
لِشُكْرِي غَاصِبًا لَمْ أُخْلِهِ أَنْ أُرْسِلَ عَلَيْهِ حَاصِبًا<sup>٤</sup> لَيْسَ لِكُلِّ أَنْ

(١) قرأت: جمعت وضممت والقلاقل شجر أخضر ينهض على ساق

ومنايته إلا كام وله حب كحب اللوبياء يؤكل والسائمة حريصة عليه وأنشد

كَانَ صَوْتُ حَلِيمَا إِذَا انْجَفَلَ \* هَزُّ رِيَّاحٍ قَلْبُ قَلَانَا قَدْ ذَبَلَ

(٢) العواتق جمع عاتق وهي الجارية المقاربة للاحتلام: والمعنى استرجع مالك

عنهن والأذن وهلكن عشقا (٣) المقابلة والمقايضة المبادلة: والجد الحظ والسعادة

والغنى (٤) جمع نسمة محركة وهي الانسان (٥) الحاصب ريح تحمل التراب

يفتح الباب هيات للمراتب أزباب وكيف لا يكون ذلك  
 كذلك وقد استرقني بفرط إكرامه واستعبدني بزائد بشره  
 واحترامه فستر الله عايبه بحجاب الرمس فقد حاول ستر  
 الشمس ولثم ييد الطمس كما طمع في رد أمس أين  
 من العيب حكم كقسط شعيب وحياء يزين يشفعه العقل  
 الرزين كان في التواضع كالأحد الذي هو أصل العدد لما  
 قل في نفسه قدم على أبناء جنسه ثم ترتبت الأعداد بعده  
 وقد احرز قصب السبق وحده (شعر)

وكم مدع في الناس قدرا لنفسه وليس له في الناس صيت ولا قدر  
 وأين استقل البدر بين نجومه من الفلك الجاري به فهو البدر  
 لا أخلى الله حضرته من ادخار حمد يفتنيه ومنار مجد  
 يبتنيه وإثمار شكر يجتنيه بمحمد وآله وذويه

✽ وكتب الفرزدق الى تميم بن زيد القيني أمير السند  
 يستعطفه ان يهب له غلام امرأة اسمه خنيس بعد ان عادت بقبر  
 أبيه غالب وسألها عن سبب ذلك فألقت اليه قصة ابنها ✽

(١) اللهم القبله قال \* ولتمت من شفتيه أطيب ما تم \* ✽

كَتَبْتُ وَعَجَلْتُ الْبَرَادَةَ اَنِّي      اذا حَاجَةً حَاوَلْتُ عَجْتُ رِكَابُهَا  
 وِلي بِيَلَادِ السِّنْدِ عِنْدَ اَمِيرِهَا      حَوَائِجُ جَمَّاتٌ وَعِنْدِي ثَوَابُهَا  
 (اَتَتْنِي فَعَاذَتْ ذَاتُ شَكْوَى بِيغَالِبِ      وَبِالْحِرَّةِ السَّافِي عَلَيْهِ ثَرَابُهَا  
 فَقُلْتُ لَهَا اِيه اِطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ      لَدَيَّ نَخَفْتُ حَاجَةً وَطِلَابُهَا)  
 فَقَالَتْ بِجُزْنِ حَاجَتِي اَنْ وَاحِدِي      خُنَيْسًا بَارِضِ السِّنْدِ خَوِي سَحَابُهَا  
 فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مَنَّةً      لِحَوْبَةِ اُمِّ مَاسُوعٍ شَرَابُهَا  
 تَمِيمَ بِنِ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي      بِظَهْرٍ وَلَا يَعْيا عَلَيْكَ جَوَابُهَا  
 وَلَا تَقْلِبَنَّ ظَهْرًا لِبَطْنِ صَحِيفَتِي      فَشَاهِدْهَا فِيهَا عَلَيْكَ كِتَابُهَا  
 فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَيَّ تَمِيمٌ      قَالَ لِكاتبِهِ اَتَعْرِفُ الرَّجُلَ فَقَالَ  
 كَيْفَ اعْرِفُ مَنْ لَمْ يُنْسَبْ اِلَى اَبٍ وَلَا قَبِيلَةٍ      وَلَا تَحَقَّقْتُ اسْمَهُ

(١) قوله عجلت البرادة اي البريد المرسل : وقوله عجت اي صاحت والركاب الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها وجمعها ركاب بضم الكاف مثل كتب وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الركاب اسنتها اي امكنوها من المرعى كأنه يقول اني وضعت هذه المسألة موضع اهتمام ولذا بادرت اليك برسالة هذا المكتوب (٢) عادت بغالب اي لجأت اليه : وقوله ايه اسم سمي به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا (٣) قوله لحوبة أم الحوبة رقة فؤاد الام

أهو خنيسٌ أو حبيشٌ فقال احضِرْ كلَّ من اسمه خنيسٌ أو حبيشٌ  
فأحضَرَهُمْ فوجدَ عدَّتَهُمْ أربَعِينَ رجُلًا فأعطى كلَّ واحدٍ منهم  
مائتَ سَفرٌ به وقال اقلُّوا إلى حضرةِ أبي فراسٍ

وكتب الجاحظُ ❦

اعاذك الله من سوء الغضبِ وعصمك من سرفِ الهوى  
وصرف ما عارك من القوَّة إلى حُبِّ الانصافِ ورجح في  
قلبك ايثار الأناة فقد خفت أيدك الله أن أكون عندك من  
المنسويين إلى نزق السفهاء ومجانبة سبيل الحكماء (وبعد)  
فقد قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت  
وإن امرأً أمسى وأصبح سالمًا من الناس إلا ما جنى لسعيد

وقال الآخر

ومن دعا الناس إلى ذمِّه ذمُّه بالحقِّ وبالباطل

(١) هو ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب النكعاني الليثي توفي سنة ٢٥٥  
ويعرف بالجاحظ وبالحدقي والاول اشهر امام الفصحاء والمتكلمين الذين ملأت  
الآفاق أخباره وفوائده حتى قيل مما فضل الله تعالى به أمة محمد عليه الصلاة  
والسلام على غيرها من الامم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسياسته والحسن  
البصري بعلمه والجاحظ ببيانه (٢) النزق الخفة والطيش عند الغضب

فَإِنْ كُنْتُ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَلَمْ اجْتَرِيْ  
الْآنَ دَوَامَ تَغَاْفِكَ عَنِّيْ شَبِيهُ بِالْإِهْمَالِ الَّذِي يُورِثُ الْإِغْفَالَ  
وَالْعَفْوَ الْمُتَّبَعِ يَوْمِنُ الْمَكَافَاةِ وَلِذَلِكَ قَالَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ  
حُدَيْفَةَ لِعِمَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَمْرٌ كَانَ خَيْرًا لِيْ مِنْكَ أَزْهَبَنِيْ  
فَاتَّقَانِيْ وَأَعْطَانِيْ فَأَغْنَانِيْ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَهْبُ عِقَابِيْ أَيْدِكَ  
اللَّهُ لخدمَةٍ فِيهِ لَأَيَّادِكَ عِنْدِيْ فَإِنَّ النِّعْمَةَ تَشْفَعُ فِي النِّعْمَةِ  
وَالْأَفْعَلَ ذَلِكَ لَذَلِكَ فَعُدْ إِلَى حُسْنِ الْعَادَةِ وَالْأَفْعَلَ ذَلِكَ  
لِحُسْنِ الْأُحْدُوْثَةِ وَالْأَفَاتِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْعَفْوِ دُونَ مَا أَنَا  
أَهْلُهُ مِنَ اسْتِحْقَاقِ الْعُقُوْبَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَكَ تَغْفُوً عَنِ الْمُتَعَمِّدِ  
وَتَجَافَى عَنِ عِقَابِ الْمُصِرِّ حَتَّى إِذَا صِرْتَ إِلَى مَنْ هَفْوَتُهُ ذِكْرُ  
وَذَنْبُهُ نَسْيَانٌ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشُّكْرَ إِلَّا لَكَ وَالْإِنْعَامَ إِلَّا مِنْكَ  
هَجَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعُقُوْبَةِ وَاعْلَمْ أَيْدِكَ اللَّهُ أَنْ شَيْنَ غَضَبِكَ عَلَيَّ  
كَزِينَ صَفْحِكَ عَنِّيْ وَأَنْ مَوْتَ ذِكْرِيْ مَعَ انْقِطَاعِ سَبَبِيْ  
مِنْكَ كَحَيَاةِ ذِكْرِكَ مَعَ اتِّصَالِ سَبَبِيْ بِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ

فِطْنَةٌ عَلِيمٌ وَغَمْلَةٌ كَرِيمٌ وَالسَّلَامُ

\* (وكتب ابن زيدون ')

يامولايَ وسَيِّدي الذي وُدَّادِي له واعتمادي عليه  
واعتدادي به وامتدادي منه أبقاهُ اللهُ ماضيَ حدِّ العزمِ واريَ  
زَنَدِ الأملِ نابتَ عهدِ النعمةِ إن سلبتني أعزك اللهُ لباسَ  
نعمائك وعطتني من حُلِّيِّ إيناسِكَ وأظمأتني إلى بُرودِ  
إسعافِكَ ونفضت بي كفَّ حياطتِكَ وغضضت عني طرفَ  
حمايتِكَ بعد أن نظرَ الأغمي إلى تأميلي لك وسمعَ الأصمَّ  
ثنائيَ عليك وأحسنَ الجمادُ باستنادي إليك فلا غرو<sup>٢</sup> قد  
يغصُّ بالماءِ شاربُهُ ويقتلُ الدواءُ المُستشفى به ويؤتقِي الحذرُ  
من مأمَنِهِ وتكونُ منيةُ المُتمني في أمنيته والحينُ قد يسبقُ  
حرصَ الحريصِ

كلُّ المصائبِ قد تمرُّ على الفتى فهونٌ غيرَ شماته الحسادِ  
واني لا تجلُدُ وأرى الشامتين أني لريبِ الدهرِ لا أتضعضُ  
فأقولُ هل أنا الأيدُ أذماها سوارها وجبينُ عضَّ به إكليله<sup>٣</sup>

(١) هو أحمد بن زيدون الوزير الأندلسي كان من أدباء عصره وتوفي بمدينة أشبيلية سنة ٤٦٣ هجرية وله رسائل مشهورة بقوة الانشاء و بلاغة التعبير

(٢) فلا عجب (٣) الا كليل التاج وشبهه عصا بة تزين بالجواهر



ومشرفي الصفة بالارض صاقله وسمهري عرضة على النار  
مثقفة وعبد ذهب به سيده مذهب الذي يقول

فقسا ايزد جروا ومن يك حازما فليقس احيانا على من يرحم  
هذا العتب محمود عواقبه وهذه النبوة غمرة ثم تنجلي  
وهذه النكبة سحابة صيف عن قليل تشع وان يريني من  
سيدي ان ابظا سيبه او تاخر غير ضنين غناؤه فابظا الدلاء  
فيضا املوها وانقل السحاب مشيا احفلها وانفع الحيام اصادف  
جذبا والذ الشراب ما اصاب غليلا ومع اليوم غد ولكل  
اجل كتاب له الحمد على اهتباله ولا عتب عليه في اغتفاله  
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا فافعله اللاتي سرزن الوف  
واعود فاقول ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك والجهل  
الذي لم يات من ورائه حامك والتطاؤل الذي لم يستغرفه

(١) السمرى الرمح الصلب المنسوب الى سمهر زوج ردينة وكانا متقين

(٢) الجفوة (٣) يقال قشع الريح السحاب كمنع كشفته (٤) عطاؤه

(٥) الاهتبال الاغتنام والاحتيال والاقتصاص ويقال اهتبلت غفلته قال الكمي

وعات في غابر منها بعثثة \* نحر المكافي والمكثور يهتبل

(٦) ولا موجدة

تطوُّلك والتحامُّل الذي لم يف به احتمالك ولا أخلو من أن  
 أكون بريئاً فأين العدل أو مسيئاً فأين الفضل  
 إلا يكن ذنبٌ فعدلك واسع أو كان لي ذنبٌ ففضلك أوسع  
 فهنيئاً كالذي قلت طالبا قصاصاً فأين الأخذ يا عزُّ بالفضل  
 حنانيك<sup>١</sup> (قد بلغ السيل الزبى)<sup>٢</sup> ونالني ما حسبي به  
 وكفني وما أراني أني لو أمرت بالسجود لآدم فأبيت  
 واستكبرت وقال لي نوح اركب معنا فقلت ساوي إلى جبل  
 يعصمني من الماء وأمرت ببناء صرحٍ لعلي أطلع إلى إله موسى  
 وعكفت على العجل واعتديت في السبت وتعاطيت ففقرت<sup>٣</sup>  
 وشربت من النهر الذي ابتلي به جيوش طالوت وقدت الفيل<sup>٤</sup>  
 لأبرهة وعاهدت قريشاً على ما في الصحيفة وتأولت في  
 بيعه العقبه<sup>٥</sup> ونفرت إلى العير ييدر وأنخذلت بثلث الناس

(١) هذا اللفظ منصوب على المفعولية المطلقة على مذهب سيبويه بفعل  
 محذوف تقديره اتحنن أو احن وهو من الأسماء اللازمة لإضافة للضمير (٢) مثل  
 يضرب لما جاوز الحد (٣) يشير إلى حكاية قوم تمود مع سيدنا صالح عليه السلام  
 (٤) يشير إلى نفيل بن حبيب (٥) التي حصلت في ذي الحجة من السنة الثالثة  
 عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاثة أشهر وبايعت فيها الأوس والخزرج النبي  
 صلى الله عليه وسلم عندما حضر وإلى مكة وواعدهم أن يحضروا شعب العقبه في

يومَ أحدٍ<sup>١</sup> وتخلّفتُ عن صلاة العصر في بني قريظة وجئتُ  
بالأفك على عائشة الصديقية<sup>٢</sup> وأنفتُ من إمارة أسامة  
وزعمتُ أن خلافة أبي بكر كانت فلتةً ورويتُ رُفحِي من  
كتيبة خالد ومزقتُ الأديم الذي باركتُ يدُ الله عليه  
وضحيّتُ بأشمطَ عنوانُ السجودِ به<sup>٣</sup> وبذلتُ لقطام  
ثلاثة آلافٍ وعبدًا وقينةً وضربَ عليّ بالحسامِ المصممِ<sup>٤</sup>  
وكتبتُ إلى عمرو بن سعدٍ أن جمعِجُ بالحسينِ وتمثلتُ

الليلة الثالثة من ليالي التشريف للمبايعة (راجع تاريخ الخميس) (١) يشير إلى عبد  
الله بن أبي بن سلول حينما رجع هو وثمانمائة من المنافقين لما خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم للقاء قريش في الف من المهاجرين في الطريق ما بين المدينة وأحد  
وفي هذه الواقعة شج وجهه عليه الصلاة والسلام وكسرت ثنيتاه (٢) يشير إلى مسطح  
ابن أثانة كما هو مبين في حديث الأفك المشهور (انظر الزبيدي ٣-٢) (٣) يشير  
إلى قول حسان بن ثابت في قتل عثمان رضي الله عنهما

ضحوا بأشمطَ عنوانُ السجودِ به \* يقطع الليلَ تسبيحًا وقرآنًا

الأشمط هو الذي شعره مختلط بلونى السواد والبياض: وقوله عنوان السجود  
به أى اثره (٤) يشير إلى ابن ملجم المرادى حين توجه إلى الكوفة لقتل الامام علي  
وجرى له مع قطام ماجرى (راجع ابن الاثير ١٩٦ - ٣) وبعد البيت

فلامهراً غلى من عليٍّ وان غلاً \* ولا فتك الادون فتك ابن ملجم

(٥) الذى كتب عبید الله بن زياد: وقوله ان جمعج بالحسين أى أحبسه (راجع  
ابن الاثير ٢٦ - ٤) قال أوس بن حجر

عند ما بلغني من وقعة الحرة<sup>١</sup>  
 ليت أشياخي يبذروا شهدوا<sup>٢</sup> جزع الخزر ج من وقع الأسل<sup>٣</sup>  
 ورجعت الكعبة<sup>٤</sup> وصلت العائد على الثنية لكان  
 فيما جرى على ما يحتمل نكالا<sup>٥</sup> ويدعى ولو على المجاز عقابا  
 وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمينا  
 فكيف ولا ذنب الأ نميمة أهداها كاشح<sup>٦</sup> ونبا جاء به  
 فاسق وهم الهمازون المشاؤون بنيم والواشون الذين لا يلبثون  
 أن يصدعوا العصا والغواة الذين لا يتركون أديما صحيحا  
 والسعاة الذين ذكرهم الاحنف بن قيس<sup>٧</sup> فقال ما ظنك بقوم  
 الصدق محمود الا منهم

كأن جلود النمر جيت عليهم \* اذا جمعوا بين الأناخة والحبس

(١) وقعة الحرة هي التي حصلت بعد سنتين من بيعة يزيد وهي اول مرة التي  
 أهينت فيها المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) البيت قاله ابن الزبير  
 في يوم أحد وبعده

فاسأل المهراس من ساكنه \* بعد ابدان وهام كالحجل

المهراس ماء بأحد والحجل قال ابن سيده صغار الأبل وأولادها (٣) يشير الى  
 ابرهة لما سار بجيشه وبالفيل وقيل بثلاثة عشر فيلأهدم الكعبة (انظر ابن الوردي  
 ١ - ٩٥) (٤) الكاشح مضمرة العداوة (٥) هو صخر أبو بحر تابعي كبير

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة<sup>١</sup> وليس وراء الله للمرء مذهب<sup>٢</sup>  
 والله ما غششتك بعد النصيحة ولا انحرقت عنك بعد  
 الصاغية<sup>٣</sup> اليك ولا نصبت لك بعد التشيع<sup>٤</sup> فيك ولا  
 أزمعت<sup>٥</sup> بأساً منك مع ضمان تكفلت به الثقة عنك وعهد  
 أخذته حسن الظن عليك فقيم عبث الجفاء بازمتي<sup>٦</sup> وعاث  
 العقوق في مواتي وتمكن الضياع من وسائلي ولم ضاقت  
 مذاهبي وأكذت مطالبي وعلام رَضيت من المَرْكَبِ بالتعليق  
 بل من الغنيمة بالاياب<sup>٧</sup> وأني غلبنى المغلب<sup>٨</sup> ونخر على العاجز  
 الضعيف ولطمتني غير ذات سوار وما لك لم تمنع من قبل أن  
 أقترس وتذكرني ولما أمزق<sup>٩</sup> أم كيف لا تتضرم<sup>١٠</sup> جوايح  
 الا كفاء حسداً لي على الخصوص بك وتتقطع أنفاس النظراء  
 منافسة في الكرامة عليك وقد زانني رسم خدمتك وزهاني  
 اسم نعمتك وأبليت البلاء الجميل في سياطك وقت المقام  
 المحمود في بساطك

(١) البيت للنابعة وقد تقدم (٢) الصاغية الميل اليك في حوائجي  
 (٣) تشيع ادعى دعوة الشيعة (٤) خفت (٥) الازمة جمع زمام  
 وهو الحق والحرمة (٦) المحكوم له بالغبلة والمغلوب مراراضد (٧) لا تتقد

ألسْتُ المُوَالِي فِيكَ غرَّ قَصَائِدِ هِيَ الأَنجَمُ اقْتَادتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنجُمًا  
 ثَنَاءً يُظَنُّ الرُّوضُ مِنْهُ مُنَوَّرًا ضَحِيٌّ وَيَخَالُ الوَشْيُ فِيهِ مُنَمَّنًا  
 وَهَلْ لَبِسَ الصَّبَاحُ إِلَّا بُرْدًا طَرَزْتُهُ بِفَضَائِلِكَ وَتَقَلَّدتْ  
 الجُوزَاءُ إِلَّا عِقْدًا فَصَلَّتُهُ بِمَا تَرِكَ وَاسْتَمَلَى الرَّبِيعُ إِلَّا ثَنَاءً مَلَأَتْهُ  
 مِنْ مَحَاسِنِكَ وَبَثَّ المِسْكُ إِلَّا حَدِيثًا أذَعَتْهُ فِي مَحَامِدِكَ (مَايَوْمُ  
 حَلِيمَةٍ بِسِرِّ) <sup>٢</sup> وَإِنْ كُنْتَ لَمْ أَكْسِكَ سَلِيمًا وَلَا حَلِيَّتِكَ عَطَلًا  
 وَلَا وَسَمْتِكَ غَفَلًا بَلْ وَجَدتْ آجْرًا وَجِصًا فَبَنَيْتْ وَمَكَانُ  
 القَوْلِ ذَا سَعَةٍ فَقُلْتُ حَاشَاكَ أَنْ أُعَدَّ مِنْ العَامِلَةِ النَّاصِبَةِ <sup>٣</sup>  
 وَأَكُونَ كَالذَّبَالَةِ المنصوبة تَضِيُّ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ فَلَكَ المِثْلُ  
 الأَعْلَى وَهُوَ بِي وَبِكَ أَوْلَى وَلَعَمْرُكَ مَا جَهَلتُ أَنْ صَرِيحَ الرَّأْيِ  
 أَنْ أَتَحَوَّلَ إِذَا بَلَغْتَنِي الشَّمْسُ وَنَبَاطِي الأَمْنُكُ وَأَصْفَحَ عَنِ المَطَامِعِ  
 الَّتِي تَقَطَّعُ أَغْنَاقَ الرِّجَالِ فَلَا أَسْتَوِطِي العِجْرَ وَلَا أَطْمِئِنُّ إِلَى

(١) يُقَالُ نَمِمَ الشَّيْءُ نَمِيمًا أَي رَقَشَهُ وَزَخَرَ فَهَذَا قَالَتْ رُوَيْبَةُ بِصِفِّ قَوْسًا

رَضَعَتْ مَقْبِضُهَا بِسَيُورِ مَنْمَمَةٍ \* رَضَعَا كَسَاهَا شَيْئًا نَمِيمًا

أَي نَقَشَهَا (٢) يُضْرَبُ مِثْلًا فِي كُلِّ أَمْرٍ مَتَعَالِمٍ مَشْهُورٍ (٣) أَي ذَاتِ النِّصْبِ  
 وَالتَّعَبِ بِالسَّلَاسِلِ وَالأَغْلَالِ قَالَ تَعَالَى (وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) (٤) الفَتِيلَةُ

الغرورِ ومن الأمثال المضروبة (خامري أم عامر) <sup>١</sup> وإني مع  
المعرفة بأن الجلا سباً والنقلة <sup>مؤنة</sup> مثلة

(ومن يغترِب عن قومه لم يزل يرى مصارعَ مظلومٍ مجرّاً ومسجبا  
وتُدفنُ منه الصالحاتُ وإن يُسيءُ <sup>٢</sup> يكن ما أساء النار في رأس ككبكبا  
عارفٌ أن الأدبَ الوطنُ لا يُخشى فراقه واخليط لا يتوقّع  
زياله <sup>٣</sup> والنسيب لا يخفى والجمال لا يجفني ثم ما قران السعد  
للكواكب أبهى أثراً ولا أسنى خطراً من اقتران غني  
النفس به وانتظامها نسقاً معه فإن الجائز لهما الضارب بسهم  
فيهما وقليل ما هم إنما توجه ورد منهل برّ وخط في جناب  
قبول وضوحك قبل انزال رحله وأعطى حكم الصبي  
على أهله

وقيل له أهلاً وسهلاً ومرحباً فهذا مبيتٌ صالحٌ ومقبلٌ

(١) مثلاً يضرب للذي يرتاع من كل شيء عجبنا (٢) البيتين لا عشي ميمون  
يقول من يغترِب عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره واخفيت حسناته  
واظهرت سيئاته : والمسحوب من قولك سحبت الشيء اذا جررته : وككب  
جبل بعينه والنار في رأس الجبل اشهر (٣) يقال زايله مزايلة وزايالا فراقه  
(٤) الحسن والجمال

غير أن الوطن محبوبٌ والمنشأ مألوفٌ واللييب يحنُّ إلى  
 وطنه حنينَ النجيبِ إلى عطنه والكريم لا يجفو أرضاً فيها  
 قوابلهُ ولا ينسى بلدةً فيها مرضعه قال الأول  
 أحب بلاد الله ما بين منعجٍ إلى وسلمى أن يصوب سحابها  
 بلادُ بها حلَّ الشبابُ تماثي وأول أرض مسَّ جلدي ترابها  
 هذا إلى مغالاتي بعقدٍ جوارك ومنافستي بلحظةٍ من  
 قُربك واعتقادي أن الطمع في غيرك طبعٌ والغنى ممن سواك  
 عناءٌ والبدل منك أعورٌ والعوض لفاءٌ (وكلَّ الصيد في  
 جوفِ الفرا)

وإذا نظرتُ إلى أميري زادني ضناً به نظري إلى الامراء  
 وفي كلِّ شجرٍ نازٌ وأستمجدُ المرخ والعفارة فما هذه  
 البراءة ممن يتولاك والميلُ عن لايميلُ عنك وهلا كان هواك

(١) قوله منعج كجلس موضع وساهى كسكرى موضع بنجد (٢) العقد  
 الضمان والعهد (٣) الطبع بالتجريك الشين والعيب (٤) اللفاء كسماء  
 التراب وكلَّ خسيس حقير (٥) يضرب مثلاً لمن يفضل على أقرانه (٦) المرخ  
 شجر سريع الوري والعفارة كسحاب شجر يتخذ منه الزناد قال الاعشى  
 وزندك خير زناد الملو \* كصادف منهن مرخ عفارة



فيمن هواه فيك ورضاك فيمن رضاه لك  
يامن يعز علينا أن تفارقهم ووجدنا كل شئ بعدكم عدم  
أعيناك وتفسى من أن أشيم خلباً وأستمطر جهاماً  
وأكدم غير مكدم وأشكو شكوى الجريح الى العقبان  
والرخم فما ابتست لك الألتدز وحررت لك الحوار  
الألتحن ونبتك الألانام وسريت اليك الألامد السرى  
لديك وأنتك ان سنيت عقد أمرى تيسر ومتى أعذرت  
في فك أسرى لم يتعدر وعلماك محيط بأن المعروف ثمره النعمة  
والشفاعة زكاة المروءة وفضل الجاه يعود صدقة

(١) الخلب كقبر السحاب لامطرفيه (٢) الجهام السحاب لاماء  
فيه أوقدهراق ماءه (٣) يقال كدم في غير مكدم يقال للرجل اذا طلب حاجة  
لا يطلب مثلها (٤) العقبان قال ابن الاعرابى عتاق الطير: والرخم جمع رخمه وهى  
طائر أبقع على شكل النسر خلقة الا انه مبقع بسواد وبياض يقال له الا نوق قال زهير  
يصف خيلاً

تنبذ أفلاءها فى كل منزلة \* تبقراً عينها العقبان والرخم

الأفلاء جمع فلو وهو الضبيس اى المهر العسر الذى يرض اى يذلل  
والانثى فلو اى ان الابل والخيول الحوامل تنبذ اى تلقى وتطرح اجنتها اذا اتصل  
سيرها من التعب (٥) يشير الى المثل المشهور (عند الصباح يحمد القوم السرى)  
يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة (٦) سهلت وفتحت

واذا امرءٌ أهدى إليك صنيعَةً من جاهه فكأنها من ماله  
 لعلى ألقى العصا بذُراكٍ وتستفزُّ بى النوى في ظلكِ  
 وأستأنفُ التأديبَ بأدبِكَ والاحتمالَ على مذهبِكَ فلا أوجدُ  
 للحاسدِ مجالَ لحظةٍ ولا أدعُ للقادحِ مساعَ لفظَةٍ واللهُ مُدسِّركِ  
 من اطلابي بهذه الطلبةِ واشكائي من هذه الشكوى بصنيعَةٍ  
 تصيبُ منها مكانُ المصنعِ وتستودعُها أحفظُ مستودعٍ حسبما  
 أنت خليقٌ له وانا منك حريٌّ به وذلك بيده وهينٌ عليه  
 ولما توالى غررُ هذا النثرِ وأتسقت دُررُه فبرزَ عطفَ غلوائه  
 وجرَّ ذيلَ خيلائه عارضه النظمُ مباحياً بل كأيده مُداهياً  
 حين أشفقَ من أن يعطِفَكَ استعطافه وتميلَ بنفسك الطافه  
 فاستحسنَ العائدةَ منه واعتدَّ بالفائدةَ له وما زال يستكِدُّ الذهنُ  
 العليلُ والخطيرُ السكليلُ حتى زفَّ إليك منه عروساً مجلوةً

(١) يقال طالبه مطالبة وطلا باطلبه بحق والاسم الطلب محرركة والطلبية

بالكسر (٢) الصنيعه ما أعطيته وأسديته من معروف او يدالى انسان تصطنعه

بها قال الشاعر

ان الصنيعه لا تكون صنيعَةً \* حتى يصاب بها طريق المصنع

في أثوابها منصوصةً بحليها وملابها (وذكر قصيدة له ثم قال)

وقال الاحنف بن قيس

ليس دهرى بواجدٍ من ظلوم وبلائي من حادثٍ وقديم

ليس يستنكرُ النحولَ لمثلي جسدي مبتلي بقلبٍ مشوم

هاكها أعزك الله يسطرها الأملُ ويقبضها الخجلُ لها

ذنبُ التقصيرِ وحرمةُ الاخلاصِ فهب ذنبا حُرمةٍ واشفع

نعمةً بنعمةٍ ليتأتى لك الاحسانُ من جهاته وتسلك الى أفضل

طُرقاته إن شاء الله تعالى

وقال ابراهيم بن المهدي يستغطف المأمون

دخل ابراهيم بن المهدي على المأمون قبل رضاهُ عنه فقال

ياأمير المؤمنين وليُّ الشارِ محكم في القصاص ومن تناوله

الاغترارُ بما مدَّ له من أسباب الرخاء أمن عادية الدهر وقد

جعلك الله فوق كل ذي ذنبٍ كما جعل كل ذي ذنبٍ دونك

فان تأخذُ فبحقك وان تعفُ فبفضلك ثم قال

ذني اليك عظيم وأنت أعظم منه

(١) الملاب كسحاب العطر والزعفران

نخذ بحقك أولاً فاصفح بفضلك عنه

ان لم أكن في فعالي من الكرام فكُنْه

فقال القدرة تُذهب الحفيظة والندمُ توبهُ وعفوُ اللهِ

بينهما وهو أكبر ما يُحاول يا ابراهيمُ لقد حببت الى العفو حتى

خفتُ أن لا أُوجرَ عليه لا تُريبَ عليك يغفرُ اللهُ لك وعفا

عنه وأمر بردّ ماله وضياعه فقال

رددت مالى ولم تبخل علىّ به وقبل ردك مالى قد حقت دمي

فأبتُ منك وما كافأتها بيد هما الحياتان من وفرٍ ومن عدم

وقام علمك بي فاحتج عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم

فلو بذلت دمي ابني رضاك به والمال حتى أسل النعل من قدمي

ما كان ذلك سوى عارية رجعت اليك لو لم تهبها كنت لم تلم

### ❦ في الدم والمدح ❦

❦ كتب البديع يذم رجلا ولى الاشراف ❦

فهمتُ رقعتك وسررتُ بسلامتك وفهمتُ ما ذكرته من

(١) الحفيظة الغضب

أمر فلان أعنى الإشراف<sup>١</sup> وأنه وإن يصدق الظن<sup>٢</sup> يكن  
إشرافاً<sup>٣</sup> على الهلاك بيد الأتراك فلا يجزئك فالجبل لا يبرم إلا  
للقتل ولا تعجبناك خلعته فالثور لا يزبن إلا للقتل<sup>٤</sup> ولا يرعك  
نفاقه فأرخص ما يكون النفط إذا غلا وأسفل ما يكون الأرنب  
إذا علا<sup>٥</sup> وكأنك به وقد شن عليه جران<sup>٦</sup> العود شن المطر  
الجود وقيد له مركب الفجار<sup>٧</sup> من مربوط النجار وإنما جرله  
الجبل ليضعف كما ضعف من قبل<sup>٨</sup> وستعود تلك الحالة<sup>٩</sup> إحالة  
وتنقلب تلك الجبل<sup>١٠</sup> حباله فلا تحسد الذئب على الألية<sup>١١</sup>  
يعطاها طعمة ولا تحسب الحب<sup>١٢</sup> ينشر للعصفور نعمة وهبه  
ولى إماره ما بين البحرين أليس مرجعه ذلك العقل ومصيره  
ذلك الفضل ومنصبه ذلك الأصل<sup>١٣</sup> وعصارتة ذلك النسل

(١) الإشراف وظيفة كالتولية والنظارة في الأوقاف والنظر في الحسبة  
ونحوها (٢) الإشراف هو الأشفاء والقرب من الشيء (٣) أى للذبح كتقديمه  
للأضحية ونحوها (٤) الأرنب حيوان طويل الرجلين قصير اليدين فإذا علا  
صعب عليه الانحدار فلهذا وصفه بأنه أسفل ما يكون في هذه الحالة أذربما هوى على  
أم رأسه (٥) مربوط النجار لعله يعنى به موضع عمله (٦) الحباله هى ما ينصبه  
الصائده من الشرك لصيد الطباء (٧) الألية مؤخر الحيوان أو ما يركب العجز من  
شحم ولحم . والمراد بها اللحم يوضع طعمة لصيد نحو الذئب والنمر

وقَعِيدَتُهُ ' تلك الأهلُ وقوله ذلك القولُ وفِعْلُهُ ذلك الفِعْلُ  
 وكانَ ماذا أليسَ ما سَلَبَ أكثرَ مما أعطى وما حَرِمَ أفضلَ  
 مما أوى وما عَدِمَ أوفرَ مما غَنِمَ مالكَ تنظُرُ الى ظاهرِهِ  
 وتعمى عن باطنِهِ أكانَ يُعجِبُكَ أن تكونَ قَعِيدَتُهُ في بيتِكَ  
 وبلغتَهُ مِن تحنِكَ أم كانَ يسُرُّكَ أن تكونَ أخلاقُهُ في إهابِكَ  
 وبوابِهِ على بابِكَ أم كنتَ تودُّ أن تكونَ وجماعاً<sup>٢</sup> في إزارِكَ  
 وغِلْمَانِهِ في دارِكَ أم كنتَ ترضى أن تكونَ في مِرْبَطِكَ  
 أفراسُهُ وعليكَ لباسُهُ ورأسِكَ رأسُهُ جعلتُ فِدَاكَ ما عندَكَ  
 خيرٌ مما عندَهُ فاشكُرْ اللهَ وحدهُ على ما آتاك  
 إِنَّ الغنِيَّ هو الراضِي بقسمتِهِ لامن يَظَلُّ على ما فاتَ مُكْتَنِباً  
 ﴿وكتب العتبيُّ الى جماعة من الافاضل يذم

### الغوى أبى الحسن البغوى ﴿

(١) زوجته (٢) أى فعله الآن هو ذلك الفعل السخيف وقوله الآن  
 هو ذلك القول الهذيان (٣) أى ما يتوجع منه (٤) هو أبو عبد الرحمن محمد بن  
 عبد الله كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً وكان يروى الأخبار وأيام العرب وله من  
 التصانيف كتاب الخيل وكتاب أشعار الأعراب وأشعار النساء اللاتي أحبين  
 ثم ابغضن وكتاب الذبيح وكتاب الأخلاق وغير ذلك توفي سنة ٢٨٨ هـ

سلامٌ عليكم ماراق شارقٌ مهضوبٌ<sup>١</sup> وأراق بارقٌ  
 سكوبٌ<sup>٢</sup> ودرّ على الإينساسِ حلوبٌ<sup>٣</sup> وكرّ في حومة البأسِ  
 قارحٌ يعبوبٌ<sup>٤</sup> سلاماً تميدٌ على نفتحات السحر قُضبانهُ<sup>٥</sup> وتئمُّهُ<sup>٥</sup>  
 على فتات المسك والعنبر أزدانهُ<sup>٦</sup> أما بعدُ فان لله تعالى جده<sup>٦</sup>  
 بازاء نعمه التي يتباجج للسايرين صباحها ويتبرجج للناظرين  
 وشاحها معدلة القدود موزدة الخدود مضفرة القرون<sup>٧</sup>  
 منورة الشؤون<sup>٨</sup> مغللة العوارض مدبجة المعارض<sup>٩</sup>  
 مخضبة الأطراف معطرة الأزدان والأعطاف مناً منه على

- (١) المراد بالشارق الشمس بمعنى الجرم المعهود والضمير في قوله مهضوب يعود على الشارق بمعنى الشعاع على طريق الاستخدام وشعاع الشمس منبسط على الارض فيكون مهضوباً (٢) أي كثير السكب (٣) الإينساس أن يقال للناقاة عند حلبها بس بس ليسكنها الخالب بصوته وفي المثل الإيناس ثم الإينساس (٤) القارح الفرس الذي أتى عليه خمس سنين : ويعبوب كثير الجري سريع العدو وهو في الأصل اسم للجدول السريع الجريان (٥) تئم من تئم عليه أفشى سره وأظهره وأوقع التئم على فتات المسك لانه بالفت يصير أذكي راحة (٦) أي جلاله وعظمته وفي التنزيل العزيز وانه تعالى جدر بنا أي جلاله وعظمته (٧) جمع قرن وهو الضفيرة أي الخصلة من الشعر (٨) يقال نارت اليد غر زتها بابة ثم جعلته فيها وهنامعناه الوشم المغرور في الحواجب : والشؤون جمع شأن وهو مواصل قبائل الرأس وملتقاها ومنها تجي الدموع (٩) جمع معرض وهو ثوب تجلي فيه الجارية

عباده ابتداءً يقتضيه حكم كرمه أو ابتلاء لآثارهم في جنب  
 نعمه نقماً قائدها شووم الخذلان وسائقها لؤم الكنود<sup>١</sup>  
 والكفران تخالط أبناءها مشوّهة المطالع منتفشة القنازع<sup>٢</sup>  
 مروقة المكاشير<sup>٣</sup> مقلصة المشافر مغولة المعارى والمحاسر<sup>٤</sup>  
 تصرفهم بين أخلاق مذمومة وأخطار مثلومة وأعراض  
 مكلومة وأفعال بعاجل العار وأجل النار محتومة وقد تستحيل  
 النعم بأعيانها نقماً منكورة كما تستحيل المحن على أربابها منجاً  
 مشكورة تطبعاً على خلق المكارم وترعراً على عادة المقصود  
 بالاحسان كالجيب يعطر من نوافح الندود المعطرة والجو  
 يذفر<sup>٥</sup> من روائح الحشوش المقيرة<sup>٦</sup> والمزن يسقط على عرصة

(١) الكنود على وزن القعود مصدر كند النعمة أى كفرها (٢) جمع قنزع أو قنزة وهي الناصية وقيل الشعرات التي تكون في الرأس متفرقة (٣) أى طويلة  
 الاياب (٤) جمع مشفروهي الشفة وتقلصت شفتهاى انزوت وقصرت وهذا  
 كناية عن ظهور الاسنان منكورة ولا تحدث هذه الحالة الا عند نزول الدواهي العظام  
 (٥) المعارى جمع معرى وهو ما يعرى من الجسد والمحاسر جمع محسر وهو العضو  
 الذي يحسر عنه الثوب (٦) أى كجيب القميص يكتسب العطر مما يوضع فيه  
 بالمجاورة (٧) أى ينتن من الذفر بالتحريك وهو كل ريح ذكية من طيب أو نتن  
 والمراد هنا المنتنة بدليل ما بعده (٨) الحشوش جمع حش وهو الكنيف والمقيرة  
 أى المطلية بالقار وهو ما يطل به السفن



الرُّوضِ<sup>١</sup> فتُولِيهِ طَهَارَةً وَنَضَارَةً وَيَبْطِطُ عَلَى فِرْوَةِ الْكَأْبِ<sup>٢</sup>  
 فَتُعْدِيهِ نَجَاسَةً وَقَدَارَةً وَالْمَاءُ الْقَرَّاحُ يَسْقِي عُرُوقَ الشَّجَرِ فَيَقْضِي  
 عَلَيْهَا بِاخْتِلَافِ الثَّمْرِ فَيَقْبَلُهُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى مَا كُتِبَ لَهُ مِنْ مَرَارَةٍ  
 وَحَلَاوَةٍ وَمِرَازَةٍ وَحِرَافَةٍ<sup>٣</sup> وَكَشَافَةٍ وَلَطَافَةٍ تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ  
 وَتُقْضَى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ قَدْرَةٌ مِنَ الْبَدءِ الْأَوَّلِ  
 وَالْأَبَدِيِّ الْمَوْجُودِ فِي الْأَزْلِ إِنْ شَرَّ خَلَقَ اللَّهُ نَفْسًا وَشِيمَةً<sup>٤</sup>  
 وَأَخْبَثَهُمْ قَدْرًا وَقِيمَةً مِنْ يَضِيْفُهُ صَنَعُ اللَّهِ رِيَّانَ مِنْ مَاءِ الطَّلَاقَةِ  
 نَشْوَانَ مِنْ صُهْبَاءِ اللَّبَاقَةِ<sup>٥</sup> فَيَنَانُ مِنْ غَلَلِ السَّجَّاحَةِ<sup>٦</sup> مَيْسَانَ فِي  
 حُلَلِ الصَّبَاحَةِ<sup>٧</sup> حَتَّى إِذَا حَطَّ رَحْلَهُ وَخَالَطَ بِالْبِشْرِ الْخَلِصِيبِ  
 أَهْلَهُ قَرَاهُ<sup>٨</sup> مِنْ بُؤْسِ الْخِصَالِ وَعَبُوسِ الْمَلَالِ وَضَرَّةِ

(١) الروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء والروض جمعها (٢) أي

صوفها به أي فيصير المزن الساقط عليها نجسا وهذا على مذهب الشافعي (٣) أي  
 حدة ولدع في الفم (٤) أي خلقا (٥) مصدر لبق بالكسر فهو لبق ولبيق  
 وهو الرجل الحاذق الرفيق بما يعمله (٦) الفينان الحسن الشعر الطويل والغلل  
 بفتحين الماء الجاري بين الأشجار والسجاجة سهولة الخلق ومنه المثل ملكت  
 فاستجج (٧) الصباحة الجمال ورجل صبيح الوجه أي حسنه (٨) الضمير

يعود إلى صنع الله

الاستبدال<sup>١</sup> ومضرة الاستبدال<sup>٢</sup> ما يطير واقعه<sup>٣</sup> ويهيج<sup>٤</sup>  
 وادعه<sup>٥</sup> وينشز ودوده ويمقر عليه ولوده فرحل في سواد  
 الحداد شاكياً سوء الجوار وخفرة الذمار<sup>٦</sup> وذلة المقدر<sup>٧</sup>  
 وغلظة الأحماء والأصهار<sup>٨</sup> نانياً على ثنية<sup>٩</sup> الوداع صليفة<sup>١٠</sup>  
 متمثلاً بقول القائل

(نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استمبحت على أقوام  
 لا يليق الغنى بوجهه أبي يعلى ولا نور بهجة الإسلام  
 وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والوجه والقفا والغلام)<sup>١</sup>  
 ولولا ان العقاب تبع للخطاب<sup>٩</sup> وان التأمراً على الاعراض<sup>١٠</sup>

- (١) ضرة المرأة امرأة زوجها وليس على المرأة اتقل من استبدال زوجها  
 عنها بضرتها (٢) أي الاهانة وهي من أسباب المنافرة فكيف تحسن معها المجاورة  
 (٣) الضمير في واقعه يعود الى صنع الله يقال في الطير اذا كانت على شجر أو أرض  
 قد وقع الطائر وقوعاً حسناً (٤) أي سا كنه شبه نعم الله بطير اطمانت بارض  
 شخص وهو يريد بقاءها ثم يفعل أفعالا توجب نفرتها وطيرانها (٥) الذمار  
 ما يلزمك حفظه وحمايته (٦) أي اهتضام القدر (٧) الصليف عرض العنق  
 (٨) يقول الشاعر ان أبا علي من الاقوام الذين استمبحت النعمة عليهم فلهذا  
 لا يليق الغنى بوجهه ولا نور بهجة الاسلام وهو وسخ الثوب الى آخر ما قاله  
 (٩) أي خطاب الله القديم (١٠) جمع عرض بالفتح وهو متاع الدنيا وحطامها

مجهول في حكم الاعتبار ونص الكتاب وإن مجازات الشعراء  
غير حقائق الكتاب لا دعت غضب الله على نعمة حين ابتلاها  
بمجاورة الأندال وزواها عن مظان<sup>١</sup> الاستحقاق من كرام  
الرجال (غير أن المقصود فيها بالكرامة)<sup>٢</sup> وقد قابلها بالاستخفاف  
وكابر عقله في جوارها بغير الإنصاف<sup>٣</sup> أولى<sup>٤</sup> بأن يقهره عاجل  
الغضب ويصهره<sup>٥</sup> أجل اللب فكم من وارد ماء أشرقه نيره  
وقادح زندي أحرقه سعيره وشاحد حد قطع به وريده وراكب  
جواد قصم عليه جيده وقد تختلف مواقع النعم من أزبائها على  
شئها<sup>٦</sup> من صارت إليه ونيلها<sup>٧</sup> ممن مالت بسوء اختياره وقبح  
آثاره عليه فالأحداث فيها<sup>٨</sup> أحسن حالا وأزين خصالاً من  
الكهول الطاعنين في الأسنان والشيوخ الحالبيين أشر الزمان<sup>٩</sup>

(١) المظان الأماكن (٢) استثناء منقطع والضمير للنعمة (٣) خبران

(٤) أي يذيه من صهر الشحم أذابه ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم (٥) الشين

مصدر شانه إذا عابه والضمير المضاف إليه فاعله ومن اسم موصول مفعوله

(٦) مصدر نال منه إذا عابه ووقفه قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلاً (٧) أي

في النعمة (٨) في المثل حلب فلان الدهر أشره يضرب للمجرّب الذي

حنكته التجارب

فليس من قرح وحنك<sup>١</sup> وسبر وسبك<sup>٢</sup> وأخذ على وجه  
الاستبصار وترك<sup>٣</sup> كالغر<sup>٤</sup> لم تفتح<sup>٥</sup> هو اجر الامور والغم<sup>٦</sup>  
لم تزدعه زواجر الدهور والعقل<sup>٧</sup> لم تدر به الحادثات بأحوالها  
والمهر<sup>٨</sup> لم ترضه<sup>٩</sup> الرجال باكفأها وقد يتعذر النازي<sup>١٠</sup> في  
طول الجهالة بالشباب الذي هو طبيعة الحياة وشريعة الشهوات  
واللذات وان سائس العقل لم يضرب عليه عقاله<sup>١١</sup> وصيقل  
التجرب<sup>١٢</sup> لم يحكم<sup>١٣</sup> على متنيه صقاله<sup>١٤</sup> وان الرأي برعومة<sup>١٥</sup>  
لا يفتقها الا كثر الجديدين يبدر يدور وشمس تطلع ثم تغور  
وموسم زمان ينفق فيه النور والنور وان الشباب شعبة من

- (١) يقال قرح القارح قروحا اذا انتهت أسنانه وقرح نابه طلع والحنك  
التجربة (٢) ما ينبغي تركه ونبذ (٣) يقال رجل غر وغير مرغوب  
(٤) هو من لم يجرب الامور (٥) هو بمعنى الغمر (٦) المهر هو ولد الفرس لم  
ترضه يقال راض المهر ير وضره ياضافهومر وض أى ذلله (٧) اسم فاعل من  
تزاين واذا وثب (٨) الضمير في عليه يعود الى النازي والعقال ككتاب حبل  
يجمع به وظيفا البعير مع ذراعيه فيشدهما جميعا يعنى ان العقل في شرح الشباب لم  
يمنعه عن شهواته ولم يثنه عن مراداته (٩) الصيقل الآلة التي يصقل بها يقال صقل  
السيف جلاه حتى زال ما عليه من الصدأ يعنى يتعذر عن ارتكاب ما لا ينبغي بحداثة  
السن التي لم تمكن معها الى تجربة الامور ليتعرف خيرها من شرها ونفعها من ضرها  
(١٠) البرعومة الزهرة قبل أن تنفتح وجمعها براعم

الجنون وان قلم التكليف مرفوع عن المجنون والحادث العز  
 كالعجماء جرحها جبار<sup>١</sup> وعجمتها دون جنائتها اعتذار<sup>٢</sup> فما بال  
 من خلع لباس الحدأة ووضع عنه جلباب الطرأة<sup>٣</sup> واجتلي  
 نهار المشيب عياناً وأفني ثلاث عمائم ألوانا<sup>٤</sup>  
 سوداء داجية وسحق مفرق<sup>٥</sup> وأجد لونا بعد ذلك هجاناً<sup>٦</sup>  
 وحان له أن يصحو عن قهوة البطالة وينزل عن صهوة<sup>٧</sup>  
 الاستطالة ويبكي اضحك المشيب برأسه<sup>٨</sup> ونصول الأناقس

(١) العجماء البهيمة: جرحها جبار أي هدر وهو من قوله صلى الله عليه  
 وسلم (جرح العجماء جبار لا قود فيه ولا دية ولا أرش) (٢) عجمتها أي عدم  
 إبانته دون جنائتها اعتذار أي ان الشاب غير المجرم كالبهيمة غير مؤاخذ بما فعل  
 وعدم معرفته اعتذار له عما جناه من سيء العمل (٣) الغضارة (٤) يريد  
 بسوداء داجية أي مظلمة عمدة الشباب: وسحق مفرق عمدة الكهولة اذ السحق  
 البالي والمفرق الذي به خطوط بيض شبه به اختلاط الشعر الأبيض بالأسود في  
 إبان الكهولة: وبقوله أجد لونا عمدة الشيب لان الهجان من الابل البيض وهذا  
 البيت من قطعة أنشدها أبو تمام مطلعها

(٥) قصر الليالي خطوه فتداني \* وثنين قائم صلبه فتجاني

(٦) ما بال شيخ قد تمدد لحمه \* أفني ثلاث عمائم ألوانا

(٧) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (٨) محلول من قوله

لا تعجبي ياسلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي

عن قرطاسه<sup>١</sup> وتمشي الوهي في عظامه وقعود القوى به عند  
 قيامه وإصباحه على خمار<sup>٢</sup> ندمه واقتضاحه بمشرك قدمه  
 ونداء بزهان الله عليه باتساع حجته وانقطاع حجته واتلاع<sup>٣</sup>  
 النار أعناقها لالتقاطه واختطافه هادياً عن صراطه يستجيز<sup>٤</sup>  
 العمى عن صراط الله والصمم دون أمر الله خبطاً في ليل  
 الخبال وخطباً في جبل الضلال وزجوعاً في حافرة الخسار  
 وولوعاً بفاجرة الآثار وخلاء في شطن العتو والغلو<sup>٥</sup> وإباء  
 الألى النفس الأمارة بالسوء فلا در<sup>٦</sup> در<sup>٧</sup> الشيب مشوبا  
 بدنس الجيب ولا نور<sup>٨</sup> اقاحى القذال<sup>٩</sup> الألى مكارم الأفعال  
 فاقبح ما اجتلاه الطرف يوماً ضياء الشيب في حلك الخصال

(١) النصول الخروج ومنه تنصل فلان عن زلته؛ والآنقاس جمع نقس بكسر  
 النون وسكون القاف وهو الخبر والمراد به ذهاب سواد شعره المشبه بالخبر من بشرة  
 جسمه المشبه بالقرطاس في بياضه (٢) الخمار ما يعتري شارب الخمر من غولها  
 (٣) الاتلاع مد العنق لتناول شيء (٤) الخبط عدم الاهتداء في السير من قولهم  
 من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء (٥) مصدر حطبت الحطب من باب  
 ضرب جمعته (٦) يقال رجع على حافرته أى على أول عمله (٧) يقال  
 خلأت الناقة إذا لزمت مكانها وتقاعت عن الاتقياد (٨) القذال جمع  
 مؤخر الرأس

نعوذ بالله من غَضَبِ الرَّحْمَنِ وَخَتْمِهِ الْعُمَرِ بِطَابَعِ الْخِذْلَانِ  
 وَتَعْرِيبِهِ الْمَشِيبَ لِمَا يَهْتِكُ مِنْ أَسْتَارِهِ وَيَكْشِفُ مِنْ أَسْرَارِهِ  
 وَيَمْحَقُ مِنْ نُورِهِ وَيَحْرِقُ مِنْ نُورِهِ بِنَارِهِ وَعَصَمَ أَقْمَارَ الْكِرَامِ  
 وَأَحْرَارَ الْأَنْامِ عَنْ مَضْرَعِ الْغَوِيِّ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغَوِيِّ دَلَّةُ  
 الْإِحْتِيَالِ<sup>١</sup> وَسَلَّةُ الْإِفْتِعَالِ وَجِرَابُ الْخَارِيقِ<sup>٢</sup> وَجَرْدَابُ  
 التَّخَالِيطِ<sup>٣</sup> وَعَقْرَبُ التَّضْرِيبِ<sup>٤</sup> وَيَلْمَعُ الْأَكَاذِيبُ وَشَبَهَهُ  
 التَّدْلِيسُ وَزَنْبَقُ التَّمْوِيهِ وَمِرَاةُ الْقَرِيبِ وَمِقْرَاضُ الْمَغِيبِ  
 وَآفَةُ الْجُودِ وَخُرَافَةُ الْمَوْعُودِ وَحَرْبَاءُ الْإِلْحَادِ وَكِيمِيَاءُ الْعِنَادِ  
 وَيَرْبُوعُ النِّفَاقِ وَيَعْسُوبُ<sup>٥</sup> الشَّقَاقِ وَضَبَّةُ الْعَقُوقِ وَفَارَةُ  
 الْقُسُوقِ وَثَعْلَبُ الْخِدَاعِ<sup>٦</sup> وَخَنْزِيرُ الْقِصَاعِ<sup>٧</sup> وَحَرَضَةُ الْأَنْدَالِ  
 وَفُرْضَةُ<sup>٨</sup> الْخُبْثِ وَالْخَبَالِ وَسَكِينُ الْأَرْحَامِ<sup>٩</sup> وَيَبْرِينُ<sup>١٠</sup> الدِّمِّ

- (١) هي عجوزة محتالة يضرب بها المثل في الخداع (٢) الا كاذيب  
 (٣) الجرداب كلمة معربة من كرداب والتخليط في الامر الالفساد فيه (٤)  
 تفعيل من الضرب (٥) الشبهه هو النحاس المصفر بالتوتياء (٦) اليعسوب  
 أمير النحل (٧) جمع قصعة اي انه مولع بالاطعمة التي توضع في القصاع  
 (٨) الفرضة بالضم من النهر ثلثة يستقى منها ومن البحر محط السفن ومن الدواة  
 محل النفس وقيل المراد بها الثلثة التي في القدح يتماسك فيها الاوساخ (٩) اي  
 قاطع الرحم كما تقطع السكين اللحم (١٠) يجوز أن يكون استعير اسم يبرين للبعوى

الحَرَامِ فَسَبِحَانَ مِنْ خَلْقِ النُّفُوسِ أَطْوَاراً<sup>١</sup> وَجَعَلَ مِنَ الرِّهَمِ  
 أَنْجَاداً وَأَغْوَاراً<sup>٢</sup> هَذِهِ مِنْ أَعْيَانِ مَسَاوِي هَذَا الْفَاضِلِ الْعَاطِلِ<sup>٣</sup>  
 وَلَوْ سَرَدْتُ أَمْثَالَهَا لَطَالَ الْكَلَامُ وَعَالَ<sup>٤</sup> الْإِبْرَامِ<sup>٥</sup> وَوَرَاءَهَا  
 مِنْ دَقَائِقِ الظُّمِّ الْمَذْمُومِ<sup>٦</sup> وَالِدَغْلِ<sup>٧</sup> الْمَكْتُومِ<sup>٨</sup> وَثُقُلِ الْحَيْزُومِ<sup>٩</sup>  
 وَالذَّلِّ الْمَبْلُولِ بِلُعَابِ اللَّوْمِ<sup>١٠</sup> مَا يُرَبِّي<sup>١١</sup> عَلَى دَقَائِقِ الْإِبْرَاجِ<sup>١٢</sup>  
 وَأَجْزَاءِ جَوَاهِرِ الْأَمْشَاجِ<sup>١٣</sup> وَالصِّغَائِرِ<sup>١٤</sup> عَلَى الْإِضْرَارِ كِبَائِرِ<sup>١٥</sup>  
 كَمَا زَغَبُ<sup>١٦</sup> الشُّعُورِ عَلَى الْإِيَّامِ غَدَائِرِ<sup>١٧</sup> وَلَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ  
 الْمُعْتَزِّ حَيْثُ يَقُولُ

لكثرة اراقتة الدماء فان يبرين موضع بمضرموت قد اشتهر بكثرة الرمال حتى اذا  
 ارادوا المبالغة في وصف شيء بالكثرة قالوا أ كثر من رمل يبرين وفي عراقيات  
 الابيوردي

اهذه خطرات الربرب العين \* ام الغصون على اتقاء يبرين

- (١) قد يستعمل العطل في الخلو من الشيء وان كان أصله في الحلى يقال عطل  
 الرجل من المال والأدب (٢) زاد (٣) الفساد (٤) الحيزوم وسط  
 الصدر وثقله كناية عن الكسالة والبطالة (٥) يزيد (٦) جمع برج يعني بروج  
 الفلك وهي اثناعشر برجاً كل برج ثلاثون درجة كل درجة ستون دقيقة  
 (٧) يقال نظفة امشاج لماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها وذلك لان الاجزاء  
 كثيرة الى أن يصل الى جزء لا يتجزأ وهو المسمى بالجواهر الفرد (٨) الزغب  
 الشعرات الصفر على ريش الفرخ (٩) ذوائب



خَلُّ الذُّنُوبِ صَغِيرُهَا وَكَبِيرُهَا فَهُوَ التَّقَى  
 لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى  
 وَمَا اقْتَضَى التَّنْبِيهُ عَلَى مَعَائِرِ الْمَذْكَورِ وَمَعَائِبِهِ وَالْفَلَى عَنِ  
 شَمَطِ عَقَائِصِهِ وَذَوَائِبِهِ مُتَمَا بَلَّتْهُ صِنَائِعُ لِي عِنْدَهُ أَيَّامَ آلِ  
 سَامَانَ وَبَعْدَهَا فِي حَقِّ قَضِيَّتِهِ وَعَهْدِ رَعِيَّتِهِ وَعَيْبِ طَوَيْتِهِ  
 وَسِرِّ أَخْفِيَّتِهِ وَشُغْلِ كَفَيْتِهِ وَبِرِّ أَوْلِيَّتِهِ بِأَنْ كَاشَفَنِي لِمُودَةٍ  
 جَمَعْتَنِي وَوَالَدَهُ الْمُعْتَبِطَ أَبَا الْمُظْفَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ أَوَّةٍ لَمْ يُرْجَحْ لِعَظِيمِ  
 سَيْلِهَا صَفَاءً وَلَا لِبَيْمِ لَيْلِهَا انْقِضَاءً وَذَلِكَ أَنَّ شَمْسَ الْكِفَاةِ  
 نَدَبَنِي لِمُجَاوَرَتِهِ وَتَقَمَّنَ لِي خَيْرًا بِمُعَاشَرَتِهِ مَكَافَأَةً عَلَى خِدْمَتِي  
 دَوْلَةَ السُّلْطَانِ يَمِينِ الدَّوْلَةِ وَأَمِينِ الْمِلَّةِ بِالْيَمِينِي فِي شَرْحِ أَخْبَارِهِ  
 وَمَدْحِ مَقَامَاتِهِ فِي عَدِيدِهِ وَأَنْصَارِهِ فَمَا زَالَ يَسْرِي إِلَيْهِ  
 عَنِّي بِنَمِيمَةٍ كَقَطَارِ دِيمَةٍ وَوَقِيعةٍ كَسَرَابِ بَقِيعةٍ عَلَى غَفْلَتِي  
 دُونَ مَا يُنْصَبُ لِي مِنْ شَرِكٍ وَيُهَيِّجُهُ مِنْ مُعْتَرِكٍ تَمْوِيهَا لِي أَنِّي  
 لِحَقِّهِ كَافِرٌ وَعَنْ فَرَضِ مَحَبَّتِهِ نَافِرٌ وَالِي مَرْمُوقٍ بَعِينٌ

(١) مكانة الانسان الخالية بعد موته (٢) فلي رأسه بحثه عن القمل كفلاه  
 والشمط بالضم بياض شعر الرأس يخالطه سواد (٣) اي البغوى (٤) الضمير  
 يعود الى شمس الدولة (٥) اي منظور اليه

الكفَاءةِ فِي اسْتِحْقَاقِ صَدْرِ الْوَزَارَةِ مَائِلٌ وَفِي شَعْبِ  
 الْاِخْتِصَاصِ بِهِ ' وَالْاِتْقَاطِ عَالِيهِ سَائِلٌ ٢. اَكْذُوبَةٌ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ  
 لَهَا رَأْسًا وَلَا ذَنْبًا وَلَمْ يَضْرِبْ لَهَا وُدًّا وَلَا طَنْبًا ٣. وَدِمْنَةٌ لَمْ يَهْتَدِ  
 دِمْنَةٌ لِنِسُورِ حَوَافِرِهَا ٤. وَمَصْفُوفٌ كَلَاهَا وَأَبَاهِرُهَا ٥. حَتَّى هَاجَهُ  
 عَلِيٌّ كَاللَيْثِ مَوْتُورًا وَالنَّمْرُ مَحْرَجًا ٦. وَمَضْرُورًا فَكَمْ كَدَحَتْ  
 حَتَّى اسْتَنْزَلَتْهُ عَنِ حِرَّانَ وَشِمَاسٍ ٧. وَجَهَدَتْ حَتَّى نَجَتْ مِنْهُ  
 رَأْسًا بِرَاسٍ وَطَفَقَتْ أَنْشُدَ وَقَدْ فَارَقَتْهُ سَائِلًا

(١) الشعب الطريق أو هو الطريق في الجبل والضمير في به يعود الى  
 مرموق (٢) اسم فاعل من سال الماء اذا جرى وفي التعبير مبالغه لا تخفى أن  
 يكون قد زعم انه كالسيل المنحدر من مكان عال فلا يمكن صده ولا رده (٣) الود  
 الواد: والطنب جبل الخباء (٤) الدمنة الاولى الخقد يقيم عليه صاحبه والثانية علم  
 للمعروف بدمنة قرين كليله الموضوع عليها الكتاب المعروف وبهما يضرب المثل  
 في الاحتيال والافتعال : ونسور الحوافر ما صلب منها في بطن الحافر كأنه نواة أو  
 حصاة قال الحريري \* الى نسور مثل ملفوظ النوى \*

(٥) الابهران عرقان واحد هما أبهر وهو ما اذا انقطع مات صاحبه والابهر  
 من القوس ما بين الطائف والكلية والكلية منها ما بين الأبهرو والكبد وكبدها مقبضها  
 يقول ويهيجه من معترك تمويه الدمنة لم تهتد دمنه على كثرة احتياها وغاية مكرها  
 ودهائها النسور حوافر ذلك الضغن (٦) اسم مفعول من أخرج أو وقع في الحرج  
 وهو الضيق (٧) الحران مصدر حرن الفرس اذا امتنع عن المسير والشماس  
 مصدر شمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره فهو شموس وشماس

(اذا نحن اُبناسا ملين بانفس كرام رجت امرا انخاب رجاؤها  
 فانفسنا خير الغنيمه انها تووب وفيها ماؤها وحيائها)<sup>١</sup>  
 وأغرى بي بدر الملك بن شمسه يمين الدولة في عظمة<sup>٢</sup>  
 لولا أن الهمة الله الأناة وأشعره الحصاة<sup>٣</sup> فنقر ونقب  
 واستشف اعطاف البلاغ فعل من جرب ودرّب لثارت  
 على منه داهية لا تبقي ولا تذر ولا ستطارت عباقية<sup>٤</sup> يفنى  
 عليها الشعر والبشر فمن الله تعالى بأن فضح الفاضح فيما زوره  
 وكسف وجهه وكوره وأهواه فيما حفره وخنقه بقوى  
 ماضفاره وسخم وجهه بنور<sup>٥</sup> الافتعال وكشف عورته  
 لفحول الرجال وجعله عبرة للغابرين بشرح هذه الاحوال فمن  
 قرأ هذه الفصول فليحمد الله على السلامة من مثلها والبراءة

- (١) قوله رجت أي ترجت: وماؤها أي ماء النفس كما يقال ماء الوجه وهو  
 كناية عن صياها وعدم ابتذالها والبيتين لعبد الله بن محمد بن عيينة من رؤساء البصرة  
 (٢) أي داهية أو مكيدة عظيمة (٣) واحدة الحصى والمراد بها هنا العقل واللب  
 (٤) يقال استشف الشيء إذا نظر اليه من وراءه استشفيف أي رقيق شفاف  
 لا يحجب ما وراءه والمراد باعطاف البلاغ أطراف ما بلغه عنه البغوى من الاكذوبة  
 (٥) هي الداهية أيضا تلزق بالمصاب من عقب الطيب انتشرت رائحته واتصلت  
 بالمشام (٦) سخم سود : نور كصبور النيلح وهو دخان السخم

من فوادح الأوزار وقوادح النار بها وليعلم أن الإساءة تعقب  
على مرور الأيام عبأً ثقيلاً وغباً وبيلاً وخطباً جليلاً ولساناً  
كالخسأم صقيلاً وقبح الله من نقص عمره على زيادة الآثام  
ومساءة الأنام وحيازة الملام ويرحم الله عبداً قال آمينا

قال أعشى ميمون يمدح النبي عليه الصلاة والسلام

الم تغمض عينك ليلة أرمداً وعاد كما عاد السليم مسهداً<sup>١</sup>  
وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت بعد اليوم خاة مهرداً<sup>٢</sup>  
ولكن أرى الدهر الذي هو خائن إذا أصاحت كفاى عادفاً فسداً<sup>٣</sup>  
شباب وشيب وافتقار وثروة فله هذا الدهر كيف تردداً<sup>٤</sup>

(١) الم تغمض - استفهام تقريرى والخطاب لنفسه على عادة العرب  
والارمد من به رمد: والسليم اللديغ من باب الاضدادسمى بذلك تفاؤلاً كما  
سميت الصحراء مفازة تفاؤلاً بسلامه سالكها وان كانت هي مهلكة: والمسهد  
الذى شرد عنه النوم يقول انه ارق ليله فلم تغمض فيه اجفانه كالارمد الذى لا يطيق  
اطباق اجفانه من حر ما به من الالم ولم ينم كانه لديغ (٢) تناسيت اى نسيت وعبر  
بذلك ليفيد ان ذلك كان منه تكلفاً: ومهدد اسم امرأة كان يشبب بها ويتعشقها  
بذكرانه لم يكن ارقه بسبب عشق النساء وان قد ترك هوى من كان يهواها ولم يتعلق  
باحد سواها (٣) يذ كر سبب ارقه ومنع النوم عنه انه اذا اقتنى مالا واصطفى  
خليلاً جاء الدهر فذهب به وحرمه منه (٤) يتعجب من تقلبات الدهر وتصرفاته

وما زلتُ ابغى المالَ مذُ كنتُ يافِعاً      وليداً وكهلاً حينَ شئتُ وأمرَ دأ<sup>١</sup>  
 باتعابى العيسَ المراسيلَ تغتلى      مسافة ما بينَ النُّجيرِ فصرَ خدأ<sup>٢</sup>  
 فإنَّ تسألنى عنيَ فيأربُّ سائلٌ      حفيٌّ عن الأَعْشي به حيثُ أصدأ<sup>٣</sup>  
 ألا أيُّ هذا السائلِ أينَ أصدتُ      فإنَّ لها في أهلِ يثربَ موعداً<sup>٤</sup>  
 فأما إذا ما أذلجتُ فترى لها      رقيبينَ جدياً لا يغيبُ وفرقداً<sup>٥</sup>

(١) اليافع الغلام إذا قارب الحلم: والوليد الصبي حين يولد: والكهل الرجل من الأربعين إلى الخمسين: والامرء من ليس في وجهه شعر ولم يدرك وقت الانبات يعني أنه طلب المال في جميع أطوار حياته وذهب به الدهر منه (٢) العيس الأبل البيض المشوبة بحمرة: والمراسيل جمع مرسال الناقة السهلة السير: تغتلى من الاغتلاء وهي المسارعة: النجير حصن باليمن: وصر خد موضع بالشام يقول انه لم يحصل شيئاً في أسفاره وهذا بعض ما يؤله من الدهر (٣) حفي أي معنى به وبالسؤال عنه قال تعالى انه كان بي حفي أي معنيا: واصد مضى وذهب يقول ان تسألني عنى فمثلك كثير معنى بي وبالسؤال عنى أين توجهت (٤) قوله يثرب هي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تسمى بذلك في الجاهلية فلما بعث النبي عليه الصلاة والسلام وهاجر إليها سماها طيبة ونهى عن تسميتها بيثرب لما فيه من معنى التثريب وهو الحرج يقول من يسأل عن وجهتي ومقصدي فاني أريد المدينة فاللفظ للناقة والمعنى له وهذا انتقال لمدح النبي صلى الله عليه وسلم (٥) قوله اذا ما اذلجت الخ الادلاج السير ليلاً: والجدي من النجوم جديان أحدهما الذي يدور مع بنات نعش والآخر الذي بلزق الدلو وهو من البروج والعرب لا تعرف الا الاول: والفرقدان نجمان لا يعرفان ولكنهما يطوفان بالجدي وربما قالت لهما العرب فرقداً كما هنا: يقول انها تسرى طول ليالها فكنى عن ذلك بمراقبة الجدي والفرقدين لها ومراده بذلك الاشارة الى انها لا تنى ولا تفتر والى قوة باعته على السفر

وفيها اذا ما هجرت عَجْرَفِيَّةٌ  
 واذرت برجليها النقي وراجعت  
 فمالك عندي مشتكي من كلاله  
 نبيا يرى مالا ترون وقوله  
 متى ما تناخى عند باب ابن هاشم  
 له صدقات ماتعب ونائل  
 اجديك لم تسمع وصاة محمد  
 اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا  
 يداها خنافا لينا غير احردا  
 ولا من حفي حتى تلاق محمدا  
 اغار لعمرى في البلاد وانجدا  
 ترمحي وتلقى من فواضله ندى  
 وليس عطاء اليوم مانعه غدا  
 نبي الاله حين اوصى واشهدا

(١) هجرت من التهجير وهو السير وقت الهاجرة أى نصف النهار :  
 وعجرفية جهالة لفضل نشاطها : والحرباء دويبة تستقبل الشمس كيفما  
 دارت حتى تغرب رافعة يديها ورأسها : والاصيد البعير الذى به الصيد وهو داء  
 يأخذ الابل فى رؤسها فلا تزال رافعة رؤسها عنه يقول اذا كانت وقت الهاجرة  
 ورفعت الحرباء رأسها لاستقبال الشمس حين استوائها فى كبد السماء رأيت لها  
 نشاطا ومرحالم يضعف سرى الليل من نشاطها شياً (٢) قوله واذرت يقال  
 اذريت الشيء اذا ألقيته : والنقى ما تطاير من الحصى : وقوله خنافا بكسر الخاء هو  
 سرعة قلبها يديها الى وحشها : واحردا الحرد هو جسؤ أى صلابته يكون فى اليدين  
 (٣) قوله اغار أى اتى الغور وهو هامة وما يلي اليمن وانجدا أى نجدا يقول انه عليه  
 الصلاة والسلام يرى من أمر الوحي مالا يراه الناس وان ذكره قدشاع وملا  
 الا كوان فكنى عن هذا بقوله اغار وانجدا (٤) قوله ترمحي أى تسترمحي  
 والفواضل جمع فاضلة وهى الاحسان : والندى العطاء (٥) قوله ماتعب أى  
 ماتأخر وانما هى متواصلة مترادفة (٦) قوله اجديك قال أبو عمر وأجدك بفتح  
 الجيم وكسرها ومعناها مالك اجد منك ونصهما على المصدر : والوصاة الوصية

(إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزَحَلْ بَرَادٍ مِنَ التَّقَى  
 نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَثْلَهُ  
 فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا  
 وَلَا النَّصْبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسُكُنَّهُ  
 وَصَلَّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى  
 (وَلَا السَّائِلَ الْمَحْرُومَ لَا تَتْرُكْنَهُ  
 وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ  
 وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنَّ سِرَّهَا  
 وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ قَدْ تَزَوَّدَا  
 وَأَنَّكَ لَمْ تُرْصِدْ لَمَّا كَانَ أَرْصَدَا)<sup>١</sup>  
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَيْدًا لَتَنْفُصِدَا  
 لِعَاقِبَةِ اللَّهِ رَبِّكَ فَاعْبُدَا  
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا  
 لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخْلَدَا)<sup>٢</sup>  
 عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَابَدَا<sup>٣</sup>

(١) الترصد الترقب ومن هنا إلى آخر القصيدة لبيان وصية النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قوله أياك كلمة تحذير: وقوله والميتات أي اتق الميتات وهي جمع ميتة وهي التي ماتت حتف أنفها أو ذبحت بغير التسمية: والحديد القاطع: وتقصيد من الفصد وهو شق العرق وإخراج الدم وكانت العرب في الجاهلية ربما جاع أحدهم وليس عنده ما يأكل فيأتي إلى الناقة فيفصدها ويشرب ما يسيل من دمها يقتات به فلما جاء الإسلام نهى عن ذلك وهذا البيت بمعنى قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم (٣) النصب إحيار كانت حول الكعبة منصوبة وكانت العرب يهلون لها ويتقربون بالذبايح إليها فجعل النصب واحدا: وقوله لا تنسكُنَّهُ أي لا تذبحن إليه قرابا فإنه ليس بمن عنك شيئا والنسيكة الذبيحة: وقوله فاعبدا أراد فاعبدن مؤكدا بالنون الخفيفة فابدل في الوقف ألفا (٤) قوله وصل على حين العشيات والضحى أي سبح وهذا بمعنى قوله تعالى وسبح بالعشي والابكار (٥) الفاقة شدة الحاجة: والبائس الفقير (٦) قوله إن سرها السر الجماع: وانكحن

وقال أيضا يمدح المحلق وكان أحسن ضيافة الشاعر

وشكى له عدم خطبة بناته

أرقتُ وما هذا السهادُ المؤرَّقُ      وما بي من سقمٍ وما بي معشوقٌ<sup>١</sup>  
ولكن أراني لا أزالُ بمحادثِ      أغادي بما ألمَّ أُمسٍ عندي وأطرقُ<sup>٢</sup>  
نهارُ شراحيل بن قيسٍ يريني      وليلُ أبي عيسى أمرٌ وأعلقُ<sup>٣</sup>  
(وخرقٌ مخوفٌ قد قطعتُ بجسرةِ      إذا خبَّ آلٌ وسطُهُ يترقرقُ<sup>٤</sup>  
هي الصاحبُ الأذني وبينني وبينها      مجوفٌ علافيٌّ وقطعٌ ونُمرقُ<sup>٥</sup>)

اي تزوج : او تأبدا اي ترهب يقول ان اتيان جارئك حرام عليك لما له من حقوق الجوار وحرمتها فوق حرمة اتيان غيرها فتزوج ان كان لك غرض في النساء او ترهب وكانت العرب يستقبحون التطلع الى جاراتهم ويعدون ذلك من نقص المروعة ويفتخرون بالستر على جاراتهم وفي ذلك يقول عنتره

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي \* حتى يوارى جارتي ماؤها

(١) وفد الا عشي على كسرى فانشده من شعره فسأله عن معنى قوله أرقت وما هذا السهاد الخ فقال انه سهر وما به عشق ولا مرض فقال كسرى هذا الص فأخرجوه (٢) قاله محمد بن نباتة المصري هامش الصنفدي (١٨٩ - ٢) (٢) يقال علقه بلسانه اذا تناوله (٣) قوله وخرق القفر والارض تنخرق فيها الرياح وهو مجرور برب المقدره : والجسرة الناقة القوية على السير : وخب بمعنى خدع : والال السراب في أول النهار : ووسطه مبتدا : ويتقرق أي ينصب خبره والجملة صفة آل والعائد الضمير : قوله هي الصاحب الخ الاذني الاقرب : والمجوف الرحل : والعلافي منسوف الى علاف بكسر المهملة وهو رجل من قضاة



(وتُصْبِحُ مِنْ غَيْبِ السَّرِيِّ وَكَأَنَّهَا  
وَإِنْ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ  
لَمْ حَقُّوقَةً أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْتِهِ  
وَكَمْ دُونَهُ مِنْ حَزْنٍ قُفِّ وَرَمَاةٍ  
وَأَصْفَرُ كَالْحِنَاءِ ذَاوِ جِمَامِهِ  
بِهِ تَنْفِضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ  
أَلَمْ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ  
مِنَ الْأَرْضِ مَوْمَاتٌ وَيَدَاءُ سَمَلِقُ  
وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمَعَانَ مُوَفَّقُ  
وَسَهَبٌ بِهِ مُسْتَوْضِحُ الْأَلِّ يَبْرُقُ  
مَنْ مَيَّازُ قَهْفُهُ فَارِطُ الْقَوْمِ يَبْصُقُ  
وَتُعْقِدُ أَطْرَافُ الْحِبَالِ وَتُطَلِّقُ)

كان يعمل الرحال : والقطع طنفسة اى بساط يجعله الرالكب تحته ويغطي  
كنفى البعير : والنمرق الوسادة وهى هنا وسادة فوق الرحال (١) قوله وتصبح  
من غيب الخ الغب بالكسر عاقبة الشئ : وألم بمعنى نزل وفاعله اولق وهو  
الجنون يريدانها شديدة جدا لا يحصل لها اعياء كالمجنون قوله وان امرأ  
أسرى الخ انتقال من وصف ناقته الى خطاب امرأة واراد بالمرء نفسه واسرى لغة  
فى سرى : ودونه بمعنى امامه وقدامه : والمومة بفتح الميم الارض التى لا ماء فيها  
والبيداء القفر : والسملق الارض المستوية : قوله لمحقوقة خبر مقدم وان تستجيبى  
مبتدأ مؤخر والرابط الضمير فى لصوته والجملة خبر ان ومحقوقة أى جديرة يقال انت  
حقيق ان تفعل كذا أى خليك له : والمعان المكان : قوله وكم دونه الخ الضمير  
للمرء : والحزن الارض الوعرة : والقف ما ارتفع من الارض : والسهب القلاة  
والارض المتسعة : قوله واصفر كالحناء اى ماء اصفر كالحناء : وذاو أى  
متغير : والجمام بكسر الجيم جمع جم بفتحها الماء الكثير : وفارط القوم هو الذى  
يتقدمهم الى الورد لا صلاح الحوض والدلاء وانما يبصق عند ذوقه لمرارة الماء وتغيره  
قوله تنفض الخ الحلس كساء على ظهر البعير تحت البرذعة وانما تنفض للرحيل

(وان عتاق العيس سوف تزوركم  
ولا بد من جار يجير سبيلها  
اعمري لقد لاحت عيون كثيرة  
تشب لمقرورين يصطليانها  
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما  
تري الجود يجري ظاهرا فوق وجهه  
يداه يدا صدق فكف مبيدة  
ثناء على اعجازهن معلق  
كما سلك السكي في الباب فيتق  
إلى ضوء نار في يفاع تحرق  
وبات على النار الندي والمخلق  
بأسحم داج عوض لا تتفرق  
كما زان متن الهندواني رونق  
وكف اذا ما ضن بالمال تنفق

(١) قوله وان عتاق العيس الخ هذا المعنى أول من اخترعه الا عشي : قوله ولا بد  
من جار الخ الجار له معان والمراد هنا المجير والسكي هو المسمار ويقال له السك ايضا  
بدون الياء : والفيتق التجار والحداد : قوله لاحت عيون كثيرة تشب  
الارض المشرف : وتشب توقد وتشعل : والمقرور الذي أصابه القر بكسر القاف  
وهو البرد ويصطليانها أي يسخنان بها : والندي الكرم : والمخلق اسم الممدوح وما  
ألطف عطفه على الندي ايماء الى أنهما متشاركان في اللفة حتى كأنهما من جنس  
واحد وأثبت في البيت الخامس لهما الاخوة المقتضية للالتئام والانضمام حيث  
قال رضيعي لبان وهو حال منهما أي رضيعي ثدي ام واحدة واللبان بكسر اللام لبن  
المرأة خاصة ويقال في لبن غيرها لبن وعنى بأسحم داج الليل أي تحالف في ليل شديد  
السواد والمراد بالسواد ظلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم  
خلقكم من بعد خلق في ظلمات ثلاث ( كذا قيل في درة الغواص للحريزي ص ١٣٨ )  
وقيل غير ذلك : وقوله عوض لا تتفرق أي أبدأ وهو ظرف للمستقبل تقول لا أفعله  
عوض العائضين كما أن قط ظرف لا استغراق الزمان الماضي في قولك ما فعلته قط

(وَأَمَّا إِذَا مَا الْمَحَلُّ سَرَّحَ مَا لَهُمْ  
 نَفَى الدَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً  
 تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَذُؤُنَهُمْ  
 يَرُوحُ فَتَى صِدْقٍ وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ  
 إِذَا حَاجَةً وَتَمَكَّ لَا تَسْتَطِيعُهَا  
 فَذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا  
 أَيَا مَالِكٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ  
 وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتَهُ  
 وَلَا حَ لَّهُمْ وَجْهَ الْعَشِيَّاتِ سَمَلَقُ  
 كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ  
 مِنْ الْقَوْمِ وَوَلْدَانٍ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ  
 بِمِلْءِ جَفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ تُدْفَقُ  
 فَيُخَذُ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ  
 وَلَلْقَصْدُ ابْتَقَى فِي الْأُمُورِ وَأَرْفَقُ  
 وَأُنْجِدُ أَقْوَامٌ لَذَاكَ وَأَعْرَقُوا  
 بِأُمَّتِهِ يُعْطَى الْقَطُوطَ وَيَأْفَقُ

(١) قوله سرح ما لهم أي سامها في المرعى والمحل القحط وهو ضد الخصب  
 وقوله سملق السملاق القفر الذي لا نبات فيه : والجفنة القصعة العظيمة : وقوله  
 كجابية خص العراق لجهله بالماء لانه حضري فاذا وجدها ملاماً جابيته وأعدّها ولم  
 يدر متى يجد المياه : وتفهق اراد به الامتلاء : وقوله ترى القوم فيها أي علمها والضمير  
 عائدة على الجفنة : وقوله دردق صفة لولدان وهم الصغار منهم : وقوله من سديف  
 أي من لحم السنام وفي حديث وفدتم  
 ونطعم الناس عند القحط كلهم \* من السديف اذا لم يؤنس القرع  
 القرع السحاب اي نطعم الشحم في المحل : قوله القطوط اي كتاب المحاسبة قال  
 تعالى ربنا عجل لنا قطننا قبل يوم الحساب وقوله ويأفق اي يتفضل

(وَتَجِبِي إِلَيْهِ السَّيْلِحُونَ وَدُونَهَا  
 وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً  
 وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ  
 تَعَالَى عَلَيْهِ الْجُلُّ كُلِّ عَشِيَّةٍ  
 فَذَلِكَ وَمَا أَنْجَبِي مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ  
 صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوْرَنُقُ  
 وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ  
 بِقَتِّ وَتَعْلِيْقٍ فَقَدْ كَادَ يَسْبِقُ  
 وَيَرْفَعُ نَقْلًا بِالضُّحَى وَيَعْرِقُ  
 بِسَابِاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْزَرَقُ)

(١) قوله وتجي إليه الخ يقال اجتبي الشيء اصطفاه قال تعالى وكذلك يجتبيك ربك : والسيلحون اسم موضع يقال هذه سيلحون وهذه سيلحين ومثله صريفون وصريفين : والخورنق المجلس الذي يأكل فيه الملك ويشرب : قوله لليحموم أي فرسه : والقت النصفنصفية وهي الرطبة من علف الدواب : قوله تعالى عليه الضمير يعود إلى فرس النعمان : وجل الدابة الذي تلبسه لتحصان به : والنقل سرعة نقل القوائم يقال فرس منقل أي ذو نقل سريع نقل القوائم : قوله ويعرق أي تجرى يقال عرق فرسك تعريقا أي أجره حتى يعرق ويضمرو ويذهب رهل لحمه وبعدهما وصف الشاعر النعمان وما هو فيه من النعم الجميلة ووصف أيضا فرسه فقال فذاك وما انجى الخ أي كل ذلك لم ينجيه من الموت وأشار إلى كسرى لما امر النعمان أن يجلس في مجلسه بساباط المدائن ثم امر به فرمى تحت أرجل النعمانية (راجع مروج الذهب ١-٢٠٣) وقال سلامه بن جندل في ذلك

هُوَ الْمُدْخَلُ النَّعْمَانُ بَيْتًا سَمَاؤُهُ \* صَدُورَ النَّمِيُولِ بَعْدَ بَيْتِ مَسْرَدِقِ

فالضمير هو يعود على كسرى وقوله وهو محزرق يقال حزرق الرجل حبسه في السجن وضيق عليه أي حبس كسرى النعمان بن المنذر بساباط المدائن حتى مات وهو مضيق عليه

(وَلَا عَادِيًّا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ  
 بِنَاهُ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ حَقْبَةً  
 يُوَازِي كُبَيْدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ  
 لَهُ دَرْمَكٌ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ  
 تُرَيْكِ الْقَدِي مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ  
 وَحُورٌ كَأَمْثَالِ الدَّمِيِّ وَمَنَاصِفُ  
 فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ  
 وَحَصْنٌ بَتِيمَاءَ الْيَهُودِيِّ أْبْلَقُ  
 لَهُ أَزْجٌ عَالٍ وَطِيُّ مُوْتَقُ  
 بِلَاطٌ وَدَكَرَاتٌ وَكِلْسٌ وَخَنْدَقُ  
 وَمِسْكٌ وَرَنْجَانٌ وَرَاحٌ تُصْفَقُ  
 إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقِهَا يَتَمَطَّقُ  
 وَقِدْرٌ وَطَبَّاحٌ وَصَاعٌ وَدَيْسِقُ  
 وَلَكِنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ)

(١) قوله وحصن بتيماء الخ يذكّر الشاعر الأبلق الفرد وهو قصر السموات ابن عاديا اليهودي بارض تيماء الذي بناه سيدنا سليمان . وقوله ابلق بدل من حصن وذكره الشاعر أيضا

بالأبلق الفرد من تيماء منزله \* حصن حصين وجار غير ختار

له درمك الدرمة دقيق الحواري وفي الحديث في صفة أهل الجنة وترتها الدرمة : وقوله ترية القدي أي الراح وهذا وصف بديع في صفاء الخمر والتمطق التذوق قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء أرادانها من صفاتها ترية القداة عالية والقدي في أسفلها فاخذه الاخطل فقال

ولقد تبأ كرنى على لذاتها \* صهباء عالية القدي خرطوم

قوله كما مثال الدمى الخ الدمى الصورة المنقوشة من العاج ونحوه قال الشاعر

والبيض يرفلن في الدمى \* والريط والمذهب المصون

ثم بعد وصف القصر والنعمة التي كان فيها السموات قال فذاك ولم يعجز البيت وقوله لا يتأبق يقال تأبق استخفى ثم ذهب أي أتاه الموت علانية

فلما وافى المحلق عكاظ فاذا هو بسرحة قد اجتمع عليها الناس واذا  
الاعشى يقول هذه القصيدة التي مدحه بها فسلم عليه المحلق فقال مرحبا  
بسيد قومه ونادي يامعشر العرب هل فيكم مذكاري زوج ابنة بينات  
هذا الشريف الكريم فما قام من مقعده حتى خطبت بناته جميعا

✽ وكتب الحريري رسالة شنيعة يمدح بها

شمس الشعراء طلحة بن أحمد ✽

بإرشاد المنشى أنشى<sup>١</sup> شغفي بالشيخ شمس الشعراء  
ريش<sup>٢</sup> معاشه<sup>٣</sup> وفشا ريشه<sup>٤</sup> وأشرق شهابه<sup>٥</sup> واعشوشبت  
شعابه<sup>٦</sup> يشاكل شغف المنتشي بالنشوي والمرثي بالرشوي<sup>٧</sup>  
والشادن<sup>٨</sup> بشرخ السباب<sup>٩</sup> والعطشان الى شيم<sup>١٠</sup> الشراب  
وشكري لتجشمه ومشقته<sup>١١</sup> وشواهد شفقتة<sup>١٢</sup> يشاكل شكر  
الناشد للمنشد<sup>١٣</sup> والمسترشد للمرشد<sup>١٤</sup> والمستشعر<sup>١٥</sup> للمبشر<sup>١٦</sup>

(١) كتب واحرر (٢) يقال رشت فلا ناذاقويته وأعتته على معاشه

قال عمير بن حباب

فرشني بخير طالما قد بريتني \* وخير الموالي من يرش ولا يبري

(٣) لباسه الفاخر (٤) الشعاب جمع شعب بالكسر وهو الناحية (٥) الرشوة

مثلثة ما يعطى لا بطل حق او احقاق باطل (٦) شدن الظبي من باب نصر شد وناقوى

وترعرع (٧) الشيم البرد (٨) الناشد الطالب والمنشد المعطى (٩) الخائف

والمُسْتَجِيشُ للجيشِ المُشَمَّرِ<sup>١</sup> وِشَعَارِي<sup>٢</sup> اِنْشَادُ شِعْرِهِ  
 وَاشْجَاءُ الكَاشِحِ وَاَلْمُكَاشِرِ<sup>٣</sup> بِنَشْرِهِ وِشُغْلِي اِشَاعَةٌ وِشَائِعُهُ<sup>٤</sup>  
 وَتَشْيِيدُ شِفَائِعِهِ<sup>٥</sup> وَاَلْاِشَادَةُ بِشِدُورِهِ وِشُنُوفِهِ<sup>٦</sup> وَاَلْمَشُورَةُ  
 بِتَشْفِيْعِهِ وَتَشْرِيفِهِ وَأَشْهَدُ شَهَادَةَ الْمُشْنَعِ الكَاشِفِ وَاَلْمُنْشِرِ  
 الْمُكَاشِفِ لِاِنْشَادِهِ يَدْهَشُ الشَّائِبَ وَاَلنَّاشِي<sup>٧</sup> وَيُؤَلِّسِي شِعْرَ  
 النَّاشِي وَاَلْمُشَاهِدَتُهُ كَاشْتِيَارُ الشَّهْدِ وَتَبَاشِيرُ الرُّشْدِ وَاَلْمُشَاحِنَتُهُ  
 تُشْقِي الْمُشَاحِنَ وَاَلْمُشَاجِرَتُهُ تَنْشُرُ الْمُشَايِنَ<sup>٩</sup> وَاَلْمُشَاغِبَتُهُ تُشْطِي<sup>١٠</sup>  
 الْأَشْطَانَ وَتُشِيْطُ<sup>١١</sup> الشَّيْطَانَ فَشَرَفَا لِلشَّيْخِ شَرَفًا وَشَفَعَا  
 بِشَنْشِنَتِهِ<sup>١٢</sup> شَفَعَا  
 فَأَشْعَارُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَشَاعِرُهُ وَعِشْرَتُهُ مَشْكُورَةٌ وَعِشَائِرُهُ<sup>١٣</sup>

- (١) الذي على أهبة الوثوب (٢) الشعار ما يلبس على الجسد  
 ملامسا للشعر ويراد منه ديدن الانسان (٣) الكاشح المبطن للعداوة. والمكاشر  
 المظهر لها (٤) الوشائع جمع وشيع أو وشيعة وهو البستان ويكنى به عن  
 اظهار خيره وبره (٥) الشفائع أنواع الرعي ينبت اثنين اثنين ومراده كما تقدم  
 (٦) الشنوف جمع شنف بالفتح وهو ما يعلق أعلى الاذن (٧) الناشى الشاب  
 (٨) اشتار العسل وشاره أخرجه من الوقية (٩) المشاين المعاييب (١٠) تقطع  
 (١١) تحرق (١٢) بخليقته وسجيته وفي المثل (شنشنة أعرها من أخزم)  
 (١٣) العشائر جمع عشيرة وهي القبيلة التي ينسب اليها

شأى الشعراء المشمعلين شعره<sup>١</sup> فشاينه مشجوا الحشاومشاغره<sup>١</sup>  
وشوه ترقيش المرقيش رقيه<sup>٢</sup> فأشباعه يشكونه ومعاشره<sup>٢</sup>  
وشاق الشباب الشم والشيب وشيه<sup>٣</sup>  
فنشوره بشرى المشوق وناشره<sup>٣</sup>  
شمائله معشوقه كشموله<sup>٤</sup> وشريبه مستبشر ومعاشره<sup>٤</sup>  
شكورومشكور ووشومشاشه<sup>٥</sup> شهامة شمير يطيش مشاجرته<sup>٥</sup>  
شقاشقه مخشيه وشباته<sup>٦</sup> شبا مشرفي جاش للشرا شاهره<sup>٦</sup>  
شفا بالاً ناشيد النشاوى وشفهم<sup>٧</sup> فشففيه مشفى وشاكيه شاكره<sup>٧</sup>  
ويشدوفيه تش الشحيح لشدوه<sup>٨</sup> ويشغفه انشاده فيشاطره<sup>٨</sup>  
تجشم غشيانى فشرد وحشيتي<sup>٩</sup> وبشر ممشاه يبشر اباشره<sup>٩</sup>  
سانشده شعرا يشرق شمسه<sup>٩</sup> واشكره شكرا تشيع بشائره<sup>٩</sup>

(١) المشمعلين الفائقين على غيرهم . والمشاعر المظهر للعداوة (٢) رقيه زخرفه (٣) شاق هاج (٤) الشمول الخمرة . والشريب المجالس أثناء الشرب (٥) المشاش النفس ويقال فلان طيب المشاش كريم النفس . والشمير الذى يكثر التشمير (٦) الشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهوشى كالرثة يخرج البعير من فيه اذا هدر ويقال للفصيح هدرت شقشقته و فلان شقشقة قومه شر يفهم وفصيحهم . والشباة حد كل شى والجمع شبا وشبوات (٧) النشاوى السكرى (٨) يشدو يترنم بالشعر (٩) تجشم تكلف المجىء الى



وأشهدُ شهادةَ شاهدِ الأشياءِ ومُشْبِعِ الأَحْشَاءِ<sup>١</sup>  
 لِيُشْعِنَنَّ شُواظَ أَشْوَاقِ شَمِطِهِ<sup>٢</sup> وَلِيُشْعِنَنَّ<sup>٣</sup> شَمْلَ نَشَاطِي  
 نَشْطِهِ<sup>٤</sup> فَنَاشَدْتُ الشَّيْخَ أَيُّشَعْرُ بِاسْتِيحَاشِي لِشُسُوعِهِ<sup>٥</sup>  
 وَاجْهَاشِي لِتَشْيِيعِهِ<sup>٦</sup> وَوِشَايَتِي لِنَشِيدِهِ الْمَوْشِي<sup>٧</sup> وَنَشِدِ  
 شَخْصِهِ بِالْإِشْرَاقِ وَالْعِشْيِ حَاشَاهُ حَاشَاهُ تَغْشِيهِ شَبِيهَةٌ وَتَغْشَاهُ<sup>٨</sup>  
 فَلَيْسَتْ شِفْ<sup>٩</sup> شَرَحَ شُجُونِي لِشَطُونِهِ وَمُشَارَكِي لِشُجُونِهِ  
 وَاشْتِغَالِي بِتَمْشِيَةِ شُؤْنِهِ لِيَشُدَّ جَاشِي<sup>١٠</sup> وَيُشَارِفَ<sup>١١</sup> انْكَمَاشِي  
 عَاشَ مِنْتَعَشَ الْحَشَاشَةَ<sup>١٢</sup> مُسْتَبْشِرَ الْحَشَاشَةَ مَشْجُودَ الشِّفَارِ  
 مُنْتَشِرَ الشَّرَارِ شَتَامًا لِلْأَشْرَارِ شَحَاذًا بِالْأَشْعَارِ يَشْرَحُ  
 وَيَجُوشُ<sup>١٣</sup> وَيُنْعِشُ الْمَنْقُوشَ بِمَشِيئَةِ الشَّدِيدِ الْبَطْشِ الشَّامِخِ  
 الْعَرْشِ وَتَشْرِيفِهِ لِبَشِيرِ الْبَشْرِ وَشَفِيعِ الْمَحْشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ  
 وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

(١) مشبع الاحشاء المتشبع من الرؤية (٢) بعده (٣) يقطن  
 (٤) خروجه وبعده عنى (٥) لبعده (٦) وفزعى لفراقه (٧) المزخرف  
 (٨) استشف الشيء تأمله لينظر ما وراءه (٩) الجاش نفس الانسان (١٠) يقال  
 شارف الشيء اطلع عليه (١١) الحشاشة روج القلب (١٢) ويفيض كما تفيض العين

✽ وكتب البسطامي يمدح بعض الاصحاب ✽

وَصَلَ شَرِيفُ الْكِتَابِ مِنْ رَحِيمِ الْجَنَابِ أَدَامَ اللَّهُ  
 سَعَادَتَهُ وَزَادَ إِقْبَالَهُ وَسَيَادَتَهُ وَهُوَ بَدِيعُ الْمَعَانِي رَفِيعُ الْمَبَانِي  
 بِحُلِيِّ الرَّوْضِ مَسْطُورٌ وَالْوَشْيِ مَنْشُورٌ بِحِطِّ كَالنَّارِ أَوْ أَزْهَرَ  
 وَلَفْظِ كَالدَّرِّ أَوْ أَنْوَرَ وَصَلَ فَأَوْصَلَ أَنْسَاءً كَانَ بَعِيداً وَمَلَأَ  
 قَلْباً كَانَ الشَّوْقُ إِلَيْهِ عَمِيداً فَأَمَّا مَا عَارَنِي مِنْ فِضَائِلِهِ الْعَالِيَةِ  
 وَفَوَاضِلِهِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي هُوَ مُوَشَّحٌ بِجَلِيلَتِهَا وَمُتَجَمِّلٌ بِجَلِيلَتِهَا  
 فَقُبُولِ بِصَالِحِ الدُّعَاءِ وَفَائِحِ الْحَمْدِ وَالشَّنَاءِ أَدَامَ اللَّهُ لَدِيدَ  
 خِطَابِهِ بِالزُّلَّالِ وَجَدِيدِ كِتَابِهِ بِالنُّوَالِ

\* (وقال عدى بن الرقاع يمدح عمر بن عبد العزيز) \*

جَمَعْتَ اللَّوَاتِي يَحْمَدُ اللَّهُ عَبْدَهُ      عَلَيْهِنَّ فَلْيَهْنِي لَكَ الْخَيْرُ وَاسْلَمْ  
 فَأَوْلَاهُنَّ الْبِرُّ وَالْبِرُّ غَالِبٌ      وَمَا بَكَ مِنْ غَيْبِ السَّرَائِرِ يُعْلَمُ  
 وَثَانِيَةٌ كَانَتْ مِنْ اللَّهِ نِعْمَةً      عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذْ وَلى خَيْرٌ مِنْهُمْ  
 وَثَالِثَةٌ أَنْ لَيْسَ فِيكَ هَوَادَةٌ      لِمَنْ رَأَى ظُلْمًا أَوْ سَمِعَ سَعْيَ مُحْرِمٍ

(١) قوله ليس فيك هوادة هوادة السكون والرخصة والمحاباة وفي حديث

عمر رضي الله عنه أتى بشارب فقال لا بعثتك الى رجل لا تأخذه فيك هوادة

وَرَابِعَةٌ أَنْ لَا تَزَالَ مَعَ التَّقِيَّ تَخَبُّ بِمَيْمُونٍ مِنَ الْأَمْرِ مُبْرِمٍ<sup>١</sup>  
 وَخَامِسَةٌ فِي الْحُكْمِ أَنَّكَ تُنْصِفُ الضَّعِيفَ وَمَا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ كَالْعَمَى<sup>٢</sup>  
 وَسَادِسَةٌ أَنْ الَّذِي هُوَ رَبَّنَا أَصْطَفَاكَ فَمَنْ يَتَّبِعَكَ لَا يَتَنَدَّمُ  
 وَسَابِعَةٌ أَنْ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ سَاعٍ وَمُلْجَمٌ  
 وَثَامِنَةٌ فِي مَنْصِبِ النَّاسِ أَنَّهُ سَمَابِكُ مِنْهُمْ مُعْظَمٌ فَوْقَ مُعْظَمٍ  
 وَتَاسِعَةٌ أَنْ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا يَعُدُّونَ سَيِّبًا مِنْ إِمَامٍ مُتَمِّمٍ  
 وَعَاشِرَةٌ أَنْ الْجُلُومَ تَوَابِعُ لِحْلَمِكَ فِي فَصْلِ مِنَ الْقَوْلِ مُحْكَمٍ  
 عَمَلَسَ أَسْفَارًا إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلْتَمِمْ<sup>٣</sup>

### ❦ في الوصايا والشفاعات ❦

#### ❦ وصية عبد الله بن شداد لابنه ❦

لما حضرت عبد الله بن شداد بن الهاد الوفاة دعا ابنه يقال  
 له محمد فقال يا بني اني ارى داعي الموت لا يقاوم واردي من مضي  
 لا يزرع ومن بقي فاليه ينزع واني موصيك بوصية فاحفظها  
 عليك بتقوى الله العظيم وليكن اولي الامور بك شكر الله وحسن

(١) قوله تخب بميمون الخ اي تخضع بالامر المبارك المحكم يقال رجل خب

وخب اذا كان خداع (٢) قوله كالعمى اي الضلال الجاهل (٣) قوله علمس

العلمس القوي الشديد على السفر ومثله العماط

النية في السر والعلاية فان الشكور يزداد والتقوى خير زاد  
وكن كما قال الحطيئة

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد  
وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للاتقى مزيد  
وما لا بد أن يأتي قريب ولكن الذي يمضي بعيد  
ثم قال أي بني لا تزهدن في معروف فان الدهر ذو صروف

والأيام ذات نواب على الشاهد والغائب فكم من راغب  
قد كان مرغوباً اليه وطالب أصبح مطلوباً مالم يه واعلم أن  
الزمان ذو ألوان ومن يصحب الزمان يرى الهوان وكن أي  
بني كما قال أبو الأسود الدؤلي

وعد من الرحمن فضلاً ونعمة عليك اذا ما جاء للعرف طالب  
وان امرأ لا يرتجى الخير عنده يكن هيناً ثقلاً على من يصاحب  
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالبا فانك لا تدري متى أنت راغب  
رأيت التوا هذا الزمان بأهله وبينهم فيه تكون النواب

ثم قال أي بني كن جواداً بالمال في موضع الحق بخيلاً  
بالأسرار عن جميع الخلق فان احمد جود المرء الانفاق في وجه

البر وان أحمدَ بجل الحرّ الضنُّ بمكتوم السرّ وكن كما قال

قيس بن الخطيم الأنصاري

أجودُ بمكنون التلاد وانى بسرِّك عمَّن سألني لضعينُ

إذا جاوزَ الاثنين سرُّه فانه بنثٌ وتكثير الوشاة قمينُ

وعندي له يوما اذا ما اتمنتني مكانٌ بسوداء الفؤادِ مكينُ

ثم قال أي بني وان غلبت يوما على المال فلا تدع الحميلة

على حال فان الكريم يحتملُ والدني عيالُ وكن أحسنَ

ما تكون في الظاهر حالا أقلُّ ما تكون في الباطن مالا فان

الكريم من كرمت طبيعته وظهرت عند الإيقاد نعمته وكن

كما قال ابن حذاق العبدي

وجدتُ أبي قد أورثه أبوه خلافاً قد تعدُّ من المعالي

فأكرمُ ما تكونُ على نفسي اذا ما قل في الأزماتِ مالي

فتحسنُ سيرتي وأصونُ عرَضِي ويجمُلُ عند أهل الرأي حالي

وان نلتُ الغني لم أغل فيه ولم أخصصُ بجنفوتي الموالِي

ثم قال أي بني وان سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك

(١) النث نشر الحديث الذي كتبه احق من نشره . وقمين أي جدير

لست بالشاهد فانك ان اَمْضَيْتَهَا حِيَالَهَا رَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى  
 مِنْ قَالِهَا وَكَانَ يُقَالُ الْأَرِيبُ الْعَاقِلُ هُوَ الْفَطْرُ الْمَتَغَافِلُ  
 وَكَانَ كَمَا قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي

وَمَا مِنْ شَيْمَتِي شَتَمَ ابْنُ عَمِّي      وَمَا أَنَا مُخْلَفٌ مِنْ يَرْتَجِينِي  
 وَكَلِمَةً حَاسِدٍ فِي غَيْرِ جُرْمٍ      سَمِعْتُ فَقُلْتُ مَرَى فَاثْقَدِينِي  
 فَعَابُوهَا عَلِيٌّ وَلَمْ تَسُوْنِي      وَلَمْ يَعْزِقْ لَهَا يَوْمًا جَبِينِي  
 وَذُو اللَّوْنَيْنِ يَا قَمَانِي طَلِيْقًا      وَلَيْسَ إِذَا تَغَيَّبَ أَتَلِينِي  
 سَمِعْتُ بِعَيْنِهِ فَصَفَحْتُ عَنْهُ      مُحَافِظَةً عَلَى حَسْبِي وَدِينِي  
 ثُمَّ قَالَ أَيُّ بَنِي لَا تَوَاحِ      أَمْرًا حَتَّى تَعَاشِرَهُ وَتَتَفَقَّدَ مَوَارِدَهُ  
 وَمَصَادِرَهُ فَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْعَشْرَةَ      وَرَضَيْتَ الْخُبْرَةَ فَوَاحِهِ  
 عَلَى إِقَالَةِ الْعَثْرَةِ وَالْمُوَاسَاةِ فِي الْعُسْرَةِ      وَكَانَ كَمَا قَالَ الْمَقْنَعُ الْكَنْدِيُّ  
 أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ      وَتَوَسَّمَنَّ فَعَالَهُمْ وَتَفَقَّدَ  
 فَإِذَا ظَفَرْتَ بِذِي اللَّبَابَةِ وَالتَّقَى      فِيهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرٍ عَيْنٍ فَاشْدُدْ  
 وَإِذَا رَأَيْتَ وَلَا مَحَالَةَ زَلَّةً      فَعَلَى أُخْيِكَ بِفَضْلِ حَلْمِكَ فَارْدُدْ

(١) يُقَالُ مَا أَلُوتَ مَا قَصُرَتْ وَمَا أَبْطَأَتْ وَمَا أَلُوتَهُ مَا اسْتَطَعْتَهُ

(٢) اللَّبَابَةُ مَصْدَرُ اللَّيْبِ يُقَالُ رَجُلٌ مَلْبُوبٌ مَوْصُوفٌ بِاللَّبَابَةِ

ثم قال أي بني إذا أحببت فلا تُقرط وإذا أبغضت فلا  
 تشطط فإنه قد كان يقال أحب حبيبك هوناً ماعسي أن يكون  
 يبغضك يوماً وأبغض يبغضك هوناً ماعسي أن يكون حبيبك  
 يوماً وكن كما قال هذبة بن الخشرم العذري

وكن معقلاً للحلم واصفح عن الخنا فانك راء ما حيت وسامع  
 وأحب إذا أحببت حباً مقاربا فانك لا تدري متى أنت نازع  
 وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقاربا فانك لا تدري متى أنت راجع  
 وعليك بصحبة الأخيار وصدق الحديث وإياك وصحبة

الأشرار فإنه عار وكن كما قال الشاعر

اصحب الأخيار وارغب فيهم رب من صاحبتته مثل الجرب  
 ودع الناس فلا تشتمهم وإذا شامت فاشتمم ذا حسب  
 إن من شاتم وغداً كالذي يشتري الصفر بأعيان الذهب  
 واصدق الناس إذا حدثتهم ودع الناس فمن شاء كذب

❦ وصية الخنساء لابنها الرابع ❦

(١) الخنا الفحش أي كن حلما صافحا عن الزلات (٢) لقب غلب عليها  
 واسمها تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد ينتمي نسبها المضر ولقد أجمع أهل  
 العالم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها ووفدت على رسول الله

حضرت الخنساء بنت عمرو السليمية حرب القادسية ومعها  
بنوها أربعة رجال رضى الله عنهم أجمعين فقالت لهم من أول الليل  
يا بنى إنيكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذى  
لا إله غيره إنيكم لبنو رجل واحد كما إنيكم بنو امرأة واحدة  
ماخنت أباكم ولا فضحت خالككم ولا هجنت حسبكم  
ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله تعالى للمسلمين من  
الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية  
خير من الدار الفانية لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا  
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا أصبحتم غداً  
ان شاء الله سالمين فاغذوا الى قتال عدوكم مستبصرين  
وبالله على أعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قد شممت  
عن ساقها واضطربت لظي مساقها فتيممو او طيسها وجالدوا  
رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في

صلى الله عليه وسلم مع قومها من بنى سليم فأسلمت معهم وذكروا أن رسول الله  
كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هييه يا خناس ويومى  
بيده صلى الله عليه وسلم (١) الخميس الجيش الجرار وسمى بذلك لانه خمس فرق  
المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق قال الشاعر



دار الخلد والمقامه فخرج بنوها قابلين لنصحتها عازمين على  
قولها فلما أضاء لهم الصبح بادروا مرا كزهم وأنشأ أولهم يقول  
يا خوتي إن العجوز الناصحه \* قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه  
بقالة ذات بيان واضحه \* فباكروا الحرب الضروس الكالحه  
وانما تاقون عند الصائحه \* من آل ساسان كلاباً نابجه  
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحه \* وأنتموا بين حياة صالحه  
\* وميته تورث غنماً رابجه \*

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يقول  
إن العجوز ذات حزم وجلد والنظر الأوفق والرأي السدد  
قد أمرتنا بالسداد والرشد نصيحة منها وبراً بالولد  
فباكروا الحرب كرامة في العدد إما بفوز بارد على الكبد  
أو ميتة تورثكم غنم الأبد في جنة الفردوس والعيش الرغد  
وقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث أيضاً  
وهو يقول

\* قد يضرب الجيش الخميس الأزورا \*

فعجله صفة (١) الضروس الاكول العضوض (٢) الجائحة الهلاك والاستئصال

والله لانعصى العجوز حرفاً      قد أمرتنا حرباً وعطفنا  
 نُصْحاً وبراً صادقاً ولُطفاً      فبادرُوا والحربَ الضروسَ زحفنا  
 حتى تلفوا آلَ كسرى لفاً      أو تكشفنهم عن حماكم كشفنا  
 أما تروا التقصيرَ منكم ضعفاً      والقتلَ فيكم نجدةً وعرفاً  
 وقاتل أيضاً حتى استشهد رحمه الله      ثم حمل الرابع وهو يقول  
 لسنا لخنساء ولا للأخريم \* ولا لعمرؤ في السناء الاقدم  
 ان لم أرفى الجيش جيش الأعمم \* ماض على هول خضم خضرم  
 إماماً لفوز عاجلٍ ومغنم \* أو لوفاء في السبيل الأكرم  
 وقاتل حتى قُتل أيضاً رحمة الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر  
 رضى الله عنها فقالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو  
 من ربي أن يجمعنى معهم فى مُستقرِّ رحمته وكان عمرُ بن  
 الخطاب رضى الله عنه يُعطىها أرزاق أولادها الأربعة لكل  
 واحدٍ منهم مائتى دزهم الى أن قبضَ رحمه الله ورضى عنه

✽ وكتب الوزير بن الحضرمي الى ناصر الدولة في وصاة ✽  
 أطل الله بقاء الأمير الأجل ناصر الدولة ومُعزِّ المله

(١) يقال لف فلانا حقه منعه (٢) العرف بالكسر الصبر

منيعاً حرّمه رفيعا علمه **إِنَّ الَّذِي بَثَّه الدُّنْيَا أَعَزَّكَ اللهُ مِنْ**  
**مَنَابِقِكِ العُلَمَاءِ فَتَجَلَّتْ مِنْهُ أَقَاصِيهَا وَتَكَلَّتْ بِه نَوَاصِيهَا لَجَازِبُ**  
**الْيَكِّ أَحْرَارَهَا وَجَابُ إِلَى ظِلِّكَ أَعْيَانَهَا وَأَخْيَارَهَا بِقُلُوبٍ**  
**تَمَلَّكَهَا هَوَاهَا وَحَرَّ كَهَا نُهَاهَا وَهَذَا الْوَزِيرُ الْكَاتِبُ أَبُو جَعْفَرٍ**  
**ابْنُ الْبُنِيِّ عَبْدُكَ الْآمِلُ أَبْقَاهُ اللهُ صَمَمَتْ بِهِ إِلَى ذُرَاكِ هَمِّ عَوَالٍ**  
**كَأَنَّهَا لِلرَّمَاحِ عَوَالٍ يَحْمِلُهَا السَّفِينُ وَالْعَزْمُ النَافِذُ الْمَسْكِينُ**  
**وَرِيحُ جِدِّ مَاتِلِينَ إِلَى حَلِيٍّ مِنَ الْبِيَانِ يَتَقَلَّدُهَا يَكَاذُ السِّحْرُ**  
**يَحْسُدُهَا وَخَلَائِقُ مَحْمُودَةٍ كَأَنَّهَا الْخَلُوقُ تَنْفَحُ مِسْكَ وَتَشُوقُ**  
**وَإِنَّ الْوَشْيَ مَا خَطَّهُ وَرَبَّمَا أَرْزَى بِهِ أَوْ حَطَّهُ وَالْخُبْرُ يُغْنِيهِ عَنِ**  
**الْخَبَرِ وَيُعَلِّمُهُ بِالْعَيْنِ لَا بِالْأَثَرِ وَالتَّبَرُّ تَعَلَّمَهُ مُنِيفَ الْقَدْرِ وَالْإِثْرُ**  
**فَلَا زِلْتَ كَلِفًا بِالْإِحْسَانِ مُنْصِفًا مِنَ الزَّمَانِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى**

✽ وكتب أيضا الى المعتمد شافعا ✽

مَا يَسْفِرُ لِي أَيْدِكَ اللهُ وَجْهَ مُطَالَعَتِكَ وَيَعْنُ لِي سَبَبُ

(١) السفين جمع سفينة وسميت سفينة لانها تسفن الماعى تقشره قال

عمر بن كلثوم

مَلَأْنَا الْبَرَحَ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا \* وَمَوْجُ الْبَحْرِ تَمَلَّؤُهُ سَفِينَا

(٢) الجذب بالكسر وجه الارض اى ريح صلبة

مرَّاسَلَتِكَ إِلَّا وَأَجِدُ الزَّمَانَ قَدْ أَقْبَلَ بَعْدَ إِعْرَاضِهِ وَأَمَدًا  
 حَبْلَ انْتِقَاضِهِ وَأَرَى الْمُنَى تَلْقَى إِلَى عِنَانِهَا وَتُدْنِي مِنْ يَدَيَّ  
 أَحْسَانَهَا فَانْكُ الْعِمَادُ الَّذِي أَعْتَدَهُ جَبَلًا الْوَدُ بِحَقْوِهِ وَمَنْهَلًا  
 أَكْرَعَ مِنْ صَفْوِهِ وَمُعْظَمًا<sup>٢</sup> أَعْطِيهِ بِقِسْطِهِ وَأُنَاجِيهِ عَلَى  
 شَحْطِهِ<sup>٣</sup> وَلَمَّا كَانَ فُلَانٌ أَبْقَاهُ اللَّهُ سَبَقَتْ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْقَدِيمَةَ  
 وَسَلَفَتْ مَعَهُ الْأُذْمَةُ الْكَرِيمَةُ وَأَتَانِي ثَنَاؤُهُ عَلَيْكَ بِالْغَيْبِ  
 إِزْسَالًا كَأَنَّمَا هَبَّ صَبَاٌ أَوْ شَمَالًا لَزِمَنِي أَنْ أَعْلِمَكَ بِمَكَانِهِ مِنْ  
 الْإِنْقِطَاعِ إِلَى جِهَتِكَ وَالتَّحْيِزِ إِلَى فِتْنَتِكَ وَإِنْ أَشْفَعَ لَكَ عِنْدَكَ  
 شَفَاعَةٌ حَسَنَةٌ أُدْرِكُ بِهَا كَرَمَ الشَّفِيعِ وَيَحْوِزُ بِهَا مِنْكَ شَرَفَ  
 الْعَارِفَةِ وَالصَّنِيعِ<sup>٤</sup> وَهِيَ مِنْهُ طَوْقَتُهُ إِيَّاهَا وَأَطْلَعْتَهُ بِرُوضِهَا  
 وَرُبَاهَا ثُمَّ اعْتَرِضَ عَلَيْهِ فِيهَا وَقَدْ شَهَرَ مَلِكُهُ لَهَا وَلِنَوَاحِيهَا  
 وَيُعِيدُ اللَّهُ فَنَحْرَكَ أَنْ يَكُونَ مَا وَهَبْتَ مُرْتَجِعًا وَمَا أَوْلَيْتَ مُنْتَزِعًا

(١) الحقو موضع غليظ مرتفع عن السيل (٢) يقال رماه بمعظم أى بعظيم

وقوله بقسطه أى بحصته ونصيبه (٣) أى على بعده قال النابغة

وكلُّ قرينة ومقرِّأف \* مفارقة إلى الشَّحَطِ القَرِينُ

(٤) الخلطة (٥) الأحسان كالصنوعة

وأنا أرتقب لها الاسعاف والقبول كما يرتقب الظمان الورود  
والوصول وإن مننت أيديك الله بالمراجعة الجميلة البديعة وقرنتها  
بأحوالك المصونة الرفيعة اقتضيت الشكر من شاكر كنور  
زاهر وغمام باكر ان شاء الله تعالى

✽ وكتب المعري الى بعض أولياء السلطان يشفع

في صديق له كان عاملا يعرف بالحسين بن

عبدسة بن عبد الله ✽

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كتابي أطال الله بقاء سيدي الأستاذ مالكا خزائمه الأمور  
وإطناً أعناق الدهور عن حال تشكر ونعمة لا تنكر أنا  
معهما بالتقصير عن واجباته مهر ولشرف أخلاقه مظهر ومسير  
والحمد لله رب العالمين وصلاته على صفوته المنتخبين وأحلف  
بالقسم العازم<sup>٢</sup> والنذر اللازم ماذا طوق لا تنزعه وبرد<sup>٣</sup>  
من الربيع ليست تخلعه جاء الوسمي لها فارنت وبكت

(١) جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد بها الزمام  
استعارها هنا للامور (٢) يقال عزم عليه ليفعلن أقسم (٣) قوله ذات طوق أي  
حمالة: والبرد الثوب والمراد به الريش (٤) صاحبت

شَجَوَهَا<sup>١</sup> لَا تَفَنَّتْ عَالِيَةً ذُوَابَةً فَزَنٍ غَضٍّ فِيهِ لَا فِي السَّمَاءِ  
 وَلَا فِي الْأَرْضِ تُكْرِرُ الْقَيْلَ وَتَنْطِقُ الْخَفِيفَ وَالثَّقِيلَ  
 بِأَشْوَقٍ إِلَى هَدِيلِهَا مَنِيٍّ إِلَى مُشَاهَدَتِهِ وَلَا آسَفَ عَلَى خَلِيلِهَا  
 مِنْ قَلْبِي عَلَى فَاثَتِ خِدْمَتِهِ وَإِنْ عَقَقْتُ نَفْسِي بِتَرْكِ الْمَكَاثِبِ عَفْوَقِ  
 الضَّبِّ<sup>٢</sup> وَلَدَهُ وَالسَّارِقِ يَدَهُ فَانَّمَا ذَلِكَ لَهُمْ<sup>٣</sup> وَأَغْلٍ<sup>٤</sup> وَخَطْبٍ  
 شَاغِلٍ وَتَوَخِيًّا لِلتَّخْفِيفِ وَتَنَكُّبًا عَنِ التَّكْلِيفِ وَإِنِّي  
 لَا صَبُوَ إِلَى لِقَائِهِ صَبَابَةَ الْعُودِ إِلَى وَطَنِهِ وَالشَّجْنَ إِلَى شَجْنِهِ  
 وَأَحْنُ فِي خِلَالِ ذَلِكَ إِلَى مُنَاجَاتِهِ حَنِينَ الشَّوَارِفِ إِلَى السَّقَابِ  
 وَالهُوَائِفِ إِلَى وُرُودِ النَّقَابِ إِذْ كَانَ ضَيْفُهُ لَا يَبِيتُ مَبِيتَ الْقَفْرِ  
 وَغَيْرُ جَارِهِ مُرَادَسًا خَلْبَ الْجَفْرِ<sup>٥</sup> وَأَنْتَشَى أَخْبَارَهُ الطَّيْبَةَ أَنْتَشَاءَ  
 الزَّهَرَ وَأَسْتَأْفُهَا<sup>٦</sup> كُلَّ عَشِيٍّ وَسَفَرٍ وَوَلِيَّ بِهَا وَجْدَ الصَّادِيَةِ  
 بِمَاءِ الْغَادِيَةِ<sup>٧</sup> لَا يَزَالُ يُبْهِجُنِي بِهَا بِأَكْرَمِ مَعَ الشَّمَارِقِ وَآيِبُ

(١) همها وحزنها (٢) دويبة معروفة يضرب به المثل في العفوق يقال اعق  
 من ضرب لا نهر بما كل حسوله (٣) داخل (٤) العود الغريب (٥) الشوارف  
 جمع شارفة وهي الناقة المسنة . والسقاب جمع سقب وهو ولد الناقة (٦) المرادس  
 الذي يلتقي حجراني البئر لينظر هل فيها ماء أم لا . والخلب الطين . والجعفر البئر التي لم  
 تطوأوطوى بعضها (٧) اشتمها (٨) الصادية أي العطشى . والغادية السحابة  
 تنشأ غدوة وقيل لابنة الخس ما أحسن شيء قالت أثر غادية في اثر سارية في ميثاع رابية

أَيَابَ الطَّارِقِ جَعَلَهَا اللَّهُ أَبَدًا ضَاحِكَةً الْبَشِيرِ<sup>١</sup> سَارَّةً لِلصَّدِيقِ  
 وَالْعَشِيرِ وَإِنِّي لِأَشْتَهَرُ بِمَوَدَّتِهِ اشْتِهَارَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ<sup>٢</sup>  
 وَاسْتَدَلُّ بِمَعْرِفَتِهِ اسْتِدْلَالَ شَائِمِ الْبُرُوقِ وَلَوْ كَتَمْتُهَا نَحْمًا بِهَا  
 الْخَلْدُ نَمِيمَةَ الزُّجَاجِ بِالرَّاحِ وَالنَّخْلَةَ بِنَفْسِهَا فِي الْبَرَّاحِ<sup>٣</sup> وَكَيْفَ  
 يَسْتَسِرُّ مَنْ قَادَ الْبَازِلَ وَيَسْتَتِرُّ مَنْ طَوَى الْمَنَازِلَ وَالنَّظْرَةَ  
 مِنْ ذِي عَلَقٍ كَافِيَةَ وَالنَّهْأَةَ بَعْدَ طَلْقِ شَافِيَةِ<sup>٤</sup> وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ  
 الثَّأْوِيَّ بِسَاحَتِهِ لَا تَسْنَحُ لَهُ<sup>٥</sup> الطُّبَاءُ وَلَا يُهْتَكُ عَلَيْهِ الْخُبَاءُ وَلَا  
 يَصَادِفُهُ وَزْدٌ قَطَاةٌ وَلَا الشَّافِعَةُ لِدَائِرَةِ اللَّطَاةِ<sup>٦</sup> لَكِنْ يَنَامُ

(١) البشير الوجه الجميل (٢) يقال طلب الابلق العقوق اذا طلب الانسان  
 فوق ما يستحق فكأنه طلب أمر الا يكون أبدا ويقال ان رجلا سأل معاوية أن  
 يزوجه أمه هندا فقال أمرها اليها وقد قعدت عن الولد و آبت أن تزوج فقال فولني  
 مكان كذا فقال معاوية متمثلا

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا \* لَمْ يَنْلَهُ أَرَادَ بِيضَ الْأَنْوُقِ

والآنوق طائر يبيض في قنن الجبال فيبضمه في حرز الا أنه مما لا يطمع فيه فعنناه  
 انه طلب ما لا يكون فلما لم يجد ذلك طلب ما يطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد  
 (٣) البراح الارض المتسعة لا نبات فيها (٤) يخفى (٥) قطع (٦) الطلق سير الا بل  
 لورود الغب وهو ان يكون بينها وبين الماء ليلتان فالليلة الاولى الطلق لان الراعي يخليها  
 الى الماء ويتركها مع ذلك ترعى في سيرها (٧) لا تسنح له اي لا تمر من مياسه الى ميامنه  
 لان ذلك شؤم (٨) الشافعة المصيرة الواحدة اثنين . ودائرة اللطاة التي وسط جهة  
 الدابة وربما استعمل في الانسان وقال ابن الاعرابي بيض الله لطاتك اي وجهتك

لَأَمْنَهُ نَوْمَ الْجَارِيَةِ عَنِ سَوْمِ السَّارِيَةِ وَيَطْرَحُ الِهُمُومَ فَكْرُهُ  
 اطْرَاحَ الْآبِقِ اِيَالْتَهُ<sup>١</sup> وَالْمُخْفِقِ حِبَالَتَهُ<sup>٢</sup> وَأَنْ نَزِيلَ غَيْرِهِ  
 كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحْرًا<sup>٣</sup> وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرًا<sup>٤</sup> وَكَانَ سَيِّدِي أَبُو  
 فَلَانَ لَا يَفْتَأُ لِهَجَا بِنَا أَوْلَاهُ سَيِّدِي الْأُسْتَاذُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَإِيَّاهُ  
 بِعِنَايَتِهِ سَلِمَ بَعْدَ مَا كَلِمَ<sup>٥</sup> وَاسْتَنْقَذَ بَعْدَ مَا وُقِدَ<sup>٦</sup> وَلَوْلَا  
 ذَلِكَ لَعُدَّ جِنَاةَ الرَّائِدِ<sup>٧</sup> وَحِصَاةَ الذَّائِدِ<sup>٨</sup> وَلَسُقِيَ بِكَدَرٍ  
 وَتُرِكَ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصِّدْرِ<sup>٩</sup> فَأَنْجَاهُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ  
 صَفَرِ الْإِنَاءِ<sup>١٠</sup> وَقَرَعَ الْفِنَاءِ<sup>١١</sup> فَأَضَافَ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ الْآجِلَ  
 إِلَى الشُّكْرِ الْعَاجِلِ فَقَدْ مَنَعَهُ أَنْ يُجَذَّجَذَّ الصَّلِيَانَةَ<sup>١٢</sup> وَيُقْتَرَفَ  
 اقْتِرَافَ الصَّرْبَةِ<sup>١٣</sup> وَيَسْقُطَ سُقُوطَ نَابِ الْمُخْلِيفِ<sup>١٤</sup> وَيَلْتَمَعَ  
 التَّمَاعَ شُفَاةَ السُّعْنِ الْبَدِيعِ<sup>١٥</sup> وَتَلْكَ عُرَى الْأَعْقَدِ وَأَسْبَابُ<sup>١٦</sup>

(١) حزمته (٢) المخفق الصائد الذي يرجع ولا يصيد . وحبالته شبكته

(٣) ضرب حتى أشرف على الموت (٤) الرائد الذي يذهب في طلب الشيء

(٥) الذائد الذي يحمي حقيقة قومه (٦) أي ترك كالناس الذين يرجعون عن حجهم

وهو مثل يضرب للمضطرب في أمره (٧) قوله صفر الاناء أي خلوه والعرب

تقول نعوذ بالله من قرع الفناء و صفر الاناء يعنون به هلاك المواشي (٨) الصليانة

واحدة الصليان وهو البقلة (٩) واحدة الصرب وهو صمغ الطلح (١٠) الخليف

البعير فوق البازل وهو ما كان في السنة العاشرة فصاعدا (١١) السعن قرية تقطع



تَوَكَّدتْ لَمَّا كَانَتْ عِنَايَةً سَيِّدِي أَيَّدَهُ اللهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثَّمَةِ  
 وَدُونَ الْقِمَّةِ<sup>١</sup> فَانْسَهُ<sup>٢</sup> بَيْنَ سَمْعِ الْيَدِ وَبَصَرِهَا وَمَرَاشِحِ  
 الْعَيْنِ جَاذِرَهَا شَرَابٌ بَأْتِقَاعٍ<sup>٣</sup> مُوقَدٌ نَارُهُ بِالْيِفَاعِ  
 تَوَأْنَسُهُ دَائِرَةٌ لَا تَقْرَعُ<sup>٤</sup> عِنْدَ الْإِقَاءِ وَخَطِيبٌ مُصْتَقِعٌ<sup>٥</sup>  
 سِوَاهُ عَلَيْهِ أَيُّ حِينٍ أَتَيْتُهُ أَسَاعَةَ بُؤْسِي تَتَّقِي أُمَّ بَأْسَعِدُ  
 وَفِي كُلِّ ثَلَاثٍ تَرْدُ كُتْبُهُ مُحِيطَةٌ مِنْ شُكْرِ مَنْنِهِ بِالْأَوْقَارِ  
 مُتَّصِلَةٌ بِذَلِكَ ذَاتَ الْمَرَارِ<sup>٦</sup> وَهَلْ جَرَى عَلَى غَرِيبٍ شَاكِلَةٌ  
 أَوْ سَارَ فِي دَارِسٍ مَحْجَةٍ<sup>٧</sup> إِنَّمَا اتَّبَعُ طَرِيقًا لِأُنْرَتِهِ كَقَرَا الثُّعْبَانَ  
 وَبَارِي الصَّنَاعِ<sup>٨</sup>  
 وَهَلْ يَنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشَيْجَهُ<sup>٩</sup> وَتُغْرَسُ الْآ فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ<sup>٩</sup>

من نصفها ويلقى فيها التمر او الزبيب ليصير نبيذا وقد يستقى بها كالدلو . والبديع  
 الجديد (١) الثمة القبضة من الحشيش . والقمة اعلى الشئ اى ان عنايته كانت على  
 عامة الناس بدون مفاضلة (٢) عشيره الموانس به وقوله بين سماع اليد وبصرها اى  
 مسموع الكلمة ومنظور اليه (٣) مثل يضرب لمن جرب الامور (٤) دائرة الشئ  
 ما احاط به والمراد بذلك من اكتنفه من اهله واعوانه . ولا تقزع اى لا تبطئ .  
 واللقاء المقابلة وقد غلب على الحرب . والمصقع البليغ (٥) اى انه رضى الاخلاق في  
 كل حال (٦) جمع وقر وهو الحمل الثقيل (٧) اى مرات عديدة (٨) القرا الظهر .  
 والثعبان الحية . والبارى الخصير المنسوج . والصناع الخاذق فى الصنعة وذلك  
 كناية عن استقامته وحسن طريقته كاجداده (٩) الخطى الرمح . ووشيجه شجره

وغير ملوم من عشق الثناء لأنه أحسن حبيب مزور  
وأبقى منفس مذخور وأوفاك مثن ما أسندت وجزاك معترف  
الذي أوليت وقد بث أهل أبي فلان الدعاء في كل ربيع<sup>١</sup>

ورجوه رجاء الربيع

لزغب كأولاد القطارات خلفها على عاجزات النهض حمر حواصله<sup>٢٠٦</sup>  
فأنا أ طال الله بقاء سيدي وهذا الرجل فرعا سمره<sup>٢</sup> وقضيبا  
أراكة وطائرا وكر وأليفا واد تنصرنا الغمامة الواحدة  
وتضي لنا اللمعة الفاردة بل تزيد على هذا التمثيل فنكون  
بناني يد وريشتي جناح وشعبتي غضن إذا أماله النسيم ملت<sup>٣</sup>

(١) الربيع المكان المرتفع وفي التنزيل العزيز أتبنون بكل ربيع آية أي بكل

مكان مرتفع (٢) البيت للحطيئة وقوله

واني لأرجوه وان كان نائياً \* رجاء الربيع أنبت البقل وأبله

عنى بالزغب أولاده وجعلهم كفراخ القطا أي أنهم صغار يستعطفه على توقيير  
عطائه بسبب صبيته والضمير في خلفها يعود إلى القطا يعني أبطأ استقاؤها على فراخ  
صغار تعجز عن الطيران وقوله حمر حواصله أي لم ينبت عليها الريش فلون جلد لها  
ظاهر ولون الجلد أحمر وكان يجب أن يقول حمر حواصلها لأن الضمير يعود إلى  
العاجزات ولكنه ذكر الضمير من أجل القافية وجعله كأنه يعود إلى الجميع في  
المعنى ولفظ الجميع يقع على المذكر والمؤنث وكأنه أراد حواصل ما ذكر  
(٣) شجرة الغضا (٤) تعننا بجودها (٥) المنفردة

وَإِنْ اعْتَدَلَ لَهُ اعْتَدَلْتُ فَلِسَانِي يَنْطِقُ عَنْ ضَمِيرِهِ نَطَقَ  
 الْمَزْمَارِ عَنْ فَمِ الْقَاصِبَةِ<sup>١</sup> وَالْأَوْتَارِ عَنْ يَدِ الضَّارِبَةِ وَقَدْ كُنْتُ  
 عَجَزْتُ عَنْ أَدَاءِ حَقِّ سَيِّدِي عَجَزَ رَوْقِ الْفَتَاةِ دُونَ إِذْرَاكِ الْفَتَاةِ  
 وَضَمِينِ الْوَجْدِ الْمَوْزُودِ عَنْ تَغْمِيرِ نَعْمِ مَطْرُودٍ فَمَا تُرَانِي  
 الْآنَ أَقُولُ عَلَى أَيِّ صِرْعَى أَقَعُ وَفِي أَيِّ وَجْهِ أَبْقَعُ<sup>٢</sup> حَيَّاكَ  
 مَنْ خَلَا فُوهُ لَا أَحَدٌ عَرَبِيًّا<sup>٣</sup> وَلَا أَسْئَلُ مُجِيبًا حَسْبُ اللِّسَانِ  
 تَقْرِيطُ الْمَنَعِمِ وَالْجَنَانِ مِقَّةُ الْمُتَفَضِّلِ الْمُسْكِرِمِ وَلَسْتُ أَدْعُ  
 امْتِرَاءَ كَرَمِهِ وَإِنْ كَفَى وَلَا اخْتِفَاءَ دُرِّ مَنَاقِبِهِ وَإِنْ طَفَا  
 وَإِ تَمَامُ الصَّنِيعَةِ اتِّبَاعُ الْفَرَسِ لِجَامِهَا وَالنَّاقَةِ زِمَامِهَا وَإِسْعَادُ  
 أَبِي فَلَانٍ بِاللَّفْظَةِ وَرَاءَ اللَّفْظَةِ وَالْمَشُورَةَ تَلِي الْمَشُورَةَ حَتَّى  
 يَتَقَدَّمَ عَلَى أَطْفَالِهِ فَهَمُّ لَغَيْبَتِهِ مُبْتَدِسُونَ وَبِشُؤْنِهِ كُلِّ وَقْتٍ  
 يَسْتَلُونَ سَوْأَلَ الْمُجْدِبِ بِالْكَلَاءِ وَالْمُسْتَوْحِشِ مِنَ الْوَحْدَةِ  
 عَنِ الْمَلَاءِ وَيَرْقُبُونَ طُلُوعَهُ عَلَيْهِمْ تَرْقُبَ مَخْلَقَاتِ السَّرْبِ  
 مُوَافَاةَ الْأَمَهَاتِ بِالشَّرْبِ وَبِقَاوِهِ الْحَاجَةَ الْعُظْمَى وَالنِّعْمَةَ  
 لَيْسَ مِثْلَهَا نَعْمَى وَإِنْ كَانَتْ لَهُ شَهْلَاءُ<sup>٤</sup> شَرَّفَنِي بِذِكْرِهَا

(١) النافخة في قصب المزمار (٢) اذهب (٣) احدا (٤) حاجة

وَنَقَعَ غَلَّتِي بِالْخِدْمَةِ فِيهَا مَتَطَوَّلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

❦ في الشكر ❦

❦ كتب أبو علي البصير ❦

أَوْجِبُ الْمَعْرُوفِ شُكْرًا وَأَحْسِنُهُ عِنْدَ الْأَحْرَارِ مَوْقِعًا  
مَعْرُوفًا عِنْدِي وَذَلِكَ أَنْكَ تَطَوُّعْتَ بِهِ مُبْتَدَأًا وَشَفَعْتَ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْهُ مُتَفَضِّلًا عَنْ غَيْرِ كَدِّ لِي أَلْزَمَكَ دِينًا أَوْ أَوْجِبُ عَلَيْكَ  
حَقًّا ثُمَّ يَقْطَعُنِي عَنِ الْأَخْذِ بِحَظِّي مِنْ لِقَائِكَ وَتَعْرِيفِكَ مَا أَنَا  
عَلَيْهِ مِنْ شُكْرِ أَنْعَامِكَ وَالْإِنْتِسَابِ إِلَى نِعْمَتِكَ وَإِفْرَادِي  
إِيَّاكَ بِالتَّامِيلِ دُونَ غَيْرِكَ تَخَلُّفِي عَنِ مَنَزَلَةِ الْخَاصَّةِ وَرَغْبَتِي  
عَنِ مَشَارَكَةِ الْعَامَّةِ وَأَنِّي لَسْتُ مُعْتَادًا لِلْخِدْمَةِ وَلَا قَوِيًّا عَلَى  
الْمَلَاذِمَةِ فَلَا يَمْنَعُكَ ارْتِفَاعُ قَدْرِكَ وَعُلُوُّ مَنَزَلَتِكَ وَمَا تُعَانِي مِنْ  
جَلَائِلِ الْأُمُورِ الَّتِي تَشْغَلُ عَمَّنْ قَدِمَتْ حُرْمَتُهُ وَوَجِبَ حَقُّهُ  
وَنَسِيَ مَنْ أَن يَذْكَرُ بِنَفْسِهِ أَنْ تَتَطَوَّلَ بِتَجْدِيدِ ذِكْرِي وَخَبْرِي  
وَالْإِصْفَاءِ إِلَيَّ مِنْ يَحْتِكُ عَلَى وَصْلِي وَبِرِّي وَيُرْغَبُكَ فِي الصَّنِيعَةِ  
عِنْدِي وَأَنَا أَسْأَلُ الَّذِي وَهَبَ ذَلِكَ مِنِّي بِغَيْرِ سَعْيٍ مِنِّي لَهُ

وَلَا نَصَبٍ كَابَدْتُهُ فِيهِ أَنْ يَنْسَأَ<sup>١</sup> لَكَ وَلِكَافَةِ الْأَحْرَارِ فِي أَجْلِكَ  
وَأَنْ يَمُنَّ عَلَيْكَ بِحِيَاظَةِ نِعْمَتِكَ وَكِبْتِ عَدْوِكَ وَالزِّيَادَةِ فِي الْقُدْرَةِ  
لَكَ وَلَا يَخْلِي مَكَانَكَ مِنْكَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لِأَحِبِّ أَنْ أَتَحْمَلَ  
مِنَّةَ الْآلِ لَكَ وَلَا أَعْتَدُ عَارِفَةً مَذْكُورَةً إِلَّا مِنْكَ

﴿وَكُتِبَ أَبُو الْعَيْنَاءِ<sup>٢</sup>﴾

أَنَا أَعَزُّكَ اللَّهُ طَلِيقُكَ مِنَ الْفَقْرِ وَنَقِيدُكَ مِنَ الْبُؤْسِ أَخَذْتُ  
بِيَدِي عِنْدَ عَثْرَةِ الدَّهْرِ وَكِبْوَةِ الْكِبَرِ وَعَلَى آيَةِ حَالٍ حِينَ فَقَدْتُ  
الْأَوْلِيَاءَ وَالْأَشْكَالَ وَالْإِخْوَانَ وَالْأَمْثَالَ الَّذِينَ يَفْهَمُونَ فِي غَيْرِ  
تَعَبٍ وَهُمْ النَّاسُ الَّذِينَ كَانُوا غِيَاثًا لِلنَّاسِ فَخَلَّتْ عُقْدَةُ الْخَلَّةِ<sup>٣</sup>  
وَرَدَدَتْ إِلَى بَعْدِ النُّفُورِ النِّعْمَةَ وَكُتِبَتْ لِي كِتَابًا إِلَى الطَّائِي  
فَإِنَّمَا كَانَ مِنْكَ إِلَيَّ أَثْبَتَهُ وَقَدْ اسْتَصْبَحْتُ عَلَى الْأُمُورِ وَأَحَاطَتْ  
إِلَيَّ النَّوَابِغُ فَكَثُرَ مِنْ بَشْرِهِ وَبَدَلَ مِنْ يُسْرِهِ وَأَعْطَى مِنْ

(١) أي أن يطيل في عمرك (٢) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابي  
العيناء وولد بالاهواز سنة ١٩١ هـ جريية ونشأ بالبصرة وكان من أحفظ الناس  
وأفصحهم لساناً وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد من نظرائه  
توفي سنة ٢٨٣ هـ (٣) الخلة تدعو إلى السلة أي  
إلى السرقة

ماله أكرمَه ومن برّه أحكمَه مكرماً لي مدة ماقتُ  
 ومثقلاً لي من فوائده لما ودّعت حكمتي في ماله فتحكمتُ  
 وأنت تعرف جودي إذا تمكنتُ وزاد في طولهِ فشكرتُ  
 فأحسن الله جزاك وأعظمَ حماكَ وقدمني أمامك وأعاذني  
 من فقدك وحماك فقد أنفقت على مما ملكتك الله وانفقتُ  
 من الشكر ما يسره الله لي والله عز وجل يقول لينفق ذو سعةٍ  
 من سعته فالحمد لله الذي جعل لك اليدَ العالية والرتبةَ الشريفةَ  
 لا أزال الله عن هذه الأمة مابسط فيها من عدلك وبث  
 فيها من رفدك

﴿وكتب أحمد بن أبي طاهر﴾

وصل اليّ واصل الله نعمتك بالمزيد ما ابتدأت به من برِّك  
 المتتابع وفضلك الواسع فصادفنا على حالٍ من الخلة قد  
 دعتنا ضرورة الحاجة بها الى ذلّ المسألة فرمّ مائله الدهرُ  
 من مرؤءتنا وسدّ ما كشف من خلّتنا وكفاناً مؤنة  
 الامتحان للاخوان في مودّتنا وستر وجوهنا بالصيانة عن المسألة

وبقي جاهنا عند أهل المودة فما ظنك بمعروف صادق حاجة  
وصنيعة كان إلباسها بلا ذلة ولا بذلة ومعونة جاءت بلا مؤونة  
وغيث جاد بلا عارض ولا مخيلة وأمل أذكرك بلا تعب وحق  
أوجب بلا حرمة ولا سبب

✽ وكتب الحريري الى الوزير سعد الملك

يشكره واصحب كتابه بقصيدة ✽

دعا العبد للمجلس الفلاني دامت جدوده سعيدة وسعوده  
جديدة وعلياؤه محسودة وأعداؤه محصورة دعاء من يتقرب  
بإصداره على بعد داره ويقصر عليه ساعاته مع قصور مسعاته  
وشكره للنعام الذي أوصله الى التجميل والتأميل وجمع له  
بين التنويه والتنويل شكر من أطلق من أسره وأذيق  
طعم اليسر بعد عسره ولو نهضت به القدمان وأسعدته عون  
الزمان تقدم اعتمار الباب المعمور وأسرع اليه إسراع العبد  
المأمور ليؤدى بعض حقوق الإحسان ويتلو صحف الشكر  
باللسان لكن أنى ينهض المقعد ومن له بأن يصعد فيسعد

(١) الخيلة السحابة التي تحسبها مطرة

وَمَا قُصِرَتْ خُطْوَةُ الْعَبْدِ وَحُرْمَ حُطْوَةِ الْقَصْدِ وَلَزِمَهُ مَعُ وُضُوحِ  
 الْعُذْرِ أَنْ يُفْصِحَ عَنِ الشُّكْرِ خَدَمَ بِمَا يُنْبِي عَنْ فِكْرِهِ  
 الْمَرِيضِ وَيَشْهَدُ بِطَبَعِ طَبَعِهِ فِي الْقَرِيضِ وَلَوْلَا أَنَّ الْهَدِيَّةَ  
 عَلَى حَسَبِ مُهْدِيهَا وَبِهِ تَتَعَلَّقُ مَسَاوِيهَا لَمَا قَدَّرَ أَنْ يَهْدِيَ  
 الْوَرَقَ إِلَى الشَّجَرِ وَيَبْيِضَ شَعْرًا كَبْيَاضِ الشَّعْرِ هَذَا عَلَى  
 أَنَّ ذَنْبَ الْمُعْتَرِفِ مَغْفُورٌ وَالْمُجْتَهِدِ وَإِنْ أَخْطَأَ مَعْدُورٌ وَهُوَ  
 يَرْجُو أَنْ يُلْحَقَ بِمَنْ نَيْتُهُ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِيَبْلُغَ قَاصِيَةَ أَمَلِهِ  
 وَاللَّارَاءَ الْعَلِيَّةَ فِي تَشْرِيفِ خِدْمَتِهِ بِالْإِسْتِعْرَاضِ وَصَوْنِ  
 مَدْحَتِهِ عَنِ الْإِعْتِرَاضِ وَتَأْهِيلِهِ مِنْ مَزَايَا الْإِيجَابِ وَالْجَوَابِ  
 بِمَا يُمَيِّزُهُ عَلَى الْأَحْزَابِ مَزِيدَ الْعُلُوفِ

\* (في رسائل الاجوبة) \*

\* (كتب المعري) \*

ورد كتاب سيدي الذي يؤمل لهلاله أن يندر<sup>١</sup> ولثغبه<sup>٢</sup>  
 أن يستبحر<sup>٣</sup> ولمحار زمنه أن يفض<sup>٤</sup> عن أنفس جوهر

(١) أي يضمير بدرا (٢) الثغب الغدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس

فيرد مأوه (٣) أي يشق



ولأكمة<sup>١</sup> وقته أن تبوج<sup>٢</sup> عن أطيّب زهر<sup>٣</sup> وكنت أتوكف<sup>٤</sup>  
أخباره سؤال المخلف<sup>٥</sup> عن الرقيقة بمكان الصحاب والرائد<sup>٦</sup>  
عن مواقع السحاب ولو مثل بين أيدي السلطان لرأى منه  
أصدق من الكذري<sup>٧</sup> وأنسب من المرء البكري ومثله  
لايجاف<sup>٨</sup> دونه باب<sup>٩</sup> ولا يحتجب عنه الحشم<sup>١٠</sup> ولا الأرباب<sup>١١</sup>  
ولولا أنه قد أضمر هجران الثريا<sup>١٢</sup> والجنب<sup>١٣</sup> الى الجنوب  
ذات الريا<sup>١٤</sup> واحبان<sup>١٥</sup> ينظر الى سهيل نظر مجاور قريب  
لا نظر لامح غريب لكان الرأى مقامة بتلك الحضرة ولكنّه  
قد أزمع<sup>١٦</sup> أمراً والله يعينه على مرآسه<sup>١٧</sup> ويشمله من اليمن  
السابع بأسنى لباسه وأنا أهدى اليه سلام المحل على الروضة  
الغازية<sup>١٨</sup> والجماعة يذكرونه ذكر المجدبة<sup>١٩</sup> بالسماوة

(١) الاكمة جمع كم وهو غطاء الزهرة (٢) أى تنكشف وتنتفق ولا يخفى ما فى ذلك من التشبيه (٣) أسأل عنها (٤) المتأخر (٥) الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه (٦) قام منتصباً (٧) ضرب من القطا يضرب به المثل فى الصدق . والبكري رجل نسا به يضرب به المثل وهو من بنى بكر بن نزار (٨) لا يرد ولا يغلق (٩) الخدم والجيران . والأرباب الاصحاب (١٠) هجران الثريا تركها ومفارقةها والمراد بذلك الشمال (١١) السفر (١٢) الريا لارتواءها التى تروى (١٣) وجلس غاصبا جامعا بين ساقيه وظهره (١٤) أى أجمع عليه وثبت فكره (١٥) أى على الشروع فيه (١٦) المخصبة (١٧) المجدبة التى صابها المحل . والسماوة . مفازة

أيامها في أرض تباله<sup>١</sup> ويثنون عليه ثناء المُعَدِّمِ على أزمان السعة

\* (وكتب البديع الى أبي الفتح) \*

ولما نزلنا منزلاً طله الندى أنيقاً وبُستاناً من النور حالياً<sup>٢</sup>  
 أجد لنا طيب المكان وحسنه مني فتمنيننا فكنت الأمانياً<sup>٣</sup>  
 اليوم طلق والهواء رطب والماء عذب والمكان رحب  
 والسماء مصحية والريح رخاء فأين سيدي أبو الفتح أشهد  
 ما اليوم جميلاً ولا الهواء طليلاً<sup>٤</sup> ولا الماء يبر دغليلاً وأقسم  
 ما الروض الأثيلاً ولا الأنس الأذخياً<sup>٥</sup> ولا الزمان الأبخيلاً  
 وإني لتعروني لذكر كراهة<sup>٦</sup> كما انتفض العصفور بلله القطر  
 وليس الشوق الى مولاي بشوق إنما هو وقع السهام ولا  
 الصبر عن لقياه يصبر إنما هو كأس الحمام وما للسم سلطان  
 هذا الهم ولا للخمر طغيان هذا الأمر ولو شاء الله لا جمع  
 الشمل ولا اتصل الحبل ولكن الله يفعل ما يريد ورد كتابه

مشهورة بين العراق والشام وقيل موضع في ناحية العواصم (١) بلد باليمن  
 خصيبة (٢) الخالي ضد العاطل والنور هو الزهر (٣) الاماني هنا بالتخفيف  
 للضرورة (٤) الطليل بمعنى المطول اي الذي وقع عليه الطل وهو المطر الخفيف  
 (٥) الدخيل في الشيء الذي ليس منه (٦) جملة بلله القطر حال من العصفور

مع فلان لطيفاً حجمه ظريفاً طيه مليحاً شكله باراً عنوانه  
 ساراً صدره حسناً خطه سيداً معناه ولفظه وفهمت  
 مودعه وحمدت الله تعالى على ما خصني من سلامته وسألته  
 المزيد له من فضله وأما ما وصف من حال الشوق وبرحه فأنا  
 في غنى عن شرحه لما انطوى عليه له ولا عجب أن يتطرقه  
 وقد توسطني وأن يكده وقد هدني والقلبان بحمد الله قلب  
 والروحان على ذلك ألب

✽ وكتب الصابي ✽

وصل كتاب مولانا الامير الجليل أطال الله بقاءه جواباً  
 وفهمته وما اقترن به ثواباً وقبضته ووقع مني موقع الماء من  
 ذي الغلة والشفاء من أخي الغلة وأعظمت قدر ما اختصني  
 به أيده الله من عنايته وأبانه من رعايته وجعلت ذلك جنة  
 بيني وبين الزمان وأثرة لي على الاضراب والأقران وشكرت

(١) أي ما أودع فيه (٢) أي انه يمر به مأخوذ من الطريق (٣) أذهب  
 قواي (٤) الألب ميل النفس الى الهوى (٥) العطش أو شدته (٦) الغلة  
 قد تطلق على حرارة الحزن والعشق والمعنى أي أن الكتاب وقع مني موقع الشفاء  
 من البأس الحزين والعاشق المسكين (٧) الجنة كل ما وقى أي جعلته وقاية

انعامه مجتهداً محتفلاً وادرعته مفتخراً متجملاً وتضاعف اغتباطي  
 بقوة الحرمة به ووثاقة العصمة لديه وجرى ذلك عندي مجرى  
 الغرس الذي استقر أصله واستطال فرعه وثبت عرقه وقويت  
 شعبه واراني نفسي بصورة من استحكمت في الجملة نسبه  
 وصار اليها منتسبه وحصل فيها رهنه وتوفر منها حظه  
 وامضاني أن انبسط مكاتباً مواصلاً وقضى لي أن انبسط  
 مأموراً مهيناً والى الله رغبتى في إطالة بقاء مولانا عماداً لملكه  
 وجمالاً لدهره وملاً لاوليه ونكلاً لعدوه وألا يزيل عني  
 ظله ولا يسلبني طوله ولا يفجعني بالموهوب من رايه الذي  
 هو عوض عن كل مسلوب وذريعتي الى كل مطلوب بقدرته  
 ومولانا الجليل أطال الله بقاءه ولي ما يراه ويأمر به لازل صائب  
 الرأي نافذ الأمر من تشريفي بالمكاتبه وتصريفي في عوارض  
 الخدمه ان شاء الله

(١) الرهن الشيء الملزم الثابت الدائم (٢) يقال انبسط الشيء على الارض

نشر وطرح وذلك كناية عن التصريح له باستمرار المكاتبه

\* (وكتب الوزير الحضرمي الى بعض الرؤساء

وقد دعاه لتولية أعماله) \*

كلُّ المعالي أيدك اللهُ اليك ابتسامها وفي يدك انتظامها  
وعليك اصفاقها ولديك اشراقها وإن كتابك الرفيع وافاني  
فكان كالزهر الجني أو البشري أتت بعد النعي<sup>٢</sup> سرى الى  
نفسى فأحيها وأسرى عنى كُرب الخطوب وجلأها وتنبه لي  
وقد نامت عنى العيون وتهمم<sup>٣</sup> بي وقد أغفلنى الزمان الخوون  
فتملكنى باجماله واستخفني باهتباله<sup>٤</sup> فلنأيتنه بالثناء الركائب  
تحمله أعجازها والغوارب وأما ما وصف به أيده الله الأيام  
من ذميم أوصافها وتقلبها واعتسافها فما جهلته ولقد بلوتها  
خبرا ورددتها على أعقابها صغرى فلم أخضع لجفوتها ولم  
أتضعع لنبوتها<sup>٥</sup> وعلمت أن الدنيا قليل بقاؤها وشيك  
فناؤها فأعدت قول القائل

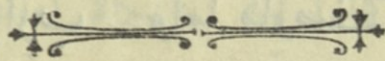
تفاني الرجال على حبها وما يحصلون على طائل

(١) الاصفاق تحويل الشراب من انا الى انا ممزوجا ليصفو (٢) النعي

كغنى الناعى (٣) يقال تهممه اذا طلبه وتحمسه (٤) الاهتبال الكذب

الكثير (٥) يقال نبا السهم عن الهدف قصر اى لتقصيرها

وعلى حالاتها فما عدتُ فيها من الله صنعا لطيفا وسترا  
 كشيئا له الحمد ما أومضَ بارقٌ ولمعَ شارِقٌ وأما ما عرضهُ  
 من الانتقالِ الى ذُراهُ والتقلبِ في نُعماءُ والحلولِ في جنباهُ  
 فكيف وأنى به وقد قيدني الهرمُ فما أستطيعُ نهضا ولا  
 أطيقُ بسطا ولا قبضا ولو أمكنتني لاستقبأتُ العمرَ جديداً  
 والفضلَ مشهوداً عندَ من تُقرُّ بسوابقه العجمُ والعربُ وتؤكلُ  
 خلائقهُ بالضمير وتُشربُ جازاهُ اللهُ بالحسنى. وأولاهُ ثوابَ  
 ما تولى بعزته تعالى



## مكاتبات حول متفرقة

\* (مفاخرة بين بني تميم والنبي صلى الله عليه وسلم) \*  
 وفدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدُ بني تميم سنة  
 الوفودِ بعد فتح مكة فيهم عطارِدُ بن حاجبِ بن زرارة وقيسُ  
 ابن عاصم وقيسُ بن الحارثِ ونعيمُ بن زيدٍ وعُتْبةُ بنِ حصنِ بن

حذيفة بن بدر والاقرع بن حابس في لفهم ولفيفهم ودخلوا المسجد  
 ونادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجراته أن  
 اخرج الينا يا محمد فتأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا محمد جئناك لنفاخرك فأذن لنا  
 وخطبنا قال قد أذنت لخطيبكم فليقل فقام عطار بن حاجب  
 فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكاً  
 ووهب لنا أموالاً عظيماً نفعل منها المعروف وجعلنا أعز  
 أهل المشرق وأكثره عدداً وأشدّه عدّةً فمن مثلنا في الناس  
 ألسنا برؤس الناس وأولى فضلهم فمن فاخرنا فليعد مثل  
 ما عدنا وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكننا تنحينا عن  
 الإكثار وأقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل  
 من أمرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت  
 ابن قيس الخزرجي قم فأجيب الرجل في خطبته فقام ثابت بن قيس  
 فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره  
 ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط إلا من فعله ثم كان  
 من قدرته أن جعلنا ملوكاً واصطفى من خير خلقه رسولاً

أَكْرَمَهُ نَسَبًا وَأَصْدَقَهُ حَدِيثًا وَأَفْضَلَهُ حَسَبًا فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ  
 كِتَابَهُ وَاتَّمَنَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَكَانَ خَيْرَةً مِنَ الْعَالَمِينَ ثُمَّ دَعَا  
 النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ فَأَمَّنَ بِرَسُولِ اللَّهِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ  
 وَذَوِي رَحْمِهِ أَكْرَمُ النَّاسِ أَحْسَابًا وَأَحْسَنُهُمْ وُجُوهاً وَخَيْرُ  
 النَّاسِ فِعَالًا ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ الْخَلْقِ إِجَابَةً وَاسْتِجَابَةً لِلَّهِ حِينَ دَعَاهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَوُزَرَائِ رَسُولِ  
 اللَّهِ نُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُتَعَمِّدًا  
 بِمَالِهِ وَدَمِهِ وَمَنْ كَفَرَ جَاهَدْنَاهُ فِي اللَّهِ أَبَدًا وَكَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا  
 يَسِيرًا أَقُولُ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالسَّلَامُ  
 عَلَيْكُمْ فَقَامَ الزُّبَيْرَانُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ  
 نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيَّ يُعَادِلُنَا مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبَيْعُ  
 وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ عِنْدَ النَّهَابِ وَفَضْلُ الْعِزِّ يَتَّبَعُ

(١) قوله وفينا تنصب البيع تنصب أى تقام والبيع جمع بيعة بالكسر وهى  
 كنيسة النصارى وقيل كنيسة اليهود قال تعالى وبيع وصاوات ومساجد  
 (٢) قوله وكم قسرنا أى قهرنا وغلبنا وقوله عند النهاب النهاب جمع نهبة وهى الغنيمة  
 قال العباس بن مرداس

كَانَتْ نِهَابًا تَلَا فَيْتَهَا \* بِكِرِّي عَلَى الْمُهْرِ بِالْأَجْرِعِ



ونحن نطعم عند الفحطِ مطعمنا  
ثم ترى الناس تأتينا سراتهم  
فنتجر الكوم غبطا في أرومتنا  
فلا ترانا الى حي نفاخرهم  
انا أيننا ولم يأبى لنا أحد  
فمن يُقادرنا في ذاك يعرفنا

وكان حسان بن ثابت غائبا فبعث اليه رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال حسان فلما جاءني رسوله فأخبرني انه انما دعاني

لأجيب شاعر بني تميم خرجت الى رسول الله وأنا أقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا  
منعناه لما حل بين بيوتنا  
بيت حريد عزه وثرأوه  
هل المجد الا السودد العود والندى

على كل باغ من معدٍ وراغم  
بأسيافنا من كل عادٍ وظالم  
بجارية الجولان وسط الأعاجم  
وجاه الملوكة واحتمال العظام

(١) قوله اذا لم يؤنس القزع أى اذا لم يرج مطرا وفي حديث الاستسقاء

وما في السماء قزعة أى قطعة من الغيم (٢) قوله هو يا مأخوذ من قولهم هوت العقاب

تهوى هو يا اذا انقضت (٣) قوله فنتجر الكوم غبطا في أرومتنا : الكوم القطعة

من الابل : والغبط حسن الحال : والارومة الاصل يفتخر بكرم عشيرته (٤) قوله

بيت حريد أى منعزل ومنفرد : والعود الطريق القديم العادى وكذلك السودد

قال فلما انتهيتُ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامَ  
شاعرُ القوم فقال ما قال عرَضتُ في قوله وقلتُ على نحو مما قال  
فلما فرغ الزبيرقانُ بنُ بدرٍ من قوله قال رسولُ الله صلى الله عليه  
وسلم لحسانَ قُم يا حسانُ فأجب الرجلَ فيما قال قال فقال حسانُ  
انَّ الدَّوائِبَ من فِهرٍ واخوتِهم قد بينوا سَنَةً للناسِ تَتَّبِعُ  
يَرْضَى بها كلُّ من كانت سِريرَتُهُ تَقْوَى الِإِلَهَ وكلُّ خَيْرٍ يُصْطَنَعُ  
قومٌ اذا حاربوا ضَرُّوا واعدُوهم اَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ في أَشْيَاءِ عِيهِمْ نَفَعُوا  
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ انَّ الخِلاِئِقَ فاعلم شَرُّها البدعُ  
انَّ كان في الناسِ سَباقُونَ بَعْدَهُمْ فَكُلُّ سَبَقٍ لِأَذْنِي سَبَقِيهِمْ تَبِعُ  
لا يَرِيقُ الناسُ ما أَوْهَتِ أَكْفَمُهُمْ عِنْدَ الدِّفاعِ ولا يُوهُونَ ما رَقَعُوا  
انَّ سَابِقُوا الناسِ يَوْمَ ما فَازَ سَبَقِيهِمْ أَوْ ازانوا أَهْلَ مَجْدٍ بالندى مَتَعُوا  
أَعْفَةٌ ذُكِرَتْ في الوَحْيِ عَفَّتُهُمْ لا يَطْبَعُونَ ولا يُزِدِيهِمْ طَمَعُ  
لا يَبْخُلُونَ على جارٍ بِفَضْلِهِمْ ولا يَمْسَهُمْ من مَطْمَعٍ طَبَعُ  
اذا نَصَبْنَا لِحْيَ لَمْ نَدِبْ لِهِمْ كما يَدِبُّ الى الوَحْشِيَّةِ الذُّرْعُ

(١) قوله الدوائِب جمع ذؤابة وهي الشعر المصفور واستعارها هنا للاشراف

وفي حديث دغفل وأبي بكر أنك لست من ذوائب قريش أى من أشرافهم

(٢) قوله البدع جمع بدعة وهي كل محدثة (٣) قوله لم ندب لهم أى لم نمش لهم ويبدأ

نَسْمُو إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنا مَخالبها  
 (١) لا فخر إن هم أصابوا من عدوهم  
 إذا الزعانف من أظفارها خشعوا  
 كأنهم في الوغى والموت مكنتع  
 وإن أصيبوا فلا خوّر ولا هلع  
 خذ ما أتى منهم عفواً فإن منعوا  
 أسدٌ بحلية في أرساغها فدع<sup>١</sup>  
 فلا يكن همك الأمر الذي منعوا<sup>٢</sup>  
 شرّاً يخاض عليه السم والسفع<sup>٣</sup>  
 إذا تفرقت الأهواء والشيع  
 أهدى لهم مدحتي قلب يوازره  
 فيما أحب لسان حائك صنع  
 أن جد بالناس جد القول أو سمعوا  
 ففهم أفضل الأحياء كلهم

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس  
 وأبي أن هذا الرجل لمؤتي له خطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره

ونتجسس عليهم وقوله كما يدب الخ الذرع جمع ذريعة وهي الجمل يختل به الصيد  
 يمشى الصياد إلى جنبه فيستتر به ويكون كالدرية ويرمى الصيد إذا أمكنه وذلك  
 الجمل يسبب أو لامع الوحش حتى تألفه قال الشاعر

وللمنية أسباب تقربها \* كما تقرب للوحشية الذرع

(١) قوله خوّر أي ضعف يقال خار الرجل يخور خووراً ضعفاً وانكسر:  
 قوله والموت مكنتع أي حاضر يصف قومه بالشجاعة والفراسة (٢) قوله  
 عفواً أي بغير مسألة (٣) قوله يخاض عليه أي يخالط عليه وقوله السفع أي  
 السواد والشحوب

أشعر من شاعرنا وأصواتهم أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم  
أسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم

مفاخرة بين طريف بن العاصي والحارث

ابن ذبيان عند بعض مقاول حمير

اجتمع طريف بن العاصي الدؤسي وهو جد طفيل ذي  
النورين بن عمرو بن طريف والحارث بن ذبيان بن لجا بن  
منهب وهو أحد المعمرين عند بعض مقاول حمير فتفاخرا فقال  
الملك للحارث يا حارث ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم  
حتى لحيتم بالنمر بن عثمان فقال أخبرك أيها الملك خرج هجينان  
مننا يزعيان غمنا لهما فتشاولا<sup>١</sup> بسيفيهما فأصاب صاحبهم عقب  
صاحبنا فعاش<sup>٢</sup> فيه السيف فنزف<sup>٣</sup> فمات فسألونا أخذ دية  
صاحبنا دية الهجين وهي نصف دية الصريح<sup>٤</sup> فأبى قومي وكان  
لنا رباء<sup>٥</sup> عليهم فأيتنا الأدية الصريح وأبوا الأدية الهجين فكان

(١) المقاول والاقبال هم الذين دون الملك الاعظم (٢) فتضاربا (٣) أفسدوا العيث  
الفساد (٤) نزف الرجل اذا سال دمه حتى يضعف (٥) الهجين الذي أبوه عربي  
وأمه ليست بعربية: والمقرف الذي أمه عربية وأبوه ليس بعربي والصريح الخالص  
(٦) الرباء الزيادة يقال أربى فلان على فلان في السباب يربى ارباء اذا زاد عليه

اسم هجيننا دُهَيْن بن زبراء وهي سوداء واسم صاحبهم عنقش  
ابن مهيرة وهي سوداء أيضا فتفاقم<sup>١</sup> الأمر بين الحيين فقال  
رجل منا

حلومكم يا قوم لا تغزبنا  
وأدوا إلى الأقوام عقل ابن عمهم  
ولا تقطعوا أرحامكم بالتدابير  
ولا ترهقوهم سبة في العسائر<sup>٢</sup>  
فان ابن زبراء الذي فاد لم يكن  
بدون خليف أو أسيد بن جابر<sup>٣</sup>  
فان لم تعاطوا الحق فالسيف بيننا  
وبينكم والسيف أجور جائر

فتظافروا علينا حسدا فأجمع ذوو الحجى منا أن نلحق بأمنع  
بطن من الأزد فلحقتنا بالنمر بن عثمان فوالله ما فت<sup>٤</sup> في أعضادنا  
فأبنا عنهم ولقد اثأرنا<sup>٥</sup> صاحبنا وهم راعمون فوثب طريف بن  
العاصي من مجلسه فجلس بازاء الحرث ثم قال تالله ما سمعت  
كاليوم قولا أبعد من صواب ولا أقرب من خطل<sup>٦</sup> ولا أجلب

(١) تفاقم الأمر اشتد (٢) العقل الدية يقال عقلت فلانا إذا غرمت ديته  
وعقلت عن فلان إذا غرمت عنه دية جنايته وقوله ترهقوهم يقال رهقته أي غشيته  
(٣) يقال فاد يفود إذا مات قال لبيد

رعى خرزات الملك عشرين حجة \* وعشرين حتى فاد والشيب شامل

(٤) اوهن وأضعف (٥) افتعلنا من الثأر (٦) خطأ

لَقَدْ عِ مِنْ قَوْلِ هَذَا وَاللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا قَتَلُوا بِهِ جِينَهُمْ بَدَجًا<sup>١</sup>  
 وَلَا رَقَوًا بِهِ دَرَجًا<sup>٢</sup> وَلَا أَنْطُوا<sup>٣</sup> بِهِ عَقْلًا<sup>٤</sup> وَلَا اجْتَفَوْا<sup>٥</sup> بِهِ  
 خَشَلًا<sup>٦</sup> وَلَقَدْ أَخْرَجَهُم الْخَوْفُ عَنْ أَصْلِهِمْ وَأَجْلَاهُمْ عَنْ مَحَلِّهِمْ  
 حَتَّى اسْتَلَانُوا خُشُونَةَ الْأَزْعَاجِ وَأَجْوَأُوا إِلَى أَضْيَاقِ الْوِلَاجِ قَلًّا<sup>٧</sup>  
 وَذُلًّا<sup>٨</sup> فَقَالَ الْحُرْثُ أَسْمَعِ يَا طَرِيفُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا إِخَالُكَ  
 كَافًا غَرْبَ لِسَانِكَ وَلَا مِنْهَا شِرَّةَ نَزْوَانِكَ<sup>٩</sup> حَتَّى أَسْطُوبَكَ  
 سَطُوبَةً تَكْفُ طِمَاحَكَ وَتَرُدُّ جِمَاحَكَ وَتَكْبِتُ تَرَّعَكَ<sup>١٠</sup>  
 وَتَقْمَعُ تَسْرِعَكَ فَقَالَ طَرِيفُ مَهَلًا يَا حَارِثُ لَا تَعْرِضْ لِطَحْمَةِ<sup>١١</sup>  
 اسْتِنَانِي وَذَرْبِ سِنَانِي وَغَرْبِ شَبَابِي وَمَيْسَمِ سِبَابِي فَتَكُونَ  
 كَالْأُظَلِّ " الْمَوْطُوءِ وَالْعَجَبِ " الْمَوْجُوءِ فَقَالَ الْحُرْثُ إِيَّايَ  
 تُخَاطِبُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ فَوَاللَّهِ لَوْ وَطِئْتُكَ لَأَسَخْتُكَ وَلَوْ

(١) القذع الكلام القبيح يقال أقذع له إذا أسمعه كلاما قبيحا (٢) البذج

الخروف وهو فارسي معرب (٣) لغة في اعطوا قال الاعشى

جياذك في الصيف في نعمة \* تُصَانُ الْجَلَالُ وَتُنطَى الشَّعِيرَا

(٤) اجتفوا صرعوا (٥) الخشل والخشل محرك شجر المقل وهذه كلها

أمثال يريد أنهم لم ينالوا ثأره (٦) القل القلة : والذل الذلة (٧) النزوان

الوثوب (٨) التترع التسرع إلى الشر (٩) طحمة السيل دفعته (١٠) الذرب

الحدة (١١) الاظل اسفل خف البعير (١٢) العجب اصل الذنب

وهصتُك لأوهطتُك<sup>١</sup> ولو تفحنتُك لأفدتُك فقال طريف متمثلاً  
 وإنَّ كلامَ المرءِ في غيرِ كُنْهِهِ - كما لنبل تهوى ليس فيها نصالها  
 أما والأصنام المحجوبه والأنصاب المنصوبه لئن لم ترْبَع  
 على ظلمك<sup>٢</sup> وتقف عند قدرك لأدعن حزنك سهلاً وعمرُك  
 ضحلاً<sup>٣</sup> وصفاك<sup>٤</sup> وحلاً فقال الحرث أما والله لو رُمت  
 ذلك لمرغت بالحضيض<sup>٥</sup> وأغصصت بالجريض وضاعت  
 عليك الرِّحاب وتقطعت بك الأسباب ولا لقيت لقي<sup>٦</sup>  
 تهاداه الروامس بالسهب الطامس<sup>٧</sup> فقال طريف دون ما ناجتكَ  
 به تنسك مقارعة أبطال وحياض أهوال وحفزة<sup>٨</sup> اعجال  
 يمنع معه تطامن الامهال فقال الملك ايها عنكُمَا فما رأيت

- (١) كسرتك يقال وهصمه ووطسه ووقصه اذا كسره (٢) يقال ضربه فأوهطه اذا صرعه صرعه لا يقوم منها (٣) يقال ربع ربع ربعاً اذا كف ورفق:  
 والظلع الغمز (٤) الضحل الماء القليل وكذلك الضحضاح والفراس أقل منه  
 (٥) الصفا جمع صفاة الصخرة وهي أيضا الصفواء والصفوان (٦) الحضيض  
 القرار اذا اتصل بالجبل وفي الحديث (ان العدو بعرة الجبل ونحن بحضيضه)  
 فالعرة اعلاه والحضيض أسفله (٧) لقي: ملقى (٨) الروامس الرياح  
 التي ترمس اى تدفن: والسهب المستوى من الارض: والظامس والظاسم جميعاً  
 الدارس يقال طمس وطمس (٩) الحفز الدفع يقال حفزه يحفزه حفزاً

كاليوم مقال رَجُلَيْنِ لَمْ يَقْصِبَا ' ولم يَثْلِبَا ولم يَلْصُوا ولم يَقْفُوا

— مادار من الحديث بين المنذر بن النعمان الا كبر

وعامر بن جوين الطائي لما وفد عليه —

وفد عامر بن جوين الطائي على المنذر بن النعمان الا كبر

جد النعمان بن المنذر وذلك بعد انقضاء ملك كِنْدَةَ ورجوع الملك

الى لَحْمٍ وكان عامر قد أجاز امرأ القيس بن حُجْر أيام كان مقيماً

بالجبلين وقال كلمته التي يقول فيها

وَأَيْتَ لَا أُعْطَى مَلِيكًا مَقَادَتِي وَلَا سُوقَةً حَتَّى يَأْتِيَ ابْنَ مُنْدَلَةَ

وكان المنذر ضغنًا عليه فلما دخل عليه قال له يا عامر لَسَاءَ

مَثْوَى أَثْوَيْتَهُ رَبَّكَ وَثَوِيكَ حين حاولت إصباؤه وطلته ومخالفته

الى عشيره أما والله لو كنت كريمًا لأثويته مكرماً موقراً

(١) يشتما واصل القصب القطع ومنه قيل للجزار قصاب (٢) قال الاصمعي

لصاه يلصيه لصياً اذا قذفه وأنشد للعجاج

إِنِّي أَمْرٌ عَنِ جَارَتِي كَفَى \* عَفَّ فَلَاصٍ وَلَا مَلْصِيٌّ

أى لا يلصى اليه يقول لا قاذف ولا مقذوف ويقال قفاه اذا قذفه بأمر عظيم

كذلك (٣) الثوى كغنى يطلق على الضيف والاسير والمجاور بأحد الحرمين

وعلى البيت المهيا والمراد المعنى الاول (٤) يقال تصبى المرأة وتصباها خدعها

وفتنها والطللة الزوجة



وَلَجَانِبَتَهُ مُسَلِّمًا فَقَالَ لَهُ أُبَيْتَ اللَّعْنَ لَقَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ أَدَدَ إِنِّي  
لَأَعَزُّهَا جَارًا وَأَكْرَمُهَا جَوَارًا وَأَمْنُهَا دَارًا وَلَقَدْ أَقَامَ  
وَأَفْرَا وَزَالَ شَاكِرًا فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ يَا عَامُ وَإِنَّكَ لَتَتَخَالُ هُضَيْبَاتِ  
أَجَا ذَاتَ الْوَبَارِ وَأُفْتِيَاتِ سَلْمَى ذَاتِ الْأَغْفَارِ<sup>٢</sup> مَا نَعَايَتِكَ  
مِنَ الْمَجْرُ الْجَرَّارِ ذِي الْعَدَدِ الْكَثَارِ وَالْحِصْنِ وَالْمِهَارِ وَالرِّمَاحِ  
الْحَرَّارِ<sup>٣</sup> وَكُلِّ مَاضِي الْغَرَّارِ بِيَدِ كُلِّ مِسْمَرٍ كَرِيمِ النَّجَّارِ  
قَالَ لَهُ عَامِرُ أُبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ بَيْنَ تِلْكَ الْهُضَيْبَاتِ وَالرَّعَانِ<sup>٥</sup>  
وَالشَّعَابِ وَالْمُصْدَانِ لَفَتِينَا أَبْطَالًا وَكَهُولًا أَزْوَالًا يَضْرِبُونَ  
الْقَوَانِسَ وَيَسْتَنْزِلُونَ الْفَوَارِسَ بِالرِّمَاحِ الْمَدَاعِسِ<sup>٦</sup> لَمْ يَتَّبِعُوا  
الرِّعَاءَ وَلَمْ تُرَشِّحْهُمْ الْإِمَاءُ فَقَالَ الْمَلِكُ يَا عَامُ لَوْ قَدْ تَجَاوَبَتِ الْخَيْلُ  
فِي تِلْكَ الشَّعَابِ صَهِيلًا وَكَانَتِ الْأَصْوَاتُ قَعْقَعَةً وَصَهِيلًا  
وَفَغْرَ الْمَوْتِ وَأَعْجَزَ الْفُوتِ فَتَقَارَشَتِ الرِّمَاحُ وَحَمَى السِّلَاحُ  
لَتَسَاقَى قَوْمُكَ كَأَسَا لِأَصْحَوْ بَعْدَهَا فَقَالَ مَهْلًا أُبَيْتَ اللَّعْنَ

(١) الوبار بالكسر جمع وبره وهي دويبة كالسنور (٢) الأغفار جمع غفر

وهي زبر الثوب (٣) الجيش العظيم (٤) المعذبة الموجهة (٥) الرعان جمع

رعن وهو الجبل الطويل (٦) المداعس جمع مدعس وهي الرمح يدعس به

وصف كاشف (٧) تداخلت في الحرب

ان شرابنا وويل وحدنا اليل ومعجمنا صليب ولقاءنا مهيب  
 فقال له يا عام انه لقليل بقاء الصخرة الصراء على وقع الملاطيس  
 فقال أبيت اللعن ان صفاتنا عبر المراديس فقال لأوقظن قومك  
 من سنة الغفلة ثم لأعقبهم بعدها رقدة لا يهب واقدها ولا  
 يستيقظ هاجدها فقال له عامر ان البغي أباد عمرا وصرع  
 حجرا وكانا أعز منك سلطانا وأعظم شانا وان لقيتنا لم  
 تلق أنكاسا ولا أغساسة فهبش وصنائعك وصنائعك وهلم  
 اذا بدالك فنحن الأولى قسطوا على الأملاك قبلك ثم أتى راحلته

فركبها وأنشأ يقول هذه الايات

تعلم أبيت اللعن أن أقاتنا  
 أتوعدنا بالحرب أمك هابل  
 إذا خطرت دوني جديلة بالقنا  
 أبيت التي تهوى وأعطيتك التي  
 تزيد على غمر الثفاف تصعبا  
 رؤيدك برقا لأبالك خلبا  
 وحامت رجال الغوث دوني تحدبا  
 تسوق اليك الموت أخرج أكهبا

(١) الملاطيس جمع ملطس كمنبر المعول الغليظ لكسر الحجاره اى أن

قومي يا عامر لا شدقوة وبأسا من قومك (٢) هو والدامرى القيس وجدده الاعلى

(٣) النكس بالكسر الضعيف والغس بالضم الضعيف واللثيم (٤) جمع

(٥) هابل مأخوذ من قولهم هبلته أمه كفرح نكلته (٦) أخرج بالتحريرك لوان من

فان شئت أن تزدكرنا فأت تعترف      رجالا يُذيلون الحديد المعقربا  
وانك لو أبصرتهم في مجالهم      رأيت لهم جمعا كشيئا وكوكبا  
وذكرك العيش الرخي جلا دهم      ومأهى بأكناف السدير ومشربا  
فأغض على غيظ ولا ترم التي      تحكم فيك الزاعي المحربا

﴿ارتجاس ايوان كسرى ليلة ولادة المصطفى﴾

عليه الصلاة والسلام ﴿﴾

روى الازهرى باسناده عن مخزوم بن هاني المخزومي عن  
أبيه وأت له خمسون ومائة سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها  
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى  
وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل  
ذلك مائة عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان ابلا صعبا  
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح

بياض وسواد والكهبة غبرة مشربة سوادا كأنه يقول اذيقك برمحي كأس الموت  
الذؤام (١) الرماح الزاعبية هي التي اذاهزت كأن كعوبها يجري بعضها في بعض  
(٢) الايوان الصفة العظيمة وفي المحكم شبه أزج غير مسدود الوجه وهو أعجمي  
قال الشاعر \* ايوان كسرى ذى القرى والريحان \*

(٣) الموبدان للمجوس كقاصي القضاة للمسلمين والموبدان القاضى

كسرى أفزعه ما رأى فلبس تاجه وأخبر مرزبانته بما رأى  
 فورد عليه كتاب بمجمود النار فقال الموبدان وأنا رأيت في هذه  
 الليلة وقص عليه رؤياه في الابل فقال له وأي شيء يكون هذا  
 قال حدث من ناحية العرب فبعث كسرى الى النعمان بن المنذر  
 أن ابعث الى برجل عالم ليخبرني عما أسأله فوجه اليه بعبد  
 المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني فأخبره بما رأى فقال علم هذا  
 عند خالي سطيح<sup>٢</sup> قال فآتته وسلته وأتى بجوابه فقدم على  
 سطيح وقد أشفى على الموت فأنشأ يقول

أصم أم يسمع غطريف اليمين      أم فاز فاز لم به شأو العنز<sup>٣</sup>  
 يافاصل الخطاة أعيت من ومن      أتاك شيخ الحى من آل سنن<sup>٤</sup>  
 رسول قبيل العجم يسرى للوسن      وأمه من آل ذئب بن حجن<sup>٥</sup>

(١) المرابذة من الفرس معرب الواحد مرزبان وهو الفارس الشجاع  
 المقدم على القوم دون الملك (٢) هو الكاهن الذئبي من بني ذئب كان يتكهن في  
 الجاهلية سمي بذلك لانه كان اذا غضب قعد من بسطافيماز عموا (٣) الغطريف  
 السيد : وازلم اى ذهب : والعين اعتراض الموت (٤) قوله يافاصل الخطاة أعيت  
 من ومن قال ابن الاثير هذا كما يقال أعياء هذا الامر فلا ناو فلا نا عند المبالغة والتعظيم  
 أى اعيت كل من جل قدره فحذف يعنى أن ذلك مما تقصر العبارة عنه لعظمه كما  
 حذفوها من قولهم بعد اللتيا والتي استعظما الشأن الخلق (٥) قوله رسول قبيل الخ

أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَنِ      تَجُوبُ بِي الْأَرْضِ عَلَنَدَاةٌ شَرَنُ  
 (تَرْفَعُنِي وَجِنَاؤُهُ وَيُحِي وَيَجَنُّ      حَتَّى أَتِيَ عَارِي الْجَاجِي وَالْقَطَنُ  
 لَا يَرْهَبُ الرَّعْدَ وَلَا رَبَّ الزَّمَنِ      تَلْفَهُ فِي الرِّيحِ بَوغَاءُ الدِّمَنِ)  
 \* كَأَنَّمَا حُشِحَتْ مِنْ حِضْنِي تُسْكِنُ \*

قال فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه فقال عبد المسيح  
 على جمل مسيح<sup>٢</sup> الى سطيح وقد أوفني على الضريح بعثك ملك  
 بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأى  
 ابلا صعبا تقود خيلا عرابا يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة  
 وبعث صاحب المراوة وغاضت بحيرة ساوة فليست بابل للفرس  
 مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك ومراكات على  
 عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قبض سطيح مكانه  
 ونهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول

القبيل الملك من ملوك حمير يقول ما يشاء واصله قبيل (١) قوله ترفعني وجنا الخ الوجن  
 الارض الغليظة الصلبة كالوجين كأمير: وقوله بوغاء الدم من البوغاء التراب الناعم  
 والدم جمع دمنة ما تدمن أي تجمع وتلبس وهذا اللفظ كأنه من المقلوب تقديره  
 تلفه الريح في بوغاء الدم وتشهده الرواية الاخرى \* تلفه الريح ببوغاء الدم \*  
 اه من نهاية ابن الاثير (٢) قوله كأنما حشحت أي حث وأسرع: من حضني  
 ثنية حضن بكسر الحاء الجانب، وثكن محر كاجبل (٣) أي سيار

شمر فانك ما عمزت شمير<sup>١</sup> لا يفزعنك تفريق<sup>٢</sup> وتغير<sup>٣</sup>  
 ان يمس ملك بني ساسان افرطهم<sup>٤</sup> فان ذا الدهر اطوار<sup>٥</sup> دهارير<sup>٦</sup>  
 قربما ربما اضحوا بمنزلة<sup>٧</sup> تخاف صولهم<sup>٨</sup> اسد مهاصيل<sup>٩</sup>  
 منهم اخوال الصريح بهرام<sup>١٠</sup> واخوتهم<sup>١١</sup> وهز مزان<sup>١٢</sup> وسابور<sup>١٣</sup> وسابور<sup>١٤</sup>  
 والناس اولاد دعلات<sup>١٥</sup> فمن علموا<sup>١٦</sup> ان قد اقل<sup>١٧</sup> فميجور<sup>١٨</sup> ومحقور<sup>١٩</sup>  
 وهم بنو الام<sup>٢٠</sup> لما ان راوا<sup>٢١</sup> انشبا<sup>٢٢</sup> فذاك بالغيب محفوظ<sup>٢٣</sup> ومنصور<sup>٢٤</sup>  
 واخير<sup>٢٥</sup> والشر<sup>٢٦</sup> مقر<sup>٢٧</sup> ونان<sup>٢٨</sup> في قرن<sup>٢٩</sup> فالخير<sup>٣٠</sup> متبع<sup>٣١</sup> والشر<sup>٣٢</sup> محذور<sup>٣٣</sup>

فلما قدم على كسرى اخبره بقول سطيح فقال كسرى  
 الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور فملك منهم عشرة<sup>٣٤</sup>  
 في اربع سنين وملك الباقر<sup>٣٥</sup> الى زمن عثمان رضو الله عنه قال  
 الازهرى وهذا الحديث فيه ذكر آية من آيات نبوة سيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه قال وهو حديث حسن غريب<sup>٣٦</sup>

(١) قوله شمر من التشمير في الامر اي النهي له (٢) قوله افرطهم اي  
 تركهم وزال عنهم وفي التنزيل العزيز وكان امره فرط اي متر وكاترك فيه الطاعة  
 وغفل عنها ويقال اياك والفرط في الامر (٣) قوله بهرام الخ يذكر الشاعر  
 ملوك العجم (اقرأ في الطبري من ٥٩ - ٢) (٤) قوله اولاد دعلات اي  
 ابناء جماعات مختلفين

وا  
 وا  
 الا  
 مط  
 وينا  
 عز  
 نار  
 بشر  
 التي  
 لا  
 و  
 وهي  
 النبا

✽ وكتب القاضى الفاضل رسالة في وفاء النيل

المبارك عن الملك الناصر صلاح الدين ✽

نِعْمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ أَسْوَئِهَا بُرُوعًا وَأَضْفَاهَا سُبُوعًا  
 وَأَضْفَاهَا يَنْبُوعًا وَأَسْنَاهَا مَنْفُوعًا وَأَمْدَهَا بَحْرٌ مَوَاهِبُ  
 وَأَضْمِنُهَا حَسَنُ عَوَاقِبِ النِّعْمَةِ بِالنَّيْلِ الْمِصْرِي الَّذِي يَنْسُطُ  
 الْأَمَالَ وَيَقْبِضُهَا مَدَّهُ وَجَزَرُهُ وَيُرْبِي النَّبَاتَ حَجْرُهُ<sup>٢</sup> وَيُحْيِي  
 مُطْلَقَهُ الْحَيَوَانَ وَتُجْنِي ثَمَرَاتُ الْأَرْضِ صِنَوَانَ<sup>٣</sup> وَغَيْرُ صِنَوَانَ<sup>٣</sup>  
 وَيَنْشُرُ مَطْوِيَّ حَرِيرِهَا وَيَنْشُرُ مَوَاتِبَهَا وَيُوضِحُ مَعْنَى قَوْلِهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا وَكَانَ وَفَاءً النَّيْلِ الْمُبَارَكِ  
 تَارِيخُ كَذَا فَاسْفَرَ وَجْهُ الْأَرْضِ وَإِنْ كَانَتْ تَنْقَبُ وَأَمِنْ يَوْمَ  
 بُشْرَاهُ مِنْ كَانَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ وَرَأَيْنَا الْإِبَانَةَ عَنْ لَطَائِفِ اللَّهِ  
 الَّتِي حَقَّقَتِ الظُّنُونَ وَوَفَّتْ بِالرِّزْقِ الْمَضْمُونِ إِنْ فِي ذَلِكَ  
 لَأَيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَقَدْ أَعْلَمْنَاكَ لَتُؤَفِّيَ حَقَّهُ مِنَ الْإِذَاعَةِ  
 وَتُبْعِدَهُ مِنَ الْإِضَاعَةِ وَتَعَرَّفَ عَلَى مَا يَصْرِفُكَ فِي الطَّاعَةِ

(١) أى منتفعا به (٢) الحجر بالفتح نقا الرمل (٣) الصنوان جمع صنو  
 وهى النخلات يجمعها اصل واجد وقوله وغير صنوان أى غير النخل من باقى  
 النباتات والزرورع

وتُشهر ما أورده البشير من البشري بآبائه وتقدمه بإيصال رسمه  
 مهنا على عادته

✽ وكتب البديع الى أبي نصر الميكالي

يشكو اليه خليفته بهراة ✽

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل والماء اذا طال  
 مكثه ظهر خبثه وإذا سكن متنه تحرك تنه كذلك  
 الضيف يسمع لقاءه<sup>١</sup> اذا طال ثوابه<sup>٢</sup> ويشقل ظله اذا  
 انتهى محله<sup>٣</sup> وقد حلت أشطر<sup>٤</sup> خمسة أشهر بهراة وان لم  
 تكن دار مثلي لولا مقامه وما كانت تسعني لولا ذمامه<sup>٥</sup>  
 ولي في بيتي قيس مثل صدق<sup>٦</sup> وإن صدرا مصدر عشق  
 وأذيتني حتى اذا ما سميتني بقول يحل العضم سهل الا باطح<sup>٦</sup>  
 تجافيت عني حيث لا لي حيلة<sup>٧</sup> وخلقت ما خلقت بين الجوانح<sup>٧</sup>

(١) يسمع لقاءه أي يقبح وماضيه من باب حسن والمصدر السماجة  
 (٢) اقامته (٣) انتهى محله أي امتدت اقامته وليس انتهى هنا بمعنى فرغ فانه اذا كان  
 كذلك لا يشقل ظله بل يخف (٤) حلت أشطر الشيء كناية عن انه مر عليه فيها الخير  
 والشروانه اختبرها في اجزاء هذه المدة التي ذكرها (٥) الذمام العهد والولاء (٦) يعني  
 انها قربته بالقول الرقيق الذي ينزل الوعول الى سهل الا باطح حتى سبته (٧) تجافيت  
 أي اظهرت الجفا وقطعتني والبيتان لقيس بن الملوح صاحب ليلي



نعمَ قنصتني نعمُ الشيخِ فلما علقَ الجناحُ<sup>١</sup> وقلقَ البراحُ  
 طرقتُ مطارَ الريحِ لابلَ مطارَ الرُّوحِ وتركتني بين قوم  
 ينقضُ مسهمَ الطهارةِ وتوهنُ أكفهمَ الحجارةِ وحدثتُ  
 عن هذا الخليفةِ بل الجيفةِ أنه قالَ قضيتُ لفلانِ خمسينَ  
 حاجةً منذُ وردَ هذا البلدَ وليسَ يقنعُ فما أصنعُ فقلتُ يا أحمقُ  
 إن استطعتَ أن تراني محتاجاً فاستطعَ أن أراكَ محتاجاً اليك  
 أفَ لقولك ولفعلك ولدهرٍ أخرجَ الي مثلكَ وانا أسألُ  
 الشيخَ الجليلَ ان يبيضَ وجهي بكتابٍ يسودُ وجهه ويعرفهُ  
 قدره ويملاً رعباً صدره الى أن تبينَ على صفحاتِ جنبه  
 آثارُ ذنبه<sup>٢</sup>

﴿ وللشعالي في الشكوى ﴾

مالي ياسيدي أطل الله بقاءك اري دهرَ الهُمومِ التي تأكلُ  
 لحمي والغمومَ التي تشرب دمي ولا أرى دهرَ السرورِ الذي  
 يهتز له عظمي والحبورِ الذي يرتفعُ معه طرفي ومالي أرى

(١) الجناح احد الجوانح وهو الضلع ويراد به هنا القلب لعلاقة المجاوزة

(٢) يراد به هنا الخلاص (٣) آثار ذنبه اي علاماته

الأيام أطول من ليالي العشاق إذا رُموا بسهام الفراق ويأسف  
على زمانٍ ظلماته أنوارٌ وطوال أوقاته قصارٌ وياليت شعري  
هل أبيت ليلةً كما يبيت من سعد جدّه ووري زنده وعلا  
أمره وأرضاه دهره وهل لي يومٌ اقدر فيه على اسداء نعمة  
أو استدفاع نعمة أو مكافأة ذي منّة أو مداواة أخي محنة  
فاما الآن فاني في هذه الدنيا الموصوفة بالنضارة من جملة النظارة  
ارمقها يمنة ويسرة فلا أرى الا هما وحسرة ولا أرى  
الا كاسف البال معنى وكأني لفظ بلا معنى وما يدريك لعل  
الفرج يكون قريباً ويقسم الله لي من الخير نصيباً

﴿ وكتب كلثوم بن عمر الى صديق له يستجديه ﴾

أما بعد أطال الله بقاءك وجعله يمتد بك الى رضوانه  
والجنة فانك كنت عندنا روضةً من رياض الكرم تبتجج  
النفوس بها وتستريح القلوب اليها وكُنَّا نغنيها من النجعة  
استتماماً لزهرتها وشفقة على خضرتها وادخار الثمرتها حتى  
أصابتنا سنة كانت عندي قطعةً من سني يوسف واشتد علينا

(١) النجعة بالضم طلب الكلا في موضعه

كَلْبِهَا<sup>١</sup> وَغَابَتْ قَطَّتْهَا<sup>٢</sup> وَكَذَبْتَنَا غِيَوْمَهَا وَأَخْلَقْتَنَا بُرُوقَهَا  
 وَفَقَدْنَا صَالِحَ الْإِخْوَانِ فِيهَا فَانْتَجَعْتِكَ وَأَنَا بِاتِّجَاعِي إِيَّاكَ شَدِيدُ  
 الشَّفَقَةِ عَلَيْكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّكَ مَوْضِعُ الرَّائِدِ وَأَنَّكَ تَغْطِي عَيْنَ  
 الْحَاسِدِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مَا أُعِدُّكَ إِلَّا فِي حَوْمَةِ الْإِهْلِ وَاعْلَمْ أَنَّ  
 الْكَرِيمَ إِذَا اسْتَحْيَا مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ وَلَمْ يُسَكِّنْهُ الْكَثِيرَ لَمْ  
 يُعْرِفْ جُودَهُ وَلَمْ تَظْهَرْ هِمَّتُهُ وَأَنَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ  
 ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعِبَاسِ مَمْدُودٌ وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبُخْلِ مَعْقُودٌ  
 إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ  
 وَلِلْبُخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلٌّ زُرْقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ  
 إِذَا تَكَرَّمْتَ عَنْ بَذْلِ الْقَلِيلِ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ  
 بَثُّ النِّوَالِ وَلَا يَمْنَعُكَ قَلْتُهُ فَكُلُّ مَاسِدٍ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودٌ<sup>٣</sup>

✽ وكتب الحسن بن سهل إلى صديق له يطلب

إليه رجلا يستعين به في أموره ✽

(١) الكلب بالفتح الشدة (٢) يقال قططت السماء فهي مقطقة إذا  
 امطرت مطرا متفرقا (٣) يقال بث النوال واخير نشره وفرقه وفي البيت إشارة  
 للحديث (الكريم من جاد بما عنده) (٤) يسألناه

أما بعد فاني احتجت لبعض أمورى الى رجل جامع لخصال  
 الخير ذي عفة ونزاهة طعمة<sup>١</sup> قد هدته الآداب وأحكمته  
 التجارب ليس بظنين في رأيه ولا بمطعون في حسبه ان  
 أوثمن على الأسرار قام بها وان قلد مهمماً من الامور اجزا فيه  
 له سن مع أدب ولسان تقعه الرزاة ويسكنه الحلم قد فر<sup>٢</sup>  
 عن ذكاء وفطنة وعض على قارحة من الكمال تكفيه  
 اللحظه وتزنده السكنة قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها  
 وقام في أمورهم فحمد فيها له أناة الوزراء وصولة الامراء  
 وتواضع العلماء وفهم الفقهاء وجواب الحكماء لا يبيع نصيب  
 يومه بحرمان غده يكاد يسترق قلوب الرجال بحلاوة اسانه  
 وحسن بيانه دلائل الفضل عليه لأخيه وأمارات العلم له شاهده  
 مضطماً بما استنهض مستقلاً بما حمل وقد آثرتك بطلبه  
 وحبوتك بارتياحه ثقة بفضل اختيارك ومعرفة بحسن تأتيك

(١) الطعمة بالكسر السيرة في الاكل (٢) يقال فررت الفرس  
 افره فرا اذا نظرت الى اسنانه كأنه يقول قد كشف عن ذكاء وفطنة (٣) التربية  
 والتهديب (٤) يقال هو مضطلع لهذا الامر اى قوى عليه (٥) بطلبه

○ مقابلة بين حكمة ارسطو وفلسفة المتنبي ○

قال ارسطو

من أفنى مدته في جمع المال خوف الفقر والعدم فقد أسلم  
نفسه للعدم

قال المتنبي

ومن يُنْفِقِ الساعاتِ في جمعِ مالِهِ  
مَخَافَةَ فَقْرٍ فالذي فعلَ الفقرَ

ارسطو

إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاكُ الجسمِ دون  
بُلُوغِ الشهوة

المتنبي

وإذا كانت النفوس كِبَاراً  
تعبت في مرادها الأجسامُ

ارسطو

الزمان يُنسى ويُلاشى ففناء قوم سبب لقيام قوم آخرين

المتنبي

(١) يقول اذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم في طلب المعالي من  
الامور ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة فيطلب الرتبة الشريفة كقول العتابي  
وان عليات الامور مشوبة \* بمستودعات في بطون الاساود

بِذَا قَضَيْتِ الْآيَّامَ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مِصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ<sup>١</sup>

ارسطو

الالفاظ المنطقية تضر بدوى الجهل لنبو احساسهم عنها

المتنبى

بِذَوِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَّرُ<sup>٢</sup> كَمَا تَضُرُّ رِيَّاحُ الْوِزْدِ بِالْجُعَلِ<sup>٢</sup>

ارسطو

علل الأفهام أشد من علل الاجسام

المتنبى

يَهُونَ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا وَتَسَلَّمَ أَعْرَاضُنَا وَعُقُولُنَا<sup>٣</sup>

ارسطو

قد يفسد العضو لصالح الاعضاء كالكي والفصد اللذين

يُفسدان الاعضاء لصالح غيرها

(١) يقال ان عادة الايام سرور قوم باساعة آخرين وما حدث في الدنيا شيء

الاسر به قوم وسىء به آخرون (٢) يقول انما يعرف شعري وجودته وجوهه

من هو صحيح الفكر وان كان ضد ذلك نال منه كما ينال الجعل من الورد وان

كان مستلذا في الحقيقة فشيء شعره بالورد وحاسده بالجعل (٣) يقال يهون أن

تصاب جسومنا في الحرب وان تتعرض للجراح والقتل اذا كانت اعراضنا وافر

وعقولنا سالمة

المتنبى

لعلّ عتبك محمودٌ عواقبه فربما صحت الاجسام بالعلل<sup>١</sup>

ارسطو

نُفوس الحيوان أعراض لحوادث الزمان

المتنبى

إذا اعتاد الفتي خوض المنايا فأهون ما يمرُّ به الوحول<sup>٢</sup>

ارسطو

من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب

المتنبى

والهجر أقتل لي مما أراقبه أنا الغريق فما خوفي من البلل<sup>٣</sup>

﴿دعاء أعرابي عشية عرفة بالموقف﴾

قال الاصمعي شهدت أعرابيا عشية عرفة بالموقف فسمعته

(١) يقول لعل ما حدثه الواشون من عتبك وأوجبوه من موجدتك محمود العاقبة فرب علة اتقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة (٢) يقول إذا تعود الانسان أن يخوض غمرات الموت فأهون ما يعاينه خوض الماء والطين وذلك كناية على ان الوحل لا يمنع من السفر (٣) يقول هجر هذه المحبوبة أقتل لي من سلاح من اراقبه وموقع ما أحذره من الرقيب في جنب ما أشكوه من هجران الخبيب كموقع البلل عند الغريق الذي هو أقل ما يحذره وأهون ما يخافه ويتوقعه

يقول اللهم ان هذه العشيّة من عشايا منحتك وأحد أيام زلفتك<sup>١</sup>  
 فيها يقض<sup>٢</sup> اليك بالهمم بكل لسان تدعى وكل خيرك فيها ينبغي  
 أتتك الضواير<sup>٣</sup> من الفج العميق وجابت اليك المهارق<sup>٤</sup> من  
 شعب المضيق تزجو مالا خلف له من وعدك ولا مترك له  
 من عظيم أجرِك ابرزت اليك وجوها المصونة صابرة على  
 لفتح السائم وبرد ليل التمام<sup>٥</sup> ليذكر كوا بذلك رضوانك  
 ثم انتحب وبكى ورفع يديه وطرفه الى السماء ثم أنشأ يقول  
 الهى ان كنت مددت يدي اليك داعيا فطالما كفيّتي ساهيا  
 نعمتك تظاهرها على عند القفلة<sup>٦</sup> فكيف أياس منها عند الرجعة  
 ولا أترك رجاءك لما قدمت من اقتراف آثامك وان كنت  
 لأصل اليك الا بك فهب لي يارب الصلاح في الولد والأمن  
 في البلد وعافني من شر الحسد ومن شر الدهر النكد

- (١) الزلف محرّكة القربة والدرجة (٢) يقال قض وأقض اذا لم يمت نومة  
 وكان في مضجعه خشنة اى ان كل انسان لا يكون همه سوى التلبية والدعاء في  
 هذا الموقف العظيم (٣) الضمر والضمير مثل العسر والعسر الهزال (٤) المهارق  
 جمع مهركة كمكرم الصحراء الملاء اى قطعت اليك الصحارى (٥) ليل التمام  
 اطول ليالى الشتاء (٦) الاياب



— باب ماجاء مشى —

(المَلَوَان) اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَيُقَالُ لهُمَا (الْجَدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ  
وَالْفَتْيَانِ وَالرِّدْفَانِ وَالطَّرَادَانِ) قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ  
أَلَا يَادَارَ الْحَىَّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ  
أَمَلَّ عَلَيْهَا مِنْ أَمَلِّ الْكِتَابِ يَمَلُّهُ وَإِرَادَ أَمَلَّ عَلَيْهَا الْبَلَى  
فَزَادَ الْبَاءُ

(العَصْرَانِ) الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ وَيُقَالُ لهُمَا (الصَّرْعَانِ وَالْقَرَّتَانِ  
وَالْبَرِّدَانِ وَالْأَبْرِدَانِ وَالْكَرَّتَانِ) قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ  
وَأَمَطْلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمَلَّنِي وَيَرْضَى بِنَصْفِ الدَّيْنِ وَالْأَنْفُ رَاغِمٌ  
يَقُولُ أَمَطْلُ غَرِيمِي إِذَا جَاءَنِي فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَعَدْتُهُ آخِرَهُ  
وَإِذَا جَاءَنِي فِي آخِرِهِ وَعَدْتُهُ فِي أَوَّلِهِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ وَأُرَدِّدُهُ  
حَتَّى يَضْجَرَ مِنَ التَّرْدَادِ فَيَرْضَى أَنْ يَأْخُذَ مِنِّي نِصْفَ مَالِهِ عَلَيَّ  
وَأَنْفَهُ رَاغِمٌ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ  
مَازَلْتُ مَذْفَارَقَتْ مِيَّ لَطِيَّتِهَا يَعْتَادُنِي مِنْ هَوَاهَا بَعْدَهَا عَيْدُ  
كَأَنَّي نَازِعٌ يَثْنِيهِ عَنِ وَطَنِ صِرْعَانٍ رَائِحَةٌ عَقْلٌ وَتَقْيِيدُ  
(الطَّيَّةِ) النِّيَّةُ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَنْوِي الذَّهَابَ إِلَيْهِ (عَيْدُ)

أى عايدٌ (صرعان) فاعل يثنيه (رائحة) منصوب على الظرفية  
يقول كأننى حمل نازع شبه نفسه بالجمل يثنيه عن الرجوع الى وطنه  
عقل وتقييد وذلك بعد مفارقة مى لطيتها وقال لييد  
وجَوَازِنُ بِيضٌ وَكُلُّ طِمْرَةٍ يَغْدُو عَلَيْهَا الْقَرَّتَيْنِ غَلَامٌ  
(جوازن) دروع سهلة (الطمرّة) الفرس الوثوب يريد أنه  
يركبها غدوة وعشية

(الحجران) الذهب والفضة

(الاسودان) التمرُ والماء وضاف قوماً مریدُ المدنيُّ فقال لهم  
مالكم عندي الا الاسودان فقالوا ان في ذلك لمقنعا التمرُ والماء  
فقال ماذا كم عنيتُ انما أردتُ الحرّة والليل

(الايضان) اللبنُ والماء قال هذيلُ الاشجعي من شعراء

الحجازيين يهجو الحريري من ولد جرير

ولكنه يأتي لى الحولُ كله ومالى الا الابيضين شرابُ  
ونشرب من ماء السكرُومِ كانه اذا صبَّ صرفاً فى الاناء خضاب

(الاصفران) الذهبُ والزعفران وقيل الوزسُ والزعفران

(الاحمران) الشرابُ واللحمُ (فاذا قيل الاحامرة) فيزاد

عليها الخلوق وهو ضربٌ من الطيب الزعفران أو غيره قال الشاعر  
 انّ الاحامرة الثلاثة اهلكت مالي وكنتُ بهنّ قدماً مولعاً  
 الراح واللحم السمين وأطلى بالزعفران فلن أزال مولعاً  
 (المولع) المغرّى بالشيء والتوليع أن يكون في الجسم نُقْطَةٌ

تخالف لونه وقد أراد هنا ما على جسمه من أثر الزعفران

(الاصمغان) القلب الذكي والرأي العازم وقولهم (انما المرء  
 باصغريه) يعني بقلبه ولسانه وقولهم (ما يدري اى طرفيه أطول)  
 يعني نسبه من قبل أمه هذا قول الاصمعي وقال أبو عبيدة  
 (لا يملك طرفيه) أى استه وفه اذا شرب الدواء وسكر

(الغاران) البطن والفرج ويقال لهما (الاجوفان) يقال للرجل

انما هو عبد غاريه قال الشاعر  
 ألم تر انّ الدهر يومٌ وليلةٌ وانّ الفتى يسعي لغاريه دائماً  
 يقول ليس الدهر شيئاً غير يوم وليلة تسكر حتى ينقضى  
 الاجل ومع ذلك فالانسان يسعى لبطنه وفرجه ولا يقبل على  
 عمل ينفعه وتبقي له به احدثوة جميلة بعده بل يشغلها بلذاته  
 (الأطيبان) النوم والنكاح وقيل الشحم والشباب وقيل الاكل

والنكاح قال الشاعر

اذا فات منك الاطيمان فلا تبلى متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر  
(الفرجَان) قال أبو عبيدة السِّنْدُ وخراسان وقيل سجستان

وخراسان قال الشاعر

بعدت لترضى عن جهادٍ وصاحبٍ مَوَّاسٍ قديمِ الوَدِّ كان مَوَّرى  
على أحدِ الفرَجينِ ثم تركته وقد كنتُ في تأميره غير مُتمتري  
يتقرب الشاعر بهذين البيتين من قصيدة الى عبید الله بن  
زياد الذى كان بينه وبين أخيه سلم تباعد يقول انى تركت سلماً  
مع كونه ولانى أحد الفرَجين (سجستان) وكنتُ غير شاكٍ في  
توليته إياي حتى أنى أتركه ولكنى استقلت من الامارة لاجل رضاك  
(الاصرمان) الذئب والغراب لانهما انصرما من الناس اى

انقطعا قال المرار

على صرّماءٍ فيها أصرّماها وَخَرَّيْتُ الفَلَاةَ بها مليلُ  
(الصرماء) الارض التى ليس فيها شىء الا أصرّماها (الخرّيت)  
الدليل الحاذق الدلالة (المليل) الذى أحرقتة الشمس لانه لم  
يكن عنده شىء يستظل به وهو مأخوذ من الملة

(الأيهمان) ويقال أيضا (الاعميان) قال أبو عبيدة هما عند  
أهل البادية السيل والجمل الهائج يُتعوذُ منهما وعند أهل  
الامصار السيل والحريق

(الأقهبان) الفيلُ والجاموسُ قال رؤبة  
يا أيها الموعدُ أن يريساً      أما تخافُ الأسدَ النهوساً  
ليثاً يدقُّ الأسدَ هموساً      والاقهبينِ الفيلَ والجاموساً  
يصف نفسه بالشدة (الاسد الهموس) الخفي الوطاء  
(الاقهبين) العظيمين الكبيرين

(المسجدان) مسجدُ مكة ومسجد المدينة قال الكميت  
يمدحُ بني أمية

لكم مسجد الله المزوران والحصا      لكم قبضه من بين أثري واقترا  
أى لكم العدد الكثير من بين جميع الناس المثرى منهم والمقل  
(الحرمان) مكة والمدينة

(الخافقان) المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما  
(المصران) الكوفة والبصرة ويقال لهما (العراقان)  
(القريتان) مكة والطائف قال تعالى (لولا نزل هذا القرآنُ

على رجلٍ من القرينين عظيم) أى مكة والطائف  
 (الرافدان) دجلة والفُراتُ قال الفرزدق يهجو عمر بن  
 هبيرة الفزارى

بعثت على العراق ورافديه فزارياً أخذ يد القميص  
 (الأخذ) المقطوع ولم يرد بذلك السكمين وان كان اللفظ  
 لهما إنما يريد أنه قصيرُ اليدين عن نيل المعالي وجعله كالأخذ وهو  
 الذى لا شعرَ لذنبه يقول وليت العراق من هذه صفته

(النسران) النسر الطائر والنسر الواقع  
 (السماكان) السماك الرامح والسماك الأعزل وسمى رامحاً  
 لان أمامه كوكبا وسمى الآخر أعزلاً لانه ليس أمامه شئ

(الشعريان) الشعري العبور والشعري الغميصاء تصغير غميصاء  
 (الهجرتان) هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة

(الاهيمان) الخصب وحسن الحال يقال انهم لفي الاهيعين  
 وعام أهيع مخصب كثير العشب

(المحلتان) القدر والرحا فاذا قيل (المحلات) فهى القدر والرحا  
 والدلو والشعرة والقداحة والفاى أى من كان عنده هذا حل

حيثُ شاءَ والّا فلا بدّ له من أن يجاورَ الناسَ ليستميرَ بعضَ هذه  
الاشياء قال

لا يَعدِلَنَّ أتاوِيونَ تَضْرِبُهُمْ نَكْبَاءُ صِرٌّ بِاصْحَابِ الْمُحَلَّاتِ

(يعدلن) يقال عدل فلان بفلان اذا ساواه (النكباء) ريح

بين ريحين (الصِرّ) الريح الباردة يقول لا يعدلن أتاويون أحداً

بارباب المحلات

(الأبتان) العبدُ والغيرُ سُمِّيَا بذلك لِقَلَّةِ خَيْرِهَا

(الحاشيتان) ابن المخاض وابن اللبون يقال أرسل بنو فلان

رائدا فانتهى الى أرضٍ قد شَبَعَتْ حاشيتاها

(الصردان) عرقان مكتنفان اللسان قال يزيد بن عمرو

الصعق يهجو النابغة الذبياني

وأىُّ الناسِ أغدرُ من شامٍ له صردانٍ منطلقِ اللسانِ

انما جعله شاميا لان بني ذبيان ينزلون بناحية الشام ومنطلق

حال من الضمير في له

(الصدمتان) جانبا الجبهة

(الناظران) عرقان في مجرى الدمع على الانف من جانبيه

## قال الشاعر

قليلة لحم الناظرين يزنيها شبابٌ ومخفوضٌ من العيش باردٌ

(مخفوض من العيش) يقال فلان في خفض من العيش اذا

كان حسن الحال في عيشه يصف الشاعر امرأة بقلّة لحمها في مجرى

الدمع واذا كانت كذلك فهي اسيلة الخدين حسنة حالها

(الشانان) عرقان ينحدران من الرأس الى الحاجبين ثم العينين

(القينان) موضع القيد من وظيفي البعير قال ذو الرمة

كأنتى من هوى خرقاء مطرفٌ دامى الأظلّ بعيد الشأ ومهيوماً

دانى له القيد في ديمومة قذفٍ قيده وانحسرت عنه الاناعيمُ

يقول كأنتى من حبّ خرقاء (علم امرأة) جملٌ مطرف وهو

الذي اشترى من بلدٍ وحمل الى آخر فهو يحن الى وطنه والاظل

ماولى من خفّ البعير الارض يريد انه سير عليه حتى دميّ أظله

والشأو الهمة يريد ان الموضع الذي يهتم به بعيدٌ والمهيوماً الذي به

الهيام وهو داء يصيبه والديمومة الارض القفرة والقذف البعيدة

والاناعيم جمع انعام وهو جمع نعم يشبه نفسه بالجل الذي قيد في

فلاة من الارض وذهبت الابل عنه فيكثر من قلقه ونزاعه حال



كونه دامي الاظل من التعب وذلك كناية عن شدة مابه من  
الوجد من جهة محبوبته

يقال (جاء ينفض مِذْرَوِيَه) اذا جاء يتوعد (وجاء يضربُ  
ازدْرِيَه) اذا جاء فارغا وكذلك (أَصْدَرِيَه) قال عنتره

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكْ مِذْرَوِيَهَا لَتَقْتَلَنِي فَهَا أَنَا ذَا عُمَارَا

يهجو عمارة بن زياد العبسي وكان عمارة يقول لقومه اذا  
مدحوا عنتره قد أكثرتم في هذا العبد ان لقيته خاليا لا قتلته وكان

دائما يحسده فبلغ ذلك عنتره فجهأ والمذروان طرف الاليتين

(الناهقان) عظامان يتدوان من ذى الحافر في مجرى الدمع

ويقال لهما أيضا (النواهق) قال الشاعر

تَلَا فَيْتِهِنَّ بِلَا مُقْرِفٍ ضَيْئِلٍ وَلَا جَذَعٍ جَانِبِ

بَعَارِي النَّوَاهِقِ صَلَّتِ الْجَبِينِ يَسْتَنُّ كَالْتَيْسِ ذِي الْحَلْبِ

يذكر انه تلافى خيلاً جاءت لتغير وركب اليها فرساً غير

مُقْرِفٍ وهو الذي أمه عربية وأبوه غير عربي والضئيل الصغير

الجسم والجذع السيئ الغذا والجانب القصير والعارى النواهق

الذي ليس على تواهقه لحم وهو أكرم له والصلت الجبين الواسع

والاستئنان العدو شبه الفرس بالتيس من الظباء في عدوه وأضافه  
الى الحلب من العشب لانه اذا أكل الحلب اشتد عدوه وصلب  
والحلب لا يفتق شحم الظباء وهو يشددُها واذا سميت نقص  
عدوها

(الجبلان) جبلا طيء سلمي وأجا واذا نسب اليه قيل  
الأجبيون

(الارطبان) السعال والضراط قيل لبعض الاعراب وقد أسن  
كيف أنت اليوم قال ذهب مني الاطيمان وبقي الارطبان أي  
ذهب مني الاكل والنكاح وبقي السعال والضراط يقال للمرأة  
انها (لحسنة الموقفين) أي الوجه والقدم ويقال (ابتعت الغم  
باليدين) أي بعضها بثمر وبعضها بثمر آخر وقال بعض العرب  
اذا حسن من المرأة خفيها حسن سائرها يعني صوتها وأثر وطئها  
لانها اذا كانت رخيمة الصوت دل على خفيها واذا كانت  
مقاربة الخطا وتمكن أثر وطئها دل على ان لها اردافا واورا كما

\* (نظم جمع الشهور والايام للحصكفي) \*

ومستفيد أتاني كي أعرفه جمع الشهور مع الأيام فانتفعا

وسامني ذكرها نثرا فقلت له \* خذ ذاك نظماً فان الحق قد نصمما  
 محرّماتٌ وأصفاؤٌ وأربعةٌ \* وأربعا تجوزُ اللفظتانِ ممّا  
 وقلْ شهورَ ربيعٍ ان أردتَ فما \* اثبتَ من ذاك ما أثبتَ مبتدعا  
 واجمع جمادى اذا ماشيتَ أوزجبا \* جمادياتٍ وأزجبا كما سُمعا  
 وجمع شعبانِ شعباناتٍ نعرفها \* ومثلها رمضاناتٍ لمن جمعا  
 وقلْ شواويلُ يا هذا وربتَ ما \* وعي أخوالِ علمِ شوالِاتِ حينِ وعي  
 واعلم بان ذوات القعدة اشتبهت \* فحيرت وذوات الحجّة اللكّما  
 وقلْ سبوتٌ وآحادٌ وبعدهما \* هي الأثانينُ واجمع جمعةً جمعا  
 اولاً فقل اسبتُ فيما تقلّه \* ومثلها جمعاتٍ واتل ما شرعا  
 وقبلهن الثلاثاوات يعرفها \* والاربعاءات من نحو الصوابِ سعي  
 واجمع خميساً اذا ماشيتَ اخمسة \* واخمساء وكن للعلم متبعا

هـ وله أبيات تجمع أكثر الاسماء التي تكتب بالالف

من المقصور المفتوح أوله الكثير الاستعمال

دون ما شد في غريب اللغويين هـ

هو الألفُ اكتبه فيما ترى من القصر واكتب سواه بيا

فمنه العصا والقفا والقرا ومنه النشا والقنا والعشا<sup>١</sup>  
وهذا الخسا والزكا يفتى<sup>٢</sup> وذلك المنا والصغا والقطا<sup>٣</sup>  
وجمع الالهة الالهة والغضا<sup>٤</sup> وجمع الفلاة الفلاة والرجا<sup>٥</sup>  
ومنه صفا الصخر ثم السنا<sup>٦</sup> يلوخ<sup>٧</sup> ومنه العرا والملا<sup>٨</sup>  
وكل صديق سقاء الحيا<sup>٩</sup> وكل عدا وعداه الجدا<sup>١٠</sup>  
وريح الصبا والمطا والصلاح<sup>١١</sup> ولذع الزكا والقنا والشبا<sup>١٢</sup>  
وطول الغبا والشفنا والجلال<sup>١٣</sup> بفوديه ثم القصا والكر<sup>١٤</sup>

## (١) القرا الظهر قال الشاعر

أزاحهم بالباب اذ يدعونني \* وبالظهر منى من قر الباب عاذر  
والنشا حسن الذكر: والقنا فى الانف طوله ودقة ارنبتة مع حدب فى وسطه وفى  
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اقنى العرنين والعرنين الانف: والعشافي  
العين مذموم ومنه الاعشى (٢) الخسا الفرد والزكا الزوج كما يقال شفع ووتر  
قال الكميت

مكارم لا تحصى اذا نحن لم نقل \* خساوز كما فيما نعد خلا لها

والمنا الذى يوزن به: والصغا الميل قال تعالى فقد صغت قلوبكما اي مالت:  
والقطا جمع قطة (٣) الغضا شجر: والرجا جانب الوادى والبئر وغيرهما  
(٤) العرا ساحة الدار وفنائها: والملا الارض (٥) الحيا المطر: والجد  
العطيه (٦) المطا الظهر: والصلاح وسط الظهر من الانسان ومن كل ذى اربع  
وقيل غير ذلك: والزكا النار: والقنا جمع قناة: والشبا حد الشئ (٧) الغبا الجهل:  
والشفنا شفير الوادى والحرف: والجلال انحسار الشعر عن فودى الرأس: والقصا  
حرف اذن الناقة يقال ناقة قصواء: والكر اذقة فى الساقين يقال امرأة كرواء

وإن شذ من تلك شئ<sup>١</sup> يقل فلا غرو مثل النجبا والمككا<sup>١</sup>  
 \*وله ما جاء ساكنا والعامّة تحركه\*

انطق بما أذكره ساكنا ولا تحرك ولاك الفخر  
 في بطنه مغس<sup>٢</sup> وفي جنده شغب<sup>٢</sup> كما في صدره وغر<sup>٢</sup>  
 ودبر أذني قوله والفتى سمح<sup>٣</sup> وهذا جبل<sup>٣</sup> وعر<sup>٣</sup>  
 وحلقة الباب وذا موضع وحش<sup>٤</sup> وفي أسنانه حفر<sup>٤</sup>  
 والجبن والسعفة في رأسه داء<sup>٥</sup> ولبس ذلك الامر<sup>٥</sup>  
 والشئ شرج واحد كله وانت حمش الساق يا عمرو<sup>٦</sup>

\* (وله ما جاء مكسورا والعامّة تضمه) \*

بالكسر جاءت أحرف<sup>٧</sup> ضمت خلافا للبيان  
 وهي الصراح الى القما<sup>٧</sup> ص الى السواك الى الخوان<sup>٧</sup>

- (١) النجما يلقبه الانسان عنه من لباس وهو ايضا ما يسلخ من شاة أو بغير  
 والمكا بالفتح مقصور جحر الثعلب والارنب ونحوهما وقيل مجثمهما وانشدا بن  
 برى وكم دون بيتك من مهمه \* ومن حنش حاجر في مكا  
 (٢) المغس معروف والعامّة تقول مغص : وشغب الجند تقورهم ووثوبهم  
 والوغر التوقد في الصدر (٣) تقول جعلت دمه دبر أذني بفتح الدال اى  
 اعرضت عنه ولم التفث اليه : والوعر ضد السهل (٤) الحفر داء في الاسنان  
 (٥) الجبن القرق السعفة داء في الرأس (٦) شرج واحد اى ضرب واحد : وحمش  
 الساق دقيقه (٧) تقول فعلت ذلك صراحا اى علنا وجهريا : والقماص الوثب

وكذاك سفيل الدار مثل العلو فافهم غير وان  
 والتمر سهرين وشهرين معاً اذا المعاني  
 وصن العلوم عن المطا مع فهي أولى بالصيان  
 ﴿الفرق في الاصوات﴾

ازمل كل شيء صوته : والجرس صوت حركة الانسان :  
 والر كز الصوت الخفي قال  
 وقد توجس ركزاً مقفراً ندس نبأ الصوت ما في سماعه كذب  
 وكذلك الهمس : والخير صوت الماء وكذلك الريح  
 والعقاب اذا حفت : والغرغرة صوت القدر قال عنتره  
 اذا لاتزال لكم مغرغرة تغلي وأعلى لونها صهر<sup>٢</sup>  
 وكذلك الهزة : والوسواس صوت الحلي قال الاعشى  
 تسمع للحلي وسواساً اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل

(١) سهرين وشهرين التمر الذي عتق قال عنتره

كذب العتيق وماء شين بارد \* ان كنت سائلتى غبوقاً فاذهبي

يخاطب امرأته حين عاتبته على ايثار فرسه بألبان ابله فقال لها عليك بالتمر  
 والماء البارد وذرى اللبن لفرسي الذي أحميك على ظهره (٢) قوله صهر اي حار  
 فوضع المصدر موضع الاسم وكانه قال اعلى لونها لون صهر

والشَّخِيرُ يكون من الفم : والنَّخِيرُ من المَنخَرين : والكَرِيرُ

من الصَّدْر قال الاعشى

نفسى فِداؤك يَوْمَ النِّزَالِ      إِذَا كَانَ دَعْوَى الرِّجَالِ الكَرِيرِ

وهو صوتُ المَخْتَنِقِ : وقال أبو زيد الكَرِيرُ الحَشْرَجَةَ عند

الموت : ويقال هَجَّجْتُ بالسَّبْعِ إذا صَحَّتْ بِهِ وَزَجَّرْتَهُ وَلَا يُقَالُ

ذَلِكَ لِغَيْرِ السَّبْعِ قَالَ لبيد

أَوْ ذَوْزَوَانِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ      يَغْشَى المُهْجَجَ كَالذَّنُوبِ المُرْسَلِ

وكذلك هَرَجْتُ بِهِ : وَأَشْلَيْتُ الكَلْبَ دَعْوَتَهُ بِاسْمِهِ وَكَذَلِكَ

قَرَقَسْتُ بِهِ : وَدَجَدَجْتُ بِالذُّجَاجَةِ تَقُولُ لَهَا دِجٌ دِجٌ صَحَّتْ بِهَا

وَكَذَلِكَ كَرَّتْ بِهَا : وَسَأَسَأْتُ بِالحَمَارِ : وَجَأْتُ بِالْأَبْلِ إِذَا

دَعَوْتَهَا لِلشُّرْبِ : وَهَأَهَأْتُ بِهَا لِلْعَلْفِ : وَيُقَالُ الفَرَسُ يَصْهَلُ

وَيَجْمَعُ إِذَا طَلَبَ العَلْفَ : وَالوَقْبُ صَوْتُ بَطْنِهِ وَكَذَلِكَ الخَضِيعَةُ

قال امرؤ القيس

كَأَنَّ خَضِيعَةَ بَطْنِ الجَوَا      دِوَعَوَعَوَةَ الذِّئْبِ بِالْفَدْفَدِ

والبَغْلُ يَسْجَحُ أَي يَمْشِي مَشِيَّةً لَيِّنَةً سَهْلَةً قَالَ حسان

(١) يعنى الاسد يغشى مهجهجا به فينصب عليه مسرعا فيفترسه

دَعُو التَّخَا جُ وَا مَشُو ا مَشِيَةً سَجُجًا    اِنَّ الرَّجَالَ ذَوُو عَصَبٍ وَتَدَّ كَبِيرٌ

وَالْحَمَارُ يَسْحَلُ وَيَنْهَقُ : وَالْجَمَلُ يَرْغُو وَيَهْدِرُ : وَالنَّاقَةُ تَحِنُّ

وَتَنْطُ وَيُقَالُ فِي الْمِثْلِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثَلْتِنَا    وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

وَالثَّوْرُ يَخُورُ وَيَجَارُ : وَالْيَعَارُ صَوْتُ الْمَعْرِزِ قَالَ

وَمَا أَشْجَعُ الْخُنْثَى فَوَلَّوْا    تِيوسًا بِالشَّطِيِّ لَهَا يُعَارُ

وَالثَّوَّاجُ لِلضَّيَّانِ : وَالتَّيْسُ يَنْبُ وَيُهَبُّ إِذَا أَرَادَ السَّفَادَ

وَالْأَسَدُ يَزُرُّ وَيَنْهَيْتُ وَيَنْثَمُ وَالزَّفَجْرَةُ صَوْتُ صَدْرِهِ : وَالذَّنْبُ

يَعْوِي وَيَتَضَوَّرُ إِذَا جَاعَ : وَالتَّعَلْبُ يَضِجُ : وَالسَّكَبُ يَنْبَحُ

وَيَهْرُ : وَالسِّنُّورُ تَهْرُ وَيُمُوءُ : وَالْأَفْعَى تَنْفَحُ بِفِيهَا وَتَكْشُ بِجِلْدِهَا قَالَ

كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا الْمَرْفُضِ    كَشِيشُ أَفْعَى أَجْمَعَتْ بَعْضَ

\* فَهِيَ تَحْكُ بَعْضَهَا بِبَعْضِ \*

وَالْحِيَّةُ تَنْضَنْضُ وَيُقَالُ النُّضْنُضَةُ تَحْرِيكُ لِسَانِهَا : وَابْنُ آوَى

يَعْوِي : وَالغُرَابُ يَنْغَقُ بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَيَنْعَبُ : وَالذِّيكُ يَزْقُو

وَيَسْتَعُ : وَالذَّجَاجَةُ تَنْقُ وَتَنْفِضُ إِذَا أَرَادَتْ الْبَيْضَ قَالَ الرَّاجِزُ

(١) قَوْلُهُ أَطَّتِ الْإِبِلُ أَيُّ صَوْتِ الْإِبِلِ مِنْ ثِقَلِ أَحْمَالِهَا



\* تَنْفِضُ انْقَاضَ الدَّجَاجِ الْمُخَضِّ \* وَالذِّسْرُ يَصْفَرُ وَمِنْهُ الْمَثَلُ

اجبن من صافر : والحمامُ يهدرُ ويهدلُ قال

ما هاج شوتك من هديل حمامة تدعو على فبن الغصون حماما

والمكاء يزقو ويغرّد : والقرذ يضحك : والنعام يعرّ

عراراً قال لبيد

تَحْمَلُ أَهْلَهَا إِلَّا عَرَارًا وَعَزَفًا بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالِ

ويقال ذلك في الظلم أي الذكر منها والانشي تزمر زماراً

والخنزير يقبع : والظبي ينزب تريباً والأزنب تضعب : والعقرب

تنق وتصي ويقال صاي الفرخ والخنزير والفأرة واليزبوع يصي

صأياً : والصفادع تنق وتنقض وكذلك الفراريج : والجن تعزف

أي تغني قال ذوالرمة \* عزيف كتضراب المغنين بالطبل \*



## في الأوصاف

﴿وصفت أم معبد النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها فقالت﴾

(١) هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي

رأيت رجلا ظاهراً الوضاعة<sup>١</sup> أبلج<sup>٢</sup> الوجه حسن الخلق  
لم تعبته شجلة<sup>٣</sup> ولم تُزر به صقلة<sup>٤</sup> وسيماً قسيماً<sup>٥</sup> في عينيه  
دعج<sup>٦</sup> وفي أشفاره وطف<sup>٧</sup> وفي صوته صحل<sup>٨</sup> وفي عنقه  
سطع<sup>٩</sup> وفي لحيته كثائة<sup>١٠</sup> أحور<sup>١١</sup> أكل أزج<sup>١٢</sup> أقرن<sup>١٣</sup> إن  
صمت فعليه الوقار<sup>١٤</sup> وإن تكلم سما وعلاه<sup>١٥</sup> البها فهو أجمل<sup>١٦</sup>  
الناس وأبهاهم من بعيد وأحلامهم وأحسنهم من قريب حلو<sup>١٧</sup>  
المنطق (فصل لا تنز ولا هذر)<sup>١٨</sup> كأن منطقه خرزات<sup>١٩</sup> نُظمن<sup>٢٠</sup>  
يتحدرن<sup>٢١</sup> ربة<sup>٢٢</sup> لا تشنوه من طول ولا تقتحمه العين من  
قصر غصن<sup>٢٣</sup> بين غصنين فهو أنصر<sup>٢٤</sup> الثلاثة منظر<sup>٢٥</sup> وأحسنهم  
قدماً له رفقاء يحفون<sup>٢٦</sup> به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر<sup>٢٧</sup>

ابن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن  
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وياسمعييل بن  
ابراهيم عليهم السلام يتصل هذا النسب الشريف (١) الشجلة عظم البطن  
واسترخاؤها: او خروج الخاصرتين (٢) الصقلة الخاصرة (٣) القسام والقسامة  
الحسن (٤) الوظف كثرة شعر الحاجبين والعينين (٥) مج (٦) السطع  
بالتحريك الوسمة والعلامة (٧) مقرون الحاجبين (٨) أى ليس بقليل فيدل  
على عى ولا بكثير فاسد (٩) الر بعة الرجل بين الطول والقصر (١٠) يقال حفى به  
كرضى بالغ فى اكرامه واطهر له السرور

تبادروا الى أمره محفوظٌ محفوظٌ لا عابِسٌ ولا مُفَنِّدٌ صلي  
الله عليه وسلم

﴿ قال القطامي <sup>٢</sup> يصف سفينة نوح على نبينا

وعليه الصلاة والسلام ويذكر قصته مع

قومه ويذكر الطوفان ﴾

وَنَادَى صَاحِبُ التَّنُورِ نُوحٌ      وَصَبَّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ البَوَارُ  
وَضَجُّوا عِنْدَ جَيْتِهِ وَفَرُّوا      وَلَا يَنْجِي مِنَ القَدَرِ الحِذَارُ  
وَجَاشَ المَاءُ مِنْهُمْ مُرًّا اليَهُمْ      كَأَن غُثَاءَهُ خِرْقٌ تُسَارُ  
وَعَامَتِ وَهِيَ قَاصِدَةٌ بِأَذْنِ      وَلَوْلَا اللهُ جَارَ بِهَا الجَوَارُ  
إِلَى الجُودِيِّ حَتَّى صَارَ حِجْرًا      وَحَانَ لِتَالِكِ العُمرِ انْحِسَارُ

(١) محفوظاى مخدوم: ومحشوداى مطاع بخفون لخدمته (٢) الفنند

بالتحريك الحرف وانكار العقل لهرم أو مرض والخطأ فى القول والرأى (٣) هو  
عمير بن شليم من بنى تغلب كان حسن التشبيب رقيقه وكان زفر أسره فى الحرب  
التي كانت بين قيس وتغلب فأرادت قيس قتله فحال زفر بينهم وبينه ومن عليه  
وأعطاه مائة من الابل وأطلقه فقال

أأ كفر بعد رد الموت عنى \* وبعد عطائك المائة الرثاعا

(٤) قوله كأن غثاءه الغثاء بالمد والضم ما يجىء فوق السيل مما يحمل من

الزبد والوسخ وغيره (٥) قوله الجودى قال الزجاج هو جبل بآمد وقيل جبل  
بالجزيرة استوت عليه سفينة سيدنا نوح: وقوله حجرا الحجر الممنوع الذى له

فَهَذَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ وَحُكْمٌ وَلَكِنِّي أَمْرٌ فِي افْتِحَارٍ

وقال جساس بن قطيب يرتجز ويصف نوقا

(وقلصٍ مقورة الألياطِ      باتت على ملحبٍ أطاطِ  
تنجو إذا قيل لها يعاطِ      فلو تراهنٌ بذى أراطِ  
وهن أمثال السرى الأمراطِ      يلحن من ذى دابٍ شرواطِ  
صات الحداء شظفٍ مخلاطِ      معتجرٍ بخلقٍ شمطاطِ  
على سراويل له أسماطِ      ليست له شمائل الضفطاطِ  
يتبعن سدو سلس الملائطِ      ومسرب آدم كالفسطاطِ  
خوى قليلاً غير ما اغتباطِ      على مباني عسب سباطِ  
يُصبح بعد الدالج القططاطِ      وهو مدلٌ حسن الألياطِ)

فصل من رسالة في وصف المتصيد والصيد للصائبي

وخيلنا كالامواج المتدفقة والاطواد الموثقة متشوقة

حاجز: وقوله العمر جمع غمرة مثل نوبة ونوب وهي الشدة كغمرة الهيم والموت ونحوهما (١) الالياط الجلود وملحب طريق واطاط مصوت ويعاط زجر وارات موضع والسرى جمع سروة السهم والامراط المتمرطة الريش ويلحن يفرقن والداب شدة السير والسوق والشظف خشونة العيش والضمفط الكثير اللحم وهو ايضا الذي يكرى من منزل الى منزل والملائط المرفق وعسب قوائمه وسباط جمع سبط والقططاط السريع

عاطيه<sup>١</sup> متشئفة<sup>٢</sup> جاريه تشناق الصيد وهي لا تطعمه ونحن  
 اليه كأنه قضيم<sup>٣</sup> تقضمه وعلى أيدينا جوارح مؤلاة<sup>٤</sup> الخلاب  
 والمناسير مذربة<sup>٥</sup> النصال والخناجر طامحة<sup>٦</sup> الألحاظ والمناظر  
 بعيدة المرامي والمطارح زكية<sup>٧</sup> القلوب والنفوس قليلة القطوب  
 والعبوس سابغة<sup>٨</sup> الأذنان كريمة<sup>٩</sup> الانساب صلبة الأعواد  
 قوية<sup>١٠</sup> الأوصال تزيد<sup>١١</sup> اذا ألحمت شرها وقرماً<sup>١٢</sup> وتتضاعف  
 اذا شبت كلباً ونهماً<sup>١٣</sup> فيبنا نحن سائرون وفي الطلب ممنعون  
 اذ وردنا ماء زرزق<sup>١٤</sup> جمامه طامية<sup>١٥</sup> أرجاؤه ييوح بأسرار صفائه  
 وتلوح في قراره حصباؤه وأفانين<sup>١٦</sup> الطير به محذقة<sup>١٧</sup> وغرائب  
 عليه واقعة متغايرة<sup>١٨</sup> الالوان والصفات مختلفات الاصوات  
 واللغات فمن صريح<sup>١٩</sup> خلص وتهذب<sup>٢٠</sup> نوعه ومن مشوب  
 تهجن<sup>٢١</sup> أو أقرف<sup>٢٢</sup> عرفه فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح

(١) يقال عاطي الصبي أهله عمل لهم وناولهم ما أرادوا (٢) الشئف النظر  
 الى الشئ كالمعترض عليه او كالمتعجب منه او كالكاره له (٣) وزن أمير السيف  
 العتيق المنكسر الحد (٤) محذقة (٥) القرم شدة شهوة اللحم (٦) الكلب  
 الشدة والضيق والقحط: والنهم افراط الشهوة الى الطعام (٧) التهجين التقييح  
 (٨) تطيت رأحته

اليها كأنها رُسُلُ المنايا أو سهامُ القضايا فلم نسمعَ الا مُسميًّا  
 ولم نر الا مذكيا ثم عدنا لشاننا دفعاتٍ وأطلقنا مراتٍ ثم  
 عدنا عن مطارحِ الحَمَامِ الى مسارحِ الآرامِ نستقرى  
 ملاعبها ونؤمُّ مجامعها حتى أفضينا الى أسرابٍ لاهيةٍ بأطلائها  
 راتعةٍ بأكلائها ومعنا فهوذٌ أخطفُ من البروقِ وأثقفُ من  
 اللبوثِ وأمكرُ من الثعالبِ وأدبُ من العقاربِ وأنزى  
 من الجنادِبِ<sup>٢</sup> خمصُ الخُصُورِ قَبُ<sup>٣</sup> البُطُونِ رَقَشُ<sup>٤</sup> المَتُونِ  
 حمُرُ<sup>٥</sup> الآماقِ خَزَرُ<sup>٥</sup> الاحداقِ هَرَّتُ<sup>٦</sup> الاشداقِ عراضُ  
 الجباهِ غَابُ<sup>٧</sup> الرقابِ كاشرةٌ عن أنيابٍ كالحرابِ

(١) الطلا الولد من ذوات الظلف والخف قال زهير

بها العين والارام يمشين خلفه \* وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

(٢) الجنادب جمع جندب وهو الصغير من الجراد قال الشاعر

يغالين فيه الجزء لولا هو اجر \* جنادبها صرعى لهن فصيص

اي صوت (٣) القبب ضمور البطن يقال قبب بطنه اذا ضمير (٤) الرقش

التنقيط بسواد وبياض (٥) الخزر محركة كسر العين بصرها خلقة أوضيقها

وصغرها (٦) الهريت الواسع (٧) غلب كفرح غلظ عنقه

وكتب القاضي الفاضل الى القاضي محي الدين

ابن الزكي يصف له ماجرى من الحوادث

في سنة ثلاث وتسعين

ومما جرى في هذه المدّة من المثلّات الجارية والمعضلات  
العادية بأس من الله طرق بيّاتاً ونحن نيام وظنّ الناس أن  
اليوم الموعود قد طرق في الليل الممدود فاذا هم قيام ان الله  
أتى بساعة كالساعة كادت تكون للدنيا كساعة<sup>١</sup> في الثلث  
الاول من ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة وذلك انه  
أتى عارض فيه ظلمات متكاثفة وبروق خاطفة ورياح عاصفة  
قوى لهوبها واشتد هبوبها وارتفعت لها صعقات وتدافعت  
لها أعنة مطلقات فرجعت لها الجدران واصطفقت<sup>٢</sup> وتلاقت  
على بعدها واعتنقت وثار من السماء والارض عجاج فقيل  
لعل هذه على هذه قد انطبقت وتوالت البروق من جهة المقطم

(١) الكسع شدة المرى يقال كسعه بكذا وكذا اذا جعلته تابعه ومذهبا به

قال ابن الاعرابي

كسع الشتاء بسبعة غير \* أيام شهلتنا من الشهر

(٢) حرها (٣) الصفق ضرب يسمع له صوت

على نظامٍ وتبَع الواحدةُ الاخرى وتَقِي الثانيةُ على اُثرِ  
 الاولى وتَرى البروقَ واقفةً وهي تتعاقبُ وقائمةً وهي تتجاذبُ  
 ولا تحسبُ الا ان جهنمَ قد سالَ منها وادِ وعدا منها عادٍ وزادِ  
 عَصْفُ الرِّيحِ الى ان انطَفأتْ سُرُجُ النجومِ ومزقتْ اُدمَ  
 السماءَ ومَحَّتْ ما كانَ فوقه من الرُّقُومِ<sup>٢</sup> ولا تزالُ هذه الرِّيحُ  
 تَسْكُنُ سكونًا خفيفًا ثم تُعاوِدُ عودًا عَنيفًا فكنا كما قال  
 اللهُ تعالى يجعلون اَصَابِعَهُمْ في آذانِهِمْ من الصَّوَاعِقِ وكما قلنا  
 وَيَرُدُّونَ اَيْدِيَهُمْ على اَعْيُنِهِمْ من البوارقِ لاعاصِمَ من الخَطْفِ  
 للابصارِ ولا مَلجأً من الخَطْبِ الا معاقِلَ<sup>٣</sup> الاستِغفارِ وفرَّ  
 الناسُ رجالًا ونساءً واطفالًا ونهضوا من دُورِهِمْ خِفَافًا وثِقَالًا  
 لا يَسْتَطِيعُونَ حِيَلَةً ولا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا اذ يَسْتَغِيثُونَ رَبَّهُمْ  
 وَيَدْعُونَ ذُنُوبَهُمْ لا يَسْتَغْفِرُونَ العذابَ لانهم على مُوجباته  
 مُصْرُونَ وفي وقتِ وَقُوعِ واقِعَاتِهِ باستِحِقاقِهِ مُقَرَّونَ مُعْتَصِمِينَ  
 بالمساجِدِ الجامِعَةِ ومُتَلَقِينَ الآيَةَ النازِلَةَ من السماءِ بالأعناقِ

(١) السرج جمع سراج وهو المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل (٢) الخطوط

(٣) ملاجئ



الخاضعة بوجوه عانية<sup>١</sup> وتُقوس عن الاموال والاهل سالية  
 ينظرون من طرف خفي ويتوقعون أي خطب جلي قد  
 انقطعت من الحياة علقهم<sup>٢</sup> وعميت عن النجاة طرقتهم ووقعت  
 الفكرة فيما هم عليه قادمون وندموا ونحمد الله أن تفهم بانهم  
 نادمون وقاموا الى صلواتهم وودوا أن لو كانوا من الذين  
 عليها دائمون ولم يزل ذلك دأبهم كلما سكنت الرياح تحركت  
 وكلما قيل استقلت بركت<sup>٣</sup> وكلما أخذت قيل ماتت حتى  
 الثلث الاخير من الليلة المذكورة والقلوب الى الحناجر بالغة  
 والابصار عن سننها زائغة الى أن أذن الله في الركود  
 وأسعف الهاجدين بالامر لها بالهجوم وأصبح كل مسلم على  
 رفيقه ويهنيه بسلامة طريقه ويرى انه قد بعث بعد النفخة  
 وأفاق بعد الصيحة والصرخه وان الله قد رد له الكره<sup>٤</sup>  
 وأدبه بعد ان كاد يؤخذ على الفره وورد من الخبر ان المراكب  
 كسرهما ما كان معترضا في التحرز للعارض والأصول العادية

(١) ساجدة (٢) محبتهم (٣) نمت وزادت مأخوذ من البركة

(٤) سنن الطريق نهجه (٥) النوم (٦) الحملة

من الشجر عدت عليها الريحُ بحماتها الناقضُ<sup>(١)</sup> وان في الطرُق  
 من المسافرين من كان نائماً فدفتته الرياحُ حياً وركبَ فما أغنى  
 الفرارُ مما هو أمامه شيئاً ولا ينسبُ المجلسُ<sup>(٢)</sup> أنى أرسلتُ القلمَ  
 محرفاً<sup>(٣)</sup> والقولَ مجزفاً فالامرُ أعظمُ ولكن الله سلمَ والخطبُ  
 أشقُّ وما بلغتُ ولا قضيتُ بهذا التكثيرِ بعضَ الحقِ ونرجو  
 أن الله سبحانه قد أيقظنا بما وعظنا ونبهنا بما ولَّنا فما  
 من عباده من رأى القيامةَ عياناً ولم يلمسَ عليها من بعده  
 بزهاً<sup>(٤)</sup> الا أهلُ بلادنا فما اقتصَّ الأولونَ مثلاً في المثلاتِ ولا  
 سبقتُ لها سابقةً في المعضلاتِ<sup>(٥)</sup> والحمد لله الذي من فضله أن  
 جعلنا نخبرُ عنها ولا نخبرُ عنها ونسألُ الله أن يصرفَ عنا عارضَ  
 الحرصِ والغرورِ اذا عنا<sup>(٦)</sup> وشغلتُ خدمته بهذا المهيم وجعلته  
 على علمٍ من هذا العلمِ فالسعيدُ من وعظَ بغيره وقد كانت لنا

(١) حمالريح شدته : والناقض الهادم (٢) المجلس اى اهل المجلس وفي

الحديث ان مجلس بنى عوف ينظرون اليه اى اهل المجلس (٣) يقال قلم محرف  
 اذا عدل بأحد طرفيه وانشد

تخال أذنيه اذا تحرفا \* خافية او قلما محرفا

(٤) الوله الخوف والحزن (٥) الشدائد (٦) الفساد فى المذهب

(٧) يقال تعنى العناء تجشمه وعناه هو وعناه

وفينا الموعظة وللدكري حدود ونعوذ بالله من اقامة حدوده المغلظة

وله في وصف الحصن الذي انتهب الفرنج الفرصة

وبنوه على محاضة بيت الاحزان في مدة مقام

السلطان على بعلبك واشتغاله بامرها

وقد عرض حائطه الى ان زاد على عشر اذرع وقطعت له

عظام الحجارة كل فص منها من سبع اذرع الى ما فوقها وما

دونها وعدتها تزيد على عشرين الف حجر لا يستقر الحجر في

مكانه ولا يستقل في بنيانه الا باربعة دنانير فما فوقها وفيما

بين الحائطين حشو من الحجارة الصم المرغم بها انوف الجبال

الشم وقد جعلت مسقيته بالكلس الذي اذا احاطت قبضته

بالحجر مازجه بمثل جسمه وصاحبه باوثق واصلب من جرمه

واوعز الى خصمه من الحديد بان لا يتعرض لهدمه وبات الناس

في ليلة الجمعة مطيفين بالحصن والنار به مطيفة وعليه مشتملة

وعذبات السنيتها على تاجه مسدلة ومن خلفه مسبلة ونازهم

قد اطفأها الله بتلك النار الواقعة ومنعتهم قد اذهبها الله بتلك

الأبرجة الساجدة وبنفسج الظلماء قد استحال جلتاراً<sup>٢</sup>  
والشفق قد عم الليلة فلم يختص أصلاً ولا اسجاراً وتفحاتها  
حميمية وقودها الناس والحجاره والمنادي ينادي بلسان مصابها  
إياك أغني فاسمعي يا جاره فوالت النار موالج يضيق منها  
الفكر ويعجز عنها الأير<sup>٣</sup> ونقلت النبأ من العين الى الاثر  
وقال الكفر إنها لاحدى الكبر وخولف المثل إن السعادة  
لنلحظ الحجر وأغني ضوءها لسان كل إمعة أن يسأل هذا  
وهذا ما الخبر وقذفت بشرر كالجملات الصفر<sup>٤</sup> وزفرت

(١) البرج الجميل الحسن الوجه والمضى البين المعلوم (٢) الجلتار بضم الجيم  
وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب كلنار (٣) الأيرو والأير مفتوحة الألف وأير<sup>٤</sup>  
كل ذلك من أسماء الصبا وقيل الشمال وقيل التي بين الصبا والشمال وهي اخبت  
النكب وانشد يعقوب

وانا مساميح اذا هبت الصبا \* وانا لا يسار اذا الأير هبت

(٤) الإمعة والامع بكسر الهمزة وتشديد الميم الذي لا رأى له ولا عزم فهو  
يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء والهاعفيه للمبالغة قال الشاعر

لقيت شيخا معه \* سألته عما معه \* فقال ذود<sup>٥</sup> أربعة

(٥) الجمالات الصفر سواد الابل قال الاعشى

تلك خيلي منه وتلك ركابي \* هن صفر أولادها كالزبيب

بغِيظٍ تَغْفَرُ لَهُ خَدُودُ الْجِبَالِ الصَّعْرُ<sup>١</sup> وتَلْحَقُهَا بِالْكَثَبِ<sup>٢</sup> العُفْرُ  
وَبَاتَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَثُلُهُ<sup>٣</sup> وَكَلِمَا أُغْمِدَهُ الْجَمُودُ جَعَلَ الْوَقُودُ يَسْلُهُ<sup>٤</sup>  
إِلَى أَنْ بَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ مِنْهَا أَمْتَارُ الْأَنْوَارِ وَانْشَقَّ الشَّرْقُ وَمِنْ  
عَصْفَرِهَا صَبِغَ الْإِزَارُ فَمِثْنُذُ تَقَدَّمَ الْخَادِمُ فَاقْتَلَعَ بِيَدِهِ الْأَحْجَارَ  
مِنْ أَسْبَاهَا وَمَحَا حُرُوفَ الْبُنْيَانِ مِنْ طَرَسِهَا وَتَبِعَهُ الْجَيْشُ وَرِفَاقَهُ  
وَكَافَّةً مِنْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ نِطَاقَهُ

— وصف قصر —

قال علي بن زافر حضر يوماً الأعرز أبو الفتوح بن قلاقيس  
عند بني خليف بظاهر الأسكندرية في قصرٍ رساً بناؤه وسماً  
وكاد يمزق أبواب السماء قد ارتدى جلابب السحاب ولاث  
عمائم الغمام وابتسمت نايًا شرفاته واتسمت بالحسن حنايا  
غرُفاته وأشرف على سائر نواحي الدنيا وأقطارها وحبته

(١) الصعر الميل في الخدي يقال صعر خده وصاعره أماله من الكبر قال المتلمس

وكنا إذا الجبار صعر خده \* أقمناله من درئه فتقوماً

يقول إذا أمال متكبر خده أذلناه حتى يتقوى مياله (٢) الكشب بالتحريك  
القرب: والعفر البعد (٣) يهلكه أي يمجيه (٤) السل انتزاع الشيء وإخراجه  
في رفق وجعل بمعنى أخذ (٥) اللوث عصب العمامة

السحابُ بما ائتمنت عليه من ودائع أمطارها والرملُ بفنائيه  
 قد نثر تبره في زبرجد كرومه والجوُّ قد بعث اليه لطيمة<sup>١</sup>  
 نسيمه والنخلُ قد أظهرت جواهرها ونثرت غدايرها  
 والطلُّ ينثر لؤلؤه في مسارب النسيم ومساحبه والبحر يزعد  
 غيظا من عبث<sup>٢</sup> الرياح به فسئل وصف ذلك الموضع الذي  
 تمت محاسنه وغبط<sup>٣</sup> به ساكنه فجاشت لذلك لُجج بحره  
 فألقت اليه جواهرها لترصيع<sup>٤</sup> أبة ذلك القصر ونخره فقال

(قصرٌ بمدرجة النسيم تحدث فيه الرياضُ بسرِّها المستور  
 خفضَ الخورنق والسدير سموه وثنى قصور الروم ذات قصور)  
 لاث الغمامُ عمامةً مسكيةً وأقام في أرضٍ من الكافور  
 غنى الربيعُ به محاسن وجهه فافتتر عن نور يروق ونور  
 فالروضُ يسحب حلةً من سندس تزهو بلؤلؤ طله المنشور  
 والنخل كالغيد الحسان تقرطت بسبائك المنظوم والمشدور<sup>٥</sup>

(١) اللطيمة المسك (٢) لعب (٣) الغبطة بالكسر المسرة وحسن الحال

(٤) يقال للطريق الذي يدرج فيه الغلام والريح وغيرهما مدرج ومدرجة

والخورنق قصر للنعمان : والسدير نهر بناحية الحيرة وأرض باليمن منها البرود  
 وموضع بمصر قرب العباسية (٥) تقرطت لبست القرطقال الراجز يخاطب امرأته

قرطك الله على العينين \* عقار باسوداً أو أرقمين

والرمل في حبك النسيم كأنما  
أبدي غصون سواف المهجور  
والبحر يرعد منه فكانه  
دزع يشن بمعظني مقرر<sup>١</sup>  
وكاننا والقصر يجمع شملنا  
في الأفق بين كواكب وبدور  
وكذاك دهر بني خليف لم يزل  
يثني المعاطف في حير حبور<sup>٢</sup>

❖ وصف بستان ❖

قال علي بن ظافر : وذكر الفتح مامعناه قال خرج الوزراء  
بنو القنطرية الى المنبأة المسماة بالبديع وهو روض قد اخضرت  
مسارح نباته واخضات<sup>٣</sup> مساري هباته ودمعت بماء  
الطل عيون أزهاره وذاب على زبرجده بلور أنهاره وتجمعت  
فيه المحاسن المتفرقة وأضحت مقل الحوادث عنه مطرقة  
فخيول النسيم تركض في ميادينه فلا تكبو ونصول السواقي  
تصول لحسم أدواء الشجر فلا تنبو والزروع قد ثقت وجه  
الثرى وحجبت الارض عن العيون فلا تبصروا ترى وكان

(١) يقال شن عليه درعه يشنه شسناصها (٢) الحبير من البرودوما كان  
موشيا مخططا وفي حديث أبي ذر الحمد لله الذي أطعمنا الخمر والبسنا الحبير: والحبور  
السرور (٣) ابتلت (٤) تكل

المتوكل بن أفتس يعده غابة الادب ويعده منبهة للطرب  
ومدفة للكرب فباتوا فيه ليلتهم يدرون لَمَع لَب و يتمنون  
فيه الخلود ويحتسون ذوب ذهب لا يصهر به مافي بطونهم  
حتى تركتهم ابنة الخايه كأنهم أعجاز نخل خاويه فلما هزم  
رومي الصباح زنجي الظلام ونادي الديك حي على المدام انتبه  
كبيرهم أبو محمد مستعجلا وأنشد مرتجلا

ياشقيقى واف الصباح بوجه ستر الليل نوره وبهاؤه  
فانتبه واغتم مسرة يوم ليس يذرى بمايجي مساؤه

فانتبه أخوه أبو بكر لصوته وتخوف لذهاب ذلك الوقت  
وفوته وانتبه أخوهما أبو الحسن وهو يرتجل

ياأخي قم تري النسيم عليلا باكر الراح والمدام الشمولا  
لاتم واغتم مسرة يوم ان تحت التراب نوما طويلا  
فانتبه أخوه لكلامه رافضا لذة منامه للذة قيامه وقال

مرتجلا

ياصاحبي ذرا لومي ومعتبتى وبادرا قهوة من خير ما ذخرا

(١) يذاب وفي التنزيل العزيز يصهر به مافي بطونهم والجلود اى يذاب

(٢) قوله ذرا لومي اى اترك لومي



وبادراً غفلة الأيام واغتتبا فاليوم خمر ونبدي في غد خبرا

﴿وصف بلدة دمشق﴾

نشطت يوما النفس الالية الأنوف الى امتداح كل  
جواد معروف بالمعروف فوضعت حبلها على غاربها وقلت لها  
جولي في مشارق الارض ومغاربها فقالت ليس لي ميل وعشق  
الا في التوجه الى دمشق وذلك لانها بلد المكارم وسكن  
الأكارم وعرين الأسد الضراغم وقد شرفها الله تعالى بالذكر  
في كتابه وآوى اليها من اختار من أنبيائه وأحابه فقال  
تعالى في كتابه المبين (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين)  
وورد في تفضيل بقعتها من الاخبار ما لا يشك في صحته  
إسناده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الشام صفة الله من  
بلادها فيها خيرة الله من عباده) ونبه في خبر آخر على عظم  
فضله فقال (ان الله تكفل لي بالشام وأهله) وبارك في سكنائها  
ورغب في مكانها أهل الاسلام بقوله عليه السلام (البركة  
في الشام)

فقلت لها قد تخيرت أحسن الأمصار وطلبت أكرم

منزول به وجار واستوثرت الفِراش وقصدت أجمل الرِّياش  
 وار عند المعاش<sup>٢</sup> ولكن تخيرى لأبكار أفكارك الا كفاء  
 وإيّاك ومن تذهب عنده كما يذهب الغيث الجفاء<sup>٣</sup> فالكريم  
 من يغار على بنات أدبه كما يغار على بنات نسبه وما كل  
 معصم يصلح للسوار ولا كل جيد يحسن له العقد او طوق  
 النّضار فقالت لا توص حكيمًا ولا تعلمَ عليماً وإني وان كنت  
 ما تغربت فطالما تمررت من مطالعة سير الخلق وتدرّبت

وحسبي قول الشاعر

توقوا نفوساً أشبعت بعد جوعها ولو شبت فالجوع فيها مقرح

وقول الآخر

سأل الفضل أهل الفضل قد ما ولا تسأل عديماً ربا في الفقر تممولا  
 فلو جادت الدنيا عليه بأسرها تذكر ما قاسى من الفقر أولا

وقد قلت انا

(١) استلينت الفِراش وفي حديث ابن عباس قال لعمر لو اتخذت فراشا

أو ثمره أي اوطأ وألين (٢) المعاش والمعيشة ما يعاش به (٣) هو مانفاه السيل

واذا اضطررت لبذل ماء الوجه من خطب أناخ  
 فاختر له خير البقاع ولا تُرِقه في السباخ  
 وفي الحديث (اطلبوا الخير من حسان الوجوه) وفيه أيضا  
 (اطلبوا الخير من رُحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم ولا تطلبوه  
 من القاسية قلوبهم فإن اللعنة تنزل عليهم) ومن دعاء هند بنت  
 الملك النعمان السعيد بن العاص حين أحسن اليها ملكتك يد  
 افتقرت بعد غني ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر ولا جعل  
 الله لك إلى لئيم حاجة ثم تحلّزت<sup>(١)</sup> للسفر من تلك السواحل  
 والبقاع وطفنت بالأهل والأصحاب طواف الوداع وقلت  
 اصبر على القدر المجلوب وارض به وان أتاك بما لا تشتهي القدر  
 فما صفا لا مريء عيش يسره<sup>(٢)</sup> الا سيتبع يوماً صفوه كدو  
 فارتفعت لذلك الأصوات وانهلت سحائب العبرات  
 وتتابع التلهف والحسرات فمن قائل لا كان يوم الفراق ومن  
 قائل متى يكون يوم التلاق ومن صائح هذه حالنا وأنت فينا  
 فكيف اذا غبت وتحكمت الاشواق وأنا أخفض<sup>(٣)</sup> عليهم

(١) يقال تحلّزت الامر شمر (٢) يقال خفض الله عنه خفف

واهدنيهم وأكسر سورة أشجانهم وأمكنهم وأنشد  
 لولا الضرورات مفارقتكم أبداً ولا تنقلت من ناس الى ناس  
 ولما سمعوا مني ذلك الإنشاد فهموا منه ان الباعث لي  
 على فراقتهم عدم وجدان ما يقوم بالاهل والأولاد فقالوا  
 جميعاً فذاك أرواحنا وأموالنا وأهلونا وعيالنا فالكل لك ملك  
 ونحن لك عبيد والله على ما نقول شهيد فاحتكم فيما ذكر  
 بكل ما تشاء وتريد فقلت والله اني لأجحد سماحة نفوسكم  
 وكثرة معرفتها ولا أكفر ما أسد يتموه الى من هبات  
 تكرماتكم والوفىها ولكن أذ الغذاء ما صاده المرء بيده  
 وذلك لا يحصل الا بعد اتعاب روجه في تحصيله وجدده وما  
 ملكته اليد زهدته النفوس وأحب الشيء الى المرء ما هو في  
 ملك غيره محبوس كما قال الشاعر

\* أحب شيء الى الانسان ما منعا \*

وقال أعرابي لأم ولده

لولا اطراد الصيد لم تك لذة فتطاردي ياب الوصال قليلا

فقالوا حيث كان هذا جالبُ أنسِك ومُشتهى نفسِك  
 ونحنُ عندك غيرُ مُقصرين وإن كنا في غايةِ القُصور وتحققنا  
 أن ريجنا عند جنابك قبولٌ لا دُبور فترجو سرعةِ الاوبة  
 وقصرِ الغيبة فقلت وهل للسيف غير قرابه وللأسد مثل غابه  
 فانا على ذلكم أشد حُرصا اذ هو مُنيتى وغرضي الأقصى كما  
 قال الشاعر

سأطلبُ بعد الدارِ عنكم لتقرُّبوا وتسكبُ عيناى الدُموع لتجمدا  
 ثم امتطيتُ جوادى وشرعتُ أجوبُ كلَّ جبلٍ ووادى  
 حتى انتهيتُ الى سطوحِ المِزّه<sup>١</sup> وتبدلتُ لنا عروسُ دمشقٍ في  
 أحسنِ برزةٍ وأجملِ بزّه<sup>٢</sup> فاذا هى حوراءُ قد تجلتُ بحليةِ الجمالِ  
 والجلالِ وعذراءُ قد تجلتُ فى حلةِ البهاءِ والإجلالِ قد صيغَ  
 من جواهرِ الصيغِ نطاقها وسوارها فاشتدَّ على أسارى القلوبِ  
 وثاقها وإسارها<sup>٣</sup> وأسرعتُ اليها إسراعَ الصبا والشمالِ وقابلني  
 من رياضها جناتٌ عن يمينِ وشمالِ حتى وصلتُ الى منازلِ

(١) بلدة بدمشق (٢) البرزة بالكسر الثياب (٣) الاسارى بالضم  
 والفتح جمع أسير: وقوله واسارها الاسار الرباط

بدورها وامتعت النظر بدارتها وبدورها فوجدتها بلدة طيبة  
 ومزنة صيبة ورأيت أهلها تستصغر عند علومهم البحار وعند  
 بلينية<sup>١</sup> جودهم الأمطار وعند جماليهم الشموس والأقمار  
 وعند الحانهم تغاريد البلبل ورنات الأوتار وتستخفي عند  
 أخلاقهم نسيم الأسجار فاما علماءهم فتراهم تسمن طباعهم  
 الكاملة عن كل ما يشغل عن العلم اشمنزاز الرجال عن التزني  
 بزني الحائضات الكنس وتستنكف نفوسهم الفاضلة عن كل  
 ما يعوق عن النظر فيه استنكاف الابطال عن التأسي بغبي الناعمات  
 الخنس<sup>٢</sup> وقد حازوا قدحى الرقيب والمعلى وفازوا بسهمي العلم  
 والفضل حين جلى وأما مواليتهم فقد جمع كل منهم بين معاني  
 المولى وكان بذلك الجمع أحرى وأولى فجمع بين العز والخضوع  
 ونصرة المظلوم وتأمين المروع واما أمرتهم فقد حازوا المروءة  
 برمتها وقادوا الفتوة بأزمته وطلعوا في تلك المنازل بدورا

(١) رغد العيش والرخاء والسعة (٢) قال أكثر المفسرين في قوله تعالى  
 فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس ان الخنس نجوم وخنوسها انها تغيب : وتكنس  
 تغيب أيضا كما يدخل الظبي في كناسه

وفاضوا في أرجائها بحوراً من كل جوادٍ وصل الى الغاية في  
 حلية الكرم وارتفع فوق كيوان في علو الهمم  
 كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما اتمته لمتته وحدى  
 وأما تجارهم فهم في أعمالهم منسويين الى العفة والظلف  
 معروفين بالنزاهة والأنف<sup>٢</sup> سالمين من شائن الطمع بريئين من  
 الحرص والجشع شاكرين نعم الله الوافره فجمع لهم بين  
 الدنيا والآخرة وأما أهل الصناعات منهم والحرّف فلهم  
 علو همم ولفوسهم أعلى شرف فشرعت في مدح ساداتهم  
 لأخبر طباعهم وأخلاقهم وعاداتهم فكانتني مدحت آل  
 مرداس وأصبحت عند رشيدهم وأمينهم ومأمونهم كأبي  
 نوّاس ووردت على منهم التحف والألطف حتى كأنني  
 نزلت على آل عباد وآل عبد مناف هذا مع احتفالهم بنظمي  
 وتنويرهم باسمي وتعليقهم مزاجي ومبادرتهم الى ما يجلب  
 سروري وابتهاجي فلبثت بضع سنين<sup>٣</sup> بين رياض وغدران

(١) النزاهة (٢) الذي يأبى الضيم والذل (٣) البضع ما بين الثلاثة

الى التسع

حتى قيّدني إحصانهم عن الرجوع الى الاوطان فما تأوّبني<sup>١</sup>  
عندهم هم ولا قرع صفاتي سهم<sup>٢</sup>

وراشوا جناحي ثم بلّوه بالندى فلم أستطع من حُبهم طيرانا

ولم أزل أنعم<sup>٣</sup> في ضيافتهم وأرتع<sup>٤</sup> في ريف رافتهم<sup>٥</sup>

حتى كشفت لهم المنية أستارها وأنشبت فيهم مخالبها وأظفارها

وأخلت منهم أما كنهم وأصبحوا لا ترى الامساكنهم كأن لم

تغن بالامس ولم يكن بها بدر ولا شمس

فيا لرف نفسي على كرام منهم درجوا\* ودخلوا بيوت أجدائهم فما خر جوا

ولما وجدت الامور قد تغيرت عن كيانها والقصور تبكي

على سكاينها \* ومن ذا الذي ياعز لا يتغير\*

عادني عيد من تذكار الوطن والحنين الى العطن<sup>٦</sup>

فقوّضت<sup>٧</sup> خيام الغيبة وأسرجت جواد الأوبة وحمدت

الله شكرا على هذه الحال وما سيصيره لي بعد في المال

(١) أي فما أصابني والتأويب في الاصل السير أول الليل (٢) قرع

الصفاة كناية عن التنقيص (٣) أي أنتعم وأتمتع بالنعيم (٤) أي في خصب رفقهم

(٥) أي عاودني شوق العيد ما اعتادك من هم أو خيال (٦) هو في الاصل مناخ

الابل بقرب الماء فاستعاره الى الدار والمنزل (٧) نقضت وهدمت



وقلتُ ليسَ للانسانِ غيرُ الله من واقٍ وأنشدت في نفسي

قول محمود الوراق

اذا كان شكري نعمة الله نعمةً      على له في مثلها يجب الشكرُ  
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله      وان طالت الايام واتصل العمرُ  
اذا مس بالسراء عم سرورها      وان مس بالضراء اعقبها الأجرُ  
وما منهما الا له فيه نعمة      تضيق بها الأوهام والبرُّ والبحرُ

— وصف مناظرة بين شاعرين —

بينما كنت ذات يوم في أودية التأمّلات العقلية وأطير  
على أجنحة الافكار المتبيلة والاحلام التخيلية اذ مرّ بخاطري  
أن أهيم الى متسع من الفضاء وأروض الفكر لتستريح  
النفس من عناء الاعياء<sup>١</sup> وعند ما كنت أسرح الطرف يمنة  
ويسرة وأقرأ سبحان الذي أسرى<sup>٢</sup> واذا بشخص يلوح تارة  
ويخفي أخري في فضاء ذلك القفر كأنه هلال أوّل ليلة من  
الشهر وهو ينتجع<sup>٣</sup> نجعتي<sup>٢</sup> ويشد<sup>٢</sup> الى بقعتي فكرهت

(١) يقال عى بالامر وعي كرضي لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق

اجكامه (٢) أي يقصد جهتي (٣) ويعدو ويجري

انعياجه الى معاجي<sup>١</sup> واستعدت بالله من كل مفاجي<sup>٢</sup> فرأيتُه  
 تَحْدُ<sup>٣</sup> به مطيته في الصيخب<sup>٤</sup> كعدو الظلم في الغيب<sup>٥</sup> وإذا  
 هو بدوي<sup>٦</sup> على هيئته<sup>٧</sup> كأنها العقيقه<sup>٨</sup> قد مشقتها السير كما  
 مشق الكاتب النون وهي غلياء وجناء مهجنة<sup>٩</sup> أمون<sup>١٠</sup> تسبح  
 في بحار السراب سبج النون تسبق البرق والرياح وتطير  
 بغير جناح قد أهب الله نسيمها وأسكن سمومها وصقل  
 بالتبغيل<sup>٩</sup> والازقال أديمها حتى أصبح لا يعلق به القراد<sup>١٠</sup>  
 ولا يضاهيه اهاب الفرس والحواد كأنها الغزال الأتلع<sup>١١</sup>  
 وان قوائمها الرياح الاربع تصبر على مواصلة السير والسرى  
 والصدى<sup>١٢</sup> وتضع قوائمها على الارض بلطف كأنها سقوط

(١) انعياجه اعطافه ومعاجي محلى الذي عجت اليه (٢) مباغت وهو  
 من يأتي بغتة (٣) تسرع (٤) الحر (٥) الظلم ذكرا النعام والغيب الظلمة  
 (٦) الهيق الظلم (٧) النهر (٨) الناقة الامون وثيقة الخلق (٩) نوع من السير  
 (١٠) القراد دويبة تعض الابل قال

لقد تعلت على أيانق \* صهب قليات القراد اللازق

عنى بالقراده هنا الجنس فلذلك افرد نعمتها وذكروا ومعنى قليات ان جلودها  
 ملس لا يثبت عليها قراد الازلق (١١) الطويل العنق (١٢) العطش

الندي يظنُّ راكبها أنه راكبُ نعمته أو مُمتطي غمامه غنية  
 عن السوط والصوت والزمَام وكأنا هي قوسٌ وذلك البدويُّ  
 فوقها كالسهم شيخ تلوح منه الفراسةُ والفِراسه واللطافةُ  
 والكياسةُ والحماسةُ والرياسةُ يكاد الادب يتقاطر من أفطاره  
 وتكاد البلاغةُ تُناجيك من بين شعاره ودثاره فلما ترأى نبي  
 قصدي قصد الصادي للمورد العذب والمُجذب للخصب  
 فلما دنا قال حياك الله وبياك وغمرك في العزِّ وأحياك وقرت  
 عينك وأسفرت محياك فقلت مرحباً بشيخٍ على ناقةٍ وحبيبٍ  
 جاء على فاقه وأنت أبيت وحييت تحيةً ملوك العصور وعمرت  
 أعمار الضباب والنسور ووُقيت المنية وظفرت بكل أمنيته  
 ثم قلت أنزل واعقل فقال نزلت في كلِّ نعمة وعقلت كلَّ  
 حكمةٍ فلما نزل وعقل قلت أحلب واجلبُ جلس وقال أحلبت  
 وأجلبت<sup>١</sup> وأثريت واخضبت<sup>٢</sup> فما أحسن الأيناس<sup>٣</sup> قبل  
 الأيناس<sup>٤</sup> وما أجمل التودد للناس

(١) قوله أحلبت أي ولدت نعمك أنا ثافيك كثير عندك الحليب وأجلبت أي  
 ولدت ذكورا تجلبها للبيع (٢) الخضب النبات الجديد (٣) هو ضد الوحشة  
 (٤) هو الرفق بالهيممة عند الحلب والمراد المداراة منه

ولم أرَ كالمعروفِ أما مذاقه فخلوٌ وأما وجهه فجميلٌ  
فقلتُ له برُّ صادقِ أهله ورفقٌ وافقَ محله  
ووضعُ الندى في موضعِ السيفِ بالاعلا  
مُضِرٌّ كوضعِ السيفِ في موضعِ الندى  
فقالَ قد أثبتَ قبلَ اختبارِ وأطريتَ قبلَ معرفةِ الآثارِ  
وقد قالَ الشاعرُ

لا تمدحني فني حتى تجرَّ به ولا تذمَّه من غير تجريبِ  
قلت قد تحققت فيك ظني الجميلِ وفقني الله وإياك لسيلوكِ  
أقوم سبيلِ ما الذي حدَّأبك الى هذا المكانِ وجعلك تهيمُ  
في الخلوآتِ بغيرِ إمعانِ قال سألتني أعزك الله عن قضية حالي  
وما آل اليه أمرى مما لم يجر على أمثالي ولولا الاخلاخُ في طلبِ  
الجوابِ لما كان لهذه الجملة محلٌّ من الاعرابِ فارعني  
سمعك وأخلٍ للتفهمِ عني ذرعك<sup>٣</sup>

(١) أى كل يجازى ويعامل على استحقاقه فمستحق العطاء لم يستعمل  
معه السيف ومستحق السيف لم يكرم بالعطاء واذافعل ذلك أحد أضربعلاه  
(٢) أى انصت لى واصنع الى (٣) صدرك وقلبك

ولا بدمن شكوى الى ذي مروءة<sup>١</sup> يواسيك أو يسليك أو توجع  
 قد كنت في مغرس طيب النبات عزيز في حجر والدي  
 مُمتعا بذخائر طريفي وتالدي مربى بغذاء علمي الظاهر والباطن  
 في النعيم المقيم بأزفع المساكن وكان والدي حر عزوف<sup>٢</sup> عروف  
 لموارد السوء عيوف<sup>٣</sup> فلما قحطت الديار من الأعيان وعتا  
 الدهر وكلب الزمان وفقدت كل خيل رقت شمائله إن سألته  
 مهلل حتى \* كأنك تعطيه الذي أنت سألته \* فلما صح القلب وأقصر  
 باطله \* وعري افراس الصبا ورواحله \* وقوض بنيان المكارم  
 وقعق<sup>٢</sup> منه العمد والدعائم قلت لم يقل الله ان أرضي واسعة  
 الا لسير الى حرم الدين والسعه وفي المثل اذا ضربتم في  
 الارض أميالا وجدتم بلالا<sup>٣</sup> وقد قلت  
 سر طالبا غاياتها اما ترى فوق الثريا أو ترى تحت الثرى  
 لا تخلدن الى المقام فانما سير الهلال قضي له أن يقمرا

(١) العروف الصبور والعيوف مأخوذ من عافت الابل الماء اذا كرهت

شربه (٢) يقال قعقت عمدهم وتعقعت ارتحلوا وفي المثل من يجتمع تتقعق عمده

أي لا بدمن افتراق (٣) البلة والبلال الخير والرزق

لا تبك داراً فالفتى من إن دعا  
 دمعاً عصاه وإن دعاه دماغى  
 أين الكناس من العرين وأين غز  
 لأن اللوى في المجد من أسد الشرى  
 لو ينتج الوطن العلى ماسار عن  
 غمدان سيد حمير مستنصر  
 ولو استتم بمكة لمحمد  
 مارام لم ينصب يثرب منبرا  
 والليث لو وجد الفريسة رايضا  
 أو ناهضا في خيسه ما أسجرا  
 لا عار في بيع النفوس على الردى  
 عندى إذا كان العلاء المشتري  
 حتام حظى في الوهاد وحظا  
 حاب الدناءة في الشواهي والذرى  
 ما الجبن يحميني الحمام ولا أرى الا  
 قدام يجلب لي سوى ما قد را  
 لا بد منها وثبة تعرى الظبا  
 فيها وتكسو الجوف فيها العثيرا  
 أشكو الى الايام ما ألقى لها  
 وجهاً على تلويها مستبشرا  
 ما عذر من لم يلق وجهاً أيبضا  
 منهن إن لم يلق يوماً أحرا  
 فوالله لقد كدت أرقص لابل أطيرو عجباً  
 وأميل لابل

(١) الشرى كعلى طريق في سلمى كثيرة الاسد (٢) الخيس موضع

الاسد : وقوله ما أسجرا أى صار في السحر (٣) قوله تعرى الظبا أى تجرد

السيوف ما خوذ من قولهم عرى البدن من اللحم قال قيس بن ذريح

ولحب آيات تبين بالفتى \* شجوا باو تعرى من يديه الاشاجع

والعشير كخدوم التراب والعجاج

أذوب طربا وقلت هل أستطيع له طلبا أو أحنكي لشغره شنبأ  
 فلم أرَ بيني وبين هذا الانسجامِ نسباً ولم أجد لي الى غير  
 القالب الذي أبرز فيه معناه منقلبا ورُضتُ جوادَ فكري في  
 هذا الميدان فكبا وجردتُ حُسامَ اقدمي على المعارضة فنبأ  
 وعلمتُ أن ربحي لاقتِ اعصاراً وجدولي صادف تياراً وأن  
 بضاعتِي في هذا الشأن مُزجاةٌ وظلِّي فيه أقصرُ من ظلِّ حصاةٍ  
 ودرأيتي ثمُدُّ<sup>٣</sup> لا يبلغ أفواها وبرَضُ لا يبيل شفاهاً وقلت  
 (مالي بهذا الامرِ يدان)<sup>٤</sup> ولا لي على حملي طاقتان ولكن  
 قد يُدركُ المجدَ الفتى ولباسُهُ خلقٌ وجيبٌ قميصه مرقوقٌ  
 ثم رجعتُ رُجوعَ المُفلسِ الى بقايا الدفاترِ الموزوثة وبقيت  
 أخبِطُ في الظلامِ على خرط القتادِ بعد الجلوس في النهار على

(١) الاعصار ريح شديدة تثير الغبار الذي يستدير كالعمود وأصله من المثل  
 السائر ان كنت ريحاً لا قيت اعصاراً يضرب لمن لقي أشد منه دهاء (٢) في معنى  
 ما سبق والجدول نهر صغير والتيار موج البحر (٣) التمد الماء القليل الذي لا ماد  
 له وفي بعض كلام الخطباء ومادة من صحة التصور ثمدة بكثرة (٤) مثل يضرب  
 اى لا يستطيعه ولا اقدر عليه واصله قول كعب بن سعد الغنوى  
 فاعمد لما يعلوف مالك بالذى \* لا تستطيع من الامور يدان

الزرايى المبتوثة<sup>١</sup> وقلت ألق دلوك في الدلاء ولا تجزع ان  
جاءت بقليل حمأة أو كثير ماء فما كل قريحة تكدى ولا كل  
خطر يردى<sup>٢</sup>

وما عقت أم الندى بعد حاتم لها كل يوم في البرية مولود  
ثم التفت الى وقال أيمكنك أن تنخرط في سلكها أو تحتوى  
قريحتك على مثاليها فقلت ما كل غصن تناه يد الهصر<sup>٣</sup>  
ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطل  
يثق في المبارزة بالنصر ولكن لا يترك فرض الظهر لدخول  
العصر ولا يهدم الحصن لاجل القصر ونظمت

(يكفيك من زوعة التفنيد أن له من النوى كل يوم ما يروعه  
ما أب من سفر الأ وأزعجه رأى الى سفر بالرغم يزعمه)  
تأبى المطالب الأ أن تجشمه للرزق كذاوكم ممن يودعه  
كأنما هو من حل ومرتحل موكل بفضاء الأرض يذره  
إذا الزمان أراه في الرحيل غنى ولو الى السند أضحى وهو مربعه

(١) الزرايى طنفس لها خمل ومبتوثة مبسوطه (٢) قوله تكدى اى  
تبخل : ويردى اى يهلك (٣) الكسر (٤) قوله التفنيد اى التندم : وقوله  
يزعمه اى يعضيه يقال ازمع الامر وبه وعليه مضى فيه فهو مزعع وثبت عليه عزمه



وما مجاهدةُ الانسانِ موصلةٌ      رزقا ولادةُ الانسانِ تقطعه  
قد وزعَ اللهُ بينَ الناسِ رزقهمُ      لم يخلق اللهُ من خلقٍ يضيعه  
اكنهم كلّفوا رزقا فلست ترى      مسترزقا وسوى الغايات تقنعه  
والحرصُ في الرزقِ والارزاقُ قد قسمت      بغي الا اربغى المرءُ يصرعه  
والدهرُ يعطى الفتى من حيث يمنعه      ارباؤا يمنعه من حيث يطعمه

فقال أحسنت يا صاحب الادب الذي امتزج باللطف  
امتزاج الماء بالخر وفيصل الحكم الذي رُفِعَ به التنازع بين  
زيد وعمرو وكنك تعلم (أن المرء يعجزُ لا محاله) <sup>٢</sup> ويعلم الله  
أني ممن لا أخاله فلي نفس لا يصبرُ على ضيمٍ وشمسُ أبائي  
لا يسترها غيمٌ ولم يكن نصبَ الخاطر الا التحلى بقول الشاعر  
على كل حالٍ فاجعل الحزمَ عُدَّةً      تقدّمها عند النوائب في الدهر  
فان نلتَ حظًا نلتَه بعزيمةٍ      وان قصرت عنك الحظوظُ فمَن عذر  
فليت شعري بمن هدى فضايله      ماذا الذي يبلوغ النجم ينتظر

وقال المتنبي

(١) قوله اربا الارب بكسر الهمزة الدهاء (٢) مثل يضرب اى لا تضيق  
الحيل ومخارج الامور الاعلى العاجز

فَإِنْ تَكُنِ الدَّوْلَاتُ قَسَمًا فَإِنَّهَا لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزُّوَامَ تَدُولُ

لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الكُفَاةِ صَلِيلُ

وَمَا أَنَا ذَا أَحْمَدُ فِي صَبَاحِ الظُّفْرِ السُّرِيِّ وَأَنْبَهُ حِطِّي مِنْ

رَقْدَةِ الخُمُولِ لِأَسِنَّةِ السُّكْرِيِّ بَعْدَ مَا وَقِفْتُ عَلَى حُبِّهِ فَوَادِي

وَرَبَّتْ فِي مَجَامِعِ أَمَانِيهِ وَظَائِفِ وُدَادِي وَلَسْتُ لِنِدَا

مُسْتَمِيجًا وَلَا لِنَيْلِ نَوَالِ أُهْدِي مَدِيحًا

وَمَا رَغِبْتِي فِي عَسْجِدِ اسْتَفِيدِهِ وَلَكِنِّي فِي مَفْخَرِ اسْتَجِدِّهِ

فَلَمَّا عَجِبْتُ مِنْ زَلَاةِ لِسَانِهِ الَّتِي تَتَرَجَّمُ بِدُونِ حَصْرِ وَعِي

قُلْتُ لَهُ (لَا بِيَّ عَلَيْكَ وَلَا هِيَ) <sup>١</sup> إِذَا كَانَ (حُمَادَاكَ أَنْ تَفْعَ

كَذَا) <sup>٢</sup> فَتَحْمَلُ غَمْرَةَ كُلِّ هَوْلٍ وَأَسَا وَمَا زَلْنَا تَحَايِزًا بِالكَلَامِ

وَنُجِّلِي بِالفَصَاحَةِ صَدَا الأَفْهَامِ إِلَى أَنْ أَمْتَطِي مَطِيئَهُ وَسَارَ

وَقَالَ أَتَدْرِي مَا الفِرَارُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ لَهُ بَعْدُ مِنْ قَرَارِ

وصف انسان تحلي بحليتي الكرم والشجاعة

هداني ذات يوم هادي الى كريم مناظم شرفه تأتلف

(١) مثل اي لا بأس عليك (٢) مثل اي غايتك وفعلك المحمود وهو مثل

قولههم قصارك وغناماك (٣) يقول لي وأقول له (٤) اي صفاته الشريفة (٥) تتناسق

وشوؤبُ حباثه<sup>١</sup> يكف<sup>٢</sup> وقد (شغرت له الدنيا برجلها)<sup>٣</sup>  
 وداهمته السعادةُ بمخيلها ورجلها نائلُ يديه فاض وشحُّ قلبه  
 غاض<sup>٤</sup> وخلفُ سخائه يمتب<sup>٥</sup> وذهبُ عيابه يُترب<sup>٦</sup>  
 و(امرغ واديه واتسع حلبه)<sup>٧</sup> وأرغد عيشه وانهمر صيبه<sup>٨</sup>  
 قد سلط الله جيشَ جاشه على حرب الزمان العبوسِ وسارت  
 سيرةُ جوده فمحت البرحاء والبؤس فلما شاقني الى رحابه حسن<sup>٩</sup>  
 ذكره الناشئ<sup>١٠</sup> شددنا اليه الرحال وسرنا بين راكب وماشي  
 صائين حمى الحدباء بجذب العلاص<sup>١١</sup> صائرين الى أن شارفت  
 الركابُ والاشخاص ضربت حينئذٍ بمض جرد افكارى في

(١) الشؤب بوب قطعة من المطر والحباء العطاء أى عطاؤه الكثير (٢) يقطر  
 ويسيل (٣) مثل يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حظها (٤) امتنع (٥) الخلف  
 بالكسر الندى والضرع والسخاء الجود شبهه في الفيض بالثدى في الاحتلاب  
 (٦) يستلب (٧) مثل يضرب لمن اتسع امره واستغنى (٨) ذوالراحة الطيبة  
 (٩) حذب الامور شواقها واحدا واحدا قال الراعى

مروانُ أحزمها اذا نزلت به \* حذب الامور وخيرها مأمولا

والعلاص المضاربة قال ابن العنقل

وانك في الحروب اذا ألت \* تعاصى مرهقا فيها علاصا

القرض<sup>١</sup> ضمن حلولنا بفناء تلك الارض وطفقت اقدم<sup>٢</sup>  
 بين يدي نجواي هدية ما احاط بها سواي ولا يحيط طابت فما  
 احتاج بها الى وسيط وظلت اردد في انواع الهدايا الحاذي  
 ظهر لي ان انفسها ماصاغته القريحة من حلّ الفاظي عند  
 ما رأيت الناس قد اجمعوا على علاه فقوم سمعوا وقوم تسمعوا  
 غلبت على اريحية التبليغ خلوا ان احلي جيد علاه بما ليس في  
 غيره صيغ فنظمت قصيدة تنطق بما له من جليل الفضائل  
 ويفصح لسانها عن ابانة فصاحة القائل وجعلتها مصدقة لي  
 عند الدعوى وخدمة اقدمها بين يدي نجوى فقلت

أبت الوصال مخافة الرقبا وأنتك تحت مدارع الظلماء<sup>٢</sup>  
 أصفتك من بعد الصدود مودّة وكذا الدواء يكون بعد الداء  
 أحييت بزورتها النفوس وطالما ضنت بها فقضت على الأحياء  
 أمت بليل والنجوم كأنها دُرر بباطن خيمة زرقاء<sup>٣</sup>  
 أمست تعاطيني المدام وبيننا عتب غنيت به عن الصهباء

(١) يقال مكان جرداي قحط : والقرض ما تعطيه لتقضاه (٢) الظلماء

ذهاب النور (٣) قوله امت اي قصدت ويممت

أبكي وأشكو ما لقيتُ فتلتهى  
آبت إلى جسدي لتنظر ما انتهت  
ألفت به وقع الصفاح فراعها  
أمصيبة منّا بنبل إحاطها  
أعجبت مما قد رأيت وفي الحشا  
أمنسي ولست بسالم من طعنة  
إن الصوارم واللحاظ تعاهدا  
أخنت علي بما رأيت معاشرًا  
أكسبتهم مالي فمد طلبوا دمي  
أبعدت عن أرض العراق ركابي  
أرجو بقطع البيد قطع مخاوفي  
أدركته فجعلت الثم فرحة  
أضحى يهيني الزمان بقربه  
أومت إلى مشيرة أن لا تخف  
أبماردين تخاف خطفة ماردي

عن دُرِّ أَلْفَاطِي بَدَرَ بُكَائِي  
من بَعْدِهَا فِيهِ يَدُ الْبُرْحَاءِ  
جَزَعًا وَمَا نَظَرْتَ جِرَاحَ حَشَائِي  
من أَخْطَاةِهُ أَسِنَّةُ الْأَعْدَاءِ  
أَضْعَافَ مَا عَايَنْتِ فِي الْأَعْضَاءِ  
نَجْلَاءِ أَوْ مِنْ مَقَلَّةِ كَحْلَاءِ  
أَنْ لَا أَزَالَ مَزْمَلًا بِدِمَائِي  
نَظَرُوا إِلَيَّ بِمُقَلَّةِ عَمِيَاءِ  
لَمْ أُشْكِرْهُمُ إِلَّا إِلَى الْبَيْدَاءِ  
مُتَنَقِّلًا كَسْتَنْقِلِ الْأَفْيَاءِ  
وَأَرْوَمُ بِالْمَنْصُورِ نَصْرَ لِيَوَائِي  
بِوُصُولِهِ أَخْفَافَ نُوقِ رَجَائِي  
وَتُسَيْرُ كَفِّ الْعَزِّ بِالْإِيْمَاءِ  
وَابْشِرْ فَا نَكَ فِي ذُرِّي الْعَلِيَاءِ  
وَشَهَابُهَا فِي الْقَلْعَةِ الشَّهْبَاءِ

ألهيت عن قومي بملكٍ عنده      تُنسى البنون فضائل الآباء  
 إني تركت الناس حين وجدته      ترك التيمم مع وجود الماء  
 المرتقي فللك الفخار إذا اغتدي      وإذا بدأ فالناس كالهرباء  
 أفنى جيوش عدايته بخوافك الـ      رايات بل بسواكن الآراء  
 أسيفه نغم على أعدائه      وأكفه نغم على الفقراء  
 إن حلَّ حلَّ النهب في أمواله      أو سار سار الحنف في الأعداء  
 أجنديل الأبطال بل يامنهي الـ      آمال بل يا كعبة الشعراء  
 أقبلت نحوك في سواد مطألي      حتى أتتني باليد البيضاء  
 أرقى إلى رب الندي عرش الرجا      فكان يومي ليلة الإسراء  
 فلما بضع مقالِي وما تضمَّنه      غرضي وسؤالي أتخفني  
 باللطائف وأمدني بكلِّ ساعٍ      من البر وطائف وأكفني  
 مخاشي الأواء<sup>٢</sup> وكنفني<sup>٣</sup> بغواشي الآلاء<sup>٤</sup>      ومنحني بأنواع  
 مختلفة وأسدي إلى المعروف من غير معرفة      فكنت في كنفه  
 صائب سهم الأمل وإفر جناح الجذل      وما راعني<sup>٥</sup> إلا

(١) فهم (٢) مخاوف الشدة والضيق (٣) حفظني في كنفه (٤) الغواشي

جمع غاشية وهي ما يغطي به الشيء والالاء جمع ألى وهي النعمة (٥) وما أفرعني

انسِيَابُ<sup>١</sup> أَيَادِيهِ الَّتِي غَمَرْتَنِي سِجَالُهَا وَاتَّسَعَ عِنْدِي مَجَالُهَا  
وَأَعْيَا شُكْرِي عَفْوُهَا وَانْتِيَالُهَا<sup>٢</sup> تَنَاوَلْتُ فِيهَا الْمُنَى دَانِيَةً  
الْقُطُوفِ وَاجْتَلَيْتُ أَنْوَارَ الْعَيْشِ مَأْمُونَةً الْكُسُوفِ

(رَهَنْتُ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ \* وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكْرِ مَزِيدٌ  
وَلَوْ كَانَ شَيْئًا يُسْتَطَاعُ اسْتِطَاعَتُهُ \* وَلَكِنْ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدٌ)<sup>٣</sup>

يَالَهُ جَوَادًا لَا يُلْحَقُ وَغَيْدًا قَالًا يَطْرُقُ حِينَ يُطْرُقُ وَقَلَمَسًا<sup>٤</sup>  
بَعِيدَ الْمَدَى وَخَضْرَمًا<sup>٥</sup> تَفِيضُ أُنْدِيَتُهُ بِالنَّدَى وَصَنْدِيدًا<sup>٦</sup>  
سَخِيَّ الْبِنَانِ وَسَمِيدَعًا<sup>٧</sup> لَا تَبْرَحُ رُبُوعَهُ رَبِيعًا لِلضَيْفَانِ وَهَامًا<sup>٨</sup>  
تَهْمِي سِحَابُ جُودِهِ وَأَرْحِيًا<sup>٩</sup> لَمْ يَزَلْ مُرْتَا حَا لِمَلَا قَاةٍ وَفُودِهِ  
إِذَا مَا تَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ  
لَهُ فِي ذَوِي الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَأَنَّهَا مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
فَلَوْ اسْتَعْرَتْ الدَّهْرَ لِسَانًا وَاتَّخَذَتْ الرِّيحَ تَرْجُمَانًا لَا شَيْعَ

- (١) انبعاث ودخول (٢) انصبابها واجتماعها (٣) يقول ان استطاع  
أحد شكر أياديه فلكم يدي بالعجز عنه ثم أخبر ان شكره للمنعم فوق كل شكر فقال  
ليس لمن داوم على الشكر زيادة على شكرى وأنا عاجز عن شكر بره مع هذا (٤) خيرا  
معطاء (٥) جوادا معطاء وسيدا حمولا (٦) سيدا شجاعا (٧) السميدع  
السيد الكريم الشريف الموطن الا كناف (٨) واسع الخلق

إنعامه حقّ الاشاعة لقصرت يد الاستطاعة فليس إلا أن  
 ألبس مكارمه ضافية بالغة وأرد مشارعه صافية سائغة وأحيل  
 الجزاء على يد القصور والشكر على لسان قصير قال الشاعر  
 والبر أكرم ماوعته حقيبة والشكر أفضل ماحوته يدان  
 وإذا الكريم مضى وولى عمره كفل الثناء له بعمر ثان  
 وحقاً أقول قد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته ولانت  
 قشرته وواصلته فاحسنت وصاله وأحمدت خصاله وسألته  
 فأغزرت جوده وعجمته فأصليت عوده وما أبقيت في  
 الإمتحان عرقاً إلا حبسته ولا نظراً إلا تفرسته<sup>٢</sup> حتى  
 حآلت الغربة بيني وبينه فكان في الغربة أكثر في المجد جهداً  
 وأطيب في الغيب عهداً وأتم على البعد ودّاً<sup>٣</sup> ولعمري إن  
 ود الحضرة إخاء وأخوة وود الغيبة وفاء ومروءة وقد جمع  
 هذا الفاضل حبيهما وراش نبيهما<sup>٤</sup> وما خسر على الكرم

(١) العود معلوم والمراد به نفسه والعجم اختبار الشيء واصله العض على

العود لتعلم صلابته من لينه (٢) التفرس هو اصابة الظنون بتكرار النظر والاختبار

(٣) محبة (٤) النبل هو السهم وراش السهم يرشه ألصق عليه الريش



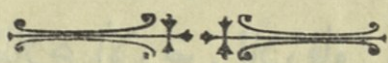
كريمٌ كما لم يربح على اللؤم لئيم ولن يبطل العرف في القياس  
ولن يذهب الخير بين الله والناس

فله دَرُه من ماجد تشتمل على مناكب الآفاق أزدية  
عواطفه وتسيل طلاع الارض للازفاق أودية عوارفه بحر  
على عدوبة مائه متلاطم الأمواج وكعبة كرم يطوف حولها  
الناس أفواجا أفواج برّ سال طلاع الارض أودية جوده ولم  
يرض للمجتدي نهرا<sup>١</sup> وطامي عباب الكرم يجارى نداء  
الرافدين<sup>٢</sup> وبهرا<sup>٣</sup> خضم لا يبلغ كنهه المتعمق عوض<sup>٤</sup> ولا  
يعطي الماهر أمانه من الفرق ان اتفق له في لجته خوض محيط<sup>٥</sup>  
تنصب إليه الجداول<sup>٦</sup> فلا يرد ثامها<sup>٧</sup> وتغترف من جمته<sup>٨</sup>  
السحب فتملا مزادها

هبات عن البحر الفرات تحدت<sup>١</sup> فقد عظمت عن قولي المتغالي  
وقد أفصحت عندي المقال بشكرها فلم تخل عندي من ثناء مقال

(١) زجرا (٢) همدجلة والفرات وقوله وبهرا أي ويقال لهما بهرا الكما  
أي تعسا كيف تقدران على المجاورة (٣) هو السيد الجمول كثير العطاء (٤) من  
الظروف المستعملة خلاف قطاي لا يصل الى ادراك حقيقته أبدا (٥) الانهار  
الصغيرة (٦) جمع نمد بالتحريك أي قليلها (٧) أي معظمه

جعلهُ اللهُ تعالى مرفوعاً رفيعاً ابتداءً ومنصوباً نصب التمييز  
على الأعداء ما ثبت النجم على دائرة أفق الخضراء ونبت  
النجم على بساط الساهرة الغبراء



## في التهناني

قال المتنبي<sup>٢</sup> يهني سيف الدولة بالبال من مرض<sup>٣</sup>

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم  
صحت بصحتك الغارات وابتهجت  
وزال عنك الى أعدائك الألم<sup>٢</sup>  
بها المكارم وانهلَّت بها الدِّيم<sup>٣</sup>  
وراجع الشمس نورٌ كان فارَقها  
كانما فقدهُ في جسمها سقم<sup>٤</sup>  
ولاح برقك لي من عارضي ملك<sup>٥</sup>  
ما يسقط الغيث الا حيث يتسقم<sup>٥</sup>

(١) النبات من غير ساق (٢) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي  
الشاعر المعروف بالمتنبي ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ ونشأ بالشام وأقام بالبادية وطلب  
الادب وعلم العربية ونظر في أيام الناس وتعاطى الشعر في حدائثه حتى بلغ فيه الغاية  
وانهى فيه النهاية ومات مغتالاً في طريقه الى بغداد سنة ٣٥٤ (٣) المعنى المجد عوفي  
بعافيتك والكرم صح بصحتك وزال الألم الى أعدائك الذين تأخر عنهم غزوك  
وأغمد دونهم سيفك (٤) يقول قدر اجمع الشمس بصحتك وعاودها بزوال  
علتك نور كان فقدته كالسقم في جسمها أو النقصان المضرب بحسنها (٥) يقول لاح لي  
ببشرك وبدالي بتبسمك برق لامع ونور ساطع لا يسقط الغيث الا في اثره ولا يوجد

يُسَمَّى الحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ      وكيف يَشْتَبَهُ المَخْدُومُ وَالخَدَمُ  
تَفَرَّدَ العَرَبُ فِي الدُّنْيَا بِمُحْتَدِهِ      وشارَكَ العَرَبَ فِي احْسَانِهِ العِجَمُ  
وَأَخْلَصَ اللهُ لِلإِسْلَامِ نُصْرَتَهُ      وانْ تَقَلَّبَ فِي آلائِهِ الأُمَّمُ  
وَمَا أُخْصِكَ فِي بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ      إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

وقال المعري يهني بعض الامراء بعرس

بعد ان تقضاه في ذلك

الْوَلَاةُ تَحِيَّةٌ بَعْضُ الأَرْبَعِ الدُّرُسِ      ما هَابَ حَدِّسَانِي حَدَثَ الحُبْسِ  
هَلْ تَسْمَعُ القَوْلَ دَارًا غَيْرَ نَاطِقَةٍ      وَفَقَدُهَا السَّمْعَ مَقْرُونًا إِلَى الخَرَسِ  
لَا نَسِينَكَ إِذْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا      وَكَمْ حَيْبٍ تَمَادَى عَهْدُهُ فَنَسِي  
يَا شَاكِي النُّوبِ انْهَضْ طَالِبًا حَلْبًا      نَهْوِضْ مُضْنِي الحَسَمِ الدَّاءِ مُلْتَمِسِ

الاقى موضعه يشير الى كثرة عطاء سيف الدولة (١) يقول هو يسمى بالسيف  
والسيف لا يشبهه ويوصف به وهو لا يعدله وكيف يشتهه المخدم والخدام ويعدل  
الملك بمن هو بأمره وطاعته قائم (٢) الحبس جمعة حبسة وهي تعذر القول على اللسان  
يقول اني فصيح منطيق لا أعجز عن النطق غير اني أزهدي في تكليم الديار البلاقع فلا  
أكلهما وأربأ بنفسى عمالا فائدة فيه اى لولا زهدى في ذلك لم يعترنى امسالك عن  
الكلام (٣) يمهده الشاعر عذره في ترك التحية لان الدار قد اعتورها النقصان من  
جهتين عدم السماع وعدم النطق فلا يصح اذا تكليمها (٤) يخاطب الدار يقول  
اذا كان ما آل كل عهد الى دروس ونسيان فأى فائدة في خطاب الجماد الذي لا يسمع  
ولا يعي (٥) قطع ما ابتدأ به من الكلام وصار الى التخلص يخاطب من يشكو

واخْلَعِ حِذَاءَكَ اِنْ حَافِزَتْهَا وَرَعَا  
 وَاحْمِلْ اِلَى خَيْرِ وَاَلٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ  
 مَقْبَلِ الرُّمْحِ حَبًّا لِلطَّعَانِ بِهِ  
 وَاثْبِتِ النَّاسَ قَلْبًا فِي ظِلَامِ سُرِّي  
 قِسْنَا الْأُمُورَ فَلَمَّا نَالَ زُتْبَتُهُ  
 لَقَد تَوَاضَعْتَ الدُّنْيَا لِدَى شَرَفِ  
 لَغَاسِلِ الْكَفِّ مِنْ أَعْرَاضِهَا مَائَةً  
 كَفِعَلِ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فِي الْقُدْسِ<sup>١</sup>  
 أَرْكَى التَّحِيَّاتِ لَمْ تُمَزَّجْ وَلَمْ تُمْسِ<sup>٢</sup>  
 كَأَنَّمَا هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللَّعْسِ<sup>٣</sup>  
 وَلَا رَيْبَةَ الْأَمْسَمِعِ الْفَرَسِ<sup>٤</sup>  
 مِنَ السَّعَادَةِ سَلَّمْنَا وَلَمْ نَقْسِ<sup>٥</sup>  
 بِمُلْبَسَاتِ الدُّنْيَا كَا غَيْرِ مُلْتَبَسِ<sup>٦</sup>  
 وَمَا يُجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلِ النَّجِسِ<sup>٧</sup>

حوادث الزمان بأن يقصد جلب الكون الممدوح بها في جيره من نوائب الدهر ويشكيه  
 كما ينهض الذي أضنته العلل ملتصقا زالة علتته وحسم دائه أى قطعه يعنى انه بجوده  
 ينعش من صرعه نوائب الدهر ويغيث الملهوف فاقصده شا كما اليه النوب  
 ليكشفها (١) أى راع حرمة هذه الخطة واخلع نعلك متى قابلتها تعظيما لامرها كما  
 فعل موسى عليه السلام حين وافى الوادى المقدس قال تعالى (فاخلع نعليك انك  
 بالوادى المقدس طوى) (٢) يقول احملى الى الوالى الذى بها وهو خير وال من  
 رعيته اطيب التحيات لم يخاطها شئ ولم يمسهما يكرها أى خالصه فى الولاء  
 (٣) اللعس سمرة فى الشفة يصف الممدوح بالشجاعة ومحبتة للسلاح  
 (٤) الربيثة الطليعة أى ان الممدوح اربط الناس جاشا اذا سرى فى الظلام ولا  
 طليعة له ترقيه الاذن فرسه يتحسس له (٥) يقول ان منزلة الممدوح فوق كل منزلة  
 (٦) أى تصاغرت الدنيا لقدر الممدوح الذى خص بالشرف ولم تبلغ ما يستحقه  
 قدره فتزهر عن اوضارها ولم يتلوث بها (٧) يقول ان الممدوح غسل كفه من متاع  
 الدنيا وخطامها مائة مرة تنزهها أن يتدنس بها وهذا ما بلغه فى التنزه عنها لان النجاسة

غَمْرُ النِّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَيَّ أَحَدٌ      حَتَّى تُوَقِّيَ بِجُودٍ ضِدَّ مُحْتَبَسٍ<sup>١</sup>  
وَالنَّفْسُ تَحِيًّا بِاعْطَاءِ الهَوَاءِ لَهَا      مِنْهُ بِمِقْدَارِ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ<sup>٢</sup>  
يَا فَارِسَ الخَيْلِ يَدْعُوكَ العِدَى أَسَدًا

مَا اسْتَنْقَذَتْ مِنْ يَدَيْهِ عُنُقَ مُفْتَرَسٍ<sup>٣</sup>  
نَالُوا يَسِيرَ حَيَاةٍ كَأَنَّ لَيْلَتَهُ      مِنَ الأَهْلَةِ أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الغَلَسِ<sup>٤</sup>  
يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عِيُونِهِمْ      كَالأُكْرَمِ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الأَعْيُنِ النَّعَسِ<sup>٥</sup>  
خَفِضَ عَلَيْكَ فَلَيسَ الحَرْبُ غَانِيَةً      وَلَا النَّجِيعُ خُلُوقًا مِيثَ فِي عُرْسٍ<sup>٦</sup>  
أَفْنَى قِنَاتِكَ نَزَعٌ لِلنَّفُوسِ بِهَا      كَذَلِكَ النَّزْعُ يُبْلِي جِدَّةَ المَرَسِ<sup>٧</sup>

المغلظة لا يتجاوز غسلها سبع مرات احداهن بالتراب (١) المحتبس البخيل الذي  
يحبس المال يقول انه يكثر العطاء لانه قد ايقن ان الدنيا لا تبقى ومصيرها الى الزوال  
(٢) لما ذكر في البيت المتقدم ان بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس  
وحياتها باستنشاق الهواء والاستمداد منه (٣) يقول انه اذا سطا على اعدائه لم  
يكن لهم محيص عنه (٤) أي انه يسطو بأعدائه ويستأصلهم فلا تطول اعمارهم  
كالهلال في اول ليلة من الشهر لا يلبث أن يأفل وكذلك النجم الذي يطلع في الغلس  
أي ظلمة آخر الليل لا يطول عمره يستتر بشعاع الشمس فكذا اعدوه لا يطول عمره  
(٥) الا كم جمع اكمة يقول ان اعداء الممدوح يندهبون لاستيلاء الخوف  
والفرز عليهم حتى يتراءى لهم كل شخص يتحرك في أعينهم كالا كم خوف منه كأنهم  
ينظرون بأعين نيام (٦) يقال ماث الشيء اذا دافه في الماء يقول سهل عليك أمر  
الحرب فليس الحرب امرأة حسناء يستلذ بها ولا الدم المراق خلوقا يستعمل في  
العرس أي رفه نفسك عن الحرب تسترح (٧) المرس الحبل وجمعه امراس يقول

أَطْفَتُ سِنَانِكَ أَرْوَاحُ تَمُوتُ بِهِ      هُبُوبَ أَرْوَاحٍ لَيْلٍ فِي سِنَانِ قَبْسٍ<sup>١</sup>  
 أَرَى جَبِينِكَ هَدَى الشَّمْسِ خَالِقَهَا      وَقَدْ أَنْارَتْ بِنُورِ عَنَّا مُنْعَكِسٍ<sup>٢</sup>  
 الْآنَ فَالَهُ عَنِ الْهَيْجَاءِ مُغْتَبَطًا      طَالَ امْتِرَاؤُكَ خَلْفِي نَابَهَا الضَّبْسِ<sup>٣</sup>  
 مَارَبَةُ الْغَيْلِ أُخْتُ الظُّبِيِّ فُزْتُ بِهَا      بِلِ رَبَّةِ الْغَيْلِ أُخْتُ الضَّيْغِ الشَّرْسِ<sup>٤</sup>  
 مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَخَافُ الْجَارُ بِأَسْمِهِمْ      غَشَّوْا صُرُوفَ اللَّيَالِي بِرُذْمِ مَبْتَسِمْ<sup>٥</sup>  
 وَصَاحِبُوهَا بَاعَرَّاضِ جَوَاهِرُهَا      كَجَوْهَرِ الْبَدْرِ لَا يَدْنُو مِنَ الدَّنْسِ<sup>٦</sup>  
 كَأَنَّهَا الضَّرْبُ يُفْرِي مِنْ كُلِّ مِهِمِمْ      أَكْبَادَ سِرْبِ رَعَيْنِ النَّوْرِ فِي الْكُنْسِ<sup>٧</sup>

قد تحطمت قناتك لكثرة انزعاج الارواح بها كما ينزع الرشاء الدلاء من القليب  
 وطول نزع الدلاء يخلق الرشاء (١) الارواح جمع ربح لان اصلها واو ويجمع  
 أيضا على رباح يقول كمدلون سنان ربحك وذهب بريقه من كثرة خطفه للارواح  
 فكان السنان سراج لبريقه وصفالته وكان الارواح اطفاأت سراج السنان كما  
 تطفى الرياح بهبوبها القبس وهو شعلة من نار (٢) أى ان الله تعالى أرى الشمس  
 جبينك فابصرته فاضاءت بالنور المنعكس منه اليها (٣) يقال لهيت عن الشئ اذا  
 تركته والامتراء استخراج اللبن من الضرع والناب المسنة من الابل والجمع النيب  
 والخلف حلقة ضرع الناقة القادمان والآخران والضبس الشرس العسير ينهى  
 الممدوح عن الحرب الذى شبهها بالناب وهى الناقة ووصفها بالضبس (٤) صار  
 الى تهنية الممدوح بالاعراس يصف العروس بالعز والمنعة فى بيتها كاللبوة فى غيلها  
 (٥) يمدح قوم هذه المرأة ويقول انهم ألبسوا صروف الدهر لباس مبتس لصر ففهم اياه  
 عن الناس (٦) أى صاحبوا الليالى بنفوس طاهرة نقيية من العيوب جواهرها  
 كجواهر البدر فى البراءة من وسخ العيب والنقص (٧) الكناس موضع الظبي

سألت تَضَوُّعٌ حَتَّى ظَنَّ جَارِحَهُمْ \* قَسِيمَةَ الْمَسْكِ جَرُوحَ الْفَارِسِ النَّدْسِ ١  
 كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ صَابَ عِنْدَهُمْ \* لِلنَّفْعِ مَبْضَعٌ آسٍ مُشْفِقٍ نَطْسِ ٢  
 الطَّارِحِينَ لِحَوْضِ الْمَوْتِ لَا مَهْمُ \* سَحَبَ الْأَجَلَةَ خَلْفَ الضَّمْرِ الشَّمْسِ ٣  
 أَيَا فَلَانَ دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا \* أَخَا الْمَكَارِمِ وَابْنَ الصَّارِمِ الْخَلْسِ ٤  
 لَا يُؤْهِمُنَّكَ أَنَّ الشَّعْرَ لِي خَلْقٌ \* وَأَنْتَ بِالْقَوَافِي دَائِمٌ الْأَنْسِ ٥  
 فَإِنَّمَا كَانَ الْمَامِي بِسَاحَتِهَا \* فِي الدَّهْرِ الْمَامِ طَيْرِ الْمَاءِ بِالْعَلْسِ ٦  
 وَالنَّاسُ فِي غَمْرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ \* لَا يَنْظُرُونَ بغيرِ الْمَنْطِقِ الْوَدْسِ ٧

يعني ان هؤلاء القوم لطيب اعراقهم اذا خرجوا من الحرب فاحت لدمائهم راحة  
 زكيه مسك كبادالطباء التي رعت النور والازهار الطيبة (١) القسيمة جونة العطار  
 التي يضع فيها العطر والندس الفهم والمراد به ههنا الحاذق بالطعان (٢) الا سي  
 الطيب والنطس الحاذق والمعنى انهم يحسبون السنان الذي اصابهم في الحرب  
 مبضع طيب مشفق حازق يتوخى به نفعه واصلاحه وذلك كناية عن كونهم  
 يعدون الجراح منافع لهم (٣) أي انهم يلقون الدروع عند خوضهم الموت (الحرب)  
 ليخفوا في الطعان والضراب ويجرونها ورائهم كما تسحب الخيل الضامرة اجلتها  
 والشمس جمع شمس وهو الغرس الذي فيه شماس وهو أن يمنع ظهره (٤) الخلس  
 الذي يختلس الارواح أي هذه الاسامي مما دعاك الله بها وخصصك بمسمياتها  
 من الاقتدار والكرم والبأس (٥) الأ نس والانس خلاف الوحشة والمعنى ظاهر  
 (٦) العلس ضرب من الحنطة يقول ان المامي ونزولي بساحة القوافي ورغبتى فيها  
 كرغبة طير الماء في الحبوب وطير الماء لا يأكل الحبوب بل يأكل صغار حيوانات  
 الماء كالسمك وغيرها (٧) العمرة الزحمة من الناس والماء أي ان الناس يكثرون  
 من القول ولا يحصلون الا على القول المدخول المعيب

ولا يُفِيدُونَ تَفْعَاءً فِي كَلَامِهِمْ - وَهَلْ تُفِيدُكَ مَعْنَى نِعْمَةُ الْجَرَسِ<sup>١</sup>  
عَسَاكَ تَعْدِرُ إِنْ قَصَرْتُ فِي مَدْحِي - فَإِنَّ مِثْلِي بِهَجْرَانِ الْقَرِيضِ عَسِ<sup>٢</sup>

✽ وكتب علي بن حمزة بن طلحة الى عضد

الدولة يهنيه بمولود ✽

وصلني كتابُ سيدي الأميرِ عضدِ الدولة أطالَ اللهُ  
بِقَاءَهُ بِالْبُشْرَى الْمُتَبَسِّمَةِ عَنْ نَاجِدِ السَّعْدِ الْآئِفِ وَالنُّعْمَى<sup>٣</sup>  
الْمُنْقَسِمَةِ عَنْ صَبَا الْمَجْدِ الْمُتَضَاعِفِ الَّتِي أَشْرَقَتْ مَطَالِعُ الْإِقْبَالِ  
عَنْ مِحْيَاهَا وَتَضَوَّعَتْ نَفْحَاتُ دَرْكِ الْآمَالِ عَنْ رِيَاهَا وَصَدَقَتْ  
مِنَ الْأَلْيَاءِ ظَنُونُهُمُ الْمُرْتَقِبَةَ وَانْتُخِبَتْ<sup>٤</sup> مِنْ الْأَعْدَاءِ عِيُونُهُمْ  
الْمُرْتَعِبَةَ بِالْوَلَدِ النَّجِيبِ الْخَطِيرِ الْأَمِيرِ الْحَبِيبِ الظَّهِيرِ الْمُجِيدِ  
الْمُعَمَّرِ الْمُقْبِلِ الْمُؤَمَّرِ الَّذِي كَثَرَ اللَّهُ بِهِ عَدَدَنَا<sup>٥</sup> مَعَشَرَ أَهْلِيهِ  
وَعَدَدَنَا بِمَا نَرْتَقِبُهُ مِنْهُ وَنُرَاعِيهِ وَهُوَ تَكْرُمَةٌ يُحَقِّقُ ظَنُونَنَا بِمَالِهِ

(١) شبه الشاعر عدم افادة كلامهم بصوت الجرس لعدم اشعاره بمعنى

(٢) يقال فلان عس بكذا أي جدير به يقول ينبغي ان تعذرني لتقصيري في

مدحك فان الشعر ليس يوافق حالي واني جدير بمهاجرته (٣) الخفض والدعة

والمال كالنعمة (٤) انتزعت يقال نخبته انخبه اذا نزعته والنخب النزاع

والانتخاب الانتزاع (٥) احصاءنا (٦) معدودنا على حد قوله تعالى وأحصى

كل شيء عددا فانه يراد بالعدد المعدود والاحصاء



نَرْجِيهِ وَمَا نُؤَمِّلُهُ مِنَ السَّعَادَةِ الْمُقْبَلَةِ فِيهِ فَاسْتَفَزَّتْنِي غَبَطَةٌ  
 اسْتَحْوَذَتْ عَلَى جِوَامِعِ لُبِّي وَتَمَّا كَتَبْتَنِي بِهَجَّةٍ ثَوَّتْ فِي مِرَابَعِ  
 قَلْبِي وَطَفِقْتُ مُبْتَهَلًا وَتَضَرَّعْتُ مَتَوَسِّلًا إِلَى ذِي الْعَرْشِ  
 الْمَجِيدِ الْفَعَالِ لِمَا يُرِيدُ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ بَيْنَ الْعَمْرِ الْمَدِيدِ وَالْجَدِّ  
 السَّعِيدِ كِفَاءً مَا قَرَنَ لَهُ بَيْنَ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ وَالْمَلِكِ الْوَطِيدِ وَأَنْ  
 يَجْعَلَ تَحِيَّاتِ أَيْدِيهِ لَدَى سَيْدِي الْأَمِيرِ مُتَضَاعِفَةً الْأَعْدَادِ  
 مُتْرَادِفَةً الْإِمْدَادِ مُبَشِّرَةً بِنُجْبَاءِ الْأَوْلَادِ يَرَى آتِفًا عَلَى السَّالِفِ  
 بِسَعْدِهِ وَيُلْهِى عَنْ تَالِدِهَا الطَّارِفِ بِعُلُوِّ مَجْدِهِ وَأَنْ يُرِيَهُ إِيَّاهُ  
 عَلَى مَفْرَقٍ دَوْلَتِهِ وَغُرَّةٍ تَشْرِقُ فِي جَبْهَةِ ذُرِّيَّتِهِ وَنَاهِضًا  
 بِأَعْبَاءِ مَمْلَكَتِهِ وَقَائِمًا بِنَصْرَةِ دَعْوَتِهِ حَتَّى يَرَى أَوْلَادَ أَوْلَادِهِ  
 جُدُودًا مُظْفَرًا سَعِيدًا وَأَنْ يُتَّبِعَهُ أُرَابًا مِنَ الْأُخُوَّةِ النَّجْبَاءِ  
 الْأَمَاجِدِ السَّعْدَاءِ مُتَجَارِينَ فِي حَلَبَاتِ عُلُوِّ الْهَمَمِ مُتَبَارِينَ  
 فِي مَزَيَاتِ إِيْلَاءِ النِّعَمِ لِيَتَزَايَدَ ازْدِحَامُ وَفُودِ السَّعَادَةِ فِي عَتَبَاتِ

(١) الآتف بمعنى الزمن الحاضر أي الآن والساعة وفي الحديث الشريف  
 انزلت على سورة آتف أي الآن : ويقال قلت كذا آتفا وسالفا (٢) المفرق كمقعد  
 وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر وذلك كناية عن كونه يكون أميرا  
 (٣) متنافسين ومتسابقين

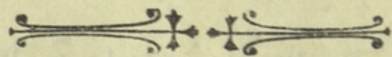
بابه ويتراقد اقتحام جنود الاقبال رحيب جناحه ومحرمس  
 لديه ماخوله من مواهبه وأياديه ويحفظ عليه مابه فضله من  
 مناقبه ومعاليه وبقية من كيد عاند اذا عند ويحميه من  
 شر حاسد اذا حسد وأن يؤتية عائدتي العاجلة والعقبى  
 ويحظيه بسعادتي الآخرة والاولى وأن يجعل سعيه في مصالح  
 عباده مشكوراً ونظره في مناجح بلاده مبروراً وأن يغادر  
 متاجر بره وتقواه راجحه كما جعل خواطر سره ونجواه  
 صالحة فرياض الايام بعدله نواضر ونواظر الأنام الى  
 فضله نواظر ومصالحهم يمينه وبركته متوافية وبراعتهم  
 بهمة وسعادته مؤاتية

✽ وكتب أبو الفضل ابن العميد الى الامير

السيد أبيه يهنيه بالقدوم ✽

كتبت وأنا بمنزلة من ارتد اليه شبابه بعد المشيب وارتدي  
 برداء من العمر قشيب والحمد لله رب العالمين وصل كتاب  
 مولاي مبشراً من خبر عوده الى مقر عزه وشرفه محرموسا  
 في حفظ الله وكشفه بمالم تزل الآمال تنسم روائحه وتترقب

غَادِي صُنِعَ اللهُ فِيهِ وَرَائِحَتُهُ وَائْتَقَ أَنَّ عَادَةَ اللهِ الْكَرِيمَةَ عِنْدَهُ  
تُسَايِرُهُ وَتُرَافِقُهُ وَتَلْزِمُ جَنَابَهُ فَلَا تَفَارِقُهُ حَتَّى تُخْرِجَهُ مِنْ  
عُمْرَةِ الْغَمَاءِ<sup>١</sup> خُرُوجِ السَّيْفِ مِنَ الْغَمِّ وَالْبَدْرِ بَعْدَ السَّرَارِ إِلَى  
الْإِنْجِلَاءِ فَعَدَّتْ وَرُودَهُ عِيدًا أَعَادَ عَهْدَ السَّرُورِ جَدِيدًا  
وَرَدَّ طَرْفَ الْحَسُودِ كَلِيلًا<sup>٢</sup> وَقَدْ كَانَ حَدِيدًا وَلَمْ أُشْبِهْهُ فِي  
إِهْدَاءِ الرُّوحِ وَالشِّفَاءِ<sup>٣</sup> وَتَلَا فِي الرُّوحِ بَعْدَ أَنْ أَشْفَى عَلَى  
الْمَكْرُوهِ كُلِّ الْإِشْفَاءِ<sup>٤</sup> إِلَّا بِقَمِيصِ يَوْسُفَ حِينَ تَلَقَّاهُ الْبَشِيرُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَشِيرِ وَأَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَنَظَرَ بَيْنَ الْبَصِيرِ  
فَكَمْ أَوْسَعَتْهُ لَثْمًا وَاسْتِلَامًا وَالتَّقَطَّتْ مِنْهُ بَرْدًا وَسَلَامًا حَتَّى  
لَمْ تَبْقَ غَلَّةٌ فِي الصَّدْرِ إِلَّا بَرَدَتْهَا وَلَا عَمَّةٌ فِي النَّفْسِ إِلَّا طَرَدَتْهَا  
وَلَا شَرِيعَةٌ مِنَ الْإِنْسِ إِلَّا وَرَدَتْهَا



- (١) الغماء ما فوق سقف البيت من تراب وطين وغيره يريد بذلك اخراجه  
من الادناس والاوساخ (٢) يقال كل بصره اذا نبا (٣) الشفاء دواء معروف  
وهو ما يبرى من السقم (٤) يقال شفى على الهلاك اذا أشرف عليه وفي الحديث  
(فأشفوا على المرج) أى أشرفوا

## في المراثي

﴿ اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذي

فائش ليعزوه بابنه ﴾

نشأ لسلامة ذي فائش ابن كأم كمل أبناء المقاتل وكان به  
 مسروراً يرشحه لموضعه فركب ذات يوم فرسا صعبا فكبا به  
 فوقه فجزع عليه أبوه جزعا شديدا وامتنع من الطعام واحتجب  
 عن الناس واجتمعت وفود العرب ببابه ليعزوه فلامه نصحاؤه في  
 إفراط جزعه فخرج الى الناس فقام خطباؤهم يؤسونه وكان  
 في القوم الملبب بن عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجعفي  
 وجمادة بن أفلاح بن الحرث وهو جد الجراح بن عبد الله الحامي  
 صاحب خراسان

فقام الملبب فقال أيها الملك ان الدنيا تجود لتسلب وتعطي  
 لتأخذ وتجمع لتشتت وتخلي لتمر وتزرع الأخران في  
 القلوب بما تفجأ به من استرداد الموهوب وكل مصيبة

تَحَطَّأَتْكَ جَلَلٌ مالم تُدْنِ الأَجَلَ وَتَقْطَعِ الأَمَلَ وان حادثا  
 أَلَمَّ بِكَ فَاسْتَبَدَّ بِأَقْلِكَ وَصَفَحَ عَن أَكْثَرِكَ لِمَن أَجَلَ النِّعَمِ  
 عَلَيْكَ وَقَد تَنَاهَتْ إِلَيْكَ أَنْبَاءُ مَن رُزِيَ فَصَبَرَ وَأُصِيبَ فَاعْتَفَرَ  
 إِذْ كَانَ شَوَى فِيمَا يُرْتَقَبُ وَيُحْذَرُ فَاسْتَشْعَرَ اليأسَ مِمَّا فَاتَ  
 إِذْ كَانَ ارْتِجَاعُهُ مُمْتَنِعًا وَمَرَامُهُ مُسْتَصْعَبًا فَشَيْءٌ مَاضٍ رِبَّتِ الأَسَى  
 وَفَزِعَ أُولُو الأَبْوابِ إِلَى حُسْنِ العِزَاءِ

وَقَامَ جُعَادَةٌ فَقَالَ أَيُّهَا المَلِكُ لَا تُشْعِرْ قَلْبَكَ الجِزَعَ عَلَى مَافَاتِ  
 فَيَغْفُلَ ذِهْنُكَ عَنِ الاستعدادِ لِمَا يَأْتِي وَنَاضِلٌ عَوَارِضَ الحُزْنِ  
 بِالآثِقَةِ عَنِ مُضَاهَاةِ أفعالِ أَهْلِ وَهْيِ العَقُولِ فَان العِزَاءِ لِجِزْمَاءِ  
 الرِّجَالِ وَالجِزَعَ لِرَبَّاتِ الحِجَالِ وَلَوْ كَانَ الجِزَعَ يَرُدُّ فَائِثًا  
 أَوْ يُحْيِي تَالِفًا لَكَانَ فِعْلًا دَنِئًا فَكَيْفَ بِهِ وَهُوَ مُجَانِبٌ لِأَخْلَاقِ  
 ذَوِي الأَبْوابِ فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَيُّهَا المَلِكُ عَمَّا يَتَهافتُ فِيهِ الأَرْدَلُونَ  
 وَصُنْ قَدْرَكَ عَمَّا يَرِيبُهُ المَخْسُوسُونَ وَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ أَنْ طَمَعَكَ  
 فِيمَا اسْتَبَدَّتْ بِهِ الأَيامُ ضَلَّةً كاحلامِ النِّيامِ

(١) الجلل محركة العظیم والصغیر ضد (٢) يقال ناضله مناضلة ونضالا

— مرثية الخنساء في أخيها صخر —

ما هاج حزنك أم بالعين عوارُ \* أم ذرفت أم خلت من أهلها الدارُ  
 كأن عيني لذكره إذا خطرَت \* فيض يسيل على الخدين مدرارُ  
 تبكي لصخر هي العبري وقد ولت \* ودونه من جديد التراب أستارُ  
 تبكي خناس فما تنفك ما عمرت \* لها عليه رنين وهي مفطارُ  
 تبكي خناس على صخر وحق لها \* إذ رابها الدهر إن الدهر ضرارُ  
 لا بد من مية في صرفها غيرُ \* والدهر في صرفه حول وأطوارُ  
 قد كان فيكم أبو عمر ويسودكم \* نعم المعمم للداعين نصارُ

(١) كانت الخنساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخوها معاوية وصخر وكان صخر أخاها لا بيها وكان أحبها إليها لأنه كان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة (٢) هاج الحزن آثاره : والعوار ما عار في العين من القذى أو الرمف فاجتمعها وذرفت العين دمعها صبته صباً متتابعاً (٣) قولها إذا خطرت أي خطر ذكر صخر على بالي : والمدرار الغزير (٤) العين العبري التي لا تجف دموعها والولة ما يطيب الرجل والمرأة من شدة الجزع : وجديد التراب ما يثير من باطن الأرض : واستار القبر ترابه ولبنه وذلك كناية عن شدة جزعها عليه (٥) قولها ما عمرت أي طالما عاشت : والرنين هنا البكاء : والمفتار التي أصابها فترة وانكسار (٦) قولها وحق لها أي وجب لها البكاء : إذ رابها أوجعها واحزنها : والضرار الشديد الشر (٧) قولها في صرفها : أي في حدودها وتصرفها : وغير أي تغير وحول أي تحول وتصرف وتقلب : وأطوار أي حالات (٨) معمم مسود ويقال عمم الامر قلده فيصدر عن رأيه

صَلْبُ النَّحِيزَةِ وَهَابٌ إِذَا مَنَعُوا \* وَفِي الْحُرُوبِ جَرِيُّ الصَّدْرِ مِهْصَارُ<sup>١</sup>  
يَا ضَخْرُ وَرَادَ مَاءٍ قَدْ تَنَازَرَهُ \* أَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وَرَدِهِ عَارُ<sup>٢</sup>  
مَشَى السَّبْنَتِي إِلَى هَيْجَاءٍ مُضْلَعَةٍ \* لَهُ سِلَاحَانِ أَنْيَابٌ وَأُظْفَارُ<sup>٣</sup>  
فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوِّ تَطِيفُ بِهِ \* لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارُ وَإِ كِبَارُ<sup>٤</sup>  
تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا دَاكَرَتْ \* فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِ ذَبَابُ<sup>٥</sup>  
لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رُبِعَتْ \* فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ<sup>٦</sup>  
يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي \* صَخْرٌ وَالدَّهْرُ إِحْلَاءٌ وَإِ مَرَارُ<sup>٧</sup>

(١) قولها صلب النحيزة أى ثابتها والنحيزة الطبيعة : المهصار الذى يهصر  
الاعناق أى يدقها (٢) استعارت الماء للموت وقولها تناذره أهل الموارد أى  
حذر بعضهم بعضها منه كأنها تقول شربت كأس المنية فى وقت يأبها غيرك وليس فى  
شربها عار (٣) قولها مشى السبنتى أى مشى صخر مشى السبنتى وهو والسبندى  
الجرى المقدم من كل شئ والياء فيه لللاحاق لالتأنيث بدليل ان الهاء تلحقه  
والتنوين والمعضلة الشديدة (٤) العجول من النساء والابل الواله الحزين التى  
فقدت ولدها العجلتها فى جيئتها وذهابها جزعا : والبو ولد الناقة قال جرير

فألم بوها لك بتنوفة \* اذاذ كرته آخر الليل حنت

والاصغار من الحنين اذا خفضته والا كبار منه اذا رفعت أى لها حنين ذو صغار وحنين  
ذو كبار (٥) تقول هذه الناقة اذا غفلت عن ذكر ولدها رعت واذا ادكرت فقدت  
تصير قلقة تقبل وتدبر من شدة ما بها من العزأى الرعدة والاضطراب والقلق  
الشديد (٦) يقال ربت الارض اصابها مطر الربيع : والتحنان تطريب  
الصوت : والتسجار مصدر من سجرت الناقة اذا مدت حنينا (٧) اوجد

وَإِنَّ صَخْرًا لَكَافِينَا وَسَيِّدُنَا \* وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ<sup>١</sup>  
 وَإِنَّ صَخْرًا لَمَقْدَامٍ إِذَا رَكِبُوا \* وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ<sup>٢</sup>  
 أَعْرُ أَبْلَجُ تَأْتُمُّ الْهُدَاةُ بِهِ \* كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ<sup>٣</sup>  
 جِلْدُهُ جَمِيلٌ الْمُحْيَا كَامِلٌ وَرَعُ \* وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةُ الرَّوْعِ مِسْعَارُ  
 حُلُوُّ حَلَاوَتِهِ فَصَلُّ مَقَالَتِهِ \* فَاشْ جَمَالَتُهُ لِلْعَظْمِ جِبَارُ<sup>٤</sup>  
 حَمَالُ الْوَيْةِ هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ \* شَهَادَةُ أُنْدِيَةِ لِلْجَيْشِ جَرَارُ<sup>٥</sup>  
 فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ \* مُعَاتِبٌ وَحَدُّهُ يُسْدِي وَنِيَارُ<sup>٦</sup>

أكثر وجدنا أي ولها وحزنا والبيت شرحه يتفق مع ما قبله أي ليست الناقة التي  
 فقدت ابنها وحزنت عليه بأشد وجدنا مني يوم فارقني صخر واحلاء الدهر وامراره  
 كناية عن سروره وحزنه (١) قولها اذا نشتو لنحار لان النحر في الشتاء  
 والاطعام فيه اشد مؤونة (٢) مقدم أي يتقدم الفرسان في حروبهم والعقار  
 كالنحار (٣) الاغرد والغرة وكنت بذلك عن شهرته : والابلج الجميل الوجه  
 وتأتم الهداة به أي تجعله الادلاء اماما : والعلم الجبل تريدانه كجبل تعلموه  
 نار يهتدى به كل ضال ويروى صدر هذا البيت

\* وان صخر التأتم الهداة به \* وفي البيت زيادة مبالغة في الایغال وهو قولها في  
 رأسه نار فان قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أتت  
 بالتممة ایغالا وزيادة للمبالغة (٤) فصل مقالته أي ان كلامه يفصل بين الخطا  
 والصواب وقولها فاش جمالته أي كثير الابل (٥) الالوية جمع لواء وهي الاعلام :  
 والاندية جمع ندى وهي المجالس (٦) سدا الثوب مدخيوطه ونيره لجمته استعارت  
 ذلك لنقض الامور وابعادها



لقد نعى ابن نهيك لي أخا ثقة  
 فبت ساهرة للنجم أرقبه  
 لم تره جارة يمشي بساحتها  
 وما تراه وما في البيت يأكله  
 ومطعم القوم شحاً عند مسغبهم  
 قد كان خالصتي من كل ذي نسب  
 مثل الرديني لم تنفد شببته  
 جهم المحيا تضيء الليل صورته  
 كانت ترجم عنه قبل أخبار<sup>١</sup>  
 حتى أتى دون غور النجم أستار<sup>٢</sup>  
 لريبة حين يخلى بيته الجار<sup>٣</sup>  
 لكننه بارز بالصحن مهمار<sup>٤</sup>  
 وفي الجدوب كريم الجد ميسار<sup>٥</sup>  
 فقد أصيب فما للعيش أوطار<sup>٦</sup>  
 كأنه تحت طي البرد أسوار<sup>٧</sup>  
 أبأوه من طوال السمك أحرار<sup>٨</sup>

(١) ابن نهيك أحد بني سليم نعى إلى الخنساء موت صخر : اخو ثقة أي صاحب ثقة يعتمد عليه أراد أن اخاها : ترجم أخبار أي كانت قبلا تذكر على سبيل الظن لا اليقين (٢) قولها « حتى أتى الخ » أراد أن بالنجم اخاها : وبغوره موته وبالاستار صفاً محبوه وتكنى بذلك عن الحائل العظيم الذي حال بينها وبين أخيها (٣) الريبة الأمر المرتاب فيه (٤) المهمار الذي يكثر لضيافته من القرى وهي بذلك تصف اخاها بالكرم لأن ما في يده ملك لغيره (٥) المسغبة الجوع قال تعالى (أومسكينا ذامسغبة) : كريم الجد أي كريم العطاء : والميسار الكثير الفضل (٦) تقول كنت صافيته وودي دون اشرف قومه فلما قضى نحبه لم يهنأ لي بعده العيش (٧) الرديني الرمح منسوب إلى امرأة كانت تحسن تقويم الرماح : وقولها لم تنفد شببته أي لم تدنس شببته ثم أخبرت أنه لطيف كأنه حين يشر ببرده أسوار من ذهب أو فضة في حسنه وضمه لقلعة لحمه (٨) جهم المحيا يقال رجل جهم الوجه غليظه وفيه جهومة ويقال للأسد جهم الوجه وقولها (أبأوه من طوال

مَوْرَثُ الْمَجْدِ مَيْمُونٌ نَقِيْبَتُهُ  
 ضَخْمُ الدَّسِيْعَةِ فِي الْعِزَاءِ مِغْوَارٌ<sup>١</sup>  
 فَرَعٌ لِفَرَعٍ كَرِيْمٍ غَيْرِ مَوْثَبٍ  
 جَلْدُ الْمَرِيْرَةِ عِنْدَ الْجَمْعِ فَنَخَارٌ<sup>٢</sup>  
 فِي جَوْفِ رَمْسٍ مُقِيْمٍ قَدْ تَضَمَّنَهُ  
 فِي رَمْسِهِ مَقْمَطَرَاتٌ وَأَحْجَارٌ<sup>٣</sup>  
 طَلَقَ الْيَدِيْنَ بِفِعْلِ الْخَيْرِ ذُو فَجْرِ  
 ضَخْمُ الدَّسِيْعَةِ بِالْخَيْرَاتِ أَمَارٌ<sup>٤</sup>  
 لِيَبْكُهُ مَقْتَرٌ أَفْنَى حَرِيْبَتَهُ  
 دَهْرٌ وَحَالْفُهُ بُوْسٌ وَإِقْتَارٌ<sup>٥</sup>  
 وَرُفْقَةٌ حَارٌّ هَادِيْهِمْ بِمَهْلِكَةٍ  
 كَأَنَّ ظَلْمَتَهَا فِي الطُّخِيَةِ الْقَارِ<sup>٦</sup>

السمك احرار) السمك القامة تريدانهم ذوو عقل راجح : والطوال عند العرب  
 يضرب بهم المثل في الحماقة (١) النقيبة الطبيعية : يقال فلان ميمون النقيبة اذا كان  
 مبارك النفس ذاق في الامور والدسيعة العظيمة يقال فلان ضخيم الدسيعة اذا  
 كان جواد اقال الشاعر

وَكُنْدَةٌ مَعْدَنٌ لِلْمَلِكِ قَدَمًا \* يَزِيْنُ فِعَالَهُمْ عَظْمُ الدَّسِيْعَةِ

والعزاء الشدة : والمغوار الشجاع الكثير الغارات (٢) فرع القوم زعيمهم  
 أي هو سيد ابن سادة كرام : غير مؤتشب أي خالص النسب : والجلد الحازم  
 والمريرة ابرام الرأي واحكامه : الفخار الكثير الفخر (٣) تقول ثوى صخر  
 الآن في رمسه الذي تعلوه مقمطرات أي حجارة متراكمة مأخوذة من قولهم  
 اقمطر عليه الحجارة أي تراكت وأظلت وهي بذلك تصف القبر (٤) قولها  
 طلق اليدين أي تفيض يدها بفعل الخير : وقولها ذو فجر أي يتفجر بالمعروف  
 ويتوسع بالكرم (٥) المقتر الفقير : الحريبة ما يتعيش به الانسان من المال  
 وحالفه لازمه . والاقتراضيق العيش (٦) قولها حار هاديهم أي تحير رائدهم  
 وضل عن الطريق والمهلكة البادية يضل فيها القوم وقولها « كان ظلمتها الخ »  
 تريدان الظلمة تشدد على المسافرين في هذه المفازة فتكون أشبه بسواد القار

عَبَلُ الذَّرَاعَيْنِ قَدْ تَخَشَى بَدِيهَتَهُ      لَهُ سَلَا حَانَ أَنْيَابٌ وَأَظْفَارُ<sup>١</sup>  
لَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ إِنْ سَأَلُوهُ خَلْعَتَهُ      وَلَا يُجَاوِزُهُ بِاللَّيْلِ مُرَارُ<sup>٢</sup>

﴿مرثية أعشى باهلة للمنتشر﴾

أَنِي أَتَنَّى لِسَانٌ لَا أُسْرُبُهَا      مِنْ عَلٍ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخْرُ<sup>٣</sup>  
فَبِتُ مُرْتَفِقًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ      حَيْرَانٌ ذَا حَذَرٍ لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ<sup>٤</sup>  
جَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ      وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثِ مُعْتَمِرٍ<sup>٥</sup>

أى الزفت : والطخية بالتثليث الظلمة (١) عبل الذراعين غليظهما . بديهته  
أى هجمته على فجأة ثم شبهته بالاسد ذى الانياب والمخالب (٢) خلعتة أى ثوب به  
الممنوح والمخصص له واعلمها ارادت هنا مطلق الثوب او تريد خلعتته بكسر الخاء  
أى خيارماله . وقولها « لا يجاوزه الخ » أى لا يمر به مار الا ضيفه وأحسن مثواه  
(٣) قوله انى أتنى لسان يقال هو اللسان وهى اللسان فمن ذكر فجمعه السنة كحمار  
وأحمره ومن أنث قال لسان وألسن كذراع وأذرع وأراد باللسان ههنا الرسالة وقوله  
من عل أى من فوق فاذا كان معرفة مفردا بنى على الضم كقبل وبعد واذا جعلته  
نكرة نونته وصرفته كما قال جرير

أَنِي أَنْصَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ \* حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدُقُ مِنْ عَلٍ

(٤) قوله فبت مرتفقا وهو المتكى على مرقفه وانما أراد السهر كما قال أبو ذؤيب

أَنِي أَرَقْتُ فَبِتُ اللَّيْلِ مُرْتَفِقًا \* كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّبَابُ مَذْبُوحٌ

(٥) قوله جاشت النفس يقول خبثت يكون ذلك من تذكرها للتموع ومن

جزعها منه يقال جشأت مهموز وجاشت غير مهموز وتثليث موضع بعينه

يأتي على الناس لا يلوي على أحد حتى التقينا وكانت دوننا مضر<sup>١</sup>  
 ينبغي امرأ لا تغب الحى جفنته اذا الكواكب اخطا نوءها المطر<sup>٢</sup>  
 من ليس في خيره شره يكدره على الصديق ولا في صفوه كدر<sup>٣</sup>  
 طاوى المصير على العزاء منصلت بالقوم ليلة لاماء ولا شجر<sup>٤</sup>  
 لا تنكر البازل الكوماء ضربته بالمشرفي اذا ما جلوذ السفر<sup>٥</sup>  
 وتفزع الشول منه حين تبصره حتى تقطع في اعناقها الجرر<sup>٦</sup>  
 لا يصعب الامر الاريث يركبه وكل امر سوى الفحشاء يا تمر<sup>٧</sup>  
 تكفيه فلذة كبد ان ألم بها من الشواء ويكفي شربة الغمر<sup>٨</sup>  
 لا يتأري لما في القدر يرقبه ولا تراه امام القوم يقتفر<sup>٩</sup>  
 لا يغمز الساق من اين ولا وصب ولا يعرض على شرسوفه الصفر<sup>١٠</sup>

(١) قوله لا يلوي على أحد يقال استقام فلان فالوى على أحد ويقال ألوى بالشيء اذا ذهب به (٢) قوله اذا الكواكب اخطا نوءها المطر فالنوء عندهم طلوع نجم وسقوط آخر (٣) العزاء الامر الشديد يقال فلان صابر على العزاء وقوله منصلت يقال سيف منصلت وصلت اذا جرد من غمده وقوله ليلة لاماء ولا شجر يريد الفقر ووقت الصعوبة (٤) المشرفي السيف واجلوذ امتدأى قد عود الابل ان ينجرها (٥) يقول ان الابل لما اعتادت ان ينجرها فهي تفزع منه حتى تقطع جرتها (٦) قوله لا يتأري لما في القدر يرقبه يقول لا يتجسس له ومن ذاسمى الآرى لانه محبس الدابة وقوله ولا تراه الى آخر البيت أى لا يسبقهم الى شىء من الزاد (٧) قوله ولا يعرض الخ الشر اسيف أطراف الضلوع والصفرها ناحية

مهفهف أهضم الكشجين منخرق<sup>١</sup> عنه القميص لسير الليل محتقر<sup>٢</sup>  
 عشنا بذلك دهرًا ثم فارقنا كذلك الرُمح ذوالنصلين ينكسر  
 فان جزعنا فقد هدت مصيبتنا وان صبرنا فانا معشر صبر<sup>٣</sup>  
 اني أشد حزيمي ثم يذر كني منك البلاء ومن آلائك الذكر<sup>٤</sup>  
 لا يامن الناس ممساة ومصبحه من كل أوب وان لم يأت ينتظر<sup>٥</sup>  
 اما يصبك عدو في مباوأة يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر<sup>٦</sup>  
 لو لم تخنه ثقيل وهي خائنة ألم بالقوم وزد منه أو صدر<sup>٧</sup>  
 وراذ حرب شهاب يستضاء به كما يضيء سواد الطخية القمر<sup>٨</sup>  
 اما سلكت سبيلا كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله منشر<sup>٩</sup>  
 من ليس فيه اذا قاوتة رهق وليس فيه اذا عاسرته عسر<sup>١٠</sup>

البطن وله مواضع (١) قوله مهفهف يعني ضامرا وأهضم الكشجين توكيده  
 (٢) قوله اما يصبك عدو في مباوأة يقول في وتر يقال باء فلان بكذا (٣) الطخية  
 مثلثة الطاء شدة الظلمة وكان الذي أصابه همد بن أسماء الحارثي ففي ذلك يقول

أصبت في حرم منا أخاثة \* همد بن أسماء لا يهنئ لك الظفر

(٤) قوله ليس فيه اذا عاسرته عسر مدح شريف مثل قولهم اذا عز أخوك فهن وانما  
 هذا فيمن لا يخاف استدلاله بأن يخرج صاحبه عند مساهلته الى باب الذل فأما من  
 كان كذلك فعاسرته أحمد ومدافعتة أمدح كما قال جرير

بشرا بومروان ان عاسرته \* عسر وعند يساره ميسور

مرثية أبو الحسن التهامي يرثي ابنه الصغير

أبا الفضل في أولها ويفتخر بفضله ويشكو زمانه

وحاسديه في آخرها

ما هذه الدنيا بدار قرار	حكيم المنية في البرية جار
حتى يرى خبراً من الاخبار <sup>٢</sup>	بيننا يرى الانسان فيها مخبراً
صفوا من الأقدار والاكدار	طُبعت على كدر وأنت تُريدُها
مُتطلب في الماء جذوة نار <sup>٣</sup>	ومكلف الأيام ضد طبايعها
تبني الرجاء على شفير هار <sup>٤</sup>	وإذا رجوت المستحيل فانما
والمرء بينهما خيال سار <sup>٥</sup>	والعيش نوم والمنية يقظة

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي كان من الشعراء المجيدين وكان رقيق

النظم بديع المعاني من شعره المشهور قوله

وإذا جفك الدهر وهو أبو الوري \* طرا فلا تعتب على أولاده

قتل في مصر مسجوناً سنة ٤١٦ هجرية (٢) قوله بينا بدون تنوين ظرف

زمان بمعنى المفاجأة أي بينما يتحدث الانسان ويعتبر باخبار الماضين كذلك

يكون بعد انقضاء نجه ذكري وعبرة للآخرين أي بينما يرى حيا يرى ميتا

(٣) الجذوة بتثنية الجيم الجرة أو القطعة من النار والمعنى ظاهر (٤) الشفير حرف

الشيء وجانبه وهار منهدم يقول مثل من يرجو المحال ويتغيه كمثل من يشيد بناء عظيماً

على الرمل أساسه خائب ولا يخفى ما في البيت من الاستعارة المكنية (٥) العيش

الحياة في الدنيا أي كان الانسان في حالة النزوع يتذكر ماضيه وهو بين الحياة والموت

كطيف مر في المنام لا وجود لآثره وفي الحديث «الناس رقود فاذا ماتوا انتبهوا»

وترا كضوا خيل الشباب وبادروا \* أن تسترد فانهم عوار  
 (فالدهر يخذع بالمنى ويغص اذ \* هنا ويهدم ما بنى بيوار  
 ليس الزمان وإن حرصت مسالماً \* خلق الزمان عداوة الاحرار)  
 أني وترت بصارم ذي روثق \* أعدته إطلاية الاوتار  
 أني عليه بأثره ولو أنه \* لم يغتبط أثيت بالآثار

(١) الركض ضرب الفارس الفرس برجليه في جنبيه ليسرع في المسير:  
 يقول انتهزوا الفرص واتم في ريعان شبابكم وبادروا قبل ان تقيظ نفوسكم  
 لان الحياة معارة والعواري لا بد من ردها قال الشاعر

انما انفسنا عارية والعواري قصار ان ترد

وفي البيت استعارة بالكناية حيث شبه ايام الشباب بمكان بعيد يرتحل  
 اليه ثم استعاره للشباب وحذفه ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الخيل التي  
 يتوصل بها اليه وترا كضوا ترشيع مستعمل في حقيقته (٢) قوله يغص أى  
 يشرق من الغصّة : واذ هنا اى في وقت الهنا كناية عن سرعة تنغيصه  
 يقول لا تغتر أيها الانسان عند حصول ثروة او دوام مسرة أو تشييد قصور  
 شامخات فلربما يخذعك الدهر ويخونك فيفرق شمل ما جمعت ويبدل سرورك  
 ترحا ويدمر ما عمرت فمهما كان الانسان حريصاً فالزمان عدو لدود له  
 ومسىء (٣) قوله اني وترت بصارم الخ اى أصبت في صارم وكنى بالصارم  
 أى السيف عن ولده الفقيد أى خاني الدهر في ولدى الذى كان ساعدي  
 وعدتى كالصارم البتار في رد النائبات والمالم الملمات (٤) قوله باثره أى لاجل  
 أثره : يقول امدح الصارم لاجل رونقه ومع علمى بانه لا يستحق الثناء لعدم

يا كوكبا ما كان أقصر عمره \* وكذلك عمر كواكب الاسحار  
وهلال أيام مضي لم يستدر \* بذرا ولم ينهل لوقت سرار  
عجل الخسوف عليه قبل أوانه \* فمحاها قبل مظنة الابدار  
واستل من أترابه ولدائه \* كالمقلة استلت من الاشفار  
فكان قلبي قهره وكأنه \* في طية سر من الاسرار  
إن يحقر صغر قرب مفخم \* بيد وضئيل الشخص للنظار  
إن الكواكب من علو محلها \* لتري صفارا وهي غير صفار  
ولد المعزى بعضه فإذا مضي \* بعض الفتى فالكل في الآثار  
أبكيه ثم أقول ممتذرا له \* وفقت حيث تركت الأم دار

الفائدة امده لما ينتج عنه من التأثير في الاعداء فكذلك ولدي كنت اتوسم  
فيه خيرا فلذلك امده

(١) الاتراب جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وهو التراب في السن:  
واللغات جمع لده بكسر اللام وفتح الدال كعده وهو التراب وعطفه على  
الاتراب من قبيل عطف المرادف نحو اكلت برا وقححا : والاشفار جمع شفر  
بضم الشين وفتحهم - وهو الجفن (٢) الآثار جمع اثر بكسر الهزة وسكون  
التاء وهو العقب : يقول اذا مات ولدي اليوم وعزيت فيه فسالحقه انا الآخر  
وهكذا شأن الحياة وان طالت الاعمار (٣) قوله ابكيه من باب الحذف  
والا يصال أي ابكي عليه : يقول يا ولدي انك صرت من الفائزين الاخيار



جاوزت أعدائي وجاور ربه \* شتان بين جوار وجواري<sup>١</sup>  
 أشكو بعدك لي وأنت بموضع \* لولا الردي لسمعت فيه سراري<sup>٢</sup>  
 والشرق نحو الغرب أقرب شقة \* من بعد تلك الخمسة الأشبار<sup>٣</sup>  
 هيات قد علقك أسباب الردي \* وإبان عمرك قاطع الأعمار  
 ولقد جريت كما جريت لغاية \* فبلغتها وأبوك في الضمار<sup>٤</sup>  
 فإذا نطقت فأنت أول منطقي \* وإذا سكت فأنت في إضماري  
 أخفي من البرحاء نارا مثل ما \* يخفي من النار الزناد الواري  
 وأخفص الزفرات وهي صواعد \* وأكفك العبرات وهي جوار  
 وشهاب زند الحزان طاوعته \* وإر وان عاصيته متوار

حيث دعاك الله إليه بخروجك من دار البوار

(١) قوله شتان اسم فعل ماض بمعنى تباعد أي تباعد ما بين جواره وجواري فخذفت (ما) التي بمعنى الذي والجوار بكسر الجيم (وهو الأصح) وضمها بمعنى المتجاوزة (٢) قوله أشكو فخذفت همزة الاستفهام والردي هو الموت والسرار بالكسر من ساره مسارة وسرارا إذا تكلم معه في أذنه وذلك كناية عن شدة القرب بينه وبين قبر ولده (٣) الشقة الناحية من الجبل : والخمسة الأشبار أعني ذراعين يكفى بها الشاعر عن المسافة التي بينه وبين قبر ولده أي إذا أمكن قطع المسافة بين المشرق والمغرب فكيف السبيل إلى لقاءك (٤) الغاية هي الموت وقد صرح بها في مرثيته الأخرى ولما نجاريننا رعاية سوقنا إلى الموت كان السبق للجدع النصر

(وَأَكْفُ نِيرَانَ الْأَسَى وَلَرُبَّمَا \* غُلِبَ التَّصَبُّرُ فَارْتَمَتْ بِشَرَارِ  
 ثَوْبُ الرِّيَاءِ يَشْفَ عَمَّا تَحْتَهُ \* وَإِذَا التَّحَفَّتْ بِهِ فَاذَكَ عَارِ)١  
 قَصُرَتْ جَفُونِي أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنَهَا \* أَمْ صُوِّرَتْ عَيْنِي بِلَا أَشْفَارِ  
 (جَفَّتِ الْكَرَى حَتَّى كَانَ غِرَارَهَا \* عِنْدَ اجْتِمَاعِ الطَّرْفِ وَخَزْغِرَارِ  
 وَلَوْ اسْتَزَارَتْ رَقْدَةً لَطَمًا بِهَا \* مَا بَيْنَ أَجْفَانِي مِنَ التِّيَارِ)٢  
 (أَحْيِ اللَّيَالِي التِّمَّ وَهِيَ تُمَيِّنُنِي \* وَيُمَيِّنُنِي تَبْلُجُ الْأَسْحَارِ  
 حَتَّى رَأَيْتُ الصُّبْحَ يَرْفَعُ كَفَّهُ \* بِالضُّوْءِ رَفْرَفَ خَيْمَةِ كَالْقَارِ  
 وَالصُّبْحُ قَدْ غَمَرَ النُّجُومَ كَأَنَّهُ \* سَيْلٌ طَغَى فَطَفَأَ عَلَى النُّوَارِ)٣

(١) يقول اني اجتهد في تخفيف نيران الحزن ولكن بدون فائدة لتقويتها على الصبر فتخرج من الباطن الى الظاهر كظهور اعمال المرائي رغم ارادته لحب الظهور (٢) الكرى النعاس: والغرار بكسر العين العقلة وهي النوم القليل يقول هجرت عيناي النوم حتى ذهب نعاسها القليل المعتاد لتألم اطرافها عند الاغتماض فصرت اقول اقصرت الجفون ام تباعدت المسافة بينهما ام خلقها الله بلا اهداب حتى اذا اخذتها مرة سنة من النوم تفرق في الدموع وتصير كأنها في لجة بين الاجفان

(٣) الرفرف سقف الخيمة وقيل ما تدلى منها: والقار الزفت: وقوله غمر يقال غمره البحر غمرا علاه: وطفى الشيء فوق الماء طغوا من باب قال وطفوا على زنة فعول اذا علا ولم يرسب: كان الشاعر يتألم من طول الليالي

(لو كنت تمنع خاض دونك فتية \* منا بحار عوامل وشفار  
 ودحوا فويق الأرض أرضا من دم \* ثم انثنوا فبنوا سماء غبار  
 قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها \* سحبا مزررة على أقمار)  
 (وترى سيوف الدائرات كأنها \* عين تمد لها أرف بحار  
 لو أشرعوا أيمانهم طعنوا بها \* من طولها عوض القنا الخطار)  
 (شوس اذا عدم والوغي اتجمعوا لها \* في كل أوب نجعة الامطار  
 جنبوا الجياد إلى المطي وراوحوا \* بين السروج هناك والاكوار  
 وكانما ملأوا عياب ذروعهم \* وغمود انصلبهم سراب قفار)<sup>٣</sup>

التي يحییها بالتذكر والنحيب على ولده (١) قوله تمنع ای من الموت وهو  
 خطاب لولده : وخاض الغمرات من باب قال اقتحمها : ودونك أي وراءك  
 والعوامل هي الرماح : والشفار هي السيوف : ودحا الشيء بسطه : ومن دم  
 حرف الجر للبيان ای من دم القتلى من ايديهم : وانثني اعطف : يقول لو  
 امكن يا ولدي انقاذك من مخالب الموت لتتبعني وراءك فرسان ذو هيمة  
 ونضار يلبسون الدروع ويمتحمون الاخطار فيفادونك بارواحهم ويروون  
 الارض من دماء من اغتصبوك قسرا عنى فيدك كون الارض ويشرون النقع  
 من شدة غاراتهم وتأثير طعنهم بالرمح والضرب بالسيوف الصفاح  
 (٢) الدائرات جمع دائرة وهي القتل : والخطار ذو الاهتزاز : يقول ان  
 سيوف هؤلاء الفرسان التي يستعملونها عوض الرماح الهزازة كأنها عين ماء تعطىها  
 وعلاها بحارا عظيمة وذلك كناية عن كثرة طعنهم وتشبع سيوفهم من دماء  
 القتلى (٣) قوله شوس بضم الشين جمع اشوس وهو الشديد الجريء الى القتال

(وكانما صنع السوابغ عزه \* ماء الحديد فصاغ ماء قرار  
 زردا فأحكّم كل موصل حلقة \* بحبابة في موضع المسار  
 فدرعوا بمتون ماء راكيد \* وتغنوا بحباب ماء جار)<sup>١</sup>  
 (أسدولكن يؤثرون بزادهم \* والأسد ليس تدين بالآثار  
 يتزين النادي محسن وجوههم \* كتزین المهلات بالأقار  
 يتعطفون على المجاور فيهم \* بالمنفسات تعطف الأظار)<sup>٢</sup>

(انجموا لها) طابوها (جنبوا) اى ضموا يقال جنبته اجنبه اذا قدته الى جنبك (راوحوا) اصل المراوحة مأخوذ من قولهم راوح بين جنبيه اذا نام على جنب ثم قلب على الآخر لاستدامة الراحة يصف هؤلاء الفرسان بكونهم يجنبون الخيل بجانب النوق ويتبادلون الركوب عليها ويصف شدة لمعان الدروع والسيوف في الحقائق والاجربة (١) صنع يقال رجل صنع اليد بفتح الصاد والنون اذا كان ماهرا في اعمال اليد (ماء قرار) اى سكون كناية عن الصلابة وعدم اللين يصف الشاعر متانة وشدة دروع هؤلاء الفرسان حتى ان صانعها عز عليه صنعها من مادة حديدية فصنعها زردا من مادة اقوى منها واتقن احكامها حتى تراها كأنها تتموج بالوان عجيبة كتموج الحجاب الذى يعلو سطح الماء (٢) يؤثرون ضمنه معنى جاد فعداهم بالبلاء تدين اى تدين وتشرع (الآثار) الاحسان والجلود (المنفسات) جمع منفس يضم الميم وكسر الفاء وهو النفيس المال الذى له قدر وخطر (الآظار) جمع ظئر بهمة سا كنة ويجوز تخفيفها الناقصة تعطف على ولد غيرها ومنه قيل للمرأة الاجنبية

(من كل من جعل الظبي أنصاره \* وكر من فاستغنى عن الانصار  
فألث ان ساورته لم يعتمد \* الأ على الأنياب والأظفار  
وإذا هو اعتقل الفناة حسبتها \* صلا تأبطه هزبر ضار)<sup>١</sup>  
(زررد الدلاص من الطمان يريجه \* في الجفيل المتضايق الجرار  
ما بين ثوب بالدماء مضمخ \* زلق ونقع بالطراد مثار)<sup>٢</sup>  
والهون في ظل الهوننا كامن \* وجلالة الأخطار في الأخطار

ظئر وللرجل الحاضن ظئر ايضا : لما عدد الشاعر ماهؤلاء الفرسان من البسالة  
اخذ يعدد صفاتهم الكالية

(١) (الظبي) بضم الظاء وفتح الباء طرف السيف وحده ويجمع  
ايضا على ظبات وظبون (كرمن) النون فيه عائد الى الظبي (ساورته)  
وثاورته بمعنى واثبتته (الصل) الحية التي لا تنفع فيها الرقية (الهزبر)  
بكسر الهاء وفتح الزاي وسكون الباء الاسد الشديد القوى الضاري  
المتعود على الصيد المولع به يقول ان هؤلاء الفرسان لا يصفون الا سيوفهم  
التي تكون لهم أعوانا عند الشدائد وعند ما يعتقلون بالرماح بخال لك انها حيات  
تأبطها اسود ضواري فلا يعتمدون الا عليها كما تعتمد الاسد على الأنياب  
والأظفار (٢) (الدلاص) بكسر الدال اى البراق (زلق) املس قال تعالى  
(فتصبح صعيدا زلقا) اى ارضا ملساء ليس بها شىء يقول ان هذه اللامعة  
تقى هؤلاء الاسود عند اقحام الأخطار وكنها محصورة بين ثياب ملطخة  
بالدماء ملساء ونقع مثار ومنتشر وذلك كناية عن شدة الطمن (٣) (الهون)

(تَنَدَى أُسْرَةً وَجْهَهُ وَيَمِينُهُ \* فِي حَالَةِ الإِعْسَارِ وَالِإِسَارِ)  
 فِيمَدُّ نَحْوَ المَكْرُمَاتِ أَنَامِلًا \* لِلرِّزْقِ فِي اثْنَانِ مَجَارِ  
 يَهْوِي المَعَالِي غَالِبًا أَوْ خَالِبًا \* أبدأ يُدَانِي نَحْوَهَا وَيُدَارِي) ١  
 (قَدْلَاحَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ كَوَاكِبُ \* إِنْ أُمِهَلَتْ آتَتْ إِلَى الإِسْفَارِ  
 وَتَلَهَّبُ الإِحْشَاءُ شَيْبَ مَفْرَقِي \* هَذَا الضِّيَاءُ شِوَاظَ تَلْكَ النَّارِ  
 شَابَ القَدَالِ وَكُلُّ غَصْنٍ نَاصِرٍ \* فَنَبَاتُهُ الإِخْوَى إِلَى الإِزْهَارِ) ٢

بضم الهاء هو والهوان تقيضا العز قال تعالى (أعسك على هون) (الهُوِينَا)  
 تصغير الهونا بضم الهاء وهي تأنيث الاهون بمعنى الهين أي السهل الخفيف  
 (الاخطار) جمع خطر بفتح الحين القدر والمنزلة (الاخطار) بكسر الهمزة مصدر  
 أخطر ومعناه ارتكاب الصعب من الامور أي ان الذل والصغار من الميل  
 إلى السهل وخمول الافكار والعظمة والوقار من رقى الفكر واقتحام الاخطار  
 (١) (تندى) تسخى (الاسرة) خطوط في جلد الجبهة والوجه  
 والكف وسخاء خطوط الوجه كناية عن انبساطها وانفراشها وذلك علامة  
 الارتياح والبشاشة وسخاء يمينه كناية عن الجود (الاناء) جمع نبي بكسر التاء  
 وسكون النون هو ما اتنى من الشيء (المجاري) كناية عن العطايا (خالبا) هو  
 من قولهم في المثل (إذا لم تغلب فاخلب) أي إذا أعياك الامر مغالبة فاطلبه  
 مخادعة (بداني) يقارب ويلاطف (بداري) من المداواة وهي ملاطفة الناس  
 واستعمال الرفق واللين معهم وهما في معنى غالبا او خالبا بمدح الشاعر أبناء قومه  
 وعشيرته (٢) (الاسفار) الاضاءة والاشراق واسفر وجهه حسنا اشرق ولعل

(والشبهة منجذب فلم يبيض الدمى \* عن بيض مفرقه ذوات تقار  
وتود لو جعلت سواد قلوبها \* وسواد عينيها خضاب عذار)<sup>١</sup>  
(لا تنفر الظبيات عنه فقد رأت \* كيف اختلف النبات في الاطوار)<sup>٢</sup>  
شيان ينقشعان أول وهلة \* ظل الشباب وخلة الأشرار<sup>٣</sup>  
لا حبذا الشيب الوفي وحبذا \* ظل الشباب الخائن الفرار

الشاعر رجع الى تذكرة ولده (المفرق) بفتح الميم وكسر الراء وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر (الضياء) كناية عن الشيب (الشواظ) بضم الشين وكسرها اللهب الذي لا دخان فيه (القدال) بفتح الحاء جمع مؤخر الرأس (الناصر) الظري (الاحوى) الاخضر الذي يميل الى السواد من شدة خضرته (الازهار) مصدر ازهر النبات اذا ظهر زهره والمعنى ظاهر

(١) (لم) بسكون الميم للضرورة والاصل فتحها لان ما الاستههامية ان جرت حذف الفها وجوبا وتفتح (الدمى) بضم الدال مقصوره هي الصورة من العاج ونحوه جمع دمية وهي الصنم وجاء في الشعر الدمى بمعنى الثياب التي فيها الصور ويكنى بها هنا عن المرأة كان الشاعر يتعجب من انقراض الحسان من حوله لما راين من بياض مفرقه وعارضه مع مشابهتها لمحياهن وشبه الشيء منجذب ليه وتود خضابها بسواد قلوبها وسواد اعينها مما أصابها من شدة النفور والاعراض (٢) (الاطوار جمع طور الحال والهيئة يلوم الحسان على هجرها له لانها رأت كيف يتلون النبات باختلاف الازمان  
(٣) اي شيطان لا يدومان ويذهبان بسرعة زمن الشباب وصداقة الفجار وهذا البيت يقوى مادعا في البيت السابق

وطري من الدنيا الشبابُ وروقه \* فإذا انقضى فقد انقضت أو طاري  
 (قصرت مسافته وما حسنه \* عندي ولا آلاؤه بقصار  
 زداد هماً كلما زدنا غنى \* والفقر كل الفقر في الإكثار  
 ما زاد فوق الزاد خلف ضائعاً \* في حادث أو آرت أو عار)<sup>١</sup>  
 (إني لأرحم حاسدي لحر ما \* ضمنت صدورهم من الأوغار  
 نظروا صنيع الله بي فعيونهم \* في جنّة وقلوبهم في نار  
 لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي \* فكانما برقت وجه نهار  
 وسترتها بتواضعي فتطالعت \* أعناقها تلو على الأستار)<sup>٢</sup>  
 ومن الرجال مجاهل ومعالم \* ومن النجوم غوامض ودراري<sup>٣</sup>

(١) قوله زدنا غنى يكتفى به الشاعر عن الكبر في العمر . وقوله عادماً أخذ  
 من قولهم ما أدري أي الجراد عاره أي ما أدري أي الناس أخذه أي أهلكه  
 وإناقه والمعتيان يجوزان هنا بعد الشاعر حسنات ابنه مع قصر عمره ويقول أنه  
 لم يزد عليه شيئاً بعد وفاته بل كلما تقدم في السن يزداد هماً وحسرة عليه (٢)  
 قوله حاسدي بكسر الدال وتشديد الياء جمع حاسد والأصل حاسدين لي  
 والأوغار جمع وغر بفتح الواو وسكون العين الحقد والغيظ : يقول ألوت جهداً  
 في ستر فضائلي التي من الله على بها عن أعين الحساد وليكنها لكثرتها أبت  
 إلا الظهور فنظرت إليها الحساد قسرا عنى وصاروا يتأملون في صنع الله بأعينهم  
 وتتفقد أفئدتهم ناراً من امتنانه على مع أني أطلب لهم الرحمة على صنيعهم هذا (٣)



(والناس مُشْتَبِهون في إِرَادِهِمْ \* وتفاضلُ الأَقْوَامِ في الإِصْدَارِ  
 عمري لقد أوظأتهم طُرُقَ العُلَى \* فعموا ونم يطأوا على الآتار  
 لو أبصروا بعيونهم لاستبصروا \* وعمى البصائر من عمى الأَبْصَارِ  
 هَلَّا سَمِعُوا سَعَى الكِرَامِ فَأَدْرَكُوا \* أو سلموا المواقِعَ الأَقْدَارِ) ١  
 ذهب التكرّمُ والوفاء من الورى \* وتصرّما الأ من الأشعار  
 وفشت خيانات الثقاتِ وغيرهم \* حتى اتهمنا رؤيّة الأَبْصَارِ  
 ولربّما اعتصمَ الحليمُ بِجَاهِلٍ \* لا خيرَ في بُنَى بغيرِ يسارِ) ٢

يقول الناس فريقان مثل الجاهل منهم كمثل النجوم المظلمة ومثل العالم منهم كمثل  
 النجوم المضيئة وفيه إشارة الى قوله تعالى (قل هل يستوى الاعمى والبصير  
 ام هل تستوى الظلمات والنور) (١) (ابرادهم) مجيئهم ويحتمل ان الشاعر اراد  
 بالابراد الممات (الاصدار) ضد الابراد وهو الرجوع والانصراف ويحتمل انه  
 اراد به ايضا البعث وبذا يشير الى حديث (يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون  
 مصادر شتى) اى على قدر اعمالهم وقوله عمري اى وحياتي : واستبصروا  
 استبانوا : والبصائر جمع بصيرة وهى الفطنة وموضعها القلب يقول الناس موتى  
 ويتميزون يوم الحشر بتفاضل الاعمال ويقسم بحياته انه قد مهد لهم الصراط  
 المستقيم فلم يققوا نصيحته وآثاره ولكنه لا يلومهم لانهم لو ابصروا بعيونهم  
 لشاهدوا ما فيه نجاح آخرتهم وكان الله لم يرد بهم خيرا لان العمى ليس عمى  
 الابصار بل هو عمى القلوب والبصائر قال تعالى (فانها لاتعمى الابصار ولكن  
 تعمى القلوب التى فى الصدور) فما اتبعوا سبيل الرشده حتى يقوزوا بالدرجات  
 العلى وما سلموا لقضاءه وقدره فبا خيبة المسعى اولا واخرا (٢) قوله تصرّما اى

## في الخطب العظيمة

﴿ خطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

أيها الناس! كان الموت فيها على غيرنا قد كتب وكان الحق  
فيها على غيرنا قد وجب وكان الذي تُشيع من الأموات سفرًا  
عما قليل إلينا راجعون نبوتهم أجداتهم وناكل من ثرائهم  
كأننا مخلصون بعدهم ونسينا كل واعظة وأمننا كل جائحة  
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس. طوبى لمن أثق مالا  
اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة

انقطعا وقوله الامن الاشعار اى لم يبق غير لفظها وفشت اى كثرت وانتشرت  
والثقات بكسر التاء المؤمنون وقوله حتى اتمنار وية الابصار اى التى هى اعظم  
موثوق به : واعتصم اى تمسك والحليم المثبت العاقل قال تعالى ( ام تأمرهم  
اجلامهم بهذا )

(١) يقال رجل سافر وقوم سافر وسافرة واسفار ذو سفر لضد الحضرى

(٢) اموالهم (٣) الجائحة الشدة والنازلة العظيمة التى تجتاح المال من سنة او فتنه

وَخَالَطَ أَهْلَ الذَّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ  
 وَطَابَتْ سَرِيرَتُهُ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ . طُوبَى لِمَنْ أَثَقَّ الْفَضْلَ  
 مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَوَسِعَتْهُ السَّنَةُ وَلَمْ تَسْتَهْوِهِ  
 الْبِدْعَةُ

﴿ خطبة لزياد ابن أبيه حين قدم الى البصرة ﴾  
 أَمَا بَعْدُ فَانَّ الْجَهَالََةَ الْجَهْلَاءَ وَالضَّلَالََةَ الْعَمِيَاءَ وَالغِيَّ الْمَوْفَى  
 بِأَهْلِهِ عَلَى النَّارِ مَا فِيهِ سَفْهًا وَكُمُ وَيَشْتَمُلُ عَلَيْهِ حُلَمًا وَكُمُ مِنْ  
 الْأُمُورِ الَّتِي يَنْبَتُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَلَا يَتَحَامَى عَنْهَا الْكَبِيرُ كَأَنَّكُمْ  
 لَمْ تَقْرُوا كِتَابَ اللَّهِ وَلَمْ تَسْمَعُوا مَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنْ الثَّوَابِ الْكَرِيمِ  
 لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فِي الزَّمَنِ  
 السَّرْمَدِيِّ الَّذِي لَا يَزُولُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ طَرَفَتْ عَيْنُهُ  
 الدُّنْيَا وَسَدَّتْ مَسَامِعَهُ الشَّهَوَاتُ وَاخْتَارَ الْفَانِيَةَ عَلَى الْبَاقِيَةِ  
 وَلَا تَذْكُرُونَ أَنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ الْحَدِيثَ (١) الَّذِي لَمْ  
 تُسَبِّقُوا إِلَيْهِ . مَنْ تَرَ كَيْفَ الضَّعِيفَ بِقَهْرٍ . وَالضَّعِيفَةَ الْمَسْلُوبَةَ

(١) الحدث الامر الحادث المنكر الذي ليس بعمتاد ولا معروف في

السنة

في النهار لا تُنصر والعدد غير قليل والجمع غير مفترق ألم  
تكن منكم نهاء يمتعون الفؤاة عن دلج الليل وغارة النهار  
قربتهم القرابة وبعدهم الدين تعتذرون بغير العذر وتفضون<sup>١</sup>  
على السكر كل امرئ منكم يرد عن سفيه صنع من لا يخاف  
عقاباً ولا يرجو معاداً<sup>٢</sup> فلم يزل بهم ما ترون من قيامكم  
دوتهم حتى انتهكوا حرم الإسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوساً  
في مكائس الريب<sup>٣</sup> حرام علي الطعام والشراب حتى أضع  
هذه المناخين بالأرض هدماً وإحراقاً إني رأيت آخر هذا  
الأمر لا يصلح إلا بما يصلح به أو له لين في غير ضعف وشدة  
في غير عنف وإني لأقسم بالله لا أخذن الولي بالمولي والمقيم  
بالظاعن والمطيع بالماضي حتى يلقي الرجل أخاه فيقول

(١) يقال غض وأغضى إذا داني بين جنبيه ولم يلاق كأنهم كانوا

يفطون ذلك ليكوتوا بعد من الحيا والخجل قال الشاعر

واحسني عريض عليه غضاضة تمرس بي من حينه وأنا الرقيم

(٢) المعاد الرجوع (٣) يقال كنس الظبي إذا تغيب واستتر في كتاسه

وهو الموضع الذي يأوي إليه ويقال أيضاً ظباء كنس وكنوس قال ابن

الاعرابي

والا<sup>٤</sup> نعامة بها خلفة والاطباء كنوسا وفينا

(انج سعد فقد هلك سعيد) <sup>١</sup> أو تستقيم لي قناتكم ان كذبة  
 الأمير بلفاء مشهورة فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم  
 معصيتي. وقد كان بيني وبين قوم إحن <sup>٢</sup> فجعلت ذلك دبراً ذني  
 وتحت قدمي إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السُّلُّ من  
 بُنْضِي لَمْ أَكُفِّ لَهُ قِنَاعاً وَلَمْ أَهْتِكْ لَهُ سِتْرًا حَتَّى يُبْدِي  
 لِي صَفْحَتَهُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ أَنَاظِرْهُ فَاسْتَأْنَفُوا أُمُورَكُمْ  
 وَرَاعَوْا عَلَي أَنفُسِكُمْ فَرُبَّ مُبْتَلِسٍ بِقُدُومِنَا سَيَسُرُّ وَمَسْرُورٍ  
 بِقُدُومِنَا سَيَتَبَسُّ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا لَكُمْ سَامَةً  
 وَعَنْكُمْ ذَادَةً <sup>٣</sup> نَسُوكُمْ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَانَا وَنَذُودُ  
 عَنْكُمْ بِفِي اللَّهِ الَّذِي خَوَّلَنَا فَلَنَا عَلَيْكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا  
 أَحْبَبْنَا. وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَدْلُ فِيمَا وُلَيْنَا. فَاسْتَوْجِبُوا عَدْلَنَا. وَفِيئَنَا  
 عَمَّا صَحَّحْتُمْ لَنَا فقام إليه عبد الله بن الإهتم وقال أشهد أيها الأمير

والمكانس جمع مكنس مفعل من الكناس والمعنى استروا في موضع  
 الرية (١) هما ابنا ضبة بن أد وقصتهما معروفة (٢) الإحن جمع احنة  
 بالكسر وهي الحقد والغضب (٣) الذادة جمع ذائد وهو الحامي الدافع وفي  
 الحديث الشريف وأما اخواننا بنو أمية فقيادة ذادة قبل أراد أنهم يندودون  
 عن الحرم

لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب قال كذبت ذاك نبي  
الله داود

﴿ خطبة لعبد الملك بن مروان ﴾

(لما قتل عمرو الأشدق ابن سعيد بن العاص)

ازموا بأبصاركم نحو أهل المعصية واجعلوا سلفكم لمن  
غير منكم عظة ولا تكونوا أغفالا من حسن الاعتبار فتنزل  
بكم جائحة السطوات وتجوس خلاكم بوادر النقمات  
وتطأ رقابكم بنقلها العقوبة فتجعلكم همدا رفاتا وتشميل  
عليكم بطون الأرض أمواتا فايأي من قول قائل ورشقة  
جاهل فانما بيني وبينكم أن أسمع النعوة ٢ فأصم تصميم  
الحسام المطرود وأصول صيال الخنق الموشور وانما هي  
المصافحة والمكافحة بطيات السيوف وأسنة الرماح  
والمعاودة لكم بسوء الصباح فتأب تأب وهذل ٣ خائب  
والتوب مقبول والإحسان مبدول لمن عرف رشده

(١) الرشق الرمي بالنبل وغيره (٢) صوت السنور (٣) يقال هدله  
يهدله هدلا أرسله الى اسفل وأرخاه

وَأَبْصَرَ حَظَّهُ فَاَنْظَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَقْبِلُوا عَلَى حُطُوطِكُمْ  
 وَلِتَكُنْ أَهْلُ الطَّاعَةِ يَدًا عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ سَفَهَاتِكُمْ وَاسْتَدِيمُوا  
 النِّعْمَةَ الَّتِي ابْتَدَأْتِكُمْ بِرَغِيدِ عَيْشِهَا وَنَفِيسِ زِينَتِهَا فَاَنْكُمْ  
 مِنْ ذَلِكَ بَيْنَ فَضِيلَتَيْنِ عَاجِلِ الْخَفْضِ وَالِدَّعَةِ وَآجِلِ الْجَزَاءِ  
 وَالْمَثُوبَةِ عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَفِتْنَتِهِ وَنَزْغِهِ وَأَمَدَّكُمْ  
 بِحُسْنِ مَعْرَتِهِ وَحَفِظَهُ انْهَضُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قَبْضِ أُعْطِيَاتِكُمْ  
 غَيْرِ مَقْطُوعَةٍ عَنْكُمْ . وَلَا مَكْدِرَةَ عَلَيْكُمْ . فَخَرَجَ الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِهِ  
 بِدَارًا كُلُّهُمْ يَخَافُ أَنْ تَكُونَ السُّطُورَةُ بِهِ

✽ خطبة للحجاج لما قدم البصرة يتهدد أهل العراق ويتوعددهم ✽  
 أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَعْيَاهُ دَاوُهُ فَعِنْدِي دَوَاؤُهُ وَمَنْ اسْتَطَالَ أَجَلُهُ  
 فَعَلَيَّ أَنْ أُعْجَلَهُ ١ . وَمَنْ ثَقُلَ عَلَيْهِ رَأْسُهُ وَضَعْتُ عَنْهُ ثِقْلَهُ وَمَنْ  
 اسْتَطَالَ مَاضِي عُمُرِهِ قَصُرْتُ عَلَيْهِ بَاقِيَهُ إِنَّ الشَّيْطَانَ طَيْفًا ٢  
 وَالسُّلْطَانَ سَيْفًا . فَمَنْ سَقَمَتْ سَرِيرَتُهُ صَحَّتْ عُمُوبَتُهُ وَمَنْ وَضَعَهُ

(١) استعجله (٢) أي مس يقال أصابه طوف من الشيطان وطائف وطيف

قال الأعشى

وتصبح عن غيب السرى وكانما أطاف بها من طائف الجن اولق

ذَنْبُهُ رَفَعَهُ صُلْبُهُ وَمَنْ لَمْ تَسَعَهُ الْعَافِيَةُ لَمْ تَضِقْ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ  
 وَمَنْ سَبَقَتْهُ بَادِرَةٌ فَمِهِ سَبَقَ بَدَنُهُ بِسَفْكِ دَمِهِ أَنِي أَنْذِرُكُمْ  
 لَا أَنْظُرُ وَأُحَذِّرُكُمْ لَا أَعْذُرُ وَأَتَوَعَّدُكُمْ لَا أَعْفُو أَنَّمَا أَفْسَدَكُمْ  
 تَرْتِيقُ ١ وَلَا تَيْكُمُ وَمَنِ اسْتَرْخَى لُبُهُ سَاءَ أَدَبُهُ إِنَّ الْحَزْمَ  
 وَالْعَزْمَ سَكَنَّا فِي وَسْطِي وَأَبْدَلَا نِي بِهِ سَيْفِي فَتَائِمُهُ فِي يَدِي  
 وَنَجَادُهُ فِي عُنُقِي وَذُبَابُهُ ٢ قِلَادَةٌ لِمَنْ عَصَانِي وَاللَّهِ لَا أَمْرُ  
 أَحَدِكُمْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَيَخْرُجَ مِنَ  
 الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ إِلَّا ضَرَبَتْ عُنُقَهُ

﴿ خطبة لابي بكر الصديق ٣ ﴾

( قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه ) إن أشقى الناس في الدنيا  
 والآخرة الملوكة فرقع الناس رؤوسهم فقال

(٣) الرق ضد الفتق وذلك كناية عن تستر ولاية الامور على عيو. ٣٣

(٤) ذباب السيف حده او طرفه المتطرف

(١) هو الخليفة الذي أمر بجمع القرآن وكتابته. وفتحت الحيرة بالامان  
 في خلافته. حكم سنتين وتلاثة شهور ثم انتقل الى رضوان العزيز الغفور  
 في (٢٢) جمادى الاولى (سنة ٣) من الهجرة الموافق (٢٤) من شهر  
 يولييه (سنة ٦٣٤) من الميلاد وكان عمره ثلاث وستون سنة



مَا لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُمْ لَطَعَانُونَ عَجَلُونَ إِنْ مِنَ الْمُلُوكِ مَنْ  
 إِذَا مَلَكَ زَهْدَهُ اللَّهُ فِيمَا بِيَدِهِ وَرَغْبَهُ فِيمَا بِيَدِ غَيْرِهِ وَانْتَقَصَهُ  
 شَطْرَ أَجَلِهِ وَأَشْرَبَ قَلْبُهُ الْإِشْفَاقَ<sup>١</sup> فَهُوَ يَحْسُدُ عَلَى الْقَلِيلِ  
 وَيَسْخَطُ عَلَى الْكَثِيرِ وَيَسَامُ الرِّخَاءَ وَتَنْقَطِعُ عِنْدَهُ لَذَةُ الْبَقَاءِ  
 لَا يَسْتَعْمِلُ الْعِبْرَةَ<sup>٢</sup> وَلَا يَسْكُنُ إِلَى الثِّقَةِ فَهُوَ كَالدِّرْهِمِ الْقَيْسِيِّ  
 وَالسَّرَابِ الْخَادِعِ جَذَلُ الظَّاهِرِ حَزِينُ الْبَاطِنِ فَذَا وَجِبَتْ  
 نَفْسُهُ وَنَصِبَ<sup>٣</sup> عُمُرُهُ وَضَحِيَ ظِلُّهُ حَاسِبَهُ اللَّهُ فَأَشَدَّ حِسَابَهُ  
 وَأَقْلَّ عَفْوَهُ إِلَّا وَإِنَّ الْفُقَرَاءَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ إِلَّا إِنْ مَنْ آمَنَ  
 بِاللَّهِ حَكَمَ بِكِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّكُمْ الْيَوْمَ  
 عَلَى خِلَافَةِ نُبُوَّةٍ وَمَنْرَقٍ مَحْجَةٍ وَسَتْرُونَ بَعْدِي مَلِكًا غَضُوضًا  
 وَمَلِكًا عَنُودًا وَأُمَّةً شَحَاحًا وَدَمًا مَبَاحًا فَإِنْ كَانَ لِلْبَاطِلِ تَزْوَةٌ  
 وَلَا هَلْ الْحَقُّ جَوَانَةٌ<sup>٥</sup> يَعْفُو لَهَا الْأَثْرُ وَيَمُوتُ لَهَا الْخَبَرُ فَالزَّمُوا

(١) قوله اشرب قلبه أي خالط قلبه: والاشفاق الخوف والكلام على تقدير  
 المضاف أي حب الخوف فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه على حد قوله  
 تعالى واشربوا في قلوبهم العجل أي حب العجل (٢) العبرة الاسم من الاعتبار  
 (٣) تعب كناية عن دنوه من الموت (٤) وثبة (٥) ذهابا وجيئة

المَسَاجِدَ وَاسْتَشِيرُوا الْقُرْآنَ وَاعْتَصِمُوا بِالطَّاعَةِ وَلْيَكُنِ الْإِبْرَامُ  
بَعْدَ التَّشَاوُرِ وَالصَّفْقَةِ بَعْدَ طَوْلِ التَّنَاطُرِ ١ أَي بِلَادِ خَرْشَةَ ٢  
إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ لَكُمْ أَقْصَاهَا كَمَا فَتَحَ عَلَيْكُمْ إِذْنَاهَا

﴿ خطبة لعمر ٣ بن الخطاب لما شيع جيش سعد بن أبي وقاص ﴾

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَصَرَفَ لَكُمْ الْقَوْلَ لِيُحْيِيَ بِهِ  
الْقُلُوبَ فَإِنَّ الْقُلُوبَ مَيْتَةٌ فِي صُدُورِهَا حَتَّى يُحْيِيَهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمٍ شَيْئًا  
فَلْيَنْتَفِعْ بِهِ وَإِنَّ لِلْعَدْلِ أَمَارَاتٍ وَتَبَاشِيرَ فَمَا الْأَمَارَاتُ فَالْحَيَاءُ  
وَالسَّخَاءُ وَالْهَيْبَةُ وَاللِّينُ وَأَمَّا التَّبَاشِيرُ فَالرَّحْمَةُ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ  
بَابًا وَيَسِّرَ لِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا فَبَابُ الْعَدْلِ الْإِعْتِبَارُ وَمِفْتَاحُهُ الزُّهْدُ  
وَالْإِعْتِبَارُ ذِكْرُ الْمَوْتِ بِتَذَكُّرِ الْأَمْوَاتِ وَالِاسْتِعْدَادُ لَهُ بِتَقْدِيمِ  
الْأَعْمَالِ وَالزُّهْدِ اخْذُ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَهُ حَقٌّ وَتَأْدِيَةُ الْحَقِّ إِلَى كُلِّ

(١) التناظر التواضع في الأمر (٢) الخرش الكسب قال رؤبة ﴿ قرَضِي  
وَمَا جَمَعْتُ مِنْ خُرُوشِي ﴾ فقوله أي بلاد خرشة أي مكسوبة ومأخوذة  
(٣) هو الناطق بفصل الخطاب وهو الذي أمر ببناء البصرة وظفر عند فتح  
القدس بالنصرة وهو أول من سمي أمير المؤمنين واستمر إلى أن استشهد بعد  
ستة أشهر وعشر سنين في (٢٦) ذى الحجة (سنة ٢٣) من الهجرة الموافق  
(٣) نوفمبر (سنة ٦٤٤) من الميلاد

أحد له حق ولا تُصانع في ذلك أحدًا أو اكتف بما يكفيه من الكفاف  
 فإن لم يكفه الكفاف لم يُعنه شيء إني بينكم وبين الله وليس بيني  
 وبينه أحد وأن الله قد أزم مني رفع الدعاء عنه فأنه وشكائكم الينا فمن  
 لم يستطع فإلى من يبلغناها ناخذ له الحق غير متع<sup>١</sup>

✽ خطبة لعمر<sup>٢</sup> بن العاص يوصي بها الناس بالصدق وعدم السرف  
 وحسن معاملة القبط وصرف العناية إلى خيل بالقيام على تربيتها  
 وسمنها وغير ذلك من الوصايا الجميلة النافعة ✽

قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه يا معشر الناس أي أي وخلا لا أربعا  
 فانها تدعو إلى النصب<sup>٣</sup> بعد الراحة وإلى الضيق بعد السعة وإلى  
 الذلة بعد العز<sup>٤</sup> إياي وكثرة العيال وانخفاض الحال وتضييع المال  
 والقليل بعد القال في غير ذلك ولا نوال وثم إنه لا بد من فراغ<sup>٥</sup> يا أي

(١) أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه وفي الحديث حتى يؤخذ  
 للضعيف حقه غير متع (٢) كان واليا على مصر في آخر سنة تسع وثلاثين  
 وتوفي بها سنة ثلاث وأربعين في خلافة معاوية وقد تجاوز السبعين وقيل الثمانين  
 ودفن في المقطم في جهة الفخ وكان معروفا بثبات الجاش وقوة الإرادة وصدق  
 العزيمة والرأى وحسبه انه كان من اعوان عمر بن الخطاب وامرأته الكبار (٣) التعب  
 قال النابغة ✽ كليني لهم يا أميمة ناصب أي ذى نصب مثل ليل نائم أي ذى نوم

المرء اليه في توديع جسمه والتدبير لشأنه وتخليته بين نفسه وبين  
شهوآتها فمن صار الى ذلك فليأخذ بالقصد<sup>١</sup> والنصيب الاقل ولا يضيع  
المرء في فراغه نصيب نفسه من العلم فيكون من الخير عاطلاً  
وعن حلال الله وحرآميه عادلاً يامعشر الناس قد تدلت الجوزاء  
وركبت الشغري وأقلعت السماء وارتفع الوفاء وطاب المرعي  
ووضعت الحواميل ودرجت السمائم<sup>٢</sup> وعلى الراعي حسن النظر  
فحي بكم على بركة الله على ريفكم<sup>٣</sup> فتناولوا من خيرهِ ولبتِه  
ومرافقه وصيده واربعوا بخيلكم وأسمئوها وصوروها وأكرموها  
فانها جنتكم من عدوكم وبها تنالون مغانمكم وأثقالكم واستوصوا  
بما جاؤ زتم من القبط خيراً وإياي والمومسات المفسدات فانهن يفسدن  
الدين ويقصرن الهمم حدثني عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله سيفتح عليكم بعدي مضر  
فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لكم منهن صبراً وذمّةً) فكفوا أيديكم

(١) القصد استقامة الطريق والاعتماد (٢) السمائم جمع سموم وهي الريح  
الحارة تكون غالباً بالنهار وقوله ودرجت أي انقطعت (٣) قوله حي أي هلم  
والريف بالكسر أرض فيها زرع وخصب

وفرو وجكم وغضوا ابصاركم فلا أعلمن ما أتاني رجل قد أسمن  
 جسمه واهزل فرسه واعلموا اني معترض الخيل كاعتراض الرجال  
 فمن اهزل فرسه من غير علة حطاطته من فريضته قدر ذلك واعلموا  
 انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم ولا شراف  
 قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة  
 التامة حدثني عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله يقول ( إذا  
 فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كشيئا فذلك الجند  
 خير اجناد الارض ) فقال له أبو بكر: ولم ذلك يا رسول الله قال:  
 ( لانهم في رباط الى يوم القيامة ) فاحمدوا ربكم معشر الناس  
 على ما اولاكم واقيموا في ريفكم ما بءاكم فاذا يبس العود وسحق  
 العود وكثر الذباب وحمض اللبن وصوح البقل وانقطع الورد  
 فحي على فسطاطكم على بركة الله ولا يقدم من احد منكم على عياله  
 الا ومعه تحفة لعياله على ما اطاق من سعته او عشرته

(١) لب كل شيء ولبابه خالصه وخياره قال ذو الرحمة يصف فحلامنا  
 سبجلا ابا شرخين احبا بنانه مقاليتها فهي اللباب الحبايس

﴿ خطبه المأمون الحارثي في نادي قومه ﴾

فعدّ المأمون الحارثي في نادي قومه فنظر إلى السماء والنجوم  
ثم أفكر طويلاً ثم قال أرعوني أسماءكم وأصغوا إلى قلوبكم يبلغ  
الوعظ منكم حيث أريد طمّح بالأهواء الاشرور<sup>١</sup> على القلوب  
السكدر وطخّطخ<sup>٢</sup> الجهل النظر ان فيما تري لمعتبراً لمن اعتبر أرض  
موضوعة وسماء مرفوعة وشمس تطلع وتغرب ونجوم تسري  
فتغرب وقمر تطلع النحور وتمحّقه أذبار الشهور وعاجز مثر  
وحول مكند وشاب مختصر<sup>٣</sup> ويفن<sup>٤</sup> قد غبر وراحلون  
لا يؤبون وموقوفون لا يفرون<sup>٥</sup> ومطر يرسل بئدر فيخني البشر  
وبورق الشجر ويطلع الثمر وينبت الزهر وماء يتفجر من الصخر

(١) قوله طمّح ارتفع وعلا : والاشربطر : وقيل شدته : واران غلب قال

عبدة بن الطيب

أوردته القوم قدران النعاس بهم فقلت اذ نهلوا من جمه قيلولاً  
(٢) أظلم (٣) المختصر الذي يموت حدثاً وهو مأخوذ من الحضرة كأنه حصد  
اخضر (٤) اليضن بالتحريك الشيخ الكبير وفي كلام علي عليه السلام ايها  
اليضن الذي قد لهزه القتير : القتير الشيب (٥) لا يقدمون

الْأَبْرَ ١ فَيَصْدَعُ الْمَدْرَعَانَ عَنْ أَفْئَانِ الْخَضِرِ فَيُحْيِي الْأَنَامَ وَيُشْبِعُ  
السَّوَامَ وَيُنْمِي الْأَنْعَامَ إِنْ فِي ذَلِكَ لَأَوْضَحُ الدَّلَائِلَ عَلَى الْمُدَبِّرِ  
الْمُقَدَّرِ الْبَارِي الْمُصَوِّرِ يَا أَيُّهَا الْعُقُولُ النَّافِرَةُ وَالْقُلُوبُ النَّائِرَةُ أَنِّي  
تَوْفِكُونَ وَعَنْ أَيِّ سَبِيلٍ تَعْمَهُونَ وَفِي أَيِّ حَيْرَةٍ تَهَيَّمُونَ وَالْيَ أَيِّ  
غَايَةٍ تُوفِضُونَ ٢ لَوْ كَشَفَتِ الْأَغْطِيَةَ عَنِ الْقُلُوبِ وَتَجَلَّتِ الْغَشَاوَةُ  
عَنِ الْعْيُونِ لَصَرَحَ الشُّكُّ عَنِ الْيَقِينِ وَأَفَاقَ مِنْ نَشْوَةِ الْجَهَالَةِ  
مَنْ اسْتَوَاتَ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ

(خطبة لسيدنا علي ٣)

تَحَدَّثَ ابْنُ عَائِشَةَ فِي اسْنَادٍ ذَكَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْتَهَى إِلَيْهِ  
أَنَّ خِيْلًا لِعَاوِيَةَ وَرَدَتْ الْأَنْبَارُ فَمَقَتَلُوا عَامِلًا لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ  
فَخَرَجَ مُغْضَبًا يَجْرُ ثَوْبَهُ حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ ٤ وَأَتْبَعَهُ النَّاسُ فَرَقِي

(١) قَالَ الْأَمَوِيُّ الْحَجْرُ الْأَبْرُ عَلَى مِثَالِ الْأَصْمِ الصَّلْبِ (٢) تَسْرِعُونَ  
يَقَالُ أَوْفِضْ يَوْفِضُ إِفْضَا إِذَا اسْرَعَ قَالَ تَعَالَى (كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصَبٍ  
يَوْفِضُونَ) (٣) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَلِيُّ الْأَمَامَةِ وَتَقَلَّدَ الزَّعَامَةَ . وَفِي  
خِلَافَتِهِ دَلِمَتْ كَتَيْبَةُ الْجَمَلِ وَصَرَفَتْ مِنْ صَفُوفِ حَرْبِ صَفِينِ الْجَمَلِ وَلَمْ يَزَلْ  
إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ بِالْعِرَاقِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ١٧ رَمَضَانَ سَنَةِ ٤٠ مِنْ الْهِجْرَةِ الْمَقَابِلِ  
٢٣ يُونَيْوَسَةَ ٦٦١ مِنَ الْمِيلَادِ وَعَمْرُهُ ثَلَاثٌ وَسِتُونَ سَنَةً (٤) مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ  
مَقْتَلُ عَلِيٍّ وَالْحَوَارِجِ

رَبَاوَةَ مِنَ الْأَرْضِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ  
 فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ <sup>(١)</sup> أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذُّلَّ وَسِيمَاءَ الْخَسْفِ وَذِيَّتَ <sup>(٢)</sup>  
 بِالضُّغَارِ وَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى حَرْبٍ هُوَ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَيْلًا وَنَهَارًا وَسِرًّا  
 وَإِعْلَانًا وَقُلْتُ لَكُمْ اغزُّوهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغزُّوكُمْ فَوَالَّذِي تَقْسَى  
 بِيَدِهِ مَا غَزِي قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ <sup>(٣)</sup> دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَتَخَذَلْتُمْ  
 وَتَوَاكَلْتُمْ وَثَقَلْ عَلَيْكُمْ قَوْلِي وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَا حَتَّى  
 شُنْتُ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ هَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدُورَدَاتُ خَيْلِهِ الْأَنْبَارُ  
 وَقَتَلُوا حَسَانَ بْنَ حَسَّانٍ وَرَجَالًا مِنْهُمْ كَثِيرًا وَنِسَاءً وَالَّذِي  
 تَقْسَى بِيَدِهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُدْخَلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ  
 وَالْمُعَاهِدَةِ فَتُنزَعُ أَحْجَالُهُمَا وَرِعَاثُهُمَا <sup>(٤)</sup> ثُمَّ انصَرَفُوا مَوْفُورِينَ لَمْ  
 يُكَلِّمْ <sup>(٥)</sup> أَحَدًا مِنْهُمْ كَلَّمَا فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا أَسْفَا  
 مَا كَانَ عِنْدِي فِيهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا بِأَعْجَبًا كُلُّ  
 الْعَجَبِ عَجَبٌ يُعَيْتُ الْقَلْبَ وَيَشْغَلُ الْفَهْمَ وَيُكْنِزُ الْأَحْزَانَ مِنْ

(١) يقال رغب عن الشيء زهد فيه وتركه (٢) ذل (٣) العقر وسط

الدار واصلها (٤) الرعاث جمع الرعثة ويحرك القرط (٥) يجرح



تَضَافِرُ هُوَ لَا الْقَوْمَ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَفَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ حَتَّى أَصْبَحْتُمْ  
غَرَضًا تَرْمُونَ وَلَا تَرْمُونَ وَيُعَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَغَيِّرُونَ وَيُعْصَى اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ فِيكُمْ وَتَرْضَوْنَ إِذَا قُلْتُ لَكُمْ اغزُّوهم فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ  
هَذَا أَوْانُ قُرَى وَصِرِي<sup>١</sup> وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ اغزُّوهم فِي الصَّيْفِ قُلْتُمْ هَذَا  
حَمَارَةُ الْقَيْظِ أَنْظِرْنَا يَنْصَرِمُ الْحَرُّ عَنَّا فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ  
تَغَيِّرُونَ فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرَى يَا أَشْبَاهَةَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالِ  
وَيَا طَغَامَ الْإِحْلَامِ وَيَا عُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ وَاللَّهِ لَقَدْ أَفْسَدْتُمْ  
عَلَيَّ رَأْيِي بِالْمِصْيَانِ وَلَقَدْ مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشُ  
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لَهُ فِي الْحَرْبِ لِلَّهِ دَرُّهُمْ  
وَمَنْ ذَا يَكُونُ أَعْلَمَ بِهَا مِنِّي أَوْ أَشَدَّ لَهَا مِرَامًا فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَهَضْتُ  
فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَلَقَدْ نَيْفْتُ<sup>٢</sup> الْيَوْمَ عَلَى السِّتِينَ وَلَكِنْ  
لَا رَأْيَ لِي لَنْ لَا يُطَاعَ يَقُولُهَا ثَلَاثًا فَمَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَمَعَهُ أَخُوهُ  
(الرَّجُلُ وَأَخُوهُ يُعْرَفَانِ بِابْنِي عَفِيفٍ مِنَ الْإِنصَارِ) فَقَالَ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَأَخِي هَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا  
نَفْسِي وَأَخِي فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ فَوَاللَّهِ لَنَنْتَهِنَنَّ إِلَيْهِ وَلَوْ جَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ

(١) القرب بالضم البرد والصر بالكسر شدته (٢) اشرفت

بَجْرُ النَّصِيِّ وَشَوْكُ الْقَتَادِ فَدَعَا لَهَا بِخَيْرٍ ثُمَّ قَالَ لَهَا وَأَيْنَ تَقَعَانِ  
بِمَا أُرِيدُ ثُمَّ نَزَلَ

﴿خطبة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه﴾

أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ وَإِنَّ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَاهَةٌ وَإِنَّ آفَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
وَعَاهَةُ هَذِهِ النِّعْمَةِ عَيَّابُونَ ظَنَانُونَ يُظْهِرُونَ لَكُمْ مَا تُحِبُّونَ  
وَيُسِرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ يَقُولُونَ لَكُمْ وَتَقُولُونَ طَعَامٌ مِثْلَ النَّعَامِ  
يَتَّبِعُونَ أَوْلَادَ نَاعِقٍ أَحَبَّ مَوَارِدِهِمُ النَّازِحِ ٢ لَقَدْ أَقْرَزْتُمْ  
لِابْنِ الْخَطَّابِ بَأْسًا كَثِيرًا مِمَّا نَقَمْتُمْ عَلَيَّ وَلَكِنْ وَقَمَّكُمْ ٣ وَقَمَّكُمْ  
وَزَجَرَكُمْ زَجْرَ النَّعَامِ الْمُخْزَمَةِ ٤ وَاللَّهُ إِنِّي لَأَقْرَبُ نَاصِرًا وَأَعَزُّ  
نَفَرًا وَأَقْمَنَ إِنْ قُلْتُ هَلُمَّ ٥ أَنْ تُجَابَ دَعْوَتِي مِنْ عَمْرٍ هَلْ تَفْقِدُونَ  
مِنْ حُقُوقِكُمْ شَيْئًا فَمَا لِي لَا أَفْعَلُ فِي الْحَقِّ مَا أَشَاءُ إِذَا فَلِمَ كُنْتُ إِمَامًا

(١) هو الخليفة الذي اطلع من المعدلة فجر ضوءها . و امر بكتابة  
المصاحف ونشرها : فتحت افریقیة فی ایامه . و جنحت الامة الى ظل اعلامه .  
ثم استشهد بعد عشر واثنتين . و جاور من جعل الليل والنهار ابين (وكان ذلك  
فی ١٨ من دى الحجة (سنة ٣٥) من الهجرة المقابل (١٨) يونيه (سنة ٦٥٦)  
من الميلاد وعمره اثنتان وثمانون سنة (٢) البعيد (٣) قهرکم واذلکم (٤)  
الموضوع فی جانب منخرها الخزيمة (٥) اى تعال من ها التثنيه ومن لم اى .

## في الشعر

بزيادة

﴿ كون غريب القرآن في الشعر ﴾

بيننا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن قال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويم قم بنا إلى هذا الذي يجترى على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما إليه فقالا إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادفة من كلام العرب فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلا بي عما بدالكما فقال نافع أخبرني عن قول الله تعالى (عن اليمين وعن الشمال عزين) قال معني عزين حلقاً حلقاً وجماعة جماعة قال وهل تعرف

ضم نفسك الينا (١) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغه العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب قال أبو عبيدة كان يستشهد به على التفسير

العربُ ذلكَ قالَ نعمَ أما سمعتَ عبيدَ اللهِ بنَ الأبرصِ وهو يقولُ  
 فجاءوا يهرعونَ إليه حتى \* يَكُونُوا حَوْلَ منبرِهِ عزينا  
 قالَ أخبرني عن قولهِ تعالى (وابتغوا إليه الوسيلةَ) قالَ الوسيلةُ  
 الجامعةُ قالَ وهل تعرفُ العربُ ذلكَ قالَ نعمَ أما سمعتَ قولَ

عنترَ العبسي

إنَّ الرجالَ لهمَ إليكِ وسيلةٌ \* أنْ ياخذُوكِ تكحلي وتخصبي  
 قالَ أخبرني عن قولهِ تعالى (شريعةٌ ومنهاجاً) قالَ الشريعةُ الدينُ  
 والمنهاجُ الطريقُ قالَ وهل تعرفُ العربُ ذلكَ قالَ نعمَ أما سمعتَ  
 قولَ أبي سفيانَ بنَ الحرثِ بنِ عبدِ المطلبِ

لقد نطقَ المأمونُ بالصدقِ والهدى \* وبينَ للإسلامِ ديناً ومنهاجاً  
 قالَ أخبرني عن قولهِ تعالى (إذا أثمرَ وينعه) قالَ فضجِه وبلاغه  
 قالَ وهل تعرفُ ذلكَ قالَ أما سمعتَ قولَ الشاعرِ

إذا ما مشتَ بينَ النساءِ تأودتَ \* كما اهتزَّ غصنُ ناعمِ النبتِ يانِعُ  
 قالَ أخبرني عن قولهِ (وريشاً) قالَ الريشُ المالُ قالَ وهل تعرفُ  
 العربُ ذلكَ قالَ نعمَ أما سمعتَ الشاعرَ يقولُ  
 فرشني بخيرِ طالماً قد برئتني \* وخيرُ الموالِي منَ ريشٍ ولا يري

قال أخبرني عن قوله تعالى (يَكَادُ سَنًا بَرْقِهِ) قال السنا الضوء  
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال أما سمعت قول أبي سفيان  
ابن الحرث

يَدْعُوا إِلَى الْحَقِّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا \* يَجْلُو بِضَوْءِ سَنَاهُ دَاجِي الظُّلْمِ  
قال أخبرني عن قوله تعالى (وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا) قال رَحْمَةً مِّن  
عِنْدِنَا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة  
ابن العبد

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا

حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِّنْ بَعْضِ

قال أخبرني عن قوله تعالى (وَحَفَدَةً) قال وَلَدُ الْوَالِدِ وَهُمْ الْأَعْوَانُ  
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول  
حَفَدَ الْوَالِدِ تُدُّ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ \* يَا كُفَّيْنِ أُرْمَةُ الْأَجْمَالِ ٢  
قال أخبرني عن قوله تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) قال

(١) قوله حنانيك جعل الشاعر ثنية عاما لانها اول تضعيف العدد  
وتكثيره : اى تحنن نحننا بعد تحنن يخاطب عمر بن هند الملك وكنيته ابوان منذر  
حين أمر بقتله وذكر قتله لمن قتل من قومه تحر ايضا لهم على طلب ناره (٢)

في اعتِدَالٍ وَاسْتِقَامَةٍ قَالَ وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا  
سَمِعْتَ قَوْلَ لَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ

عَيْنُ هَلَا بِكَيْتِ إِذَا قَمْنَا \* وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبْدِ  
قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَفَلَمْ يَأْسِ الَّذِينَ آمَنُوا) قَالَ أَفَلَمْ يَعْلَمْ  
بِلُغَةِ بَنِي مَالِكٍ قَالَ وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ  
مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ يَقُولُ

لَقَدْ يَأْسِ الْأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ \* وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِبًا  
قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (مَثْبُورًا) قَالَ مَلْعُونًا مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ  
قَالَ وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ  
إِذَا تَنَابَى الشَّيْطَانُ فِي سَنَةِ النُّوزِ \* مِ مِ وَمِنْ مَالٍ مَيْلُهُ مَثْبُورًا  
قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ) قَالَ أَجْأَهَا قَالَ  
وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ

---

الحقد في الخدمة: والعمل الحقة (١) يقال كبد الرجل كبدا فهو كبد إذا وجعت  
كبده وانتفخت وتوسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت  
المسكابة: قوله عين أي يا عين هلا بكيت أربدا إذا قمنا للحرب مع الخصوم فإنه  
كان أخا الحرب حافظ الكتيبة يوم الكريهة والبيت مرثية له في أخيه أربدا

اذ شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً \* فَأَجَانَا كُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ  
 قال أخبرني عن قوله تعالى ( وَأَحْسَنَ نَدِيًّا ) قال النديُّ المجلسُ  
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول سلامة بن جندل  
 يومان يوم مقاماتٍ وأنديّةٍ \* ويوم سِيرٍ إلى الأعداءِ تَأْوِيبِ  
 قال أخبرني عن قوله تعالى ( أَمَّا نَأْوِئُهَا مِنَ الْهَمِّ ) قال الأثاث المتاع والرئي  
 المنظر من رأيت وهو ماراته العين من حالة حسنه وكسوة ظاهره قال وهل  
 تعرف العرب ذلك قال نعم قال أما سمعت قول محمد ابن نُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ  
 أَشَأَقَتِكَ الظَّعَانُ يَوْمَ بَانُوا \* بِذِي الرَّئِي الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَاثِ  
 قال أخبرني عن قوله تعالى ( فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ) قال القاعُ الأملسُ  
 وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِيُّ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر  
 بِمَلْمُومَةٍ شَهْبَاءٍ لَوْ قَدَفُوا بِهَا \* سَمَارِ بِيخٍ مِنْ رَضْوَى أذُنَ عَادَ صَفْصَفًا  
 قال أخبرني عن قوله تعالى ( وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ) قال  
 لَا تَعْرِفُ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ قال وهل تعرف العرب ذلك قال

(١) التاويب هو سير النهار لا تعريج فيه والاساد سير الليل لا تعريس فيه

نعم أما سمعت قول ابن أبي ربيعة  
 رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ \* فَيَضْحَى وَأَيَّمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضَرُ  
 قال أخبرني عن قوله تعالى (القانع والمعتز) قال القانع الذي  
 يَقْتَنِعُ بِمَا أُعْطِيَ وَالْمُعْتَزُّ الَّذِي يَتَعَرَّضُ الْإِبْوَابَ قال وهل تعرف  
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول  
 على مكثريهم حقٌ معترياً بهم \* وعند المقلين الساحة والبذل  
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وقصر مشيد) قال مشيد بالجنس  
 والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي  
 ابن زيد العبادي يقول

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّاهُ كَلْبًا \* سَاءَ فَلِطِينٍ فِي ذِرَاهُ وَكُورُهُ  
 قال أخبرني عن قوله تعالى (شواظ) قال الشواظ اللهب الذي  
 لا دُخَانَ لَهُ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول  
 أمية بن خلف

(٢) قوله أبا يزيد أما واستنقل التضعيف فابدل الياء من إحدى اليمين وقوله  
 فيخضر الخضر بالتحريك البرد يجده الإنسان في أطرافه



يَمَانِيًا يَظَلُّ أَشَدَّ كِيرًا \* وَيَنْفُخُ دَائِبًا لَهَبَ الشَّوَاظِ ١  
 قال أخبرني عن قوله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) قال فازوا وسعدوا  
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول ليبيد بن ربيعة  
 فاعقلني إن كنت لما تعقلي \* ولقد أفلح من عقل  
 قال أخبرني عن قوله تعالى (يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ) قال يقولني  
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول  
 برجال لستموا أمثالهم \* أيّدوا جبريل نصرًا فنزل  
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وَنُحَاسٍ) قال الدخان الذي لا لهب فيه  
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة الجعدي  
 يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيْطِ \* لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسًا ٢  
 قال أخبرني عن قوله تعالى (أَمْشَاجٍ) قال اخلاط ماء الرجل وماء  
 المرأة إذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم  
 أما سمعت قول زهير بن حرام الهذلي

(١) يهجو أمية بهذا البيت حسان بن ثابت رضي الله عنه وقبله

ليس أبوك فينا كان قيننا لدى القينات فسلاً في الحفاظ

(٢) السليط الزيت وقوله لم يجعل الله فيه نحاساً أي دخاناً لأن السليط له

كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهَا \* خِلَالَ النَّصْلِ سَيْطَ بِهِ مَشِيحٌ ١  
 قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَفُومِيهَا) قَالَ الْحِنْطَةُ قَالَ وَهَلْ تَعْرِفُ

العربُ ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي محجن الثقفي  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي كَأَغْنَى وَاحِدٍ \* نَزَلَ الْمَدِينَةَ عَنْ زِرَاعِهِ قَوْمٍ  
 قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) قَالَ السُّمُودُ اللَّهْوُ  
 وَالْبَاطِلُ قَالَ وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ هَزِيلَةَ

بنت بكر وهي تبكي قوم عاد

لَيْتَ عَادًا قَبَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَبْدُوا جُحُودًا

قِيلَ قُمْ فَانظُرْ إِلَيْهِمْ \* ثُمَّ دَعَّ عَنْكَ السُّمُودَا

قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَا فِيهَا غَوْلٌ) قَالَ لَيْسَ فِيهَا تَنُّ وَلَا  
 كَرَاهِيَةٌ كَخَمْرِ الدُّنْيَا قَالَ وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا

سَمِعْتَ قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

رُبُّ كَأْسٍ شَرِبْتُ لَا غَوْلَ فِيهَا \* وَسَقَيْتُ النَّدِيمَ مِنْهَا مِرْجَا  
 قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالْقَمَرِ إِذَا تَسَقَى) قَالَ اتِّسَاقُهُ اجْتِمَاعُهُ

دخان صالح ولهذا لا يوقد في المساجد والكنائس الا الزيت (١) اراد بالريش  
 ريش السهم : والفوقين حرفي الفوق : وقوله سيط به اي خلط ومزج به

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة  
 انَّ لَنَا قَلَابًا أَيْضًا نَقَانِقًا \* مُتَسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقًا  
 قال أخبرني عن قوله تعالى ( وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) قال بأقون  
 لا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت  
 قول عدي بن زيد

فَهَلْ مِنْ خَالِدَاتٍ مَا مَلَكْنَا \* وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ  
 قال أخبرني عن قوله تعالى ( وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ) قال كالحياض  
 الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة  
 كَالْجَوَابِ لَا تَنِي مَرَعَةً \* لِقَرَى الْأَضْيَافِ أَوْ لِلْمُحْتَضِرِ  
 قال أخبرني عن قوله تعالى ( فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ) قال  
 النَّجُورُ وَالزَّيْنَا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت  
 قول الأعمى

حَافِظٌ لِلْفَرْجِ رَاضٍ بِالتُّقَى \* لَيْسَ مِمَّنْ قَلْبُهُ فِيهِ مَرَضٌ

(١) الجوابى جمع جابية وهو الحوض العظيم يجمع فيه الماء : والمسترعة  
 المملوءة وقوله لا تنى أى لا تفترو ولا تزال وقوله « لقرى الاضياف » أى لا كرامهم  
 والمحتضر النازل على الماء اسم ذاعل من احتضر

قال أخبرني عن قوله تعالى ( مِنْ طِينٍ لَا زَبٍ ) قال اللازِبُ  
 الملتزقُ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة  
 فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ \* وَلَا تَحْسِبَنَّ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَا زَبٍ ١  
 قال أخبرني عن قوله تعالى ( أَنْدَادًا ) قال الأَشْبَاهُ وَالْأَنْظَارُ  
 وَالْأَمْثَالُ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول  
 لبيد بن ربيعة

أحمدُ اللهَ فلا نَدَّ لَهُ \* يَدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَنِي

قال أخبرني عن قوله تعالى ( لَشُوبًا ) قال خلط الحميم والغساق  
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبو زيد الطائي  
 جَادَتْ مَنَاصِبُهُ شَقَانُ غَادِيَةٍ \* بِسُكْرِ وَرَحِيقِ شَيْبٍ فَاشْتَابَا  
 قال أخبرني عن قوله تعالى ( عَجَلْنَا لَنَا قِطْنَا ) قال القط الجزاء قال  
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأَعشى  
 وَلَا الْمَلِكُ الْعُمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُهُ \* بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ ٢

(١) يقال صار الشيء ضرباً لا زب أي لازماً ثابتاً يقول لا تغتر بالزمان  
 فقد علمت تصرفاته وتقلباته (٢) القطوط جمع قط وهو كتاب المحاسبة قال تعالى  
 (ربنا عجل لنا قطننا قبل يوم الحساب) وقوله ويأفق أي يفضل

قال أخبرني عن قوله تعالى ( مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ ) قال الحمأ السوادُ  
والمسنونُ المصوّر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت

قول حمزة بن عبد المطلب

أغرَّ كأنَّ البدرَ سُنَّةً وَجْهَهُ \* جلاَ الغيمَ عنه ضوؤه فبدرًا

قال أخبرني عن قوله تعالى ( البائسَ الفقير ) قال البائس الذي لا يجد  
شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفه

يغشاهمُ البائسُ المدقعُ \* والضيفُ وجارُ مجاورٍ جنبُ

قال أخبرني عن قوله تعالى ( ماءً غدقا ) قال كثيرا جاريًا قال وهل  
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تدلى كراديسُ ملتفًا حدائقها \* كالنبتِ جادت بها أنوارها غدقا

قال أخبرني عن قوله تعالى ( بشهابٍ قبيسٍ ) قال شعلةٌ من نارٍ  
يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفه

هم عراني فبت أذفعه \* دون سهادي كسعلة القبيس

قال أخبرني عن قوله تعالى ( عذاب أليم ) قال الأليم الوجيع  
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

نَامَ مَنْ كَانَ خَلِيًّا مِنَ الْمِ \* وَبَقِيَتْ اللَّيْلَ طَوْلًا لَمْ أَنْمِ  
 قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ( وَفَقَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ ) قَالَ أَتْبَعْنَا عَلَى  
 آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ أَيِ بَعَثْنَا قَالَ وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ  
 قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ يَزِيدَ

يَوْمَ قَفَّتْ عَيْدُهُمْ مِنْ عَيْرِنَا \* وَاحْتِمَالُ الْحَيِّ فِي الصُّبْحِ فَلَقَى  
 قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ( إِذَا تَرَدَّى ) قَالَ إِذَا مَاتَ وَتَرَدَّى  
 فِي النَّارِ قَالَ وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ  
 عَدِيِّ بْنِ يَزِيدَ

خَطَفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى \* وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَا مُلُ التَّعْمِيرَا  
 قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ( فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ ) قَالَ النَّهْرُ السَّعَةُ  
 قَالَ وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ  
 مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا \* يَرَى قَائِمًا مِنْ دُونِهَا مَاورَاءَهَا  
 قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ( وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ) قَالَ الْخَلْقُ قَالَ وَهَلْ

(١) قوله ملكت بها كفي من ملكت المعجين واملسته اذا شددت  
 عجنه اي شددت بهذه الظمعة كفي ووسعت خرقها: وقوله فانهرت اي  
 وسعته حتى جعلته كالنهرسعة: وقوله يرى قائما يعني يرى ماوراءها اذا كان

تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لييد بن ربيعة  
 فَإِذَا تَسَاءَلِينَا مِمَّ نَحْنُ فَإِنَّا \* عَصَافِيرٌ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَخَّرِ  
 يعني المخلوق قال أخبرني عن قوله تعالى (أَنْ لَنْ يَحُورَ) قال أن لن  
 يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما  
 سمعت قول لييد

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْنِهِ \* يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ أَذْهِ وَسَاطِعُ  
 قال أخبرني عن قوله تعالى (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لَا تَعُولُوا) قال أجدر  
 أَنْ لَا تَمِيلُوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت  
 قول الشاعر

أَنَا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا \* قَوْلَ النَّبِيِّ وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ

قائما من دونها ووراءهنا بمعنى خلف : ومن دونها أي ومن قدامها (١)  
 الشهاب شعله نار ساطع : يحور يرجع : وسطع النور سطوعا انتشر وانبسط  
 يعني ليس المرء في حالة الشباب الا كمثل الشهاب الساطع وكما ان آخر النار  
 الرماد كذلك عاقبة الانسان يرجع بالموت رمادا وفي معناه قول المعري  
 وكالنار الحياة فمن دخان اوائلها وآخرها رماد  
 وعن ابن عباس ما كنت ادري معنى يحور حتى سمعت اعرايا يقول لبنته  
 حورى اى ارجعى وبعد البيت

وما المأل والأهلون الأودائع ولا بد يوما ان تُردَّ الأودائع

قال أخبرني عن قوله تعالى ( وَهُوَ مُلِيمٌ ) قال المُسِيءُ المَذِيبُ قال  
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت  
بَرِيٌّ مِنْ الآفَاتِ لَيْسَ لَهَا بَأَهْلٌ \* وَلَكِنَّ المُسِيءَ هُوَ المُلِيمُ  
قال أخبرني عن قوله تعالى ( إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ) قال تَقْتُلُونَهُمْ

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر  
وَمِنَّا الَّذِي لاقَى بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ \* فَحَسَّ بِهِ الأَعْدَاءُ عَرَضَ العَسَاكِرِ  
انتهى من الاتقان للسيوطي باختصار ومن هذه المسائل ما ذكره

المبرد في الكامل في أثناء قصة الخوارج  
( بدائع بدائه الأجوبة )

لقي عبيد بن الأبرص امرئ القيس فقال له عبيد كيف معرفتك  
بالأوابد فقال ألق ما أحبيت فقال عبيد

مَا حَبَبَهُ مَيْتَهُ أَحْيَتْ بِمَيْتِهَا \* دَرْدَاهُ مَا أَنْبَتَ سِنًا وَأَضْرَأَسَا  
فقال امرء القيس

تلك الشعيرة تُسْتَقَى فِي سَنَابِلِهَا \* فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طُولِ المَكْثِ أَكْدَاسَا  
فقال عبيد

مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ \* لَا يَسْتَطِيعُ لِمَنْ النَّاسُ تَمَسُّاسَا



فقال امرء القيس

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَرْسَلَهَا  
رَوَى بِهَا مِنْ مَحْوَلِ الْأَرْضِ أَيْبَسَا

فقال عبيد

مَا مَرُّ تَجَادُّ عَلَى هَوْلٍ مَرًّا كِبَاهَا \* يَقْطَعْنَ طُولَ الْمُدَى سَيْرًا وَإِمْرَأَسَا

فقال امرء القيس

تِلْكَ النُّجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِعُهَا \* شَبَّهْتُهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَقْبَسَا

فقال عبيد

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضٍ لَا أُنِيسَ بِهَا  
تَأْتِي سِرَاعًا وَمَا يَرْجِفْنَ أَنْكَاسَا

فقال امرء القيس

تِلْكَ الرِّبَاحُ إِذَا هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا \* كَفَى بِأَذْيَالِهَا لِلثَّرْبِ كِنَاسَا

فقال عبيد

مَا الْفَاجِعَاتُ جَهَارًا فِي عَلَانِيَةٍ \* أَشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءَةٍ بَاسَا

فقال امرء القيس

تِلْكَ الْمَنَايَا فَمَا يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ \* يَكْفِيَنَّ حَمْقِي وَمَا يُبْقِينَ أَكْيَاسَا

فقال عبيد

ما السابقاتُ سِرَاعِ الطَيْرِ فِي مَهَلٍ \* لَا يَشْتَكِينَ وَلَوْ أَجْمَتَهَا فَاسَا

فقال امرء القيس

تِلْكَ الْجِيَادُ عَلَيْهَا الْقَوْمُ قَدْ سَبَحُوا \* كَانُوا لِهِنَّ غَدَاةَ الرَّوْعِ أَحْلَاسَا

فقال عبيد

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضِ الْجَوِّ فِي طَلْقٍ

قَبْلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَسْرِينِ قَرْطَاسَا

فقال امرء القيس

تِلْكَ الْأَمَانِي يُتْرَكُنَ الْفَتَى مَلِكَا \* دُونَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعِ بِهِ رَاسَا

فقال عبيد

مَا الْحَاكِمُونَ بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ

وَلَا لِسَانَ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا

فقال امرء القيس

تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَنُ أَنْزَلَهَا \* رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مَقْيَاسَا

﴿ كَوْنِ الطَّلَاقِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثَا ﴾

تَزْوِجِ الْأَعْمَى الْأَكْبَرَ امْرَأَةً مِنْ عَنزَةِ قَلَمِ بَرِضِهَا وَلَمْ يَسْتَحْسِنِ

خلقها فطلقها وقال بديهة

أَبَا جَارَتِي بَيْنِي فَأِنَّكَ طَالِقَةٌ \* كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ ١  
 وَيَبْنِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا \* وَالْأَثَرُ لِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةٌ ٢  
 وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ عَظِيمٍ جَنَيْتِهِ \* وَلَا أَنْ تَكُونِي جِئْتِ فِينَا بَيَّاتِقَةٌ ٣  
 وَيَبْنِي حَصَانَ الْفَرَجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ \* وَمَوْمُوقَةٌ فِينَا كَذَاكَ وَوَامِقَةٌ ٤  
 وَذُوقِي فَتَى قَوْمٍ فَإِنِّي ذَائِقٌ \* فَتَاةٌ أُنَاسٍ مِثْلِ مَا أَنْتِ ذَائِقَةٌ  
 فَقَدْ كَانَ لِي فِي شَأْنِ قَوْمِكَ مِنْكَحٌ \* وَفَتَيَانُ هُزَانَ الطَّوَالِ الْغُرَانِقَةُ ٥

(١) يقول يا جارتى كوني طالقة وابتعدى عنى ولا تجزعى فمثلك فى هذا الامر مثل امور الناس وارتباطهم ببعض لعلاقة الاشغال وغيرها فمنهم من نراه نهارا ومنهم من نراه ليلا (٢) قوله بارقه اى سحابة ذات برق وذلك كناية عن كونه يسرع فى ضربها على رأسها ان لم تنصاع لامره وما اللطف هذا التشبيه (٣) البائقة الجريمة (٤) قوله حصان الفرج اى عفيفته قال تعالى (أحصنت فرجها) اى اعفته وقوله وموموقة فينا اى معزوزة ومحبوبة فينا (٥) قوله وفتيان هزان الخ اى كيف ارضى بهذا وفى قومي كثير من اكفائي وهزان اسم قبيلة والغرائق الابيض الشاب الناعم الجميل قال الشاعر  
 اذ انت غرناقُ الشابِ مَيَالُ ذُو دَائِتَيْنِ يَنْفَحَانِ السَّرْبَالَ  
 استعار الدائتين للرجل وانما هما للناقاة والجمال فهذه الايات استدلت قوم على ان الطلاق فى الجاهلية كان ثلاثا لان الشاعر كرر لفظه (بيني) فى ثلاثة ابيات

## ﴿ في التوحيد ١ ﴾

﴿ قال أمية بن أبي الصلت ﴾

الآكلُ شَيْءٌ هَالِكٌ غَيْرَ رَبَّنَا \* وَلِلَّهِ مِيرَاثُ الَّذِي كَانَ فَانِيَا  
 (وَلِيٌّ لَهُ مِنْ دُونِ كُلِّ وِلَايَةٍ \* إِذَا شَاءَ لَمْ يُنْسُوا جَمِيعًا مَوَالِيَا  
 وَإِنْ يَكُ شَيْءٌ خَالِدًا وَمُعَمَّرًا \* تَأَمَّلْ تَجِدُ مِنْ فَوْقِهِ اللَّهَ بَاقِيَا  
 لَهُ مَارَاتٌ عَيْنَ الْبَصِيرِ وَفَوْقَهُ \* سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَايَا) ٣

(١) هو الأيمان بالله وحده لا شريك له (٢) اسمه عبد الله بن أبي ربيعة ابن عوف الثقفي قال الأصمعي ذهب أمية في شعره بعامة ذكرا لخرة وعنترة بعامة ذكرا للحرب وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض شعره وكان يسمى الله عز وجل في شعره السلطيط فقال ﴿والسلطيط فوق الأرض مقتدر﴾ وسماه في موضع آخر التغرور فقال وايدته التغرور قال ابن قتيبة وعلمنا أنونا لا يحتاجون بشيء من شعره لهذه العلة (٣) قوله ولي له من دون كل ولاية الخ هو خير مبتدا محذوف أي ربنا ولي وهو فعيل بمعنى فاعل من وليه إذا أقام به والضمير في له راجع لقوله الذي كان فانيا: وقوله إذا شاء الخ: يقول إذا شاء أماتهم وفرقهم والموالي الورثة قال تعالى ولكل جعلنا موالى أي ورثة: وقوله له مارات عين البصير الخ له خير مقدم وضميره لربنا ليس لاحد شيء منه وضمير فوقه عائدا للموضوطة وسماه الإله أراد به العرش مبتدأ وخبره الظرف قبله: وقوله فوق سبع سمائيا حال من الصمير المستتر في فوقه ومن رفع سماء الإله بالظرف قبله كان فوق

الْآلِنِ يَفُوتَ الْمَرْءَ رَحْمَةُ رَبِّهِ \* وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَادِيًا  
 يِعَالِي وَتُدْرِكُهُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ \* وَيَضْحَكِي ثَنَاءً فِي الْبَرِّيَّةِ زَاكِيًا  
 (إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَدْحَتِي وَثَنَائِيَا \* وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَبِي الدَّهْرَ بَاقِيًا  
 إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ \* إِلَهٌ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيًا) ١  
 الْأَيْهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّذِي \* فَانْكَ لَا تُخْفِي مِنَ اللَّهِ خَافِيًا  
 وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ \* فَانْ سَبِيلَ الرَّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيًا  
 حَنَانِيكَ إِنْ الْجَنُّ كُنْتَ رَجَاءَهُمْ \* وَأَنْتَ إِلَهِي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا  
 رَضِيْتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أُرَى \* أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ ثَانِيًا  
 (وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مِنْ وَرَحْمَةٍ \* بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيًا  
 فَقَالَ أَعْنِي يَا ابْنَ أُمِّي فَإِنِّي \* كَثِيرٌ بِهِ يَارَبِّ صَلِّ لِي جَنَاحِيَا) ٢  
 (وَقُلْتَ لِهَرُونَ أَذْهَبًا فَتَظَاهَرَا \* فِي الْمَرْءِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَاغِيًا) ٣

سبع سمائها حلالا من سماء الاله كذا في ايضاح الشعرلابي علي (١) قوله قولاً  
 رصينا اي حكيماً : وقوله يكون مدانيا اي يكون قريبا (٢) قوله بعثت الى موسى  
 الخ بمعنى قوله تعالى (وارسلنا الى فرعون رسولا فعمى فرعون الرسول) :  
 وقوله فقال اعني الخ بمعنى قوله تعالى (واجعل لي وزيراً من اهلي هرون  
 اخي اشددن به ازري)

(٣) قوله وقلت لهرون الخ بمعنى قوله تعالى اذهب انت واخوك يا اي

وقولا له اأنت سويت هذه \* بلا وتد حتى اطمأنت كما هيا  
 (وقولا له اأنت رفعت هذه \* بلا عمد ارفق إذا بك بانيا  
 وقولا له اأنت سويت وسطها \* منيرا إذا ما جنه الليل هاديا) ١  
 وقولا له من يرسل الشمس غدوة

فيصبح مامست من الارض ضاحيا) ٢  
 (وقولا له من ينبت الحب في الثرى \* فيصبح منه البقل يهتز رايبا  
 ويخرج منه حبه في رؤوسه \* وفي ذاك آيات لمن كان واعيا) ٣  
 وأنت لفضل منك نجيت يونس \* وقد بات في أضغاف حوت لياليا) ٤

ولانها في ذكرى اذها الى فرعون انه طغى (١) قوله بلا عمد بمعنى قوله  
 تعالى خلق السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش : وقوبانيا قال  
 تعالى والسماء بنيناها بأيد : وقوله منيرا اذا ما جنه الخ بمعنى قوله تعالى هو  
 الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر (٢) قوله يرسل  
 الشمس غدوة الخ بمعنى قوله تعالى فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة  
 (وللشيخ الالوسي كلام طويل في تفسير هذه الآية فراجعه ٤٨٤ : ٤) وقوله  
 ضاحيا اي ظاهرا (٣) قوله من ينبت الحب الى آخر البيتين بمعنى قوله تعالى  
 وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منه حبا فانه يا كلون (٤) قوله بحيث  
 يونس الى آخره بمعنى قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وابتنا عليه شجرة  
 من يقطين : وقوله في اضغاف حوت الاضغاف العظام فوقها لحم قال رؤيه  
 ﴿والله بين القلب والاضغاف﴾

وَإِنِّي وَلَوْ سَبَخْتُ بِأَسْمِكَ رَبَّنَا \* لَا كَثُرَ إِلَّا مَا غَفَرْتَ خَطَايَا  
فَرَبِّ الْعِبَادِ الْقَسِيْبِ أَوْ رَحْمَةً \* عَلِيٌّ وَبَارِكُ فِي بَنِي وَمَالِيَا

﴿ في الوعظ ١ ﴾

﴿ قال اعشى بكر ﴾

ذَرَيْتَنِي لَكَ الْوَيْلَاتِ آتِي الْغَوَانِيَا \* مَتَى كُنْتُ زَرَّاعًا سُوقِ السَّوَانِيَا (٢)  
(سَأَوْصِي بَصِيرًا أَنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَاءِ \* وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَيُصْبِحُ فَانِيَا  
بِأَنْ لَا تَبْغِي الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ \* وَلَا تَتَنَا إِذَا مَسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا) (٣)

(١) هو عبارة عن ارشاد الانسان الى ما فيه صلاح حاله (٢) قوله  
ذريتي اي دعيني واتركيني ايها النفس لك الويلات اي العذاب وقوله  
(اتي الغواني) جمع غانية وهي الجارية الحسنة ذات زوج كانت او غير ذات  
زوج وسميت غانية لانها غنيت بحسنها عن الزينة: قوله زراعا لسوق السوايا  
الزرع وحرفته الزراعة. وقوله اسوق السوايا جمع سانية وهي ما يسقى عليه  
الزرع والحيوان من بعير وغيره وفي المثل (سائر السوايا سفر لا ينقطع)  
(٣) قوله بصيرا اي ذا بصيرة وعلم يقال انه لبصير بالاشياء اي عالم بها: وقوله  
(ان دنوت من البلاء) يقال بلى الثوب يبلى بلى اذا صار خلقا يكتنى  
الشاعر بذلك عن الشيخوخة والضعف وقرب رحيله من الحياة الدنيا قال المعجاج  
والمرء يبلىه بلاء السربال كثر اللبالي وانتقال الاحوال  
اي فيبلى بلاء السربال: وقوله (بان لا تبغي) اي بان لا تطلب يقال ابتغا  
الشيء وتبغاه طلبه قال ساعدة بن جؤبة الهذلي

(وَدُ وَالسُّوءِ فَاشْنَادُ وُذُ وَالوُدِّ فَاجْزِهِ \* عَلَى وُدِّهِ اَوْزِدْ عَلَيْهِ الْعَلَانِيَا  
 وَاَسْ سُرَاةَ الْقَوْمِ حَيْثُ اُتْقِيَتُهُمْ \* وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرَّبَاعَةِ وَاِنِيَا) <sup>١</sup>  
 وَاِنْ يَشْرَبُ وَاِمَاءُ اَحَالِ بَوَجْهِهِ \* عَلَيْكَ فَحُلْ عَنْهُ وَاِنْ كُنْتَ دَانِيَا  
 وَاِنْ تَقِي الرَّحْمَنَ لاشْيْءٍ مِثْلَهُ \* فَصَبْرًا اِذَا تَلَقَى السَّحَاقَ الْقَوَانِيَا <sup>٢</sup>  
 (وَرَبُّكَ لَا تُشْرِكُ بِهِ اِنْ شَرِكَهُ \* يَحُطُّ مِنَ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا  
 بَلِ اللّٰهَ فَاَعْبُدْ لَا شَرِيكَ لِيُوجِبَهُ \* يَكُنْ لَكَ فِيمَا تَكْذَحُ الْيَوْمَ رَاعِيَا) <sup>٣</sup>

وَلَسَكُنَّمَا اَهْلِي بَوَادِ اَنْبِيَسُهُ سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مِثْنِي وَمَوْحِدَا  
 كَانَهُ يَقُولُ لَا تَطْلُبُ الْوُدَّ مَنِ لَا يَرُومُهُ مِنْكَ وَلَا تَبْتَعِدْ عَمَّنْ يَرْغَبُ فِيهِ مِنْكَ  
 (١) قَوْلُهُ فَاشْنَادُهُ اَيُّ فَاَبْغَضَهُ : وَقَوْلُهُ اَوْزِدْ عَلَيْهِ الْعَلَانِيَا اِنَّمَا ارَادَ الْعَلَاءُ  
 اَوْ الْعَالِي مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعْتَهُ بِالْعَلَانِيَةِ اَيُّ بِالْعَلَاءِ : وَقَوْلُهُ الرَّبَاعَةُ هِيَ  
 نَوْعٌ مِنَ الْحَمَالَةِ وَهِيَ الْدِيَّةُ وَالْغَرَامَةُ الَّتِي يَحْمِلُهَا قَوْمٌ عَنْ قَوْمٍ يَقُولُ  
 وَاَسَى وَلَا حِظَّ اَعْيَانِ الْقَوْمِ عِنْدَ مَلَاقَتِهِمْ وَلَا تَغْفُلْ عَنْ كَوْنِكَ تَتَحَمَّلُ  
 وَتَهْدِي بِمَالِكَ الْغَرِيمِ وَمَتَحَمَّلُ الدِّيَّةَ اِنْ تَتَجَا اِلَيْكَ لِلْحَاجَةِ (٢) قَوْلُهُ السَّحَاقُ  
 اَيُّ الَّذِيْنَ اَبْلَاهُمُ الدَّهْرُ وَافْتَنَاهُمْ

(٣) قَوْلُهُ ( يَحُطُّ مِنَ الْخَيْرَاتِ اِلْح ) بِمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ( بَقِيَّةَ اللّٰهِ خَيْرٌ لِّكُمْ )  
 اَيُّ اِنْ اَلْحَالَ الَّتِي تَبَقِيَ لَكُمْ مِنَ الْخَيْرِ خَيْرٌ لِّكُمْ . وَقَوْلُهُ يَحُطُّ اَيُّ يَنْزِلُ وَيَلْقَى  
 وَذَلِكَ كِنْيَاةٌ عَنْ ذَهَابِ مَا بَقِيَ مِنْ اِحْسَنِ الْحَالِ . قَوْلُهُ تَكْذَحُ الْكَدْحُ فِي  
 اللُّغَةِ السَّعْيِ وَالْحَرْصِ وَالذُّؤُوبُ فِي الْعَمَلِ فِي بَابِ الدُّنْيَا وَبَابِ الْاٰخِرَةِ  
 قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ



وإياك والميتات لا تقربن بها \* كفي بكلام الله عن ذلك ناهياً (١)  
 (ولا تعدن الناس ما لست منجزاً \* ولا تشتمن جاراً لطيفاً مصافياً  
 ولا تزهدن في وصل أهل قرابة \* ولا تكسبن في العشيرة عادياً) (٢)  
 وان امرأ أسدي إليك أمانة \* فأوف بها ان ميت سميت وافية  
 ولا تحسد المولى وإن كان ذا غني \* ولا تجفه إن كنت في المال غانياً  
 ولا تخذلن القوم إن ناب مغرم \* فإنك لا تقدم إلى المجدد اعياً) (٣)  
 (وكن من وراء الجار حصناً ممنعاً \* وأوقد شهاباً يسفح الناس حامياً  
 وجارة جنب البيت لا تبغ سرها \* فإنك لا تخفي من الله خافياً) (٤)

وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغي العيش كدح  
 أي تارة أسعى في طلب العيش وأدأب (١) قوله كفي الخ بمعنى قوله  
 تعالى (حرمت عليكم الميتة) (٢) قوله (ولا تعدن الخ) بمعنى قوله تعالى  
 (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا  
 تفعلون) وقوله (ولا تزهدن الخ) بمعنى قول الامام علي كرم الله وجهه  
 اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير فانك بهم تصول وبهم تظول وهم  
 العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورك ويسر عن  
 معسرهم (٣) قوله مغرم المغرم كالغرم وهو الدين : وقوله داعياً أي نادياً يقول  
 كن عضداً ومعينا لقومك وعشيرتك عند الملام الحوادث كما انك لا تسود وتنال  
 أوج المجد والرفعة الا بهم (٤) قوله يسفح يقال سفحته النار والشمس والسَّموم  
 تسفحه سفحاً تسفح لفتحته لفتحاً يسيراً فغيرت لون بشرته وسودته . وقوله

- ﴿ وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا ﴾  
 ( يا بَدْرُ والْأَمْثالُ يَضْرِبُ بِهَا الَّذِي اللَّبَّ الْحَكِيمُ  
 ١ دُمٌ لِلخَلِيلِ بُوْدِهِ \* مَاخِرٌ وَدٌّ لَا يَدُومُ )  
 ( واعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ \* وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ  
 ٢ واعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمٌ \* مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ )  
 ( وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ مَخْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمٌ  
 ٣ واعْلَمْ بُنِيٌّ فَإِنَّهُ \* بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ )

لا تبغ سرها السر النكاح لانه يكتم قال تعالى ( ولكن لا تواعدهن سرا ) وقوله  
 ( فانك الخ ) بمعنى قوله تعالى ( ان الله لا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء )  
 ( ١ ) قوله والامثال يضربها اعتراض دخل بين قوله يابدرو وبين قوله دم  
 للخليل البيت بعده ونبه بهذا الاعتراض على ان وصيته وصية حكيم . قوله  
 بوده اي بودك له فاضافه الى المفعول . وقوله ماخير ود استفهام على طريق  
 الاستثبات والقصد الى النفي والمعنى ان الود اذا لم يصف ولم يدم فلاخير فيه  
 وقوله لا يدوم صفة وتلخيصه أي شيء خيرود غير دائم ( ٢ ) قوله والحق يعرفه  
 الكريم الواو واوالحال وهو واوالابتداء والجملة حالا لقوله حقه كانه قال اعرف  
 حقه معروف الكرام اي وهو معروف للكرام قوله واعلم بان الضيف يقال علمت  
 كذا وبكذا وهذه الوصاة بالضيف قد علمها بقوله سوف يحمد او يلوم والمعنى  
 احسن اليه علما بان نزوله بك يجلب حمدا ان احسنت اليه اولوما ان أسأت  
 اليه او قصرت في حقه ( ٣ ) قوله بالبنية أي بها غير مبني على مذكر حصول  
 من قبل ثم ادخل تاء التأنيت عليه فهو كالثنية اسم الجبل والشقاوة ولو كان

- ( إنَّ الأُمُورَ دَقِيقُهَا \* مِمَّا يَهِيحُ لَهُ العَظِيمُ  
 ١ والتَّبَلُّ مِثْلُ الدِّينِ تَقِي \* ضَاةٌ وَقَدْ يُلَوِي الغَرِيمُ )  
 ( والبَغْيُ يَضْرَعُ أهْلَهُ \* وَالظُّلْمُ مَرْتَعَهُ وَخِيمُ  
 ٢ وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ البَعِي \* إِذَا خَاوَيْتَ طَعْمَكَ الحَمِيمُ )  
 والمرءُ يُكْرَمُ لِلغَنِيِّ \* وَيُهَانُ لِلعَدِيمِ العَدِيمُ  
 ٣ قَدْ يَقْتَرُ الحَوْلُ التَّقِي \* وَيُكْثِرُ الحَمِيقُ الأَثِيمُ )  
 ( يَمَلِي لِذَلِكَ وَيَبْتَلِي \* هَذَا فَأَيُّهَا المَضِيمُ )

مبنيًا على مذكر لكان البناءة لان الواو والياء اذا كانا حرفي اعراب بعد ألف زائدة تبديل منها الهمزة على ذلك الدعاء والكساء . قوله فانه بالعلم ينتفع العليم الهاء ضمير الامر والشان والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالاعليه (١) اي ان الشر يبدوه أصغره كما ان السيل اوله مظر ضعيف . والتبل الذحل وقوله يلوي اي يذهب بالحق يقال ألوى بالشئ اذا ذهب به . والغريم اسم لمن له الدين وللذي عليه الدين واصل الغرامة اللزوم ويكون لما كان كل واحد منهما ملازما لصاحبه الى ان ينقضي ما بينهما اجري الاسم عليهما (٢) قوله الوخيم الذي لا يمرى ولا تحمد مغبته والاسم الوخامة والمرتع مثل والمعنى ان الظلم يجازى به قوله الحميم اي القريب من قولك حم الشئ اذا قرب (٣) نهاه عن تبذير المال . وقوله يقترن اقترانًا اذا قل ماله واكثر اذا اكثر . والحول الكثير الحيلة . والحقيق الاحق . والاثيم ذوى الائم

- ١ والمرء يبخل في الحقو \* ق وللكلالة مايسيم  
 ( ما بخل من هو للمنو \* ن ورينها غرض رجيم )
- ٢ ويرى القرون أمامه \* همدا كما همد الهشيم  
 ( وتغرب الدنيا فلا \* بؤس يدوم ولا نعيم )
- ٣ كل امرئ ستيم منه \* العرس أو منها يتيم  
 ( ما علم ذي ولد أيتك كله أم الولد اليتيم )
- ٤ والحرب صاحبها الصليب \* ب على تلاتها العزوم )

(١) قوله على أي يد في عمره واصله من الملوين الليل والنهار . قوله والمرء يبخل الخ يقول ترى الرجل يبخل بما يلزمه من اداء الحقوق ويترك ماله لكلالته والكلالة هم الوراثة ما خلا الوالد والولد واصله من تكلمه النسب اذا احاط به أي يبخل ويرثه من ليس بوالد ولا ولد وما فوقه . وقوله مايسيم ماموصول حرفي وهي وما بعدها في معنى المصدر كانه قال واسامته لمساله للغير لانفسه والاسامة اخراج المال الى المرعى يقال اسمت البعير فسام (٢) قوله ما بخل استفهام على طريق الانكار أي ما بخل من هو للحوادث كالغرض المنصوب للرمي . والرجيم المرجوم . والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنت كانت المنية ويكون واحدا وجمعا . والقرون الجماعات كل جماعة قرن . وهمدوا وبادوا واصله من همدت النار اذا ذهبت البتة ولم يبق منها شيء . والهشيم المهشوم وهو ما يتفتت من ورق الشجر اذا وطئته (٣) أي اما ان يموت الرجل فتبقى امرأته أما أو يموت امرأته فيبقى الرجل أيما منها وقد آمت المرأة أيما وأيما وأيوما (٤) يقول لا تثمن باهل ولا واد فانك لا تدري من الذي يموت قبل صاحبه

( مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا      وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَحِيمُ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا      يَسْطِيعُهَا الْمَرْحُ السُّؤْمُ )<sup>١</sup>  
 وَالخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمُنَا      هَبُّ عِنْدَ كِتْبِهَا الْأَزُومُ<sup>٢</sup>

❦ في الفخر ❦<sup>٣</sup>

( قَالَ ذُو الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي<sup>٤</sup> يَفْتَخِرُ بِكِرْمِ اخِلَاقِهِ وَمَوَاسَاتِهِ قَوْمِهِ )  
 يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ الْهَمُّ مَحْزُونِ      أُمْسَى تَذَكَّرَ رِيَاءًا أَمْ هَرُونَ  
 أُمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ      وَالذَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وَدُولِينَ  
 ( فَإِنْ يَكُنْ حُبِّهَا أُمْسَى لِنَاشِجِنَا      فَأَصْبَحَ الْوَأْيُ مِنْهَا لَا يُوَاتِينِي  
 فَقَدْ غَنِينَا وَشَمَلُ الدَّهْرِ يَجْمَعُنَا      أُطِيعُ رِيَاءًا وَرِيَاءًا لَا تُعَاصِينِي )

والعصيب الصلب . والتلاتل الشدائد المقلقة لا واحد لها . والعزوم الذي يستمر  
 على عزمه الى ان يبلغ ما يرومه (١) ضراس الحرب عضاضها . ولا يحيم اي  
 لا يجبن عند امر يحق عليه الدفع عنه والمرح النزق النشيط وليس هو من صفات  
 المدح . والسؤم الكثير الضجر القليل الصبر (٢) المناهب الكثير العدو كانه  
 ينتهب الارض في عدوه . والسكبة اوائل الخيل جماعة منها . والازوم الغضوض  
 وقال ابو العلاء المناهب الذي كانه يناهب الجرى . والسكبة الجملة في الحرب  
 (٣) هو التمدح بالمناقب النفيسة (٤) اسمه حرثان بن الحرث بن محرت بن  
 ثعلبة بن يشكر بن عدوان بطن من جديلة كان شاعرا فارسا من قدماء الشعراء في  
 الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة وانما لقب ذا الاصبع

ترمي الوشاة فلا تخطي مقاتلهم  
 بصادق من صفاء الود مكنوز<sup>١</sup>  
 لي ابن عم على ما كان من خلق  
 مختلفان فأقلبه ويقليني  
 (أزرى بنا أننا شالت نعامتنا  
 فخالني دونه وخلته دوني)  
 يا عمر وإن لا تدع شتيمي ومنقصتي  
 أضربك حتى تقول الهامة اسقوني<sup>٢</sup>  
 (أه ابن عمك لا أفضت في حسب  
 عني ولا أنت ديانني فتخزوني  
 ولا تقوت عيالي يوم مسغبة  
 ولا بنفسك في العزاء تكفيني)<sup>٣</sup>

لأن حية نهشته في أصبعه فيبست (١) قوله شجنا الشجن الحزن . والوأي  
 الوعد وقوله غنينا أقمنا وقوله مقاتلهم المقتل مفعل من القتل أي عند قتلهم  
 (٢) قوله أزرى بنا الخ قال ابن الأنباري يقال أزرى به إذا قصد وزرى  
 عليه إذا عابه . وقوله شالت نعامتنا أي تفرق أمرنا واختلف يقال عند  
 اختلاف القوم شالت نعامتهم وزف رأهم والرأل فرخ النعام وقيل  
 يقال شالت نعامتهم إذا جلوا عن الموضع والمعنى تنافرنا فصرت لأطمئن إليه  
 ولا يطمئن إلى . وقواه يا عمر والاتدع شتيمي الخ يقول إن لا تدع شتيمي أضربك  
 على هامتك حيث تعطش أي اقتلك ويقال إن الرجل إذا قتل فلم يدرك بثاره  
 خرجت هامته من قبره فلا تزال تصيح اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله وانشد  
 فان تك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما

يقال ازقيت هامة فلان إذا قتلته (٣) قوله لاه ابن عمك الخ أصله لله ابن  
 عمك فحذف لام الجر مع لام التعريف وبقى عمله شذوذا وهو خير مقدم  
 وابن عمك مبتدأ مؤخر واللام المحذوفة للتعجب يقول ليس لك فضل منفرد

(إني لعمرك ما بآبي بذى غلقى \* عن الصديق ولا خيرى بممنون  
 ولا لسانى على الآذى بمنطلقى \* بالفاحشات ولا فتكى بأمونى)<sup>١</sup>  
 (عف يؤوس إذا ما خفت من بلد \* هونا فلست بوقاف على الهون  
 عني إليك فما أمى براعية \* ترعى المخاض وما رأيتي بمغبونى)<sup>٢</sup>  
 كل أمرى راجع يوماً لشيمته \* وإن تخالق أخلاقاً إلى حين  
 (إني أبى أبى ذو محافظة \* وابن أبى أبى من أبين  
 وأنتم معشر زيد على مائة \* فاجمعوا أمركم كلافكيدونى)<sup>٣</sup>

به عنى وتحوزه دونى . وقوله ديان دنا الذى يلى امرك ويسوسك  
 واران فتخزونى فاسكن للقايسة لان القصيدة كلها مردفة . وقوله فى العزاء اى  
 الضيق والشدة (١) قوله بمنون الممنوع للقطوع او من المنة . وقوله ولا فتكى  
 بأمون الفتك ركوب ما هم من الامور ودعت اليه النفس

(٢) قوله عف يؤوس الخ اى اعف عما ليس لى بذى طمع آيس مما فى  
 أيدى غيرى فلا تتبعه نفسى . والهون بالضم الذل . وقوله فما أمى براعية اى  
 لست بابن أمة عرض به وكان ابن أمة وانما خص رعية المخاض لانها أشد من  
 رعية غيرها ولا يمتهن فيها الامن لم يبال به (٣) قوله انى أبى الخ قال ابن جنى  
 فى سر الصناعة كسرة النون من ابيين حركة التقاء الساكنين وهما الياء  
 والنون وكسرة النون على أصل التقاء الساكنين اذا التقيا ولم تفتح كما تفتح نون  
 الجمع لان الشاعر اضطر الى ذلك لثلاث مختلف حركة حرف الزوى فى سائر  
 الايات . وقوله وانتم معشر الخ زيد زيادة واجمع امره بالالف قال تعالى

فَإِنْ عَرَفْتُمْ سَبِيلَ الرَّشْدِ فَانْطَلِقُوا \* وَإِنْ جَهَلْتُمْ سَبِيلَ الرَّشْدِ فَاتُونِي  
 مَاذَا عَلَيَّ وَأَنْ كُنْتُمْ ذَوِي كَرَمٍ \* أَنْ لَا أَحْبِبْكُمْ إِنْ لَمْ تُحِبُّوْنِي  
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرْوِ شَارِبِكُمْ \* وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّبُنِي  
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ \* وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِيَنِي  
 قَدْ كُنْتُ أَوْتِيَكُمْ نُصْحِي وَأَمْنَحِكُمْ \* وَدَيْي عَلَى مُثَبَّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونٍ  
 لَا يُخْرِجُ الْكُرْهُ مِنِّي غَيْرَ مَا بِيَّةٍ \* وَلَا أَلَيْنُ مَنْ لَا يَتَّبِعُنِي لِيْنِي ١  
 ( وقال أمية بن الصلت )

( عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتِ سِنِينَا \* لِزَيْنَبَ إِذْ تَحَلُّ بِهَا قَطِينَا  
 وَأَذْرَتْهَا حَوَافِلُ مُعْضَفَاتٍ \* كَمَا تُذْرِي الْمَلْمَلَةَ الطَّحِينَا ) ٢  
 وَسَافَرَتِ الرِّيَّاحُ بَيْنَ عَضْرًا \* بِأَذْيَالٍ يَرْحَنُ وَيَغْتَدِينَا  
 ( فَأَبْقَيْنَ الطُّوْلَ مُحَبِّبَاتٍ \* ثَلَاثًا كَالْحَمَائِمِ قَدْ بَلِينَا )

فاجمعوا أمركم وشركاءكم (١) قوله لا يخرج الكره هو فاعل يخرج يقول  
 اذا اكرهت على الشيء لم يكن عندي الا الالباء له لا أعطى على التفسير  
 شيئا . والمأبىة مصدر كالاباء (٢) قوله قد اقوت اى قد اقمرت وخلت من  
 اهلها : وقواه قطينا القطين الساكن في الدار : وقوله واذرتها الخ اى اطارتها  
 وسفتها واذهبتها يقال ذرت الريح التراب تذروه وتذريه ذروا قال ابن احرر  
 بصف الريح



وَأَرْبَاءٌ بِعَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ \* أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونَ إِذَا افْتَلَيْنَا ١  
 فَإِمَّا تَسَالَى عَنِّي لَيْبَاءُ \* وَعَنْ نَسَبِي أَخْبَرَكَ الْيَقِينَا  
 ثَقِي أَنِّي النَّبِيُّ أَبَا وَأُمَّ \* وَأَجْدَادًا سَمَوْا فِي الْأَقْدَمِينَا  
 (لِأَفْصَى عَصْمَةَ الْأَفْصَى قَسِي \* عَلَى أَفْصَى بْنِ دُعْمِي بَيْنَنَا)

هَذَا مُنْخَلٌ تُذْرَى إِذَا عَصَفَتْ بِهِ آهَاءُ بَنِي سَفْسَافٍ مِنَ التَّرْبِ تَوَامٍ  
 أَيْ تَسْقُطُ وَتَطْرَحُ : وَالْحَوَافِلُ الْأَمْطَارُ الْغَزِيرَةُ يُقَالُ حَفَلَتِ السَّمَاءُ إِذَا  
 جَدَّ وَقَعَهَا يَعْغُونَ بِالسَّمَاءِ الْمَطْرَ لِأَنَّ السَّمَاءَ لَا تَقَعُ : وَمَعْصَفَاتُ أَي ذَاتُ أَرْيَاحٍ  
 وَفِي التَّنْزِيلِ الْغَزِيرُ وَالْعَاصِفَاتُ عَصْفَا يَعْنِي الرِّيَّاحُ : وَقَوْلُهُ كَمَا تُذْرَى الْمَلْمَمَةُ  
 الْخُ أَي كَمَا تَطْحَنُ النَّاقَةُ الْمَلْمَمَةُ وَهِيَ الْمُدَارَةُ الْغَلِيظَةُ الْكَثِيرَةُ لِلْحَمِّ الطَّحِينَا  
 فَحَذَفَ الْمَوْصُوفُ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ :

(١) قَوْلُهُ مَخْبِيَّاتٍ جَمْعُ مَخْبَأَةٍ وَهِيَ الْجَارِيَّةُ الَّتِي فِي خَدْرِهَا لَمْ تَتَزَوَّجْ  
 بَعْدَ لَانَ صِيَانَتِهَا أَبْلَغُ مِمَّنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ . وَقَوْلُهُ كَالْحَمَائِمِ أَي كَكِرَامِ الْأَبْلِ . كَانَهُ  
 يَقُولُ أَنَّ مَرَّ الرِّيَّاحِ بِهَذِهِ الدِّيَارِ أَبْقَى طُلُوبَهَا كَأَنَّهَا مَخْبِيَّاتٌ أَوْ كِرَامٌ أَبْلُ وَذَلِكَ  
 كِتَابَةٌ عَنِ حَفِظِ آثَارِهَا ثُمَّ قَالَ وَارْبَاءُ الْخُ الْارْبَاءُ الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ وَاحِدُهُمْ  
 رُبُوعِيٌّ مَهْمُوزٌ . وَقَوْلُهُ مُرْتَدَاتٍ أَي مَهْلِكَاتٌ . وَقَوْلُهُ أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونَ  
 أَي الْوُقُوفُ وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفُ مِنْ سَرَّهٖ أَنْ يَقُومَ لَهُ النَّاسُ صُفُوفًا أَي  
 وَاقِفِينَ . وَقَوْلُهُ بَعْدَ إِذَا افْتَلَيْنَا يُشِيرُ إِلَى الْمَثَلِ الْقَدِيمِ الْمَشْهُورِ عِنْدَكَ بِالْقَالِيَّاتِ  
 يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ الَّذِي قَدْ فَاتَ وَلَا يُطْمَعُ فِيهِ يَصِفُ الشَّاعِرُ بِذَلِكَ جَمَاعَاتِ  
 النَّاسِ اللَّاتِيَّ وَقَفْنَ بِهَذِهِ الدِّيَارِ وَأَبْلَاهُمْ الْمَوْتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ

ودُعْمِيَّ بِهِ يُكْنَى إِيَادُ \* إِلَيْهِ تُنْسَى كِي تَعْلَمِينَا <sup>١</sup>  
 وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كِبْرًا نِزَارُ \* فَأَوْزَرْنَا مَاثِرْنَا الْبَيْنَا  
 وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمْتَ مَعَدَّ \* أَقْمَنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِيْنَا  
 تَنُوحُ وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتِ \* تَخَالُ سَوَادَ أَيْكْتِهَا عَرِينَا  
 وَالْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا \* حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا  
 فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ فَخِرَاتِ \* يَكُونُ نِتَاجُهَا عِنْبًا وَتِينَا  
 وَأَرْصَدْنَا لِرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا \* تَكُونُ مَتُونُهَا حِصْنًا حَصِينَا  
 وَخَطِيئًا كَأَشْطَانِ الرَّكَايَا \* وَأَسْيَافًا يَمُنُّ وَيَنْحَنِينَا  
 وَفِيئَانَا يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا \* وَشِيئًا فِي الْحُرُوبِ مُجْرِينَا  
 نُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّ \* إِذَا عَدُّوا سَعَايَةَ أَوْلِينَا  
 بِأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ نَفْرٍ \* وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا  
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا \* وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا  
 وَأَنَا الْحَامِلُونَ إِذَا أَنَاخَتْ \* خُطُوبُ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا  
 وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدَّ \* أَكْفَا فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا

قد فات ولا يطمع فيه (١) يشير الشاعر الى نسبه اى هو منسوب الى  
 افضى بن عبد القيس بن افضى بن دغمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة

نُشِرْدُ بِالْمَخَافَةِ مَنْ أَتَانَا \* وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا  
 إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالْمَنَايَا \* وَذَبَلَتِ الْمُهَنْدَةُ الْجُنُونا  
 وَالْقَيْنَا الرَّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبٌ \* يَكْبُ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِينَا  
 (نَقَوَاعِنَ أَرْضِهِمْ عَدَنَازَ طُرًّا \* وَكَانُوا بِالرَّعَايَةِ قَاطِنِينَا  
 وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَارِعَالٍ \* بِحِلَّةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَا  
 وَرَدُّوا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ \* وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِفِينَا  
 وَبَدَلَتِ الْمَسَاكِينَ مِنْ إِيَادٍ \* كِنَانَةَ بَعْدَمَا كَانُوا الْقَطِينَا) ١  
 نَسِيرٌ بِمَعْشَرٍ قَوْمًا لِقَوْمٍ \* وَنَدَخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخِرِينَا

❖ في الحماسة ٢ ❖

❖ قال العدي بن الفرخ العجلي ❖

أَيَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيحِ وَالْعَقْدِ

وَذَاتِ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ ٣

(١) يذكر الشاعر وقائع مشهورة حصلت لقبائل العرب ويذكر وصولهم

للعراق (راجع ابن الأثير من أول ص ١٤٩ : ١)

(٢) الحماسة : عبارة عن كون القصيدة تتضمن فنوناً متعددة كالافتخار

بعلو الهمة وشدة البأس (٣) قوله الأيا اسلمي يراد به ياهذه اسلمي فحذف

المنادي ومعنى اسلمي دومي سائلة : وانتصب ذات الدماليج على انه نداء

## وَذَاتِ اللَّثَاتِ الْحُمِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي

- ١ به ابرقت عمداً بأبيض كالشهد  
 ٢ كأن ثنابها اغتبقن مدامة توت \* حججاً في رأس ذي قنة فرد  
 ٣ لعمري لقد مرت بي الطير أنفاً \* بما لم يكن إذ مرت الطير من بد  
 ٤ ظلت أساقى الغم إخوتي الألي \* أبوهم أبي عند المزاحة والجد  
 ٥ كلانا ينادى يانزاراً وبيننا \* قنا من قنا الخطي أو من قنا الهند  
 ٦ قروم تسمى من نزار عليهم \* مضاعفة من نسج داود والسعد

ثان ويجوز ان يكون انتصابه على اضمار فعل كأنه قال اذ كر ذات الدماليج وهذا مجزى مجرى الكناية لما كره التنبيه على اسمها والدماليج جمع دملوج وهو المعضد : والعقد القلادة : والفاحم الشعر الاسود (١) اللثات معارز الاسنان : ومعنى ابرقت به اطلعت البرق : وقوله عمدا مصدر في موضع الحال اي ابرقت عامدة ويريد بالابيض رضاب الغم (٢) الاغتباق شرب العشى وانما خصه بالذكر لان القصد الى انها تطيب عند السحر نكمتها فاذا تغيرت الافواه وخلفت كانت هذه كأنها مغتبكة خمرا عتيقة (٣) انث الشاعر الطير لانه اراد الجماعة : وقوله انما انتصب على الظرفية والمعنى فيما ائتنف من الوقت (٤) قوله اساقى الغم اخوتي كأنه كان ييات اخوته لما كان يدور عليه من خلاف عشيرته : والالى في معنى الذين (٥) الواو في وبيننا واوالحال والمراد وبيننا اختلاف قنا خطية بالطنن : وقوله من قنا الخطي اراد من قنا المكان والموضع الخطي فاقام الصفة مقام الموصوف (٦) قوله من نزار في موضع

إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً مَثَلُوا لَنَا \* بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صَعْدِ ١  
 وَإِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمْ بِصَوَارِمٍ \* رَدَدُوا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَزَدِي  
 كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا

تَمِجُ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي ٢  
 لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ \* بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ ٣  
 وَضِيعَتُ عَمْرٍَا وَالرَّبَّابِ وَدَارِمًا \* وَعَمْرٍَا وَبْنَ أَدِّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أَدِّ ٤  
 لَكُنْتُ كَمَهْرِيْقِ الَّذِي فِي سِقَائِهِ \* لِرَقْرَاقِ آلِ فَوْقِ رَأْيِيَةِ جَلْدِ ٥

الصفة لقروم وهي جمع مقرم وقرم أيضا وهو السيد الرئيس من الرجال وانما سمي بذلك لانه تشبه بالمقرم من الابل لعظم شأنه وكرمه عندهم قال اوس اذا مقرم منا زرا احد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرم اراد اذا هلك منا سيد خلفه آخر: ومن نسج داود في موضع الصفة للمضاعفة اراد مضاعفة داوودية وسعدية (١) المرهفة السيوف المرقمة الحد . وقوله تدرى اي تسقط وهو في موضع الصفة لمرهفة . وقوله من سعداي من ا على (٢) قوله كفى حزنا انتصب على التمييز يقول كفى من حزني اني لا ازال اري الرماح تصب دما من ذراعي ومن عضدي اي من قوم بهم ابطش استعاره لمن يقوى به (٣) نبه الشاعر بهذا الكلام على قرب القرابة بينهم وانه ان اخذ في النكاية فيهم احتاج ان يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لان عوفا هو ابن سعد واحتاج ان يراغم عمرا والرباب ودارما كما ذكره في قوله (٤) قوله كيف اصبر عن اد يسمى التفاتا (٥) قوله لكنت كمهريق الذي

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادًا أُخْرَى وَضِيَّتْ \* بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ ١  
فَأَوْصِيكُمَا يَا بَنِي نِزَارٍ فَتَابِعَا

وَصِيَّةٌ مَفْضِي النَّصْحِ وَالصِّدْقِ وَالْوُدِّ ٢

فَلَا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبُ فِي الْهَامِ هَامَتِي \* وَلَا تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيَحْكُمَا بَعْدِي ٣  
أَمَا تَرَهَبَانِ النَّارَ فِي ابْنِي أَبِيكُمَا \* وَلَا تَرْجُوَانِ اللَّهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ  
فَمَا تُرْبُ أُثْرَى لَوْ جَمَعْتَ تُرَابَهَا \* بَأْ كَثَرٍ مِنْ ابْنِي نِزَارٍ عَلَى الْعَدِّ  
هُمَا كَنَفَا الْأَرْضِ اللَّذَاؤُ تَزْعَرَا \* تَزْعَرَعُ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى السُّدِّ ٤

جواب القسم ومهريق اسم فاعل من اهراق يهريق أى صب (١) يجوز  
ان تكون المرضعة امرأة فعلت ذلك فضرب بها المثل يشهد لذلك قول الآخر  
كمرضعة اولاد اخرى وضيت بنيتها فلم ترقع بذلك مرصعاً  
وقوله هذا الضلال عن القصد يجرى مجرى قوله كيف اصبر عن اد في  
انه من باب الالتفات (٢) قوله مفضي النصح اي واصل نصحه اليكم وصائر  
في فضاء وسعة والمعنى انكشافه وخلصه (٣) قوله فلا تعلمن الخ هذا صريح  
الوصية التي دعا اليها جعل النهي لها مته والمخاطبون هم المنهون فهو كقولك لا اريدك  
هنا والمراد لا تكن ههنا فارك وتحقيقه لا تتحاربوا بعدى فتعلم هامتى بين الهام  
للحرب بينكم اي عليكم بالتواصل : وقوله لا ترميا بالنبل يقول دعوا التفاخر  
والتنافر فان ذلك من اسباب التقالى والتهاجر (٤) قوله اللذا حذف النون  
استطالة للاسم بصلته والسد سد يا جوج وهو في الشمال

وَإِنِّي وَإِنْ عَادَيْتَهُمْ وَجَفَوْتَهُمْ \* لَنَأْلَمُ بِمَا عَضَّ أُنْبَادَهُمْ كَبِدِي  
فَإِنَّ أَبِي عِنْدَ الْحَفَاطِ أَبُوهُمْ \* وَخَالَهُمْ خَالِي وَجَدَّهُمْ جَدِّي  
رَمَاحَهُمْ فِي الطُّولِ مِثْلُ رِمَاحِنَا \* وَهُمْ مِثْلُنَا قَدَّ السُّيُورِ مِنَ الْجِلْدِ  
( وقال عنزة العبسي عند مبارزته عمرو بن ود العاصري )

شَرَيْتُ الْقَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشْتَرِيَ الْقَنَا

وَنِلْتُ الْمُنَا مِنْ كُلِّ أَشْوَسَ عَابِسٍ ٢

فَمَا كُلُّ مَنْ يَشْرِي الْقَنَا يَطْعُنُ الْعِدَا \* وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَى الرَّجَالَ بِفَارِسٍ

خَرَجْتُ إِلَى الْقَرْمِ الْكَمِيِّ مُبَادِرًا

وَقَدْ هَجَسْتُ فِي الْقَلْبِ مِنِّي هَوَاجِسِي ٣

(١) هو عنزة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي الشاعر المشهور من اهل نجد من فحول شعراء الطبقة الاولى وكانت تعيره العرب بسواد لونه فقال

يَعْيُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جِهَالَةً \* وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ

وَإِنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدًا فَخِصَائِلِي \* بِيَاضٍ وَمِنْ كَفِّي يُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ

وعاش من العمر تسعين عاما وتوفي قتيلا قبل ظهور الاسلام بسبع سنين

(٢) الاشوس الجريء على القتال الشديد وقوله في اول البيت شريت القنا اي

اشتريته قال تعالى (ولبئنا شرورا به انفسهم) وقوله من قبل ان يشتري اي

من قبل ان يباع فهو من الاضداد قال الشاعر

شَرَيْتُ بَرْدًا وَلَوْلَا مَا تَكُنَّفَنِي \* مِنَ الْخَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا

(٣) قوله وقد هجست اي خطرت

وَقُلْتُ لِمَهْرِي وَالْقَنَا يقرَعُ الْقَنَا \* تَنْبَهُ وَكُنْ مُسْتَيْقِظًا غَيْرَ نَاعِسٍ  
 فَجَاؤَ بَنِي مَهْرِي السَّكْرِيمُ وَقَالَ لِي \* أَنَا مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ كُنْ أَنْتَ فَارِسِي  
 وَلَمَا تَجَاذَبْنَا السُّيُوفَ وَأُفْرَعْتَ \* ثِيَابُ الْمَنَابِيَا كُنْتُ أَوَّلَ لَابِسِ  
 وَرُمَحِي إِذَا مَا اهْتَزَّ يَوْمَ كَرِيهَةٍ \* تَخْرُ لَهُ كُلُّ الْأَسْوَدِ الْقِنَاعِسِ  
 وَمَا هَالَنِي يَا عَبْلُ فَيْكَ مَهَالِكٌ \* وَلَا رَاعِي هَوْلِ الْكَمِيِّ الْمُمَارِسِ ١  
 فَذُو نَكَ يَا عَمْرُو بِنِ وَدِّ وَلَا تَحُلْ \* فَرُمَحِي ظَمَانَ لِدَمِّ الْأَشَاوِسِ  
 ( وَقَالَ يَخَاطَبُ بَعْضَ فَرَسَانَ الْعَرَبِ )

دَعَا مَضَى لَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ \* وَعَلَى الْحَقِيقَةِ أَنْ عَزَمْتَ فَعَوَّلِ  
 أَنْ كُنْتَ أَنْتَ قَطَعْتَ بَرًّا مُقْفِرًا \* وَسَلَكْتَ تَحْتَ الدُّجَى فِي جَحْفَلِ  
 فَأَنَسَرَيْتُ مَعَ الثَّرِيَا مُفْرَدًا \* لَا مَوْئِسَ لِي غَيْرُ حَدِّ الْمُنْصَلِ  
 وَالْبَدْرِ مِنْ فَوْقِ السَّحَابِ يَسُوقُهُ \* فَيَسِيرُ سَيْرَ الرَّكِبِ الْمُسْتَعْجَلِ  
 وَالذَّنْبُ نَحْوَ الْغَرْبِ يَرْمِي نَفْسَهُ \* فَيَكَادُ يَعْتَرُ بِالسَّمَاءِ الْأَعْزَلِ ٢  
 وَالغَوْلُ بَيْنَ يَدَيَّ يَخْفِي تَارَةً \* وَيَعُودُ يَظْهَرُ مِثْلَ ضَوْءِ الْمِشْعَلِ ٣

(١) قوله ولا راعني اي ولا اهمني وافزعني (٢) النسر كوكبان الواقع والطائر  
 (السماك الاعزل) هو والزامح نجمان نيران او همارجلا الاسد يصف الشاعر  
 منافسه بالضعف (٣) (الغول) المنية كأنه يقول انا الفارس الذي في قدرته اخفاء



بِنَوَاطِرِ زُرْقٍ وَوَجْهِ أَسْوَدٍ \* وَأُظْفَارِ يُشْبِهْنَ حَدَّ الْمِنْجَلِ ١  
 وَالْجَنُّ تُفَرِّقُ حَوْلَ غَابَاتِ الْفَلَاحِ \* بِهَمَاهِمٍ وَدَمَادِمٍ لَمْ تَقْفَلِ ٢  
 وَإِذَارَاتُ سَيْفِي تَضِيحُ مَخَافَةَ \* كَضَجِجِجِ نُوقِ الْحَيِّ حَوْلَ الْمَنْزِلِ  
 تِلْكَ اللَّيَالِي لَوْ يَمُرُّ حَدِيثُهَا \* بِوَلِيدِ قَوْمِ شَابَ قَبْلَ الْمَحْمِلِ ٣  
 فَكَفَّفُودَعِ عَنْكَ الْإِطَالَةَ وَاقْتَصِرْ

وَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا فَافْعَلِ

(في الحكم والآداب والاخلاق ٤)

(قال بعض بني أسد)

إِنِّي لَا سَتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى \* وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرَضِي ٥  
 وَأَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي \* وَأُذْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِيَ عَرَضِي ٦

الموت وظهوره يكنى بذلك عن شجاعته الفائقة (١) (المنجل) حديدة يفتضب  
 بها الزرع (٢) (بهماهم) بهموم والباء بمعنى في (دمادم) الدمدمة العضب  
 (٣) قوله قبل الحمل أي قبل الاعتماد عليه وذلك كناية عن شدة مالاقي من الشدائد العظام  
 في الحروب (٤) عبارة عن ذكر ما استفاد منه الفوائد الحسنة ويتبع ويتمثل به (٥)  
 (فما أبطر الغنى) أي لا أتطاول على غيري إذا استغنيت والبطر في الغنى  
 سوء احتمال (الميسور) اليسر كأنه يقول اعرض ما تبسر عندي على من يطلب  
 مالي ولا امنعه (٦) (معي عرضي) أي معنى حسن ذكرى وجميل ثنائي

وما نالها حتى تجلّت وأسفرت \* أخوثة مني بقرض ولا فرض<sup>١</sup>

وأبذل مغروفي وتصفو أخليقتي

إذا كدّرت أخلاق كل فتّي محض

ولكنه سيب الإله ورحتي \* شدّي حيازيم المطية بالقرض<sup>٢</sup>

وأستنقذ المولي من الأمر بعدما يزل كما زال البعير عن الدحض<sup>٣</sup>

وأمنحه مالي ووؤدي ونضرتي

وإن كان مخني الضلوع على بغضي<sup>٤</sup>

ويغمره حلمي ولو شئت ناله \* قوارع تبرى العظم عن كليم مض

وأقضي على نفسي إذا الأمر نابي \* وفي الناس من يقضي عليه ولا يقضي<sup>٥</sup>

لم افسده باتيان دناءة (١) (نالها) الهاء راجعة الى العسرة (القرض) الدين (القرض) الهبة (حتى تجلت) اي تكشفت والمعنى صبرت على العسرة وما شكوت حالي الى احد (٢) سيب الاله عطاؤه والجمع سيوب (الحيازيم) جمع حيزوم وهو الوسط يقول ما زلت اركب واسافر وبرزقني الله حتى جاء اليسر وذهب العسر والهاء في ولكنه تعود الى ميسور الغنى

(٣) الدحض الزلق ثم يسمى الموضع دحضا كما يقال للمغرب والمشرق غرب وشرق ثم كثر ذلك حتى استعمل في البطلان تقول ادحضته اذا ابطلته (٤) يقول انه وان كانت ضلوعه حنيت عند اول خلقه على بغضي فاني امنحه ودي ولا اعجره وذلك كناية عن شدة التواضع وكرم الاخلاق القاضلة (٥) يقول اذا

وَلَسْتُ بِدِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ  
 وَلَا الْبُخْلُ فاعْلَمْ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي  
 وَإِنِّي لَسَهْلٌ مَا تَغَيَّرْتُ شَيْمَتِي \* صُرُوفُ لِيَالِي الدَّهْرِ بِالْقَتْلِ وَالنَّقْضِ ١  
 (وقال قيس بن الخطيم ٢)

أَجُودُ بِمَضْمُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي \* بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلَنِي لَضَنِينَ ٣  
 إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ \* بِنَتْ وَتَكَثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينِ  
 وَإِنْ ضَيَّعَ الْإِخْوَانَ سِرًّا فَإِنِّي \* كَتُومٌ لِاسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينِ  
 يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا اتَّمَمْتُهُ \* مَرَّةً بِسَوْدَاءِ الْفُؤَادِ كَنِينِ ٤  
 (سلي من حليسي في الندي ومالتي \* ومن هو لي عند الصفاء خديين  
 وأي أخي حرب إذا هي شمرت \* ومدره خصم عند ذاك أكون ٤)

كنت مدينا اصحابي بحق فاعترف له به ولوان كثيرا من الناس يخالف ظريفتي  
 (١) يقول ان طيمتى سهلة لا تتغير بتقلبات الحوادث  
 (٢) هو قيس بن الخطيم بن عدى بن عمر الاوسى الشاعر المشهور من  
 اهل يثرب من الطبقة الثانية وسمى ابوه عدى الخطيم لضربة كانت خطمت  
 اتفه (٣) قوله بمضمون التلاد الضن الشيء النفيس المضمون به : والتلاد المال  
 القديم الاصلى وقوله لضنين اى بخيل وفى التنزيل العزيز وما هو على الغيب  
 بضنين (٤) قوله خدين الخدن والخدين الصديق وفى الحكم الصاحب المحدث  
 وقوله ومدره خصم مدره القوم هو الدافع عنهم وهو ايضا المقدم فى اللسان

وهل يحذر الجار الغريب فجميعتي \* وخوني وبعض المقرفين خوون<sup>١</sup>  
 (وما لمت عني لغرة جارة \* ولا ودعت بالذم حين تبين  
 أبي الذم آباء نمتني جدودهم \* وفعل الصالحين معين)<sup>٢</sup>  
 فهذا كما قد تعلمين واني \* لجلد على ريب الخطوب متين  
 واني لا اعتم الرجال بخلتي \* اولى الراي في الاخذات حين تحين<sup>٣</sup>  
 فابري بهم صدري واصفي مودتي \* وسرك عندي بعد ذلك موصون  
 امرئ على الباغي ويغلظ جانبي \* وذو الود احلوني له والين  
 ( في الهجاء ٤ )

واليد عند الخصومة والقتال كانه يقول سلى واعلمى من صديقى عمن رآه من  
 كرمى وفروسيتى وصدى للاعداء عند استعمار نار الحرب (١) قوله فجميعتي  
 الفجيرة الرزية الموجعة بما يكرم : قوله وبعض المقرفين جمع مقر ف وهو  
 النذل : وقوله وهل استفهام على سبيل الانكار كانه يقول اهل بعدما علمت  
 وشهرت اوصافى الممدوحه يحذر الجار الغريب من كونى اصيبه بما يؤلمه واخونه  
 كما يفعل الاندال مع من يصافونهم (٢) قوله حين تبين اى تطلق . وقوله  
 نمتني جدودهم يقال نماه جدّه اذا رفع اليه نسبه ومنه قوله \* نمانى الى العليا كل  
 سميذع \* (٣) قوله واني لا اعتم اى اختار يقال اعتم اعتميا ما وقوله  
 حين تحين اى تنزل من الحائنة وهى النازلة قال النابغة  
 بتيل غير مطاب لديها ولكن الحوائن قد تحين  
 (٤) هو ذكر الوقعة فى الاعراض والانساب ورمى الانسان بالمعائب والمثالب

( قال الفرزدق يهجو ابليس )

( أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَأَنبِي \* لَبِينِ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ  
 عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا \* وَلَا خَارِجًا مَنْ فِي زُورِ كَلَامٍ )<sup>١</sup>  
 أَطَعْتِكَ يَا ابْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً \* فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامُ  
 فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيْقَنْتُ أَنِّي \* مُلَاقٍ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ جَمَامِي  
 وَلَمَّا دَنَا رَأْسُ الَّتِي كُنْتُ خَائِفًا \* وَكُنْتُ أَرَى فِيهَا لِقَاءَ إِزَامِ  
 حَلَفْتُ عَلَى نَفْسِي لِأَجْتَهِدْنَهَا \* عَلَى حَالِهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامِ  
 أَلَا طَالَمَا قَدِيتُ يَوْضِعُ نَاقَتِي \* أَبُو الْجِنَّ ابْلِيسُ بَغِيرِ خِطَامِ  
 يَظَلُّ يَمْنِينِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكًا \* يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأُمَامِي<sup>٢</sup>  
 يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَأَنَّهُ \* سَيُخَلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامِ  
 فَقُلْتُ لَهُ هَلَّا أُخِيكَ أَخْرَجْتَ \* يَمِينُكَ مِنْ خُضْرِ الْبُحُورِ طَوَامِي )

(١) قوله لبين رتاج النخ الرتاج الباب المغلق وقد ارتج الباب إذا اغلقه اغلاقاً وثيقاً :  
 وقوله ولا خارجاً منصوب لوقوعه موقع المصدر الموضوع موضع الفعل على مذهب  
 سيبويه والتقدير عاهدت ربي لا يخرج من في زور كلام خروجاً: يقول هذا حين  
 تاب عن الهجاء وقذف المحصنات وعاهد الله على ذلك بين رتاج باب الكعبة  
 ومقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم (٢) قوله يمني أي يقدر لي من المنى وهو القدر يقال  
 منى الله لك ما يسرك أي قدر الله لك ما يسرك: وقوله واركا يقال وركت على السرج

رَمَيْتَ بِهِ فِي اليمِّ لَمَّا رَأَيْتَهُ \* كَفِرْقَةَ طَوْدِي يَدْبُلُ وَشَمَامِ (١)  
 فَلَمَّا تَلَقَى فَوْقَهُ المَوْجُ طَامِيًا \* نَكَصْتَ وَلَمْ تَحْتَلْ لَهُ بِمَرَامِ  
 (الْم تَأَتْ أَهْلَ الحِجْرِ وَالْحِجْرُ أَهْلُهُ \* بَأَنْعَمَ عَيْشٍ فِي بُيُوتِ رُخَامِ  
 فَكُنْتَ اعْقِرُ وَاهْدِي اللُّقُوحَ فَإِنَّهَا \* لَكُمُ أَوْ تُنِيخُوهَا لِقُوحِ غَرَامِ  
 فَلَمَّا أَنَاخُوهَا تَبَرَّأَتْ مِنْهُمْ \* وَكُنْتَ نَكُوصًا عِنْدَ كُلِّ ذِمَامِ) (٢)  
 (وَأَدَمٌ قَدْ أَخْرَجْتَهُ وَهُوَ سَاكِنٌ \* وَزَوْجَتُهُ مِنْ خَيْرِ دَارِ مُقَامِ  
 وَأَقْسَمْتَ يَا بَلِيسُ أَنْكَ نَاصِحٌ \* لَهُ وَلَهَا إِقْسَامُ غَيْرِ أَثَامِ  
 فَظَلَّ يَخِيطَانِ الوِرَاقَ عَلَيْهِمَا \* بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أكلِ شَرِّ طَعَامِ) (٣)

والرحل وزكاشي وزكاه مجزم الراء وذلك كناية عن غرور الشيطان له (١) قوله من  
 خضر البحور الخضارة بالضم البحر سمي بذلك لخضرة مائه فإضافة خضر الى  
 البحور من اضافة الشيء الى نفسه : وقوله هلاً اخيكم يشير الى فرعون موسى  
 وحكاية اغراقه ومن معه في اليم واتى به مصغرا لاحتقاره : وقوله كفرقة طودي  
 الخ الفرق الفلق من ناشى اذا انفلق منه وكلام الشاعر بمعنى قوله تعالى واوحينا الى  
 موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اراد فانفلق  
 البحر فصار كالجبال العظام ويذبل وشمام جبلان (٢) قوله الم تات اهل الحجر الخ الحجر  
 ديار ثمود ناحية الشام عند وادي القرى وهم قوم صالح النبي صلى الله عليه وسلم وفي  
 التنزيل العزيز ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ويشير الشاعر بهذا الكلام  
 الى حكاية النبي صالح مع قومه وذكر الناقة (راجع مروج الذهب ١٧٩ : ١) وقوله  
 وكنت نكوصا الخ اى كنت مرتدا على عقبك عند كل عهد (٣) يشير ايضا الى حكاية ابينا

وَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُوا \* أَحَادِيثَ كَانُوا فِي ظِلَالِ غَمَامٍ  
 وَمَا أَنْتَ يَا ابْنِ بَلِيسِ بِالْمَرْءِ ابْتِغِي \* رِضَاهُ وَلَا يِقْتَادُنِي بِرِمَامٍ  
 سَأَجْزِيكَ مِنْ سَوَاتٍ مَا كُنْتَ سَقْتَنِي

إِلَيْهِ جُرْمُوحًا فَيْكَ ذَاتَ كَلَامٍ

تُعِيرُهَا فِي النَّارِ وَالنَّارُ تَلْتَقِي \* عَلَيْكَ بِزُقُومٍ لَهَا وَضِرَامٍ  
 (وَأَنَّ ابْنَ ابْلِيسِ وَابْلِيسَ الْبَنَاءُ \* لَهُمْ بَعْدَابِ النَّاسِ كُلِّ غَلَامٍ  
 هُمَا تَقْنَا فِي فِي مَنْ فَمَوِيهِمَا \* عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ) ١

آدم عليه السلام ووسوسة ابليس له (راجع الطبري ٨ : ١) (١) قوله ألبنا الخ  
 أي أرضها ير يدان ابليس وابنه سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاما خبيثا  
 وقوله من فمويهما جمع الشاعر بين الواو والميم التي هي بدل منها في فم ومثل  
 هذا لا يعرف لان الميم اذا كانت بدلا من الواو فلا ينبغي ان يجمع بينهما  
 وقال بعضهم ان الميم بدل من الهاء وان الساقط من فم هو الواو فذلك ردها  
 يقول ان ابليس وابنه تقلا في فمى وذلك كناية عن اغوائهما اياه في شبابه  
 وقوله على النابج العاوي الخ يقال في المثل فلان لا يعوى ولا ينبج يقول من ضعفه  
 لا يعتد به ولا يكلم بخير ولا شر واراد الشاعر بالنابج من يتعرض للهجو والسب من  
 الشعراء واصاله في الكلب ومثله العادي بالعين المهملة : والرجاء مصدر راجع  
 بالحجارة أي رماه وراجم فلان عن قومه اذا دافع عنهم جعل الهجاء كالمرامة لجملة  
 الهاجى كالكلب النابج ثم ان الفرزدق سماحه الله وغفر ذنبه بعد هذا تقضى تو بته  
 ورجع الى الاول (راجع البغدادى في الخزانة الكبرى ٢٧١ : ٢)

\* في النسب \*<sup>١</sup>

(قال عمر بن أبي ربيعة)

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت \* مصابيح شبت بالعشاء وأنور<sup>٢</sup>  
وغاب قمير<sup>٣</sup> كنت أزجو غيوبه \* وروح رعيان ونوم سمر<sup>٤</sup>  
ونفضت عني العين أقبلت مشية الـحجاب ور كني خيفة القوم أزور<sup>٥</sup>  
فحييت إذ فاجأها فتولت \* وكادت بمكنون التحية تجهر<sup>٦</sup>  
وقالت وعضت بالبنان فضحتني \* وأنت أمر وميسور أمرك أعمر<sup>٧</sup>  
أرتك إذ هنا عليك ألم تخف \* رقيبا وحولي من عدوك حضر<sup>٨</sup>  
فوالله ما أدري أتعجيل حاجة \* سرت بك أم قد نام من كنت تحذر<sup>٩</sup>  
فقلت لها بل قاذبي الشوق والهوى \* اليك وما عين من الناس تنظر<sup>١٠</sup>

(١) هو عبارة عن ذكر الشاعر المرأة بالحسن والاختبار عن تصرف هواها به (٢)  
قوله شبت أي أوقدت يقال شبت النار والحرب أي أوقدتها وقوله وأنور ان  
شئت همزت وان شئت لم تهمز وإنما همز لا نضم الام الواو (٣) قوله قمير إنما صغره  
لأنه ناقص عن التمام وهذا يكون في اول الشهر وفي آخره لان النقصان فيهما واد قال عمر  
وقمير بد ابن خمس وعشرين له قالت الفتان قوما  
وقوله رعيان يريد جمع الراعي ومثله راكب وركبان والسم جمع السامر وهم الجماعة  
يتحدثون ليلا (٤) الحجاب حية بعينه وقوله ونفضت عني العين يقول احترست منها  
وامنتها والنفضة امام العسكر الطليعة تتقدم فتنفض الطريق وقوله ازور يعني متجافيا



فِيالْك مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ \* وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ  
 وَيَالِكَ مِنْ مَلْهِي هُنَاكَ وَمَجْلِس \* لَنَا لَمْ يَكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدِرُ  
 يَبْجُ ذِكِّي الْمِسْكَ مِنْهَا مُفْلَج \* رَقِيقُ الْحَوَاشِي ذَوْغُرُوبٍ مُؤَشِّرُ  
 يَرْفُ إِذَا يَفْتَرُ عَنْهُ كَأَنَّهُ \* حَصَى بَرْدِ أَوْ أَقْحُوَانٍ مُنَوَّرُ  
 وَتَرَنُو بَعِينِيهَا إِلَى كِمَارِنَا \* إِلَى رَبِّ رَبِّ وَسَطِ الْخَمِيلَةِ جُوذُرُ  
 فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْدَهُ \* وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمَهُ تَغَوَّرُ

يقال تزاور فلان اذا ذهب في شق (١) قوله ذوغروب غرب كل شىء حده وانما يعنى  
 الاسنان وقوله مؤشر يعنى له اشر وهو تشرير الاسنان اى التحريز الذى فيها يكون  
 خالقة ومستعملا والجمع اشور قال الشاعر

لَهَا بَشْرٌ صَافٍ وَوَجْهٌ مَقْسَمٌ وَغُرٌّ ثَنَا يَأْلَمُ تَفْلُلُ أَشْؤُرُهَا

(٢) يرف اى يبرق ويتللا وفي الحديث لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للنا بقة الجعدى عندما انشده

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صِفْوَهُ أَنْ يَكْدِرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدِرَا

لا يفضض الله فاك قال فبقيت اسنانه ترف اى تبرق حتى مات

(٣) الجوذرو ولد البقرة وفي الصحاح البقرة الوحشية والجمع جاذر (٤) قوله

كادت توالى نجمه تمغور التوالى التوابع وتمغور تغور فتذهب وهو مأخوذ من الغور

أشارت بان الحي قد حان منهم \* هبوباً ولكن موعداً لك عزوراً<sup>١</sup>  
 فمأراعتني الا منادٍ برحلةٍ \* وقد لاح مفتوق من الصبح أشقر<sup>٢</sup>  
 فلما رأته من قد تور منهم \* وأيقاظهم قالت أشر كيف تأمر<sup>٣</sup>  
 فقلت أباديهم فإما أفتوهم \* وأما ينال السيف ثاراً فيشار<sup>٤</sup>  
 فقالت أتحميقاً لما قال كاشع \* علينا وتصديقاً لما كان يؤثر<sup>٥</sup>  
 فان كان مالا بد منه فغيره \* من الامر أدني للخفاء وأستر<sup>٥</sup>  
 أقص على أختي بدء حديثنا \* ومالي من أن تعلمنا متأخر<sup>٥</sup>  
 لعلهما أن تبغيا لك مخرجاً \* وأن ترحبا من باب ما كنت أخضر<sup>٥</sup>  
 فقالت كسبياً ليس في وجهادهم \* من الحزن تدرى عبرة تتحدر<sup>٥</sup>  
 فقالت لا ختيها أعينا على فتى \* أتى زائراً والامر يقدر<sup>٥</sup>

(١) قوله اشارت بان الحي قد حان منهم هبوب اي انتباه يقال هب من نومه

يهب قال عمرو بن كلثوم

الا هبي بصحنك فاصبحنا ولا تبقي خموراً الاندربنا

الاندرون فتیان من مواضع شتى يجتمعون للشرب: وعزور موضع بعينه (٢) قوله

ايقاظهم جمع يقظ (٣) قوله فقالت اتحميقاً اي اتفعل هذا تحميقاً (٤) قوله بدء حديثنا

يريد اول حديثنا (٥) قوله وان ترحبا اي تتسعاصدورهما ماخوذ من قولهم فلان

رحيب الصدر وقوله احصر اي أضيق به ذرعاً

فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا \* أَقْلَبِي عَلَيْكَ الْهَمُّ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ  
 يَقُومُ فِيمَشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا \* فَلَا سِرُّنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ  
 فَكَانَ مَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي \* ثَلَاثَ شَخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعْضَرُ ١  
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي \* أَلَمْ تَنْقِي الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ مَقْمَرُ  
 وَقُلْنَ أَهَذَا أَبُوكَ الدَّهْرَ سَادِرًا \* أَمَا تَسْتَجِي أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تَفَكِّرُ

❦ وقال أبو صخر الغي الهذلي ٢ ❦

( لِلَّيْلِ بَدَاتِ الْجَيْشِ دَارَ عَرَفَتْهَا \* وَأُخْرَى بَدَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطْرُ  
 كَأَنَّهُمَا مِلَانَ لَمْ يَتَغَيَّرَا \* وَقَدَمَرٌ لِلدَّارَيْنِ مِنْ عَهْدِ نَاعِضْرُ ) ٣  
 ( وَقَفْتُ بَرَبْعَيْهَا فَعِي جَوَابُهَا \* فَقُلْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرَبٌ هَمْرُ )

(١) قوله مجنى يريد تُرْسِي وقوله ثلاث شخوص والوجه ثلاثة  
 أشخاص ولكنّه لما قصد إلى النساء أنت على المعنى وإبان ما أراد بقوله  
 كاعبان ومعصر وهي التي دخلت في عصر شبابه ومثله قول الشاعر  
 فأنّ كلاباً هذه عشرُ أبطنٍ وأنت بريء من قبائلها العشرِ  
 فقال عشر أبطن لان البطن قبيلة وإبان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال  
 تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لان المعنى حسنة

(٢) هو صخر بن عبد الله الخيشمي أحد بني خيثم بن عمرو بن الحرث  
 ابن تميم بن سعد بن هذيل ولقب بصخر الغي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة  
 شره (٣) قوله بذات الجيش وذات البين هما موضعان . وقوله ملان أي

أَلَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ

بِسَا كُنْ أَجْرَاعِ الْحِمَى بَعْدَنَا خَيْرٌ ١

فَقَالُوا طَوِينَا ذَاكَ لَيْلًا وَإِنْ يَكُنْ \* بِهِ بَعْضٌ مِنْ تَهْوَى فَمَا شَعَرَ السَّفَرُ  
 أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي \* أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ ٢  
 لَقَدْ كُنْتُ آتِيهَا فِي النَّفْسِ هَجْرُهَا \* بَتَاتًا لِأَخْرَى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ  
 فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً \* فَأَبْهَتَ لَأَعْرِفُ لَدَيْ وَلَا نَكْرُ  
 وَإِنِّي الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ هَجْرَتُهَا \* كَمَا قَدْ تَنَسَّى لُبَّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ  
 وَمَا تَرَكَتْ لِي مِنْ شِدَا أِهْتِدِي بِهِ \* وَلَا ضَلَعَ الْأَوْفِي عَظْمِهَا كَسْرُ  
 وَقَدْ تَرَكَتْنِي أَغْبَطُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى \* أَلَيْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّغْرُ ٣  
 وَيَمْنَعُنِي مِنْ بَعْضِ أَنْكَارِ ظُلْمِهَا \* إِذَا ظَلَمْتُ بِوَمَا وَإِنْ كَانَ لِي عُذْرُ

من الآن (١) قوله سرّب همراى سائل منهم يقال سرّب الماء والدمع  
 سرّبا اذا سال قال ذو الرمة

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفرية سرّب

وهمر الماء والدمع صبه وهو صفة كاشفة . وقوله بسا كن اجرع جمع

الجرع وهي الرملة السهلة المستوية (٢) فائدة تكرير اليمين للتفخيم وليس  
 تكثيرا للاقسام لان اليمين يمين واحدة بدلالة ان لها جوابا واحدا (٣) يقول  
 لقد صرت اغبط الوحوش وهي تأتلف في مراعيها وتميت ان تكون حالي  
 مع صاحبتى كحالتها في الافها

مخافة أني قد علمت لئن بدا \* لي الهجر منها ما على هجرها صبر  
 واني لا أذري اذا النفس أشرفت \* على هجرها ما يبلغني الهجر  
 أبي القلب إلا حبها عامرية \* لها كنية عمر ووليس لها عمرو  
 تكاد يدي تندي اذا ما لمستها \* وينبت في أطرافها الورق الخضرا  
 واني لتعروني لذكر الكهزة \* كما انتفض العصفور بالله القطر  
 تمنيت من حبي عليّة أنا \* على رمث في البحر ليس لنا وفر  
 على دائم لا يغير الفلك موجه \* ومن دوننا الأحوال واللجج الخضرا  
 فنقضي هم النفس في غير رتبة \* ويغرق من نخشي نيمته البحر  
 عجبت لسعي الدهر بيني وبينها \* فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر  
 فيأحب ليلى قد بلغت بي المدي \* وزدت على ما ليس يبلغه الهجر  
 ويأحبها زني جوي كل ليلة \* ويأسلوة الأيام موعداك الحشر

(١) قوله على رمث في البحر خشب يشدّ بفضه الى بعض كالطوف

ثم يركب عليه في البحر . وقوله ليس لنا وفر الوف من المال والمتاع الكثير الواسع  
وقيل هو العام من كل شيء كأنه يريد ان يفرد معها وبذا يكون قد ملك ونال

ما يقمناه (٢) يجوز ان يراد بسعي الدهر سرعة تقضي الاوقات مدة الوصال  
بينهما وانه لما انقضى الوصل عاد الدهر الى حالته في السكون والبطيء (٣) قوله

زدي جوي الجوى داء في الجوف وقد جوى فهو جوي

فليست عشيّات الحمي برِ واجع \* لنا أبدا ما أبرم السلم النضر  
 هجرتك حتى قلت لا يعرف القلي \* وزررتك حتى قلت ليس له مصبر  
 صدقت أنا الصب المصاب الذي به \* تباريح حب خامر القلب أو سحر  
 فيا حبذا الأحياء ما دمت حية \* ويا حبذا الأموات ما ضمك القبر

﴿ في الملح ١ ﴾

( قال أعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة )

لعمري لقد حذرت قرطاً وجاره \* ولا ينفع التحذير من ليس يحذر  
 نهيتهما عن نورة أحرقتهما \* وحمام سوء ماؤه يتسعر  
 فما منهما إلا أتاني موقعا \* به أثر من مسها يتقشر  
 أجدكما لم تعلمنا أن جارنا \* أبا الحسل بالصخراء لا يتنور<sup>٢</sup>  
 ولم تعلمنا حما منا ببلادنا \* إذا جعل الحرباء بالجدل يختر<sup>٣</sup>

(١) يقال ملح الشاعر إذا أتى بشيء مليس (٢) (أجد كما) منصوب على المصدر بفعل مضمركانه قال أجدان جد كما أي أعلى جد لم تعلمنا من ذكره  
 (٣) الحرباء أعظم من العظاء وهو اغبر مادام صغيراً ثم يصفر إذا كبر فإذا حميت الشمس عليه أخذ جلده يخضر ولذلك قال ذو الرمة  
 \* ويخضر من لفتح الهجير غباغه \*

( وقالت أم النخيف وهو سعد بن قرط أحد بني جذيمة )

وكان تزوج امرأة نهته أمه عنها

لعمري لقد أخلفت ظني وسؤتي \* فحزت بعصيانى الندامة فاصبر  
ولا تك مطلقاً قاملولاً وسامحاً \* تقرينة وافعل فعل حرٍ مشهرٍ  
فقد حزت بالورهاء أخبت خبشة

فدع عنك ما قد قلت ياسعد واحذر ٢

تربص بها الأيام على صروفها \* سترى بها في جاحم متسعرٍ  
فكم من كريم قدمناه إلهه \* مذبذومة الأخلق واسعة الحر  
فطاولها حتى أتتها منية \* فصارت سفاة جثوة بين أقبر  
فأعقب لما كان بالصبر معصماً \* فتاة تمشى بين إتب ومئزر ٥

- (١) (المطلاق) الكثير التطايق ذكرانه يطلقها فذمته امه وقالت له احذر من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق ولكن اصبر عليها الى ان تموت
- (٢) (الورهاء) الجمعاء واصل الوره الحزق في كل عمل يقال توره الرجل في عمله وقولها فدع عنك ما قد قلت كأنه كان هم بمباينتها فانكرت ذلك وقالت تربص البيت (٣) (جاحم) الجاحم النار الشديدة التاجع ومنه جاحم الحرب واجحمت النار والحرب جحمة اشتدت (٤) (سفاة) السفاة من التراب الكبة منه (٥) (معصماً) يقال اعصم من الشر واعتصم واستعصم التجأ وامتنع

مَهْفَافَةُ الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةٌ الْمَطَا

كَهَمَّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدِيٍّ وَمَحْضَرٍ ١  
لَهَا كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبْدُهُ النَّدَى \* وَثَغْرٌ نَفِيٌّ كَالِاقَاحِيِّ الْمَنُورِ

﴿ في مذمة النساء ٢ ﴾

( قال بعض الشعراء )

أَلَامٌ عَلَى بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حِيَّةٍ \* وَضَبْعٍ وَتَمْسَاحٍ تَفْشَاكُ مِنْ بَحْرِ ٣  
تُحَاكِي نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحٍ وَجْهَهَا \* وَصَفَحَتْهَا مَا بَدَتْ سَطْوَةَ الدَّهْرِ ٤  
هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا \* وَشَعْبَةً بِرِيسَامٍ ضَمَمْتَ إِلَى النَّحْرِ ٥

- (١) (محطوطة المطا) أي كأنها قد صقلت بالمحط وهو ما يحط به السيف والجدل  
والمهفافة الخميصة البطن الدقيقة المحصر وقولها كهم الفتى أي كما هو أها وبهمه حينما انصرف  
(٢) هو تعدد مساويهم (٣) جمع الشاعر بين الحية والضبع والتمساح لأنه  
ليس يقصد التشبيه من وجه واحد وإنما يريد التشبيه من وجوه كثيرة من الخلق  
والخلق (٤) يريد به المثل المسائر اقبح من زوال النعمة أي أنها تحاكي في قبح وجهها  
قبح زوال النعمة . والسطو البسط على الإنسان بقهره من فوق يقال سطوت به  
وعليه وفي التنزيل العزيز يكاد يسطون بالذين يقولون عليهم آياتنا أي يسطون  
أيديهم علينا (٥) يقول إذا خلوت بها كانت خلوتها كاضطراب العروق بالأم في  
مفاصل المنقرس وان جذبتنا إلى نفسك قاسيت منها ما يقاسى المبرسم وهو المصاب



إِذَا سَفَرْتَ كَانَتْ لِعَيْنِكَ سَخْنَةً \* وَإِنْ بُرِقَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ ١

وَإِنْ حَدَّثْتَ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبِ \* مُؤَفَّرَةٍ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ ٢

( حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ تَنْفِ شَارِبِ

وَعَنْجٍ كَحَطْمِ الْأَنْفِ عَيْلَ بِهِ صَبْرِي

وَتَقَرُّ عَنْ قَلْعِ عَدِمَتْ حَدِيثَهَا \* وَعَنْ جَبَلِي ظِيٍّ وَعَنْ هَرَمِي مَضْرِي ٣

❦ في الجود والكرم ❦

❦ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْعِرْنَدَسِ يَصِفُ قَوْمًا نَزَلَ بِهِمْ ❦

يَادَارُ بَيْنَ كَلْيَانَ وَأَظْفَارِ \* وَالْحُمْتَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ دَارِ ٤

عَلَى تَقَادِيمِ مَا قَدَّمَ مِنْ عَصْرِ \* مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارِ

عَنَاغِيَتِ بَدَاتِ الرِّمْتِ مِنْ أَجَلِي \* وَالْعَهْدُ مِنْكَ قَدِيمٌ مِنْذَ عَصَارِ ٥

بالبرسام علة معروفة يقال لها الموم (١) قوله فالفقر في غاية الفقر يعني اذا تناهى الفقر حتى لا يكون وراءه شرمه (٢) المصائب جمع مصيبة وهي مفعول وشبه مدتها بمدة فعيلة وجمعت جمعها والقياس مصابوب وقد جاء ولكنه في الاستعمال دون مصائب (٣) الحطم الكسر للشيء اليابس . وقوله عيل به صبرى أى غلب . قوله تقراى تضحك والقلم صفره الانسان

(٤) قوله بين كلياتن واطفار والحمتين كلها مواضع (٥) قوله بذات الرمت الرمت كلاً تعيس فيه الابل والغنم وان لم يكن معها غيره ور بما خرج فيه غسل ابيض كأنه الجمان وهو شديد الحلاوة وقوله اجلى على وزان فعلى موضع

وقد نرّي بكِ والأيام جامعة \* بيضاً عقائل من عين وأبكار  
 فيهنّ عثمة لا يملن عشرتها \* ولا علمن لها يوماً بأسرار<sup>١</sup>  
 إذ نحسب الناس أن قد نلت نائلها \* قد ما وأنت عليها عاتب زاري<sup>٢</sup>  
 بل أيها الرّاكب المُنفي شبيته \* يبكي على ذات خخال وأسوار  
 حيز ثناء بني عمرو وفانهم \* أولو فضول وأنقال وأخطار<sup>٣</sup>  
 هينون لينون أنسار ذو وكرم \* سواس مكرمة أبناء أنسار  
 فيهم ومنهم يعدُّ المجد متلداً \* ولا يعدُّ ثنا خزّي ولا عار<sup>٤</sup>  
 لا يظنون على العمياء إن ظعنوا \* ولا يمارون إن ماروا بأكثار  
 وإن تلينتهم لأنوا وإن شهروا \* كسفت أذمار حرب غير أعمار<sup>٥</sup>

وهو مرعى لهم معروف قال الشاعر  
 حملت سليمان ساحة القلب بأجلى محلة الغريب  
 كأنه يقول هلا استغنيت عنا أيها الدار بارضك صاحبة المرعى الجيد مع كون  
 الود بيننا قد تقدم عهده (١) قوله فيهنّ الضمير يعود على العين الأبكاء وقوله عثمة  
 اسم واحدة (٢) قوله زاري أي عاتب قال الشاعر  
 واني على ليلي زاري واني على ذلك فيما بيننا مستديمها  
 (٣) اخذ الشاعر بمدح القوم وقوله وأنقال جمع نفل بالتحريك الغنيمة والهبة  
 قال تعالى (يسألونك عن الأنفال) أي الغنائم (٤) قوله متلداً أي متاصلاً وقوله  
 ولا بعد ثنا النخ الثنا ما أخبرت به عن الرجل من حسن أوسى (٥) قوله وإن

إِنْ يُسْتَلَوُ الْعُرْفَ يُمَطَّوهُ وَإِنْ جُهِدُوا  
فَالْجُهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طَيْبَ أَخْبَارِ  
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَا قَيْتَ سَيِّدِهِمْ \* مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي  
— ❦ في الغزل ١ ❦ —

(قال جميل<sup>٢</sup> العذري)

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَا جَدِيدُ \* وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بَيْتِزَ يَعُودُ  
فَنَعْنِي كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ \* صَدِيقٌ وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ  
وَمَا أَنْسَى مِلاً شَيْءاً لَا أَنْسَى قَوْلَهَا \* وَقَدْ قَرَّبَتْ نِضْوَى أَمِصْرَ تُرِيدُ<sup>٣</sup>  
وَلَا قَوْلَهَا أَوْ لَا الْعِيُونَ الَّتِي تَرَى \* أَتَيْتُكَ فَاغْذُرْنِي فَدَتِكَ جُدُودُ

شهموا أي افزعوا يقال شهم الرجل يشهمه ويشهمه شهما وشهموا افزعوه  
(١) هو الاشتهار بمودات الاحبة والصبوة اليهم وليس هو النسب كما توهمه  
البعض (٢) هو جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبه بثينة وهما من عذرة ويكنى ابا  
عمر وهو احد عشاق العرب المشهورين وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك ولها يقول جميل  
يا أم عبد الملك اصرميني وبينى صرمك اوصليني  
(٣) قوله مِلاً شياً أي من الاشياء : وقوله نِضْوَى النضو بالكسر  
البعير المهزول وقيل هو المهزول من جميع الدواب وهو اكثر والجمع انضاء  
وقد يستعمل في الانسان قال الشاعر  
انا من الدرب اقبلنا نؤمكم  
انضاء شوق على انضاء أسفار

خَلِيلِي مَا أَخْفِي مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرٌ \* وَدَمْعِي بِمَا أَخْفَى الْغَدَاةَ شَهِيدُ  
 الْأَقْدَارِي وَاللَّهِ إِنْ رُبَّ عِبْرَةٍ \* إِذَا الدَّارَ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَتْرِي  
 إِذَا قَلْتُ مَا بِي يَا بَيْتِنَةَ قَاتِلِي \* مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ  
 وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشِبْ بِهِ \* مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَلِكَ مِنْكَ بَعِيدُ  
 (فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا \* وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ  
 جَزَتِكَ الْجَوَازِي يَا بَيْتِينَ مَلَامَةٌ \* إِذَا مَا خَلِيلٌ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ) ١  
 وَقُلْتُ لَهَا بِنِي وَيَذَنُّكَ فَاعْلَمِي \* مِنْ اللَّهِ مِيثَاقٌ لَهُ وَعَهْدُ  
 وَقَدْ كَانَ حُبِّكُمْ طَرِيفًا وَتَالِدًا \* وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ ٢  
 وَإِنْ عَرُوضَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* وَإِنْ سَهَلْتَهُ بِالْمَنِيِّ لَصَعُودُ  
 فَافْنَيْتُ عَيْشِي بِانْتِظَارِي نَوَالَهَا \* وَأَبْلَيْتُ ذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ

قال سيبويه لا يكسر نضو على غير ذلك (١) قوله فيما يبید ای فی الشیء  
 الذی یهلك یبید ای ینقرض ویتلاشی وذلك کنایة عن ملازمة جهاله  
 ورسوخه فی قلبه : وقوله جزتك الجوازی ای جزتك جوازی أفعالک  
 المحمودة والجوازی معناه الجزاء جمع الجازية مصدر علی فاعلة کقولک سمعت  
 رواغی الابل ونواغی الشاء قال التمامی

وما دهري یمنینی ولكن جزتکم یا بنی جشم الجوازی  
 ای جزتکم جوازی حقوقکم وذمامکم ولامنة لی علیکم (٢) وقد كان حبیکم  
 ای حی لکم . وقوله طریفًا وتالدا ای حادنا وقديما وذلك کنایة عن كون حبها

( فليت وُشاةَ الناسِ بيني وبينها \* يدُوفُ لهم سَمًا طَمَاطِمُ سُوْدُ  
 وليتَ لهم في كلِّ مُمسِيٍّ وشارِقٍ \* تُضَاعَفُ أ كِبَالُهم وقيودُ )<sup>١</sup>  
 ويحسبُ نسوانَ من الجهلِ أني \* إذ جئتُ إياهنَّ كنتُ أريدُ  
 فأقيمُ طرفي بينهنَّ فيستوي \* وفي الصدرِ بونٌ بينهنَّ بعيدُ  
 ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلدةً \* بوادِ القرى إني إذا لسعيدُ  
 وهل أهبطنَّ أرضاً تطلُّ رياحها \* لها بالثنايا القاويات وئيدُ<sup>٢</sup>  
 وهل ألقينَّ سعدى من الدهرِ مرَّةً \* وما رثَّ من جبلِ الصفا جديدُ  
 قد تلتقي الأهواءُ من بعدِ يأسه \* وقد تُطلبُ الحاجاتُ وهي بعيدُ  
 ( وهل أزجرنَّ حرفاً علاةً شملةً \* بخرقِ ثباريها سواهم قودُ  
 على ظهرِ مزهوبٍ كأنَّ نشوزَه \* إذا جازَ هلاكُ الطريقِ رُقودُ )<sup>٣</sup>

تأصل في قلبه (١) قوله يدوف لهم سما الخ يقال داف الشيء دوافاً إذا فخلطه  
 وأكثر ذلك في الدواء والطماطم العجم الذين لا يفصحون قال الأفوه الأودي  
 كلا سود الحيشي يتبعه سود طماطم في آذانها النطف

والبيت وما بعده وهو قوله وليت دعاء منه على الوشاة بينه وبين محبوبته  
 وكان الشاعر اراد يكون العجم هم الذين يخلطون للوشاة السم ليكونوا خالين من

المسؤولية لعدم الاهتداء منهم على كشف الحقيقة

(٢) قوله وئيد أي صوت عالي شديد كصوت الحائط إذا سقط (٣) قوله وهل أزجرن  
 حرفاً الخ الحرف الناقصة الضامرة الصلابة شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها

(سبنتي بعيني جوذرٍ وسطَ رَبِّ رَبِّ \* وصدرِ كفاثور اللجين وجيدُ  
 تزييفٍ كما زافت الى سلفاتها \* مباهيةً طي الوشاح ميود<sup>١</sup>)  
 اذا جئتُها يوماً من الدهر زائراً \* تعرضَ منقوض اليدين صدود<sup>٢</sup>  
 يصدُّ ويغضي عن هواي ويجتني \* ذنوباً عليها أنه لعنود  
 فأصرمها خوفاً كأنني مجانب \* ويغفلُ عنا مرةً فنعود  
 فمن يُعط في الدنيا قريناً كمثلها \* فذلك في عيش الحياة رشيدُ

والعلاة السندان ويقال للناقة علاة تشبهه بها في صلابتها قال ناقه علاة الخلق  
 قال الشاعر

وَمَتَّافٍ بَيْنَ مَوْمَاةٍ بِمَهْلِكَةٍ جَاوَزَتْهَا بَعْلَاةُ الْخَلْقِ عَلِيَانِ  
 اى طويلة جسمه وشملة سريعة: وقوله بحزق الحزق الارض البعيدة والغلاة  
 الواسعة وتبار بها تنافسها: والسواهم جمع ساهمة وهى الناقة الضامرة وقوله قود  
 اى طوال العنق والظهر: وقوله مرهوب اسم فرس وقوله اذا جازاى سلك: وهلاك  
 الطريق هم المنتجعون الذين قد ضلوا الطريق قال جميل في موضع آخر  
 أَيَّتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفَالًا هَلِهَا وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذُو وَفَضِيلِ  
 (١) قوله وسط رب الرب القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء ولا  
 واحده: وقوله كفاثور هو عند العامة الطست او الخوان يتخذ من رخام او فضة او ذهب  
 قال ابو حاتم في الخوان الذى يتخذ من الفضة

ونحَرَ كِفَاثُورَ اللَّجِينِ يَزِينُهُ تَوَقَّدُ بِأَقْوَتٍ وَشَذْرَاهُ مُنْظَمَا  
 وقوله تزييف اى تبختر في مشيتها (٢) قوله منقوض اليدين اى المصوت باليدين لان

يَمُوتُ الْهَوَى مَنِّي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا \* وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ  
 يَقُولُونَ جَاهِدْ بِجَمِيلٍ بَغْزَوَةٍ \* وَأَيُّ جِهَادٍ غَيْرُهُنَّ أُرِيدُ  
 لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ \* وَكُلِّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ  
 وَمَنْ كَانَتْ فِي حُسْبِي بَيْتِيَّةً يَمْتَرِي \* فَبِرَقَاهُ ذِي ضَالٍ عَلِيٌّ شَهِيدُ  
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ ذِي الْوَدَعِ أَنَّي \* أَضَاحِكُ ذِكْرًا كُمْ وَأَنْتِ صَلُودُ ١

﴿ وقال عمر بن أبي ربيعة ﴾

أَعْبَدَةٌ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ \* وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رِخَاءٌ وَلَا كَرْبُ ٢  
 وَلَا قَوْلٌ وَاشٍ كَاشِحٍ ذِي عَدَاوَةٍ \* وَلَا بُعْدٌ دَارِ إِنْ نَأَيْتِ وَلَا قُرْبُ  
 وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا \* وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبُّ ٣  
 فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَةَ تَوْبَةَ تَائِبٍ \* يَتَّبِعُ نَمَّ لَمْ يُوجِدْ لَهُ أَبَدًا ذَنْبُ

التقيض من الاصوات يكون لمفاصل الانسان وباقي الحيوانات مثل الفرار يبع  
 والضعف وانشد الاصمعي \* تنقض أيدٍ بها نقيض العقبان \* (١) قوله وانت  
 صلود اي صلبة لارحمة في فؤادك

(٢) قوله ولا هو يسليه اي يرضيه: رخاء اي صفوعيش: ولا كرب اي هم  
 وكدر يعني ان القلب حافظ لمودتك لا يتأثر بتأثير العوامل (٣) يقول ان مودة القلب لك  
 ايها المحبوبه ليست ناشئة عن مكرمة شملتته بها ولكنها مودة وحب لك خالص

أذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ \* وَإِنِّي إِذَا مَارَ أَمْنِي غَيْرُكُمْ صَعْبٌ ١  
 (وَأَعْذَلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَمَعُوقُنِي \* وَيَأْصِرُنِي قَلْبُ بِيكُمْ كَلِفٌ صَبٌ  
 وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةً \* وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا بُدَّ) ٢  
 وَعَبْدَةٌ بِيضَاءِ الْمَخَاجِرِ طَفَلَةٌ \* مَنَعَمَةٌ تُصِي الْحَلِيمَ وَمَا تَصْبُو  
 (قَطُوفٌ مِنَ الْخُورِ الْوَانِسِ بِالضَّحَى

مَتَى تَمْشِ قَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بَهْرِهَا تَرْبُو  
 فَلَسْتُ بِنَاسِ يَوْمَ قَالَتْ لِارْبَعِ \* نَوَاعِمَ غَرِّ كَلْبُنَّ لَهَا تَرْبُ ٣  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ \* أَعْلَقُ أُخْرَى أُمَّ عَلِيٍّ بِهِ عَتَبُ

لا يضاهاه حب (١) يقول انى اسير هو الك فيما به تأمرين ولاكنى ار بأعن واتقر عن ما يكفى  
 به غيرك (٢) قوله وياصرني يقال اصرا الشىء يا صرته اصرا عطفه والاصر ما عطفك على  
 شىء والاصرة الرحم لانها تعطفك يقال ما تأصرني على فلان اصرة اى ما يعطفنى  
 عليه منه ولا قرابة. وقوله كلف اى مغرم و: قوله ولا لب اى عقل (٣) قوله قيس الباع  
 القيس والقاسى القدر اى مقدار الباع. وقوله من بهرها البهر بالضم ما يعترى الانسان  
 عند السعى الشديد والعدو من التهبج وتتابع النفس وقوله تربيو اى تزيد وهذا  
 غاية في المدح: وقوله لها ترب اى اخدان واصحاب

Am 4





— خاتمة —

نحمدك اللهم ان اطلعت في سماء البلاغة شموسا وبدورا .  
وأبدعت من مكنونات خزائلك من حلية الدهر اجيادا  
ونحورا . ومكنتهم من ذروة المفهوم . حتى ملكوا ازمة العلوم .  
فجاسوا خلال رياضها الدانية القطوف . وما سوا بين غياضها وعليهم  
من الاردية شغوف . يأوون من مباينها الى كل قصر مشيد . ويردون من  
معانيها ما يقول له السمع هل من مزيد . ونشكرك جلت الاوك . وتباركت  
اسماؤك . ان جعلت الادب انسان عينها . وسلسال معينها به تملك البلاغة  
بنواصيها . وتستنزل الفصاحة من حياصيها . (وبعد) فقد تم طبع الروضة  
الادبية الغنية بحسنها عن اطراء الملاح . البريئة عن وصمة عيب العائب  
وقدح القادح . فهاهي من بين الاسفار لها القدر الجليل . راقية من البلاغة  
أسنى رتبة يشهد سموها كل لو ذعي نبيل . تقر بضبطها وحسنها عين الودود  
وتكمد بها نفس الغبي الحسود . وافقت نهاية الطبع في ٢٨ يوليو  
سنة ١٩١١ ميلاديه الموافق ٢ من شهر شعبان المعظم . من عام ١٣٢٩ من  
هجرة النبي الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

مقالة

في بيان ما هو الحق في الدين والادب  
 والسياسة وما هو الذي يوجب  
 الحسد والكره بين الناس  
 وما هو الذي يوجب المحبة  
 والرحمة بينهم وما هو الذي  
 يوجب العدل والبر في كل  
 شأن من شانهن وما هو الذي  
 يوجب الحكمة والاعتدال في  
 كل شأن من شأنه  
 وما هو الذي يوجب الشجاعة  
 والبراعة في كل شأن من  
 شأنه وما هو الذي يوجب  
 التواضع واللين في كل شأن  
 من شأنه وما هو الذي يوجب  
 الصبر والجلد في كل شأن من  
 شأنه وما هو الذي يوجب  
 الشكر والحمد في كل شأن من  
 شأنه وما هو الذي يوجب  
 التوكل على الله في كل شأن من  
 شأنه وما هو الذي يوجب  
 اليقين في كل شأن من شأنه  
 وما هو الذي يوجب النجاة في  
 كل شأن من شأنه وما هو الذي  
 يوجب السعادة في كل شأن من  
 شأنه وما هو الذي يوجب  
 النجاة في كل شأن من شأنه

الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم	الحرف	اللفظ	البيان
١٤	٢	كلمة	فيلد
١٥	١	مضارع	مضارع
١٦	٥	كلمة	كلمة
١٧	٣	كلمة	كلمة
١٨	٤	كلمة	كلمة
١٩	٥	كلمة	كلمة
٢٠	١	كلمة	كلمة
٢١	٧	كلمة	كلمة
٢٢	٥	كلمة	كلمة

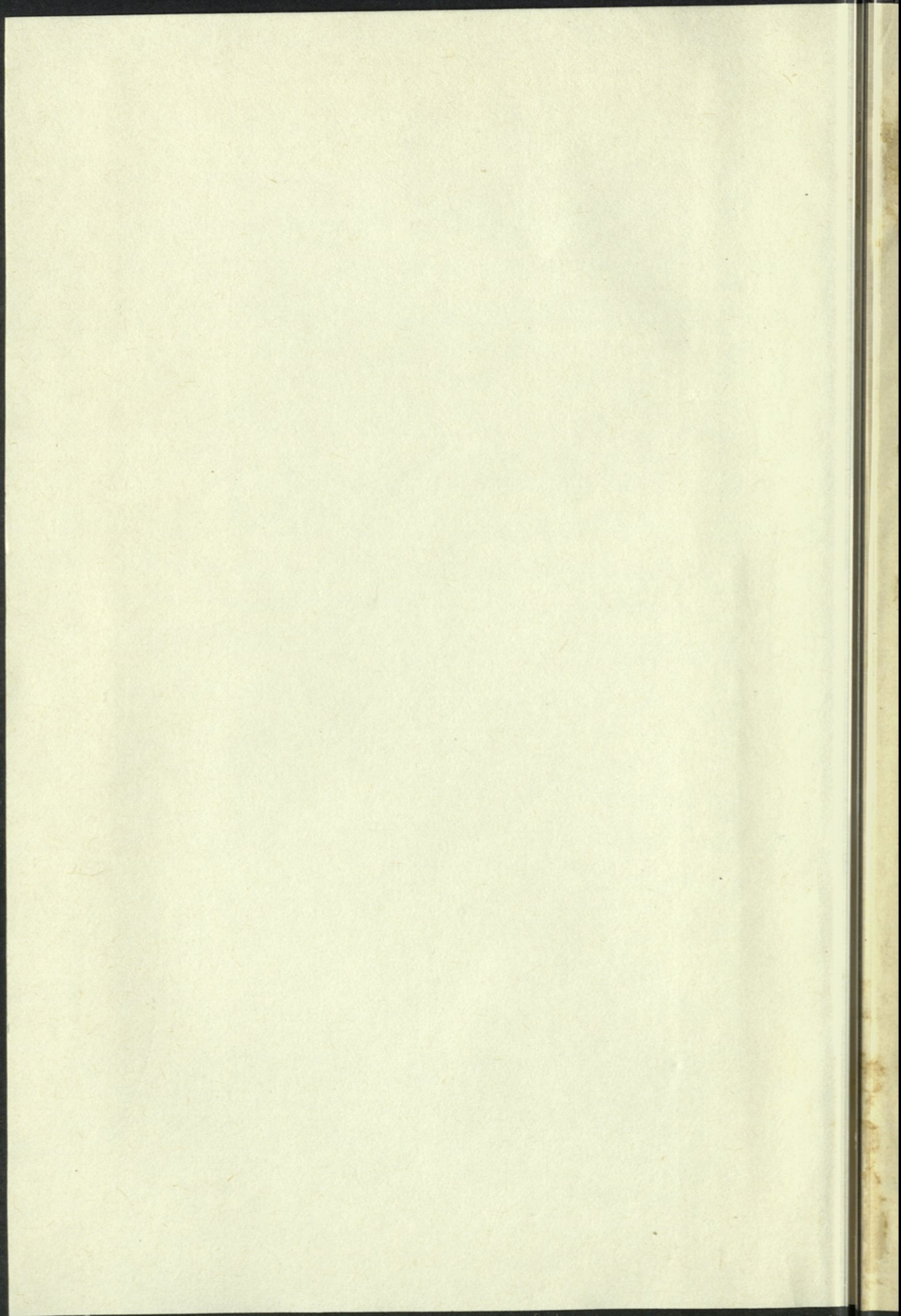
بيان الخطأ والصواب

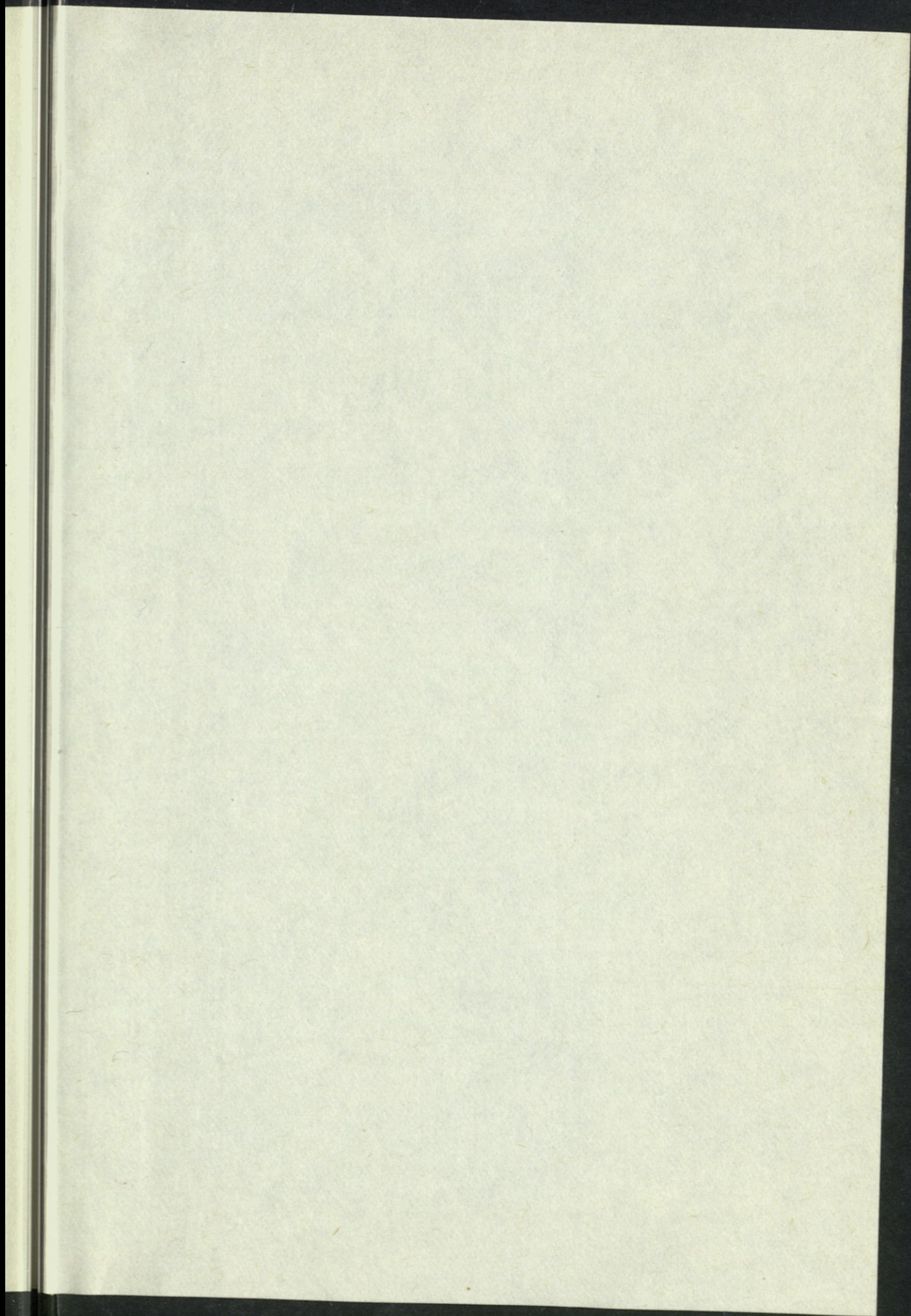
صواب	خطأ	سطر	صحيفة
عليه	عليك	٦	٣١
اخو	اخوة	٧	٣١
ورُوحه	ورُوحه	١٠	٦٥
عَيْشَكَ	عَيْشُكَ	٥	٦٦
رَوْضَةً	رَوْضَةٌ	٦	٦٦
يَنْظِمُ	يَنْظِمَ	٤	٨١
مُسْتَقَرَّةٌ	مُسْتَقَرَّةً	١٤	١٠٤
قَلَمَةٌ	قَلَمَةً	١	١٠٥
تَنْفِقُ	تَنْفِقِ	٧	٤٨١
تَسْبِقُ	تَسْبِقِ	٥	١٤٩

فهرست الروضه الادبيه

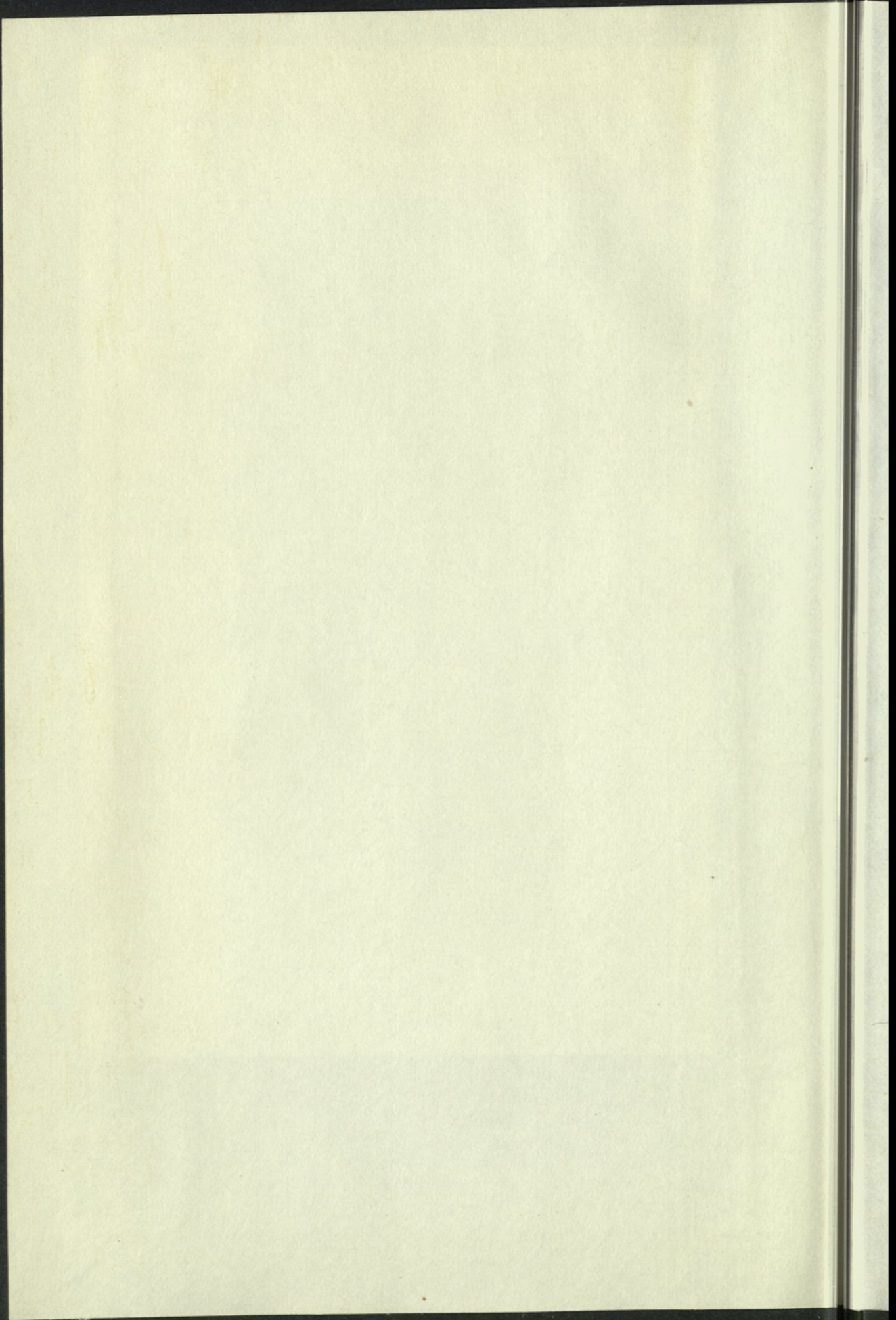
	صفحة
خطبة الكتاب	٣
فصل في بيان مدلول كتابة الانشالفة واصطلاحها	٨
علو الهمة من الايمان	٤١
في المكاتبات	٥١
مكاتبات ومواد منفردة	١٨٤
في الاوصاف	٢٢٧
في النهائي	٢٦٨
في المراثي	٢٧٨
في الخطب الوعظية	٣٠٠
في الشعر	٣١٧



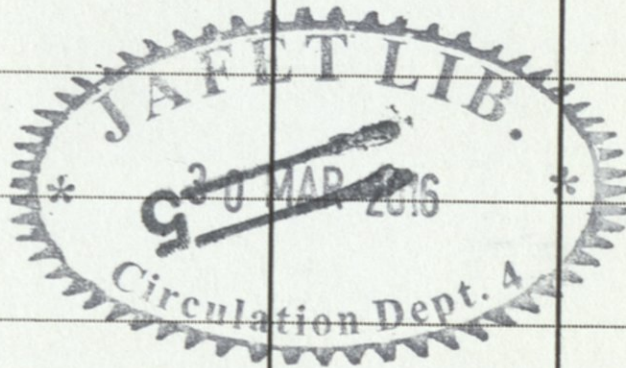








DATE DUE



892.708:A53rA:c.1

العناني، محمد  
الروضة الادبية في المنتخبات النثرية و

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033968

892.708 : A 53rA

العناني - محمد

الروضة الادبية

DEC '8 1910

892.708

A 53rA

